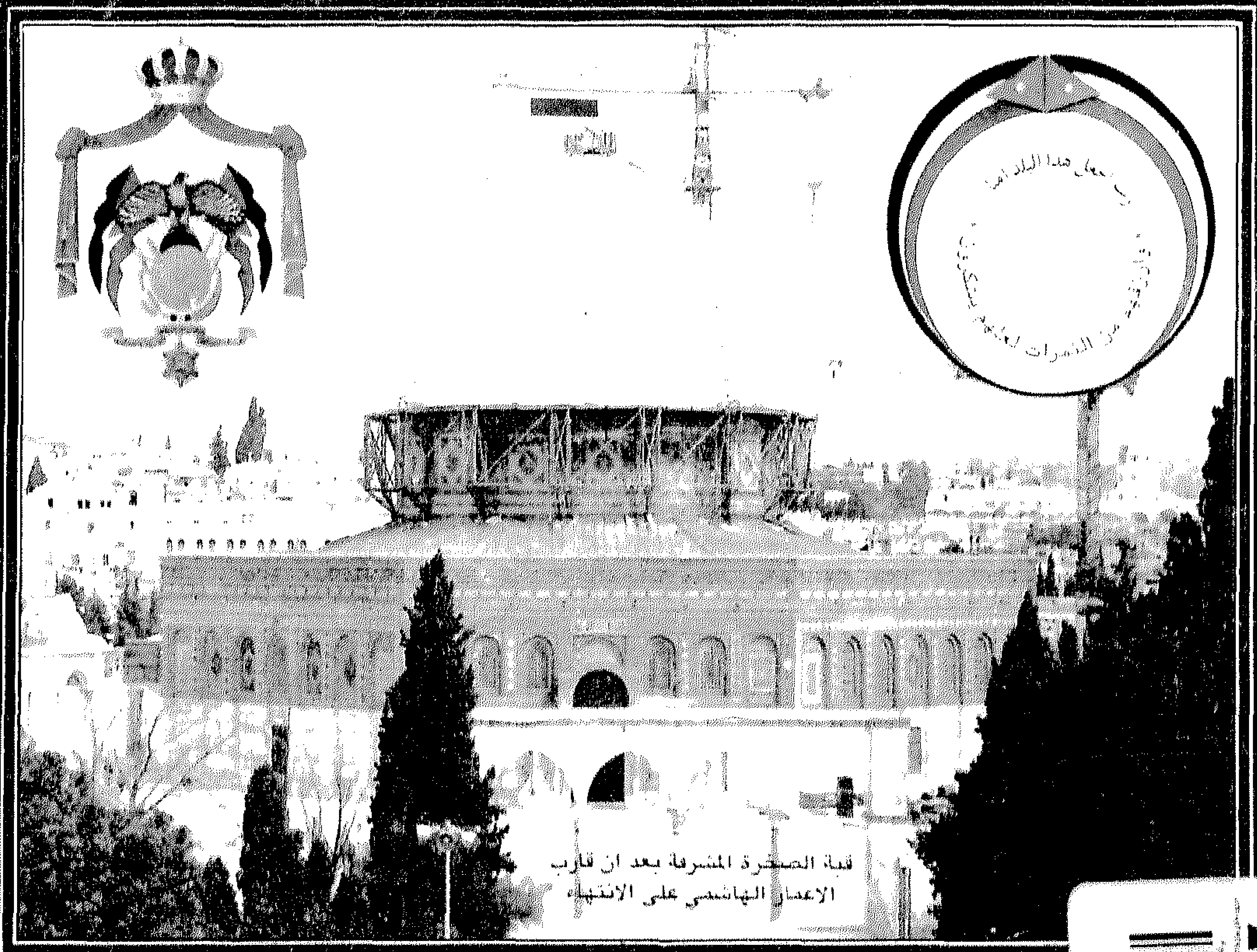
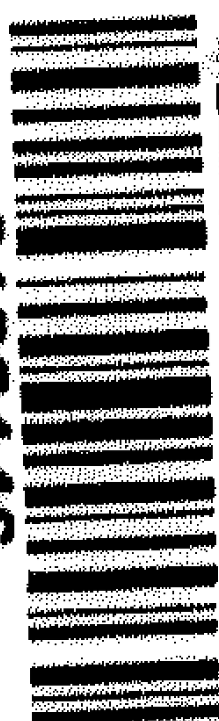
الرعاية الهاشمية

للمقدسات الإسلامية



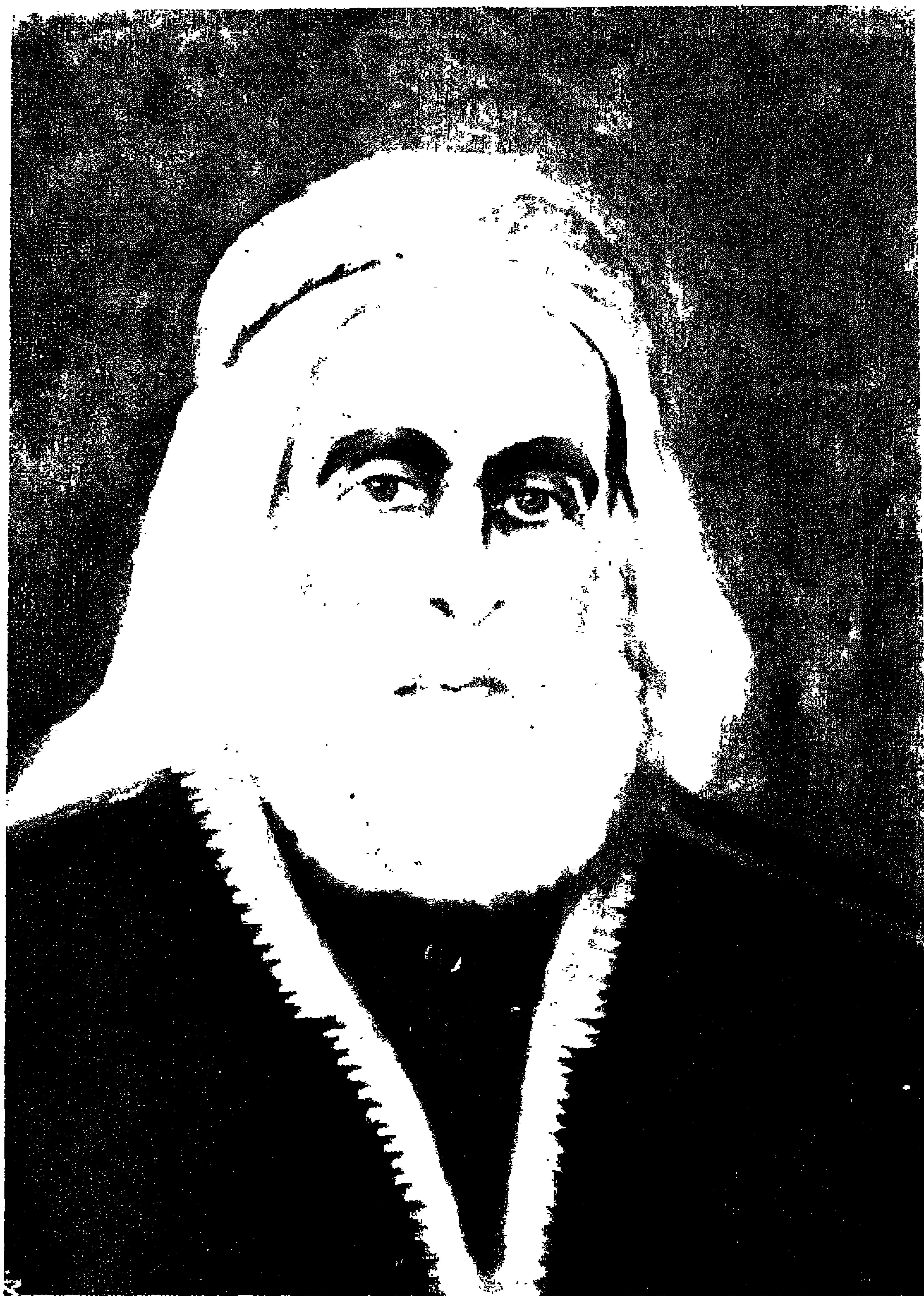


سليمان مصطفى محمود الصمادي

الرعاية الهاشمية

للمقدسات الإسلامية

سليمان مصطفى محمود الصمادي



الشريف الحسين بن علي



جلالة الملك عبدالله بن الحسين



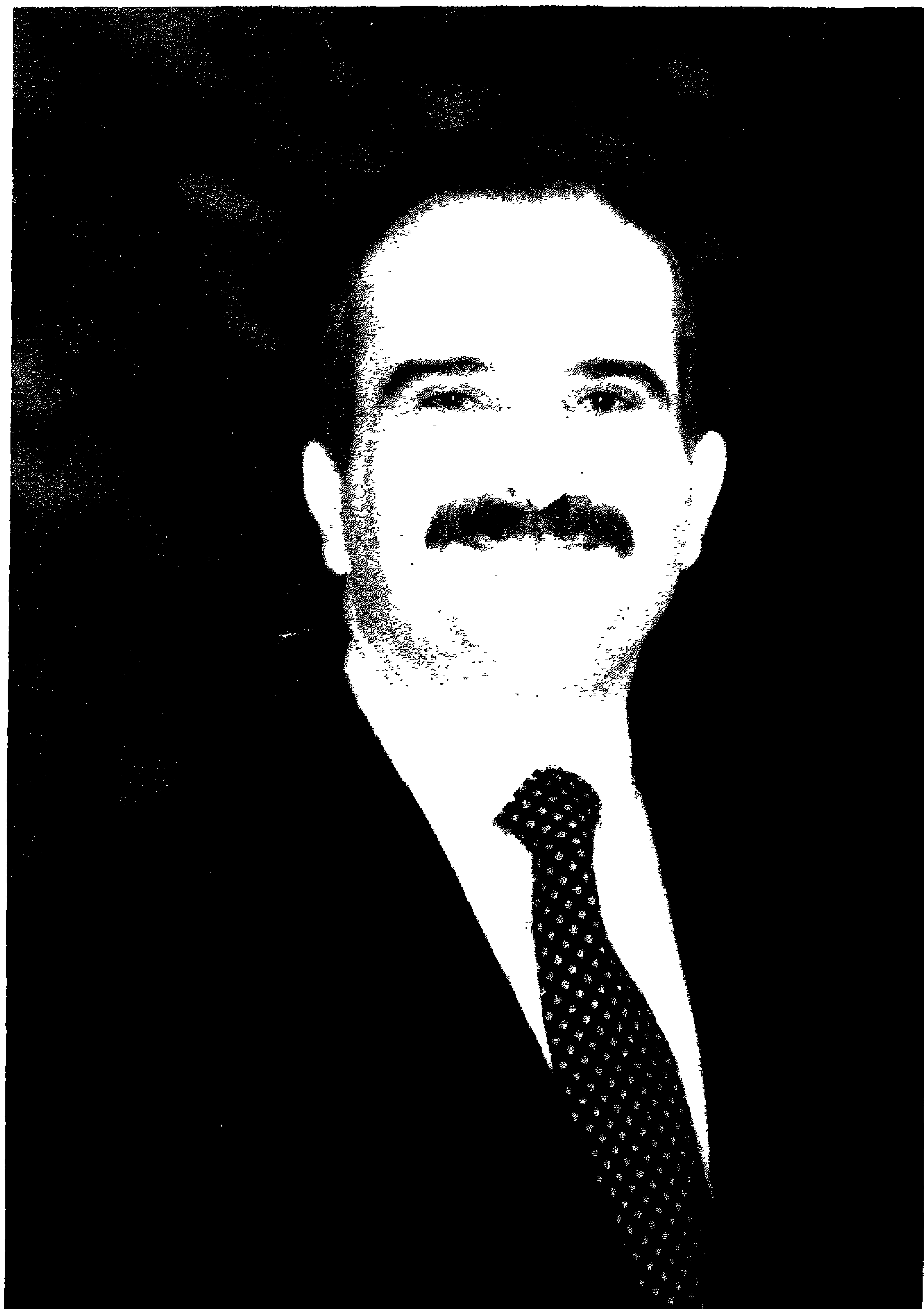
جلالة الملك طلال بن عبدالله



جلالة الملك الحسين بن طلال



صاحب السمو الملكي الامير محمد بن طلال



صاحب السمو الملكي الامير الحسن بن طلال

بسم الله الرحمن الرحيم

لإيلَفِ قريش ﴿ ١ ﴾ إلفهمْ رحلة الشتاء والصيف ﴿ ٢ ﴾

فليعبدوا رب هذا البيت ﴿ ٣ ﴾الذي أطعمهم من جوع وآمنهم

من خوف ﴿ ٤ ﴾

صدق الله العظيم

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم « أما بعد، ألا أيها النّاس فإنّما أنا بَشرٌ يُوشِك أن يأتي رَسُول ربّي فَأجيب وأنا تَاركٌ فِيكُم ثَقَلين، أوّلُهُما كتابَ اللّه فيه الهُدَى والنُّورُ فَخُذوا بكتابِ اللّهِ، واستَمسِكُوا بّه» فَحَثَّ عَلى كِتَابِ اللّه وَرغَّب فِيه، ثُم قَال «وأهلَ بيتي، أذكركُم اللّهَ في أهلِ بَيتي، أذكِرُكُم اللّه في أهل بيتي، أذكِرُكُم اللّه في أهل بيتي»

رواه الإمام مسلم في كتاب فضائل الصحابة

محمد

فاطمة الزهراء زوج علي
الحسن
الحسن المثنى
الشريف عبدالله
الشريف موسى

الشريف حسين
الشريف سليمان
الشريف علي
الشريف عبدالله
الشريف محمد
الشريف موسى
الشريف عبدالله

الشريف عيسى
عبدالكريم
الشريف مطاعن
الشريف ادريس
الشريف قتادة

بركات
الشريف حسن
الشريف عميلان
الشريف رميثة
محمد
الشريف حسين
الشريف علي

الشريف محمد أبو اليمن
حسين
عبدالله
حسين
عبدالله

عبدالله
الحسين
علي
محمد
عبدالمعين
عون
محسن

طلال

الحسين



من أقوال الشريف الحسين بن علي
طيب الله ثراه

(لو كان لي سبعون نفساً
وبذلتها في سبيل الأمة
لما عددت نفسي
أنني قدمت شيئاً..)

تفجرت الثورة العربية الكبرى

في مطلع هذا القرن

لتجدد الروح العربية الأصيلة

ولتنفض الغبار عن القيم الشريفة

التي قادت العرب في تاريخهم

نحو الإنتصارات .

{ إنني أحبُّ قومي
و بلادي
و ديني
أكثر من كل شيء
في هذا الوجود }

الحسين بن علي

بسم الله لرحمن الرحيــــــم

"ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم"

بقيـادة الهاشميـن سترفرف الرايـــــات
العربيــه خفاقــه ومره أخرى على كل الارض
العربيه المحتله وعلى المسجد الاقصى والقدس
الشريف الذي بارك الله حوله

هاجسنا الدائم فلسطيـــــــن
ودرتـها القدس الشريــــــــف

الشريف الهاشمي
الحسين بن طلال

" لقد قيض الله سبحانه وتعالى

الهاشميين للقدس .

وليعرف الجميع

أن هناك خطآً أحمر للهاشميين

بالقدس والمقدسات

لا يسمح لغيرهم باقترابه "

المؤلف

الاهـــــداء

إلى السادة الأشراف من بني هاشم.

إلى صقر قريش جلالة الملك الحسين بن طلال.

إلى رجل الفكر سمو الأمير الحسن بن طلال.

إلى قيادة الجيش العربي المصطفوي؛ قادة، ضباطاً، ضباط صف، أفراداً.

إلى من علّموني حب الانتماء لهذا الوطن والدي ووالدتي وإخواني.

إلى زوجتي التي سهرت من أجل نور هذا الكتاب وأبنائي «مصطفى ومحمد»

إلى كل الأهل والعشيرة الأردنية من شتى المنابت والأصول.

أقدم هذا الكتاب

سليمان مصطفى محمود الصمادي

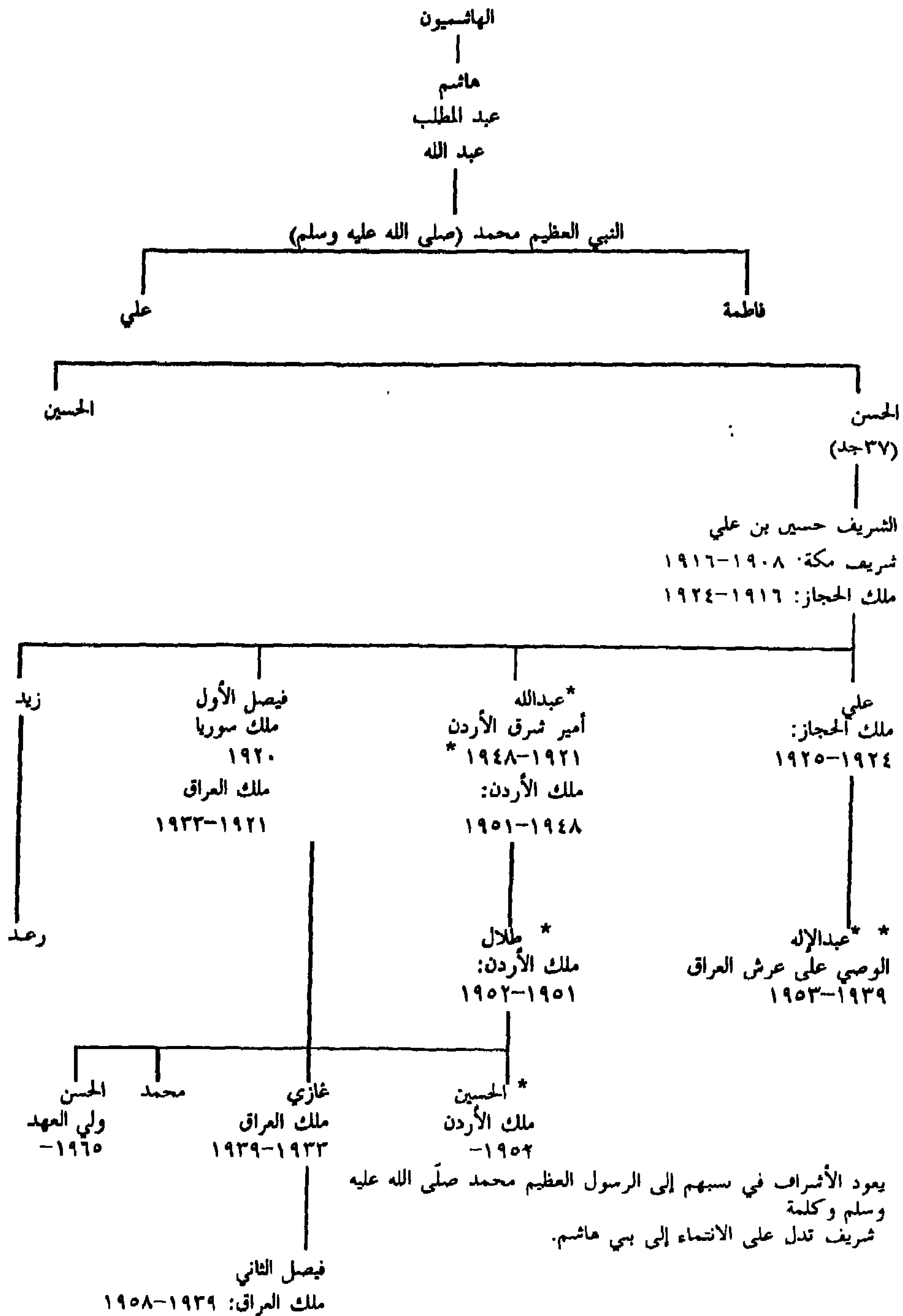
شكـــر وتقديــــر

أحمد الله سبحانه وتعالى وأكرر الثناء عليه وأصلي وأسلم على رسوله صاحب الرسالة الخالدة وإنني أضرع إليه سبحانه وتعالى بقلب مؤمن له يكفيه خوفه عن كل خوف. ويرضيه حبه عن كل حب وأن يقبل شكري وحمدي له الذي أعطاني الجهد والحمية لتحقيق هذا الإنجاز الذي أطمح به زراعة غرسة في حقل الهواشم وأن أضع صفحة في تاريخهم المجيد وأساعد في بناء لبنة صدق في صرح وطني العزيز.

وإنني من باب الوفاء والإخلاص أتقدم بشكري وتقديري إلى كل من ساعدني وشجعني على القيام بهذه المهمة وأخص بالشكر عطوفة اللواء الركن قاسم محمد صالح مدير التوجيه المعنوي والعميد المهندس باسل أحمد القرشي والمقدم قاسم محمد الدروع لما قاموا به من مراجعة وتوضيح الذين تحدثوا واناروا الطريق امامي في هذا الموضوع والزملاء في مديرية التوجيه المعنوي وأشكر الرائد موسى حسن الصمادي لما له من دور في المساعدة والتشجيع وفي ختام هذا الشكر لهم كلهم محبتي وشكري وتقديري وكل شخص ساعد في إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود.

وفي النهاية إنني أتقدم بالشكر إلى كل المؤلفين الذين وردت اسماؤهم في هذا العملِ والذين لم ترد أسماؤهم وإنني أتقدم بالمعذرة منهم إذ إنني قمت بأخذ بعض النصوص والخرائط والأفكار والصور كما هي موجودة وكان الهدف الأول الطمع في علمهم وفكرهم والهدف الثاني الفائدة والمعرفة لذا أشكرهم كلهم شخصياً على جهدهم النير المنير من العلم والمعرفة والفائدة. لهم كلهم عذري ومحبتي وتقديري وأن يوفقهم الله لمحبة وخيرة هذا الوطن .

سليمان مصطفى الصمادي



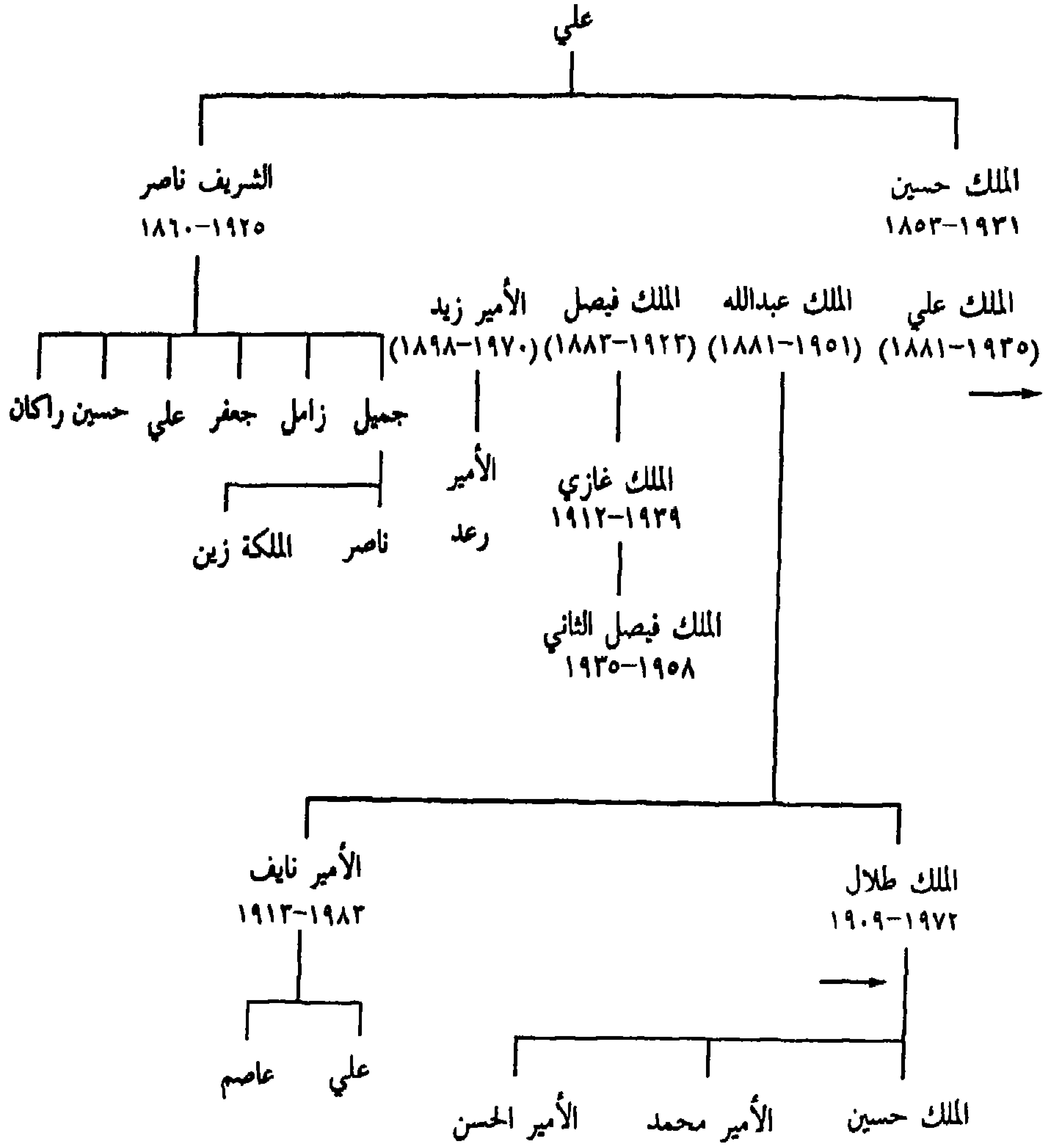
الهاشميون
هاشم
عبد المطلب
عبد الله
النبي العظيم محمد (صلى الله عليه وسلم)
فاطمة
علي
الحسن
(٣٧جد)
الحسين
الشريف حسين بن علي
شريف مكة: ١٩٠٨-١٩١٦
ملك الحجاز: ١٩١٦-١٩٢٤
علي
ملك الحجاز:
١٩٢٤-١٩٢٥
*عبدالله
أمير شرق الأردن
١٩٢١-١٩٤٨ *
ملك الأردن:
١٩٤٨-١٩٥١
فيصل الأول
ملك سوريا
١٩٢٠
ملك العراق
١٩٢١-١٩٣٣
زيد
رعد
* طلال
ملك الأردن:
١٩٥١-١٩٥٢
* *عبدالإله
الوصي على عرش العراق
١٩٣٩-١٩٥٣
* الحسين
ملك الأردن
١٩٥٢-
غازي
ملك العراق
١٩٣٣-١٩٣٩
محمد
الحسن
ولي العهد
١٩٦٥-
فيصل الثاني
ملك العراق: ١٩٣٩-١٩٥٨
يعود الأشراف في نسبهم إلى الرسول العظيم محمد صلّى الله عليه وسلم وكلمة
شريف تدل على الانتماء إلى بني هاشم.

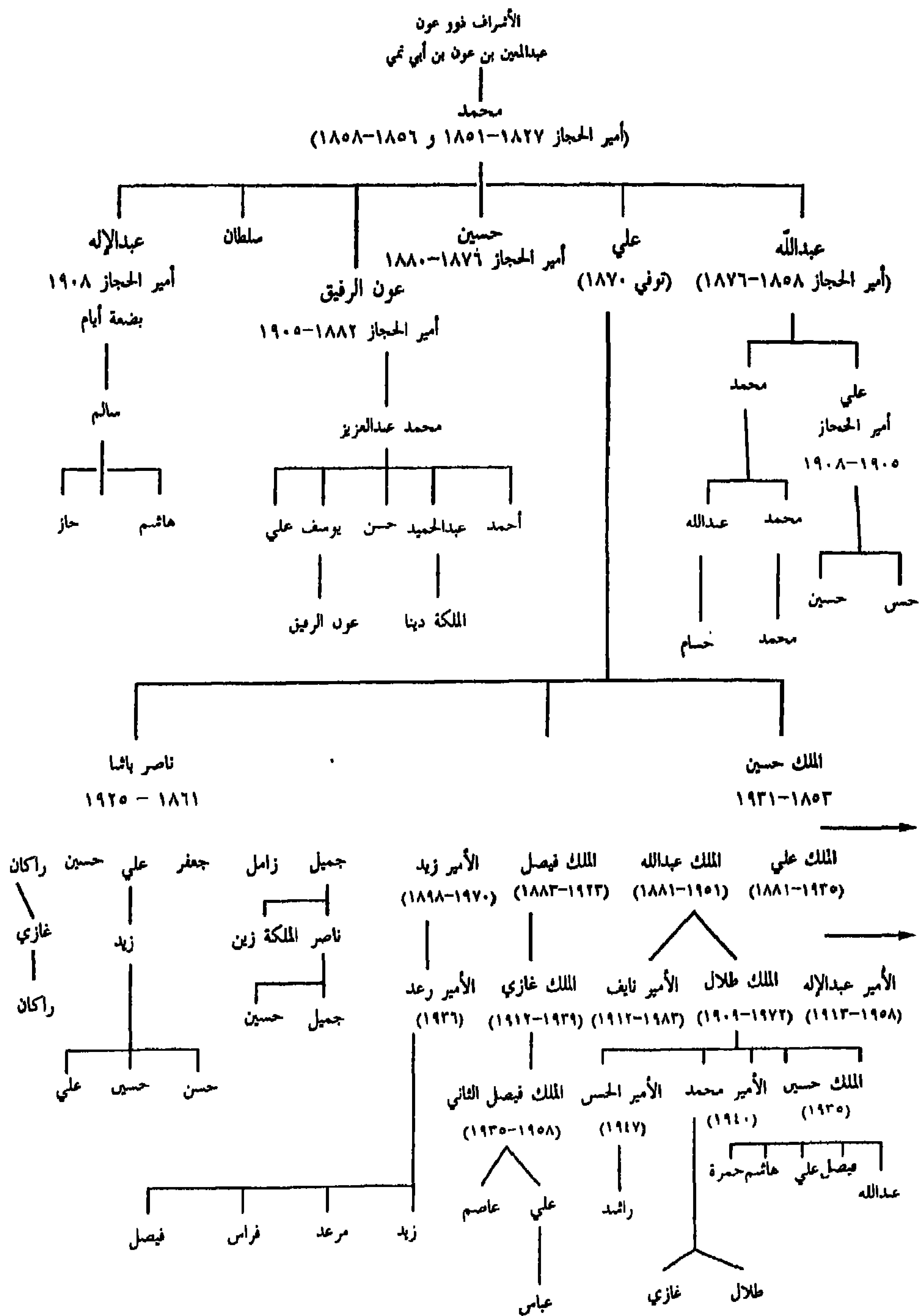
أ-	الشريف حسين بن علي	١٨٥٥-١٩٣١	تنازل عن العرش عام ١٩٢٤ وتوفي في المنفى عام ١٩٣١.
ب-	الملك علي بن الحسين	١٨٧٩-١٩٣٥	توفي في المنفى عام ١٩٣٥
جـ-	الملك عبدالله بن الحسين	١٨٨٢-١٩٥١	اغتيل على باب المسجد الأقصى في القدس عام ١٩٥١.
د-	الملك فيصل بن الحسين	١٨٨٣-١٩٣٣	
هـ-	الأمير زيد بن الحسين	١٨٩٨-١٩٧٠	
و-	الأمير عبدالاله بن علي	١٩١٣-١٩٥٨	اغتيل في بغداد عام ١٩٥٨
ز-	الملك طلال بن عبدالله	١٩٠٩-١٩٧٢	تنازل عن العرش عام ١٩٥٢
ح-	الملك غازي بن فيصل	١٩١٤-١٩٣٩	قتل في حادث عام ١٩٣٩
ط-	الملك فيصل بن غازي	١٩٣٥-١٩٥٨	اغتيل في بغداد عام ١٩٥٨

* ملك شرق الأردن: ١٩٤٦-١٩٥١

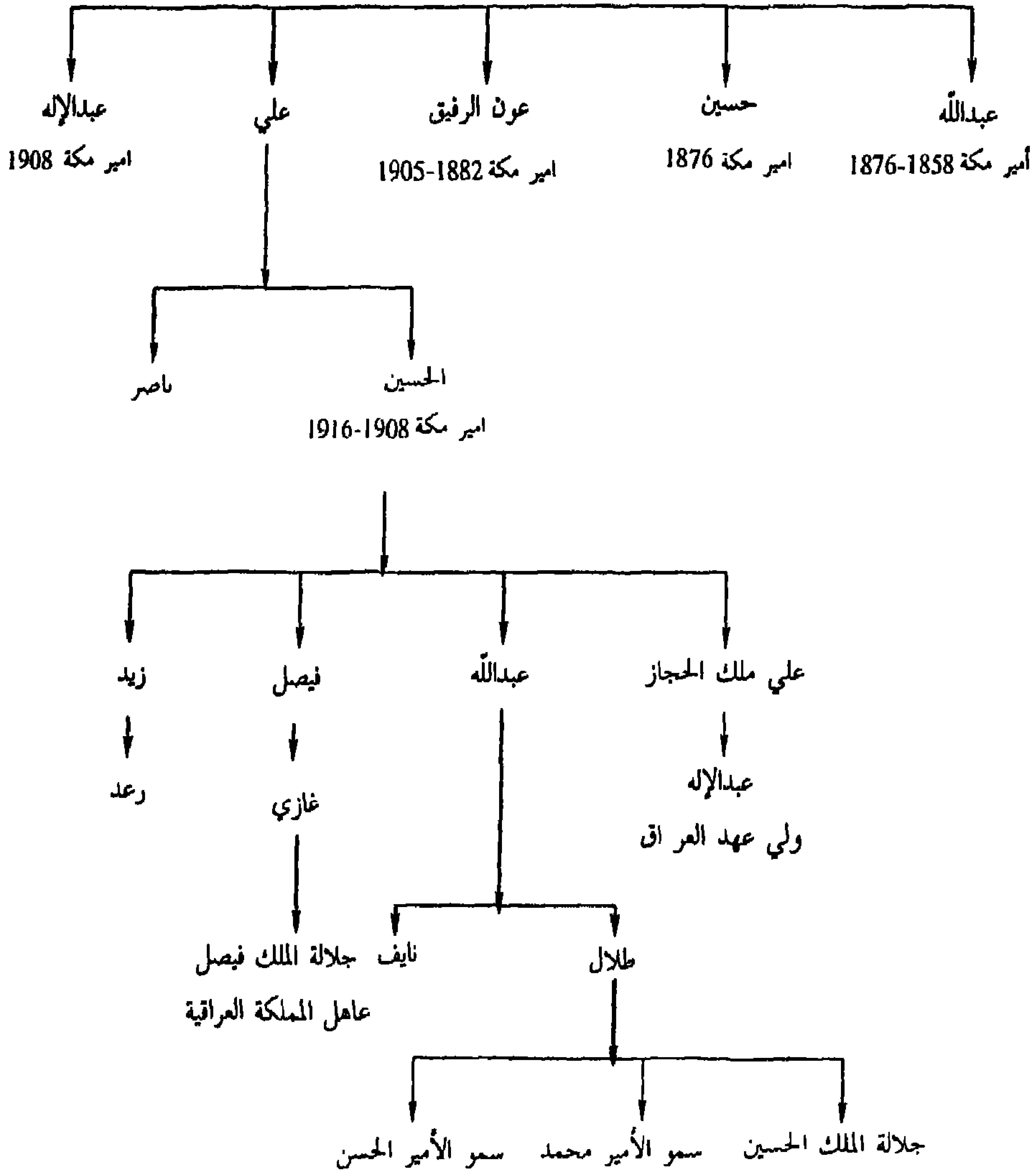
* * بقي عبدالاله وصياً على عرش العراق حتى سنة١٩٥٣

الأسرة الهاشمية المالكة



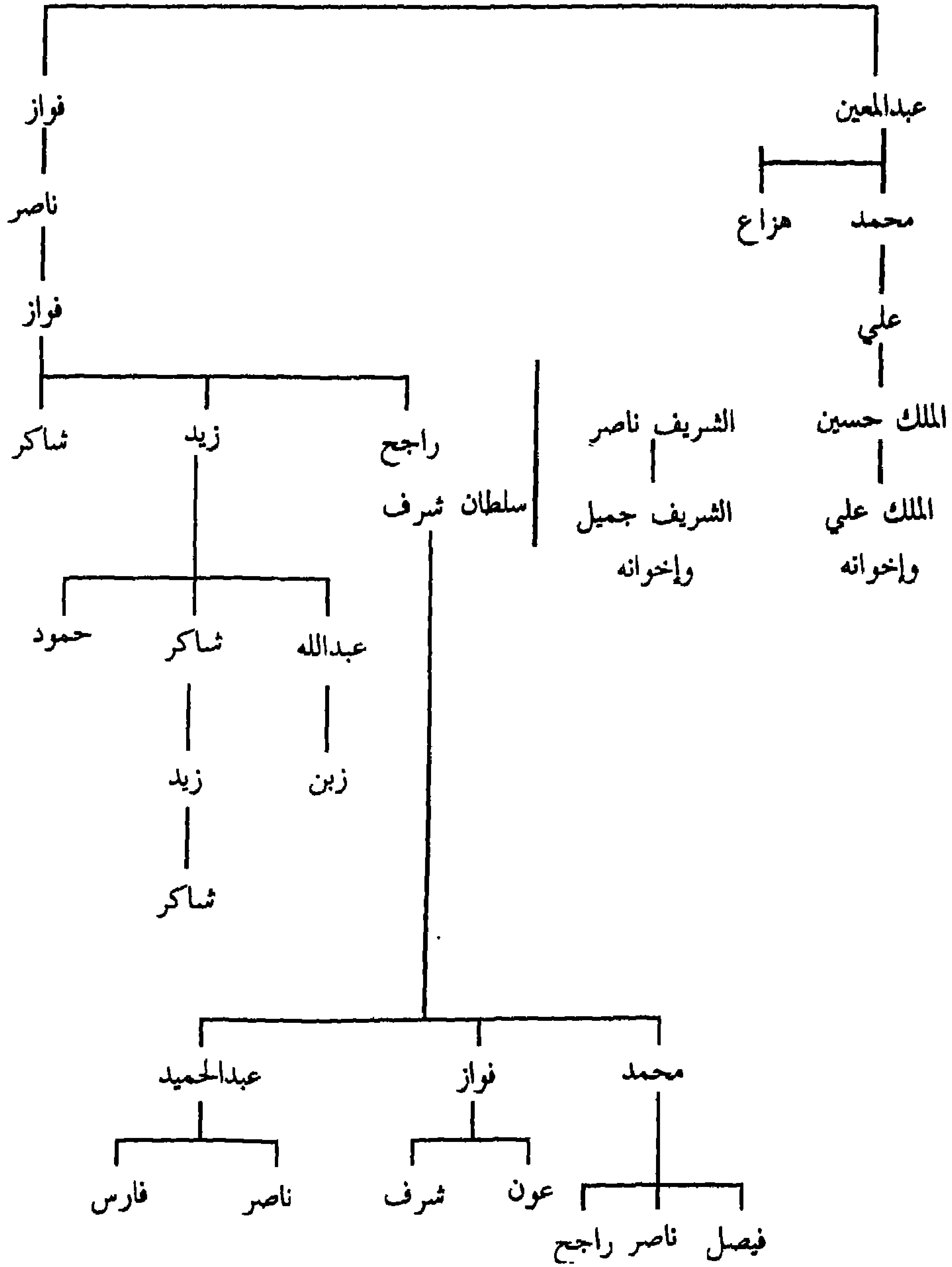

الأشراف ذوو عون
عبدالمعين بن عون بن أبي نمي
محمد
(أمير الحجاز ١٨٢٧-١٨٥١ و ١٨٥٦-١٨٥٨)
عبدالله
(أمير الحجاز ١٨٥٨-١٨٧٦)
علي
(توفي ١٨٧٠)
حسين
أمير الحجاز ١٨٧٦-١٨٨٠
عون الرفيق
أمير الحجاز ١٨٨٢-١٩٠٥
سلطان
عبدالإله
أمير الحجاز ١٩٠٨
بضعة أيام
علي
أمير الحجاز
١٩٠٥-١٩٠٨
محمد
حسن
حسين
محمد
عبدالله
محمد
حسام
محمد عبدالعزيز
أحمد
عبدالحميد
حسن
يوسف
علي
الملكة دينا
عون الرفيق
سالم
هاشم
حازم
الملك حسين
١٨٥٣-١٩٣١
ناصر باشا
١٨٦١ - ١٩٢٥
الملك علي
(١٨٨١-١٩٣٥)
الملك عبدالله
(١٨٨١-١٩٥١)
الملك فيصل
(١٨٨٣-١٩٢٣)
الأمير زيد
(١٨٩٨-١٩٧٠)
الأمير عبدالإله
(١٩١٣-١٩٥٨)
الملك طلال
(١٩٠٩-١٩٧٢)
الأمير نايف
(١٩١٢-١٩٨٣)
الملك غازي
(١٩١٢-١٩٣٩)
الأمير رعد
(١٩٣٦)
الملك حسين
(١٩٣٥)
الأمير محمد
(١٩٤٠)
الأمير الحسن
(١٩٤٧)
الملك فيصل الثاني
(١٩٣٥-١٩٥٨)
عبدالله
فيصل
علي
هاشم
حمزة
طلال
غازي
راشد
علي
عاصم
عباس
زيد
مرعد
فراس
فيصل
جميل
زامل
ناصر
الملكة زين
جميل
حسين
جعفر
علي
زيد
حسن
حسين
علي
حسين
راكان
غازي
راكان

ذوو عون
محمد بن عون بن عبدالمعين بن أبي نمي
أمير مكة
1827-1851 و 1856-1858



الأشراف ذوو عون

عون بن محسن بن عبدالله



المقدمـــة

شرف الله سبحانه وتعالى الهاشميين بما ينتمون الى عترة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من رعاية وولاية المقدسات الاسلامية في بلاد الشام وخاصة بيت المقدس . ولهذه المدينة المقدسة والمشرفة مكانة خاصة لدى الهاشميين فقد مد الهاشميون لها ايديهم من اجل الاعمار والاصلاح والصيانة وكانت اعمالهم جليلة نحو الاصلاح والتعمير وهذه الاصلاحات على مر الزمان كانت شاملة كاملة لتشمل قبة الصّخرة المشرفة والمسجد الاقصى والاسوار واماكن العبادة والمعالم التاريخية والدينية والاثرية والمنابر والقباب الكبيرة منها والصغيرة وقد عهد الهاشميون بهذا العمل الى مجلس اسلامي اعلى وكان هذا المجلس تأسس منذ دخول المغفور له الملك عبدالله بن الحسين الى منطقة شرقي الاردن وارسلت المساعدات هذه من بعض الدول العربية والدول الاسلامية والجاليات العربية التي كانت في المهجر . وكان اعظم السخاء والتبرع ما قدمه المغفور له الشريف الهاشمي الحسين بن علي طيب الله ثراه واصلح الله ذريته الى يوم الدين وقد تبرع بما كان يملكه فقد تبرع بمبلغ ٣٨٫٧٦١ جنيهاً مصرياً وهذا التبرع كان من اجل اصلاح واعمار المقدسات الاسلامية حيث عمل الخبراء والفنيون على اصلاح القبة والمسجد الاقصى وتجديدهما وكان ذلك في عام ١٣٤٦ هجرية الموافق ١٩٢٧ ميلادية .

وبطبيعة الحال بعد استقلال المملكة الاردنية الهاشمية وانسحاب قوات الانتداب البريطاني من بلاد فلسطين وإتباع منطقة الضفة الغربية الى شرقي الاردن والتي كانت القدس جزءاً منها . فقد اصبحت المقدسات تابعة ضمنياً الى حكومة المملكة الاردنية الهاشمية . وبهذا الارتباط الجغرافي بين الضفة الغربية وحكومة شرقي

الاردن اصبحت الولاية الدينية امراً حتمياً خلاف الرابط الديني الذي يربط الهاشميين بالمقدسات الاسلامية فقد كان الارتباط ارتباطاً دينياً وسياسياً في آن واحد لهذه الامور والاسباب اصبحت الولاية والرعاية مربوطة بالهاشميين وبهذه الطريقة الدينية والسياسية تولت حكومة وشعب ومملكة هذا البلد رعاية الاماكن المقدسة وفي مقدمتها الحرم القدسي الشريف وقد أولت القيادة العربية الهاشمية جل اهتمامها من أجل المقدسات وحتى يكونوا راضي النفس والضمير امام الله وامام الشعب وحتى يكونوا قد ادوا الواجب المقدس بكل ثقة وامانة . وهذا ليس بشيء جديد او مستحدث فقد كان هذا على سنة السلف من آل البيت الكرام هذه الاعمال النبيلة عمل بها الهواشم حتى يكونوا مسؤولين امام التاريخ ويسجلها لهم بحروف مضيئة لتاريخهم الشريف .

وقد اعطى جلالة الملك الحسين كل العناية والاهتمام بالقدس والمقدسات الاسلامية وقد كان هذا الاهتمام منذ نعومة اظفار الحسين وفي بداية معترك الحياة السياسية فقد تولى سلطاته الدستورية في عام ١٩٥٢ وحتى هذا اليوم وما زال يمارس ويدعم هذا البناء والاعمار بالمال والجهد وهذا الكرم الطائي للمقدسات والقائمين على بنائها وخدمتها . وقد انفق ماله الخاص بسخاء ارضاءً لله والرسول لكي تبقى المقدسات الاسلامية بالف خير عامرة شامخة تسبح لوجه الله . وهذا الدعم والاعمار كانا يقدمان لمنع تهويد المدينة وتغيير معالمها الحضارية والتاريخية وتبقى بطابعها الاسلامي العريق . وقد ساهم جلالة الملك بشكل فعال ورئيسي في مراحل الاعمار الثاني والثالث فقد قدم كل شيء من اجل القدس وسلامتها وحمايتها من كل مكروه .

وقد اخترت هذا البحث حتى اقدم شيئاً من الامانة العلمية والتاريخية في اثر الهاشميين على البناء والاعمار فقد لعبت مديرية التوجيه المعنوي في القيادة العامة للقوات المسلحة متمثلة بمديرها دوراً بارزاً في اظهار دور الهاشميين في الاعمال

واعطاء الصورة الحقيقية للناس كافة وانني شخصياً قد اخذت كل ما قاله اللواء الركن قاسم محمد صالح عن دور الهاشميين في الاعمال والولاية على المقدسات الاسلامية فقد لعبت مديرية التوجيه المعنوي دوراً رئيسياً في هذه القضية اكثر من المؤسسات الاعلامية الرئيسية وان ما قاله اللواء الركن قاسم انما هو اظهار الحقيقة وتعريف الناس بالدور الذي لعبه الهاشميون في الرعاية للمقدسات هذه الامور والحقائق التي اصبحت معروفة للكل جعلتني جازماً على توثيق وكتابة ما هو متداول لكي تبقى موثقة وقد قمت بهذه المحاولة وانا كلي أمل وثقة بالنجاح وان شاء الله سوف أقوم بتوثيق وشرح ما هو موجود وحقيقي ارجو الله ان اكون قد قَدّمت شيئاً الى اصحاب الحق التاريخي في الولاية والرعاية على المقدسات وان اخدم التاريخ واسجل حادثة في سجل الزمان وان تكون الفائدة موجودة فيما هو مكتوب لكي تكون منفعة لكل من طلب الافادة .

وقد حاولت في هذا الكتاب ان ابين وأشرح ما كان غير واضح وان اظهر التاريخ الحقيقي للهاشميين وأُعطي ضوءه الحقيقي لكي يعرف الكل بأن تاريخ الهاشميين مضيء وهذا التاريخ الحافل الذي سجله الهاشميون خلال سبعين عاماً كان منبراً ومنارة حق تهدي الناس الى اعمال الهاشميين المسجلة لهم عند الله وعند البشر وادعو الله ان نكون قد وفقنا الى مرضاته وان يوفق الهاشميين وجلالة الملك الحسين المعظم لخير وأمن هذا البلد وان يبقوا سنداً وسداً منيعاً لرعاية المقدسات والناس انه هو نعم المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين وان يوفقنا لخير هذا البلد اجمعين.

المؤلف

الفصــــل الأول

اهمية القدس في التاريخ

* لمحة تاريخية

اهمية القدس في التاريخ

لمحة تاريخية

القدس مدينة عربية إسلامية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها فمنذ ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد استوطن اليبوسيون في مدينة القدس في فلسطين واقاموا فيها. ويرجع انشاء مدينة القدس الى القبائل العربية. وهذه القبائل ترجع في اصولها الى القبائل العربية التي هاجرت من بلاد الجزيرة العربية واستقرت هذه القبائل في بلاد الشام عامة وفلسطين خاصة.

تعتبر مدينة القدس من أهم المدن الموجودة في العالم . وهذه المدينة لها تاريخ حافل بالصراع . ولها اهمية عقائدية ودينية عند الديانات السماوية الثلاث الديانة اليهودية والديانة المسيحية والديانة الاسلامية وهذه الاهمية الدينية تعتبر جوهر الصراع والحروب على مدى العصور فقد شهدت هذه المدينة الحروب والقتال على مر العصور وجهزت عليها حملات شرسة من أجل الاستيلاء عليها واحتلالها . فقد ظلم سكانها وتشرد. أهلها وقُتل قاطنوها من جراء أهميتها الدينية والتاريخية .

وقد اختيرت مدينة القدس ان تكون على موقع مرتفع . ويرجع تاريخ بناء مدينة القدس قبل عام ٣٠٠٠ ق.م. في هذا التاريخ انشأ اليبوسيون اول حصن لهم على تل الظهور بالقدس (تل أوفل) وكانت هذه المدينة تعرف باسم مدينة يوبس وهي تنسب الى قبائل اليبوسيين الذين اعطوها اسمهم وهي تنسب من حيث الأسم اليهم وقد اقاموا بيوتاً لهم على تل الظهور ويعتبر اليبوسيون هم البناه الحقيقيين لها

واول سكانها هم العرب وكان يطلق عليها كذلك اسم (اورسالم) وتعني هذه الكلمة مدينة السلام .

وهذه المدينة المشرفة عرفت باسماء عدة قبل ان يعرفها الجميع بهذا الاسم وهو القدس او بيت المقدس ومن الاسماء التي عرفت بها مدينة القدس اسم (اوروسالم) او (يوروسالم) وكذلك عرفت باسم مدينة السلام وعرفت كذلك باسم مدينة (سالم) وكذلك سماها الاشوريون (اورسليمو) واعطاها الرومان اسم (هيروسوليما) وكذلك عرفت في النقوش والاثار القديمة التي تم العثور عليها في المواقع الاثرية في مصر باسم (يابيني) .

وللتصحيح والتوضيح يظن الناس الذين يجهلون التاريخ ان اسم اورشليم عبراني يهودي وهذا خطأ فادح وتصور اسطوري لا صحة له على الاطلاق وان اسم اورشليم كنعاني ويعني مدينة سالم نسبة الى سالم زعيم عشيرة اليبوسيّين الذي اقام هيكلاً للعبادة على مرتفع عال واسم سالم يلفظ باللغة الآرامية شالم واورشليم كلمة من مقطعين تعني في اللغة الارامية اور مدينة او مركز وشالم اسم سالم يلفظ شالم هذه الاسماء كانت اسماءً يطلقها الحكام والشعوب التي حكمت مدينة القدس والتي سكنت القدس فكانت اسماءً تختلف في الحروف والمعاني والنطق حسب الامم والشعوب التي كانت سكنت المدينة وكذلك سكن الشعب العبراني بلاد فلسطين وسُمّي بيت المقدس باسم اورشليم وهي تعني ميراث السلام هذا ما جاء في اسفار التوراه وهذا المعنى باللغة العلمية يعني اسطورة او خرافة فكلمة اور تعني مدينة وليس ميراثاً وتاريخ تأسيس هذه المدينة قبل قدوم العبرانيين بحوالي ٢٠٠٠ الفي سنة.

وفي عهد الدولة العربية الاسلامية سماها العرب المسلمون باسم بيت المقدس او القدس الشريف وهذا اسم عربي النطق والمعنى وهذا اسم رافق المدينة منذ زمن بعيد وما زال يسمى بها حتى يومنا هذا .

وعلى كل حال مهما تعددت الالفاظ والاسماء فهي تعني معنى واحداً لهذه المدينة وهي تسمى القدس او مدينة السلام او بيت القدس وهذا ما ورد في كتب التاريخ والكتب السماوية وخاصة في كتاب الله (القران الكريم) وهو نفس المعنى الذي تؤديه الآية الكريمة (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) وكذلك ترد سيرة الارض المقدسة المباركة (ونجيناه ولوطاً الى الارض التي باركنا فيها للعالمين) وكذلك ذكر الله سبحانه المسجد الأقصى بالقرآن الكريم في الآية الكريمة (سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حولهُ لنريهُ من آياتنا انه هو السميعُ البصير) صدق الله العظيم .

وتبقى هذه المدينة بموقعها وسكانها عربية اسلامية في ديانه اهلها وستبقى تتمتع بطابع ديني روحي ولها اهمية حضارية واستراتيجية وكانت محط أنظار الجميع على مر الأيام فهي تعتبر مهد الحضارات وواحة الاديان السماوية ومهبط الرسالات الدينية وبهذا تبقى مدينة القدس مجمع الانبياء والرسل .

لذلك كله هي مدينة عربية اسلامية مدينة أمن وسلام وبدونها لا يتحقق الأمن والسلام والراحة والهدوء لهذه المنطقة .

وتعتبر هذه المدينة من أكثر المدن العربية التي تعرضت الى ممارسات تعسفية ضد السكان العرب والمعالم الحضارية والدينية وهذه الممارسات كانت من قبل الاسرائيليين وتعتبر هذه الممارسات خاطئة في نظر القانون الدولي وكل هذا التصرف الخاطيء مع السكان والمعالم يرجع الى الاحقاد التي هي صفة لا تفارق اليهود ضد العرب والدين والاماكن الاسلامية .

وقد اثبت التاريخ ان بيت المقدس لم تدم الا لسكانها مهما عملوا فيها من تهويد وتغيير معالم ، وحرق المساجد ، وقتل الاطفال والنساء ، ولكن بعون الله

سوف يتغير وضع مدينة القدس وتعود الى عروبتها وسكانها العرب المسلمين وها هي القدس تناديكم من أجل انقاذها من الحقد والطغيان .

وبقي ان نقول ان كان هناك سلام في القدس يكون هناك سلام في العالم واذا لم يكن سلام فأن اوضاع المنطقة تبقى قنبلة موقوتة سرعان ما تنفجر ...

الفصـــل الثانـي

موقع مدينة القدس

* الموقع الجغرافي
* السكان
* جغرافية المنطقة

موقع مدينة القدس الجغرافي

تقع مدينة القدس في الجزء الغربي من بلاد الشام ما يعرف الان بلاد فلسطين وتقع مدينة القدس بموقع متوسط بين المدن الفلسطينية والعواصم العربية المجاورة وهي تقع على منطقة مرتفعة عن سطح البحر حيث يتراوح ارتفاعها ما بين ٧٢٠-٧٨٠ متراً فوق سطح البحر وتقع بين خط طول ١٤-٣٥° شرقي خط غرينتش وعلى خط عرض ٤٦-٣١° شمال خط الاستواء وهذه المدينة تقع في منطقة البحار الثلاثة وهي تتبع مناخ اقليم البحر الابيض المتوسط والبحار الثلاثة هي المتوسط والاحمر والميت اعطتها اهمية استراتيجية ومناخية تجعلها دائماً في عيون الغزاة والطامعين وقد بنيت القدس على مرتفع تل الظهور (تل أوفل) وهذه المدينة تتمتع بخطوط من الحصانة الطبيعية وهذه الخطوط المنيعة والحصينة عبارة عن الجبال الشاهقة والوديان السحيقة وهذه الجبال توفر لها الحماية الطبيعية وتعطيها اهمية استراتيجية تجعلها صعبة المنال من الاعداء والطامعين والحملات العسكرية الغازية وخاصة تلك الحملات العسكرية التي كانت تجهز من المشاة والفرسان في الحروب التي كانت في العصور القديمة والوسطى وفي الفتوحات العربية الاسلامية استخدم المشاه والفرسان في الحروب التي كانت بدايات الفتح الاسلامي تدق ابواب القدس وقد تمنع عليهم فتحها وسبب ذلك يرجع الى طبيعة المنطقة وقد لعبت المرتفعات الطبيعية دوراً رئيساً في حماية المدينة من الاطماع والغزاة وكان لها دور في تأجيل عملية الفتح او السقوط في ايدي الاعداء ولكن هذه المدينة كانت لها نقطة ضعف في طبيعة تضاريس المنطقة وهي تتمثل في الجهة الشمالية فهي السبيل الوحيد في السقوط بأيدي الاعداء بغض النظر عن هدفهم وقد كانت كتائب وسرايا المشاه لها دور رئيسي في هذه

النقطة من أجل احتلالها لذلك عمل السكان في وضع كل الثقل من الناحية الشمالية لرد الاعداء واعتمد اهل القدس الشريف خطة دفاعية في رمي الثقل العسكري من الناحية الضعيفة . لهذه الاهمية الاستراتيجية اعتنى الملوك والحكام في المحافظة على مدينة القدس وابعاد الحملات والاطماع العسكرية عنها . لذلك عملو على تشييد الجدران وبناء التحصينات الدفاعية وبناء الاسوار الشاهقة من الحجارة والشيد . ومن الملوك الذين اعطوها جل اهتمامهم ورعايتهم الملك العربي سالم اليبوسي وكذلك الملك مكي صادق وعيد خيبا والملك ادوني صادق وادوني يازق لهؤلاء الملوك والحكام اعمال جليلة ومسجلة في المحافظة على هيبة المدينة وابعاد الخطر عنها وقد عمل هؤلاء الملوك والحكام على تشييد سور مدينة القدس الذي يحيط بها ويحميها من الاخطار. وهذا السور يتخذ الشكل المستطيل ليتناسب مع طبيعة المدينة وطبيعة المنطقة الجغرافية وهؤلاء الحكام بذلوا كل جهدهم من أجل الدفاع عن المدينة ورد الاخطار عنها . وكان ذلك عن طريق بناء الحصون العسكرية . وتحصين المدينة بالقلاع العسكرية وكانت هذه القلاع العسكرية واجبها رد الخطر وحماية المدينة المقدسة وقد عمل الملوك على ادخال تطور جديد في الامور الدفاعية فقد عملوا على بناء البرج الذي كان يتبع الحصن والقلاع . ويكون بشكل ظاهر ومرتفع ويكون واجب من في البرج هو المراقبة والاستطلاع وجمع المعلومات وبهذا الامر فقد كان الاستطلاع العسكري معروفاً ولكن باسلوب يختلف عما هو موجود حديثاً. كل هذا كان من أجل جمع المعلومات ورصد تحركات العدو ومعرفة خططه الحربية وعدد قواته من الافراد والاسلحة والمشاة والفرسان التي سوف تخوض الحرب بقي ان نقول ان البرج له دور فعال في المراقبة وكشف الاسرار وان وجوده هو دفاعي بحت ومن الحصون التي كانت موجودة في القدس حصن (صهيون) نسبة الى جبل صهيون المحيط بالمدينة المقدسة وكانت حصونها واسوارها الدفاعية ومنازلهم السكنية من الحجارة التي كانت متوفرة هناك بكثرة ومن اعمال

الملوك في مدينة القدس العمل على ايجاد الابار الجوفية التي هي متوفرة هناك وقد عمل الملوك على حث الشعب على حفر الابار في منازلهم لتوفير الماء ويكون مصدراً ثابتاً في متناول الجميع وكذلك العمل على حفر الآبار الجماعية التي تكون للاسرة الحاكمة والجند وحاجيات الحصن وتكون هذه الأبار في متناول الجميع كل هذه الاعمال التي قام بها الحكام كانت من أجل توفير عصب الحياة وهو الماء وتوفرها لذلك اوجد اليبوسيون نظام التمديدات المائية ونظام الصرف الصحي عن طريق حفر الاقنية واستعمال الصلصال والفخار في صنع الاقنية التي تسير فيها المياه حتى تصل الى الحصون والقلاع وتكون هذه الاقنية تسير تحت الارض. وهذه الاقنية تكون متصلة مع العيون والبرك المائية والدولة تقوم في ايصال المياه من خارج المدينة الى داخلها . وهذه التمديدات المائية والصحية تبقى اسراراً عسكرية وتبقى محفوظة في مركز قيادة الحصن وعند فئة معينة من الجند والاداريين وهذه المعلومات تكون عصب الحياة فإذا عرفت من قبل الغير يكون عملية احتلال الحصن والاستيلاء على موجوداته وقتل الجند اسهل واقصر للوقت وهذه المعلومات والاسرار تشمل مكان تجمع الماء وطرق سيرها ومصادر تزويدها وعدد الآبار والعيون والبرك . ومن هذه العيون المشهورة في مدينة القدس (عين جيحون) واستعمال الماء كان في جميع الاوقات في ايام السلم وايام الحرب على حد سواء . وكذلك قام اليبوسيون بانشاء البرك الصناعية التي تستخدم لغير اعمال الشرب مثل شرب الحيوانات اعمال الطهي والزراعة واعمال الصيانة البيتية واعمال الري المنظم . لقد خصصنا حديثنا عن اليبوسيين لانهم هم البناه الحقيقيون للمدينة المقدسة وهم اول من طوروها واقاموا فيها جميع مستلزمات الحياة . وأول من بنوا القلاع والحصون والاعمال العمرانية والحضارية . وكذلك كل الاقوام والجماعات فردية او جماعية سكاناً وحكاماً أضافوا شيئاً الى الحضارة وعملوا على تطوير مدينة القدس شيئاً فشيئاً حتى كانت القدس واصبحت مدينة الكمال والجمال كل شيء فيها من عمران وحضارة واماكن دينية

ودنيوية . هذه الاعمال التي قام بها اليبوسيون في مجال المياه.اما في مجال الغذاء وتخزينه فقد رافق عمليات بناء البرك والآبار ايجاد الحواصل التموينية او ما يعرف اليوم باسم المخازن من أجل تخزين وخزن الحبوب والاقوات من أجل رصدها الى الشتاء من كل عام او الاعوام القادمة وهذه الاعمال هي عبارة عن اعمال احتياطية اتخذها السكان من أجل الامن الغذائي واستعمال مخزون الغذاء في الوقت والزمان المناسبين وهذا الامن الغذائي يعطي المدينة أمنها واستقرارها ويبعدها عن الجوع والسقوط بأيدي الاعداء الذين كانوا يهدفون الى السيطرة على المدينة والاستيلاء على معالمها الحضارية الدينية . وكان بعض الاعداء يعمدون من وراء أعمالهم الاحتلالية التخريب انهاء معالم المدينة الحضارية والدينية الموجودة فيها .

وعن طبيعة المدينة وبنائها كانت مدينة القدس العربية مبنية داخل السور لخواص الناس من الحكام والاغنياء والاعيان واصحاب الشأن ممن لهم دور في الحل والعقد في بعض الامور او كلها والبناء الذي خارج السور لعامة الناس من الجند والفقراء والخدم والفلاحين والعمال وسوف نجزم القول ان المجتمع الطبقي كان موجوداً منذ زمن بعيد وان سكان مدينة القدس كانوا ينقسمون الى طبقتين هم طبقة الحكام والاغنياء وهي الطبقة البورجوازية والطبقة الكادحة من الجند والفلاحين والفقراء والخدم ..

وتبقى هذه المدينة ذات طابع حضاري عربي متميز عن غيرها من الحصون والقلاع وطابعها الحضاري الانساني خير دليل على ان هذه المدينة هي عربية في المنشأ واللغة والسكان والعادات .

الفصـــل الثالـث

معاني القدس واهميتها عند الله والرسول

* المعاني في القرآن والسنة
* قصائد واشعار

·الرحلة والمعجزة الى السماء

·في صبيحة عيد الفطر السعيد

شعر هاشم صالح سلامة

معاني القدس واهميتها عند الله والرسول

المعانـــي

تعني كلمة القدس او بيت المقدس المكان المطهر من الذنوب . وتعني البلد الطاهر المنزه والخالي من العيوب والنقائض . وهذا المعنى مشتق من القُدُس بضم القاف والدال وتعني الطهارة والبركه . وكذلك المكان الذي يتطهر فيّه الناس من الذنوب . ويقال المنزه عن الشرك المترفع . والبيت المُقدَّس بضم الميم وفتح الدال المشددة اي المطهر وتطهيره إخلاؤه من الأصنام ومواقع الكفر . لهذه الاسباب جعلت القدس مسكناً للانبياء والرسل والمؤمنين وتخص الطهارة في المكان المسجد الاقصى وقبة الصخرة . وهذان المكانان يطلقان على بيت المقدس بينما تطلق كلمة القدس على المدينة عامة . داخل السور وخارجه . ويعتبر المسلمون هم الذين أعطوها اسم القدس . بعدما كانوا يعرفونها باسم إيليا وأورشليم وقد ورد اسم القدس او بيت المقدس في معظم المصادر التاريخية والدينية . ويؤكد القرآن الكريم هذا المعنى او الاسم الذي يصف فيه القدس قال الله عز وجل في كتابه العزيز (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) وكذلك ورد اسم المسجد الاقصى في الآية الكريمة التالية (سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير) صدق الله العظيم . وهذا الكلام الرباني كلام صريح شمل اهالي بلاد الشام بهذه المكرمة الالهية الطاهرة بالمباركة والتقديس لتكون ارض أمن ويُمن وسلام وبركه لأهلها الى يوم الدين .

وقد تكلمت السنة المحمدية بما فيه الكفاية عن الاهمية الدينية والقدسية لهذه

المدينة المباركة والمقدسة عند الله وعند البشر وهذا جاء على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، لعدوهم قاهرين لا يضرهم الا ما اصابهم من لأوائه حتى ياتيهم امر الله وهم كذلك) قالوا واين هم يا رسول الله قال بيت المقدس وأكناف البيت المقدس وهذا الحديث كان الرسول صلى الله عليه وسلم يصف فيه مدينة القدس ويخص بيت المقدس .

وقد خاطب الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابي الجليل معاذ رضي الله عنه قائلاً (يا معاذ سيفتح عليكم الشام من بعدي من العريش الى الفرات . رجالهم ونساؤهم مرابطون الى يوم القيامة . فمن احتل ساحلاً من سواحل الشام وبيت المقدس فهو في جهاد الى يوم القيامة) .

بهذا الحديث النبوي الشريف يورث الاردن وهو جزء من بلاد الشام والاقرب الى القدس وفلسطين ارثاً شرعياً بأن الاردن هو بلد الرباط والجهاد والهاشميون الكرام الذين هم من عترة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هم الورثة الشرعيون ويصبح الهاشميون هم المسؤولين عن القدس والمقدسات امام الله والناس والتاريخ ويكونون هم اصحاب الحق التاريخي والديني للمقدسات الاسلامية في القدس وها هو الشريف حسين بن علي طيب الله ثراه صاحب الفكرة النهضوية للعالم العربي يرث هو واحفاده الشرفاء حفظهم الله يرثون بلاد الرباط والجهاد ليبقوا في حالة رباط وجهاد حتى ينتصر الحق على الباطل ويبذلون كل الجهود الجبارة والمضنية من أجل ابقاء المقدسات اسلامية على هيبتها وقدسيتها الاسلامية ويبقى الهواشم الابرار هم اصحاب الحق في رعاية وصيانة وتعمير المقدسات والوصاية عليها لانهم اصحاب إرث وحقّ شرعي ويبقون يلعبون الدور الذي ارتضاه الله لهم وهم في هذا الامر هو تكليف من الله وهو فرض عين عليهم وعلى نسبهم الشريف . ونرجع مرة اخرى الى ذكر بلاد الشام واهلها حسب ما اورد الحديث النبوي الشريف واعتبار

القدس جزءاً من بلاد الشام ولا يمكن ان يكون فصلاً جغرافياً او سياسياً بينهم . فقد اوصى الرسول صلى الله عليه وسلم الجند بالشام واهلها كما ورد في الحديث بقول الرسول (يجند الناس اجناداً ، فجنداً بالشام ، وجنداً باليمن ، وجنداً بالعراق وجنداً بالمشرق وجنداً بالمغرب ، فقلت يا رسول الله (والمتكلم وائله بن الاسمع) اني رجل حديث السن فإن ادركت ذلك الزمان فايهما تأمرني ؟ قال : عليكم بالشام فأنها صفوة الله تعالى في ارضه يسوق اليها صفوته من خلقه ، فإذا ابيتم فعليكم باليمن) .

في حديث الرسول حثنا على سكن القدس والاقامة فيها . وطلب الرسول منا اعمار مدينة القدس وهي من الاماكن الخيرة والمباركة عند الله وهذا كله كما جاء في الحديث الشريف عندما سأل ذي الاصابع رضي الله عنه الرسول فقال (اذا ابتلينا بالبقاء من بعدك يا رسول الله ، فأين تأمرنا ؟ قال : بيت المقدس فلعل الله يرزقك ذرية طيبة تروح اليه وتغدو . وهذه دعوة صريحة وعامة متكررة يطلب الرسول من الناس زيارة الديار المقدسة باستمرار والسكن والاقامة في مدينة القدس ان امكن لما لهذه المدينة من مكانة روحية وعبادية عند الله . حيث ان ثواب الصلاة في المدينة المقدسة عالٍ جداً . حيث ان للركعة الواحدة من الاجر والثواب ما يساوي خمسمائة فيما عداها من المساجد . ولا يفوق المسجد الاقصى بالاجر والثواب الا مكة والمدينة المنورة حيث ان ثواب الصلاة تعادل الف ثواب في غيره من المساجد هذه المدينة المباركة اعطاها الله سبحانه وتعالى مكرمة ألهية وقيمة اجرية. وقد جاء حديث الرسول مخاطباً المسلمين بانه لا تشد الرحال الا إلى ثلاثة مساجد . مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى لهذه الاهمية جاء اسراء الرسول من الارض الى السماء العليا ورحلة الاسراء كانت من بطحاء مكة الى ارض الاسراء وهي القدس ومن ثم الصعود الى السموات العليا في فترة زمنية قصيرة في عصر لا يعرف تكنولوجيا الصناعة . هذه الرحلة عبارة عن معجزة اي

انها ليس بالشيء الطبيعي ان تحدث بهذا الوقت القصير على اختلاف المكان وصعوبة الذي حدث خير دليل على اعجاز النبوة وقد خص الله سبحانه وتعالى القدس بهذه المعجزة الربانية وهي عبارة عن حلقة في سلسلة الاعجاز الرباني الذي خص به الله سيدنا محمد به دون الانبياء وخص المدينة ومكة والقدس عن غيرها . من المدن والقرى والبلاد . وهذه الحادثة الالهية المباركة برهان ثابت من الادلة والبراهين على ان القدس مدينة عربية اسلامية وخاصيتها الاسلامية واضحة كما هي الشمس . لذلك هي مقدسة بعد مكة والمدينة ويخصها الله بالقدسية والايمان وان وجود قبة الصحرة والمسجد الاقصى المبارك اعطاها الكرامات التي حبى هذه المدينة فيها كما ورد في الحديث الشريف عن لسان ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (جلست ليلة أسرى بي الى بيت المقدس عن يمين الصخرة) ومنها قول صلى الله عليه وسلم (احب الشام الى الله بيت المقدس واحب جبالها إليه الصخرة وهي روضة من رياض الجنة) وقوله صلى الله عليه وسلم (ان اول بقعة بُنيت من الارض موضع صخرة بيت المقدس) .

وعن ام سلمة ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها سمعت رسول الله (ص) يقول من أهَلَّ بحجة اوعمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أو « وجبت له الجنة » وقد ورد في الحديث ان الله سبحانه وتعالى يخاطب الصخرة ويقول لها (انت عرشي الادنى ، منك ارتفعت الى السماء ومن تحتك بسطت الارض ، ومن أحبك أحبني ، ومن ابغضك أبغضني ومس مات فيك فكأنما مات في السماء) .

وفي النهاية يكفي مكانة القدس في هذا الحديث حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (من صلى في بيت المقدس غفرت ذنوبه كلها) وسوف نورد قصيدتين للشاعر هاشم سلامة يتحدث بهما عن مكانة القدس وحادثة الاسراء

«الرحلة ... المعجزة الى السماء »

طوبى لراحلة ... أقلت في السرى
خير الأنام ... وخير من وطأ الثرى
حملت « رسول الله » أطهر محمل
في ليلة الاسراء . معجزة الورى
الله سخرها لتحمل « عبده »
والناس تلتحف المضاجع والكرى
ورفيقه « جبريل » يحدو ركبه
نحو السماء ... مبشرا كي يعبرا
سبعا طباقا ... أشرعت أبوابها
سبحان من فتح السماء ... ويسرّا
يا سيدي ... قد شاء ربّك ليلة
فأراك من آياته ما لا يرى
وجزاك مكرمة بأرفع رحلة
حتى بلغت بها الجوار الأكبر
من بعد كربك بين أهلك في الثرى
أكرمت بالتبجيل في اسمى الذرى
قد شاء ربك ان يفرج كربة
فحللت في أكنافه مستبشرا

سبحـــان مـــن اســـرى برائـد أمـة
حـــقّ لهـــا بشفيعهـــا أن تفخـــرا
من « حجر اسماعيل » شد رحاله
وبحـــوزة الاقصـــي أقـــام وكبـــرّا
ومضى به « جبريل » في رتب السما
مستفتحـــا أبوابهـــا ومبشـــرا ...
كـــل النبيـــن الـــذين تساءلـــوا
.. من ذا الذي قد جاء نجما نيّرا ؟؟
هـــذا محمـــد زائـــر فلتشرعـــوا
أبوابكـــم .. ولتكرموا ضيف السرى
فاستبشـــر الرسـل الكـرام بضيفهـــم
أهـــلا بمـــن حـــلّ السمـــاء موقـــرا
فـــي رحلـة الاعجـاز طـاف محمـدّ
فـــي جنـة الرضـوان .. خلـدا أخضرا
فـــــأراه رب الخلــــق مــــن أياتـــه
مـــا شـــاء رب العالمـــين وقـــدرا
وأراه .. ابراهيـــم متكئـــا علـــى
بوابـــة الفـــردوس روضـــا مزهـــرا
وأراه .. أنهـــارا .. فـــرات مـــاؤها
ورأى وريـــف المنتهـــى والكوثـــر !
وأراه .. كـــــل الأنبيـــــاء ورده
للقـدس فيهـم .. حيـث أمّ وأجهـرا !

وتعـود .. راحلـة البـراق بمتنهـا

تحظـى بأكـرم مـن بصهوتهـا سـرى

قـد كذّبـوه .. لبرهـة حتـى اذا

افضـى اليهـم بالدلائـل مـا جـرى

ردوا علـى اعقابهـم وتفرقـوا

وارتـد كيـد الجاهليـة مدبـرا

هـذا .. أبـو بكـر يصدق ما روى

فيمـا رأى .. فالقـول موثـوق العرى

سبحـان مـن أسـرى فأكـرم عبـده

وأعـاده للعالمـين .. مظفـرا

هاشم صالح سلامة

في صبيحة عيد الفطر السعيد..
كل عام وانت بخير .. يا قدس

يا عيد أطرق باحتشام بابها
وامسح برفق دافئ أهدابها

واقر السلام على مساجدها التي
لبست في الحلل الملاح ثيابها

وادخل شوارعها العتاق مقبلا
أسوارها .. وبيوتها .. وترابها

يا عيد ان القدس مهبط عشقنا
وعلى الهوى قد بايعت أحبابها

فالى السماء دروبها موصولة
ومن السماء تقلدت ألقابها

يا عيد احمل شوقنا وانثر به
قبلا تطوف سهولها وهضابها

فعيوننا عن شوقها ما أغمضت
وقلوبنا ما فارقت أعتابها

شهداؤها .. ما زال ظهر نجيعهم
قبسا يزين بالفدا أبوابها

وقبابهـــا عبـــر الســـنين رواســـخ

مـــا غيـــرت حقـــب السنين قبابـــها

مـــا بـــين منبرهـــا التليـــد وســـورها

تتلـــو جمـــوع الخاشـــعين كتابهـــا

يـــا عيـــد .. هـــذي القـــدس درة عقدنا

فـــي جيدنـــا مـــا بارحـــت أصحابهـــا

قـــد بوركـــت مـــن حولهـــا ارض كما

قـــد بـــارك اللـــه العلـــيّ رحابهـــا

ومـــن الســـماء مبـــارك زيتونهـــا

وعروقنـــا كـــم تشتهـــي أعنابهـــا

والمسجـــد الاقصـــى نجـــيّ قلوبنـــا

تهديـــه دفقـــات القلـــوب خضابهـــا

بيـــن الســـماء وبينـــه عـــرج الرســـو..

لُ محمـــد مستفتحـــا أبوابهـــا

القـــدس نافـــذة العـــروج الـــى العلـى

والأنبيـــاء توارثـــوا أحقابهـــا

كـــم قاتلـــت َوالسيـــف مـــلك يمينهـــا

ومـــآذن الرحمـــن كـــنّ حرابهـــا

وعلـــى مداخلهـــا العتيقـــة كـــم قضـى

شهداؤهـــا كـــي يفتـــدوا محرابهـــا

والقـــدس « حاضـــرة السلام » اذا اتى

عـــدلا يحقـــق بالمنـــى آرابهـــا

والقـــدس .. سيـدة المدائـن كلهـا
تهـــدي المدائـــن نبلهـــا ومهابهـــا

عربيـــة .. منـــذ ابتـــدأ تاريخهـــا
ومـــن العروبـــة سلسلـــت أنسابهـــا

ستظـــل تنبـــض بالعروبـــة كلمـــا
هفـــت القلـــوب وخالجـــت أعصابهـــا

يـــا عيـــد .. سلّم كلمـا هـبّ الصبـا
عنـــد الصبـــاح مداعبـــا أهدابهـــا

هاشم صالح سلامة

الفصــــل الرابـع

الحركة العلمية والتعليمية والمكتبات في القدس

* الحركة العلمية
* المعالم التاريخية داخل الحرم القدسي
* المعالم التاريخية الاسلامية في القدس القديمة
* الزوايا والترب والاضرحة
* المساجد والمآذن
* السبل والحمامات
* الطرق
* الاسواق
* الاسوار والابواب
* المعالم الاثرية المسيحية
* الطرق
* المكتبات العلمية في القدس

الحركة العلمية والتعليمية والمكتبات في القدس

* الحركة العلمية

تعتبر مدينة القدس مركزاً علمياً هاماً في بلاد الشام والوطن العربي وقد ازدهرت مدينة القدس بالعلوم الدينية وفقه الحديث وقد كان مصدرها بالتعلم من منطقة الحجاز حيث خرجت اول بعثة عربية دينية من الحجاز قاصدة بلاد الشام وكانت في بداية الفتح الاسلامي وكان المقصود من هذه البعثة تعليم اهالي القدس امور دينهم وقد كان اول رئيس بعثة الى بلاد الشام الصحابي الجليل معاذ بن جبل ولكنه لم يتم المطلوب ومات بمرض الطاعون ودفن في منطقة الاغوار الشمالية من شرقي نهر الاردن (الاردن) ثم تبعه الى منطقة فلسطين الصحابي عبادة بن الصامت فأقام فيها يعلم الدين وامور الدنيا الى ان قضي نحبه وتوفي .

وهذه البعثة ساعدت على ازدهار الحياة العلمية التي ارتضيت بالدين الاسلامي وتناولت مواضيع الدراسات والبحوث الاسلامية والفقه والارشاد والافتاء ونشوء علوم جديدة عرفت بعلم القراءات والحديث والتفسير والفقه وكذلك نشوء علوم الدراسات اللغوية لعلوم النحو والبلاغة والشعر وكذلك تطورت العلوم واصبحت تشمل علوماً انسانية واجتماعية مثل التاريخ والمغازي والفلسفة .

وهذه الدراسات اصبحت فيما بعد مصادر ومراجع العلوم الدينية والانسانية والعلوم التطبيقية والتي اصبحت علوماً منفصلة قائمة بحد ذاتها ومع ذلك بقيت هذه العلوم متأثرة بعلوم الامم والحضارات السابقة .

وتعتبر مدينة القدس مدينة العلم والعلماء حيث تخرج من مدارسها اشهر العلماء والفقهاء والشيوخ ويعتبر الشيخ الجليل الوليد بن عبد الرحمن من العلماء الاوائل الذين تخرجوا باجازة تعليم القرآن وتعليمه وكذلك اوس بن اوس الصحابي الشاعر الذي سكن القدس والرملة وكذلك العلامة المسلم مالك بن دينار الذي كان يقيم بالقدس .

وتعتبر مدينة القدس هي مدينة العلوم والابداع الفكري في بداية الفتح العربي الاسلامي لبلاد المشرق والمغرب والشمال ضمن مدارس القدس نبغ فحول الشعر وعلماء الدين فإن المدارس فيها كانت تعلم بشيء من التعليم النظامي وكذلك المساجد أسهمت بشيء من التعليم الخاص الذي كان يقتصر على علوم الدين وكذلك أسهمت المدارس في اذكاء روح المطالعة والثقافة والتأليف عند السكان وسوف نقوم بعرض شيء عن المدارس من تعداد اسمائها وعرض المكتبات واعمالها بشيء من التركيز .

١- وفيما يلي اسماء أهم المعالم التاريخية داخل الحرم القدسي الشريف:-

١- المسجد الاقصى المبارك والاقصى القديم
٢- الصخرة المشرفة
٣- المتحف الاسلامي
٤- جامع النساء
٥- مسجد النبي
٦- دار الخطابة
٧- مكتبة المسجد الاقصى المبارك
٨- قبة الارواح
٩- سبيل قايتباي
١٠- قبة السلسلة
١١- قبة الخضر
١٢- قبة النبي
١٣- خلوة محمد آغا
١٤- محراب علي باشا
١٥- ايوان السلطان محمود
١٦- المساطب
١٧- القناطر
١٨- قبة المعراج
١٩- قبة سليمان
٢٠- القبة النحوية
٢١- الرواق الغربي
٢٢- قبة موسى
٢٣- محراب داود
٢٤- منبر براهان
٢٥- قبة الميزان
٢٦- قبة يوسف
٢٧- اسطبلات سليمان
٢٨- الباب الذهبي
٢٩- باب السلسلة
٣٠- باب القطانين
٣١- باب الحديد
٣٢- باب الغوانمة
٣٣- باب حطه
٣٤- باب المطهرة

المعالم التاريخية الاسلامية في القدس القديمة

٢- فيما يلي اسماء أهم المعالم التاريخية في القدس القديمة ضمن الاسوار الحجرية

أ- المدارس

١- المدرسة النصرية
٢- المدرسة الخنشنية
٣- المدرسة الفخرية
٤- المدرسة التنكرية
٥- المدرسة السلامية
٦- المدرسة الطشتمرية
٧- المدرسة الكيلانية
٨- المدرسة الطازية
٩- دار الحديث
١٠- المدرسة الجالقية
١١- المدرسة البلدية
١٢- المدرسة الاشرفية
١٣- المدرسة العثمانية
١٤- المدرسة الخاتونية
١٥- المدرسة الارغونية
١٦- المدرسة المزهرية
١٧- المدرسة الجوهرية
١٨- المدرسة المنجكية
١٩- المدرسة الحسينية
٢٠- المدرسة البارودية
٢١- المدرسة الجهاركسية
٢٢- المدرسة الرصاصية
٢٣- المدرسة اللؤلؤية
٢٤- المدرسة الناصرية
٢٥- المدرسة الفارسية
٢٦- المدرسة البصيرية
٢٧- المدرسة الموصلية
٢٨- المدرسة البسطامية
٢٩- المدرسة الوجيهية
٣٠- المدرسة الجاولية
٣١- المدرسة الصبيبية
٣٢- المدرسة الاسعردية
٣٣- المدرسة الملكية
٣٤- المدرسة الفارسية
٣٥- المدرسة الأمينية
٣٦- المدرسة الدوادارية

٣٧- المدرسة الباسطية

٣٨- المدرسة الاوحدية

٣٩- المدرسة الكريمية

٤٠- المدرسة الكاملية

٤١- المدرسة الغادرية

٤٢- المدرسة الطولونية

٤٣- المدرسة الفنرية

٤٤- المدرسة الصلاحية

٤٥- المدرسة المعظمية

٤٦- المدرسة الميمونية

٤٧- المدرسة الافضلية

٤٨- المدرسة الحنبلية

٤٩- المدرسة النحوية

٥٠- المدرسة البدرية

٥١- المدرسة المحدثية

٥٢- دار الست الكبرى (الأيتام الاسلامية)

٥٣- المدرسة الزمينية

٥٤- المدرسة القرقشندية

٥٥- المدرسة السلطانية

٣- الزوايا والترب والاضرحة

١- الخانقاه الصلاحية

٢- زاوية الهنود (الرفاعية)

٣- رباط علاء الدين البصيري

٤- تربة حسام الدين بركة خان (المكتبة الخالدية)

٥- زاوية الشيخ حيدر (خراب)

٦- الرباط المنصوري

٧- رباط الكرد

٨- الزاوية المهمازية (خراب)

٩- زاوية البسطامية

١٠- الزاوية اللؤلؤية

١١- الزاوية القرمية

١٢- الزاوية الوفائية

١٣- الزاوية الظاهرية

١٤- مدفن بايرام جاويش

١٥- تربة الست طنشق المظفرية

١٦- الخانقاه الدويدارية

١٧- الزاوية الجراحية

١٨- الزاوية الختنية

١٩- خان تنكز

٢٠- ضريح الشيخ ريحان

٢١- زاوية الشيخ يعقوب العجمي
٢٢- الرباط الزمني
٢٣- تكية خاصكي سلطان
٢٤- الزاوية الافغنية
٢٥- ولي الله ابو مدين
٢٦- التربة السعدية
٢٧- تربة تركان خاتون
٢٨- التربة الجالقية
٢٩- التربة الكيلانية
٣٠- البيمارستان الصلا
٣١- زاوية الشيخ محمد المثبت
٣٢- تربة السيفي الطنب
٣٣- رباط بايرام جاويش
٣٤- مدفن الست طنش
٣٥- مدفن الشيخ درباش
٣٦- التربة الاوحدية
٣٧- الزاوية الكبكبية
٣٨- الخانقاه الفخرية
٣٩- ضريح الشيخ غباين
٤٠- زاوية البخارية

٤- المساجد والمآذن

١- مسجد عثمان بن عفان
٢- مسجد سويقة علّو
٣- مسجد الحريري
٤- مسجد العمري الـ
٥- مسجد الحيات
٦- مسجد المنصوري
٧- مسجد القيمري
٨- مسجد العمري الـ
٩- مسجد المئذنة الحمراء
١٠- مسجد المولوية
١١- جامع القلعة
١٢- مسجد ابو بكر
١٣- مسجد ولي الله محارب
١٤- مسجد مصعب
١٥- مسجد ومقام النبي داود
١٦- مئذنة المدرسة العـ
١٧- المئذنة الفخرية
١٨- مئذنة باب الغوانمة
١٩- مئذنة باب الاسباط
٢٠- مئذنة الخانقاه الصلا
٢١- مئذنة باب السلسلة
٢٢- مئذنة جامع عمر

٢٣- مئذنة الجامع الكبير
٢٤- مئذنة القلعة
٢٥- المئذنة الحمراء

٥- السُّبل والحمامات

١- سبيل سليمان
٢- سبيل درج الواد
٣- سبيل خان الزيت
٤- سبيل طريق الواد
٦- سبيل باب الاسباط
٧- سبيل بركة السلطان
٨- سبيل شعلان
٩- سبيل قاسم باشا
١٠- سبيل الشيخ بدير
١١- سبيل علاء الدين البصيري
١٢- سبيل الشوربجي
١٣- حمام الشفا
١٤- حمام العين
١٥- حمام ستي مريم
١٦- صهريج الملك المعظم عيسى
١٧- سبيل بركة خان
١٨- سبيل الطشتمرية
١٩- سبيل باب السلسلة
٢٠- سبيل باب العتم
٢١- سبيل الزاوية القرمية
٢٢- سبيل باب حطة

٦- الطرق

١- طريق الافضلية
٢- طريق المغاربة
٣- طريق الشرف
٤- طريق باب السلسلة
٥- عقبة أبو مدين
- طريق الواد
٧- طريق الهكاري
٨- طريق سوق القطامين
٩- عقبة الخالدية
١٠- طريق القرمي
١١- عقبة السرايا
١٢- طريق باب الحديد
١٣- طريق باب الناظر (علاء الدين)
١٤- طريق التكية

١٥- طريق الآلام
١٦- طريق برقوق
١٧- طريق باب الغوانمة
١٨- طريق المجاهدين
١٩- عقبة درويش
٢٠- طريق القادسية
٢١- طريق المئذنة الحمراء
٢٢- طريق العمري
٢٣- طريق باب حطه
٢٤- طريق السعدية
٢٥- طريق شداد
٢٦- طريق باب العمود
٢٧- طريق الامام مالك
٢٨- طريق عمر بن الخطاب
٢٩- طريق قناطر خضير
٣٠- طريق الرسل
٣١- طريق السيدة
٣٢- طريق المورستان
٣٣- طريق سوق البزار
٣٤- طريق الملك

٧- الأسواق

١- سوق القطانين
٢- سوق اللحامين
٣- سوق الخواجات
٤- سوق خان الزيت
٥- سوق الباشورا
٦- سوق البزار
٧- سويقة علون
٨- سوق العطارين
٩- سوق الحصر

٨- اسوار وابواب القدس القديمة

١- باب الساهرة
٢- باب العمود
٣- الباب الحديد
٤- باب الخليل
٥- باب النبي داود
٦- باب المغاربة
٧- باب الاسباط
٨- السور الحجري بطول حوالي (٤٢٠٠) متراً

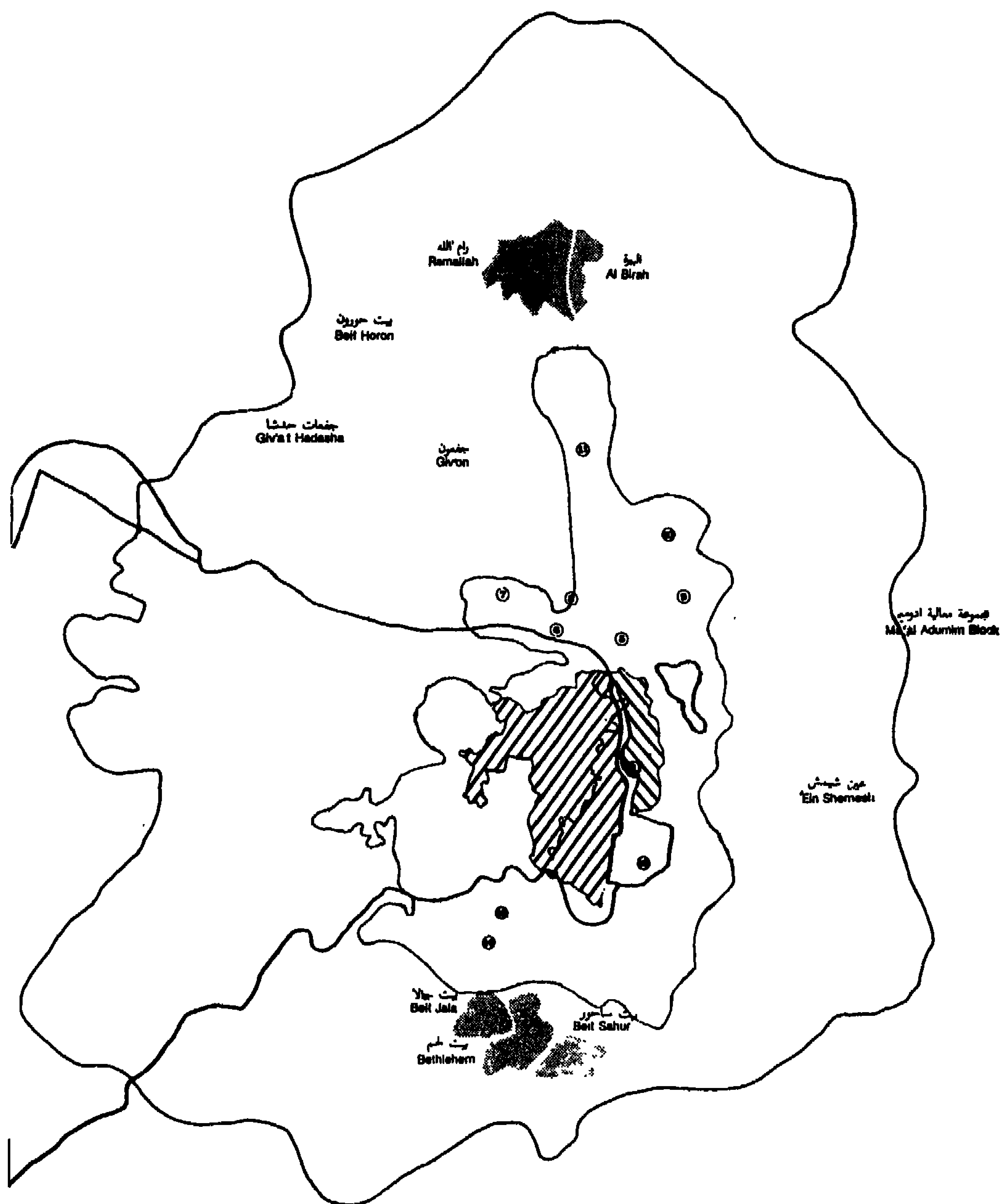
٩- المعالم الأثرية المسيحية في القدس القديمة

أ- الكنائس

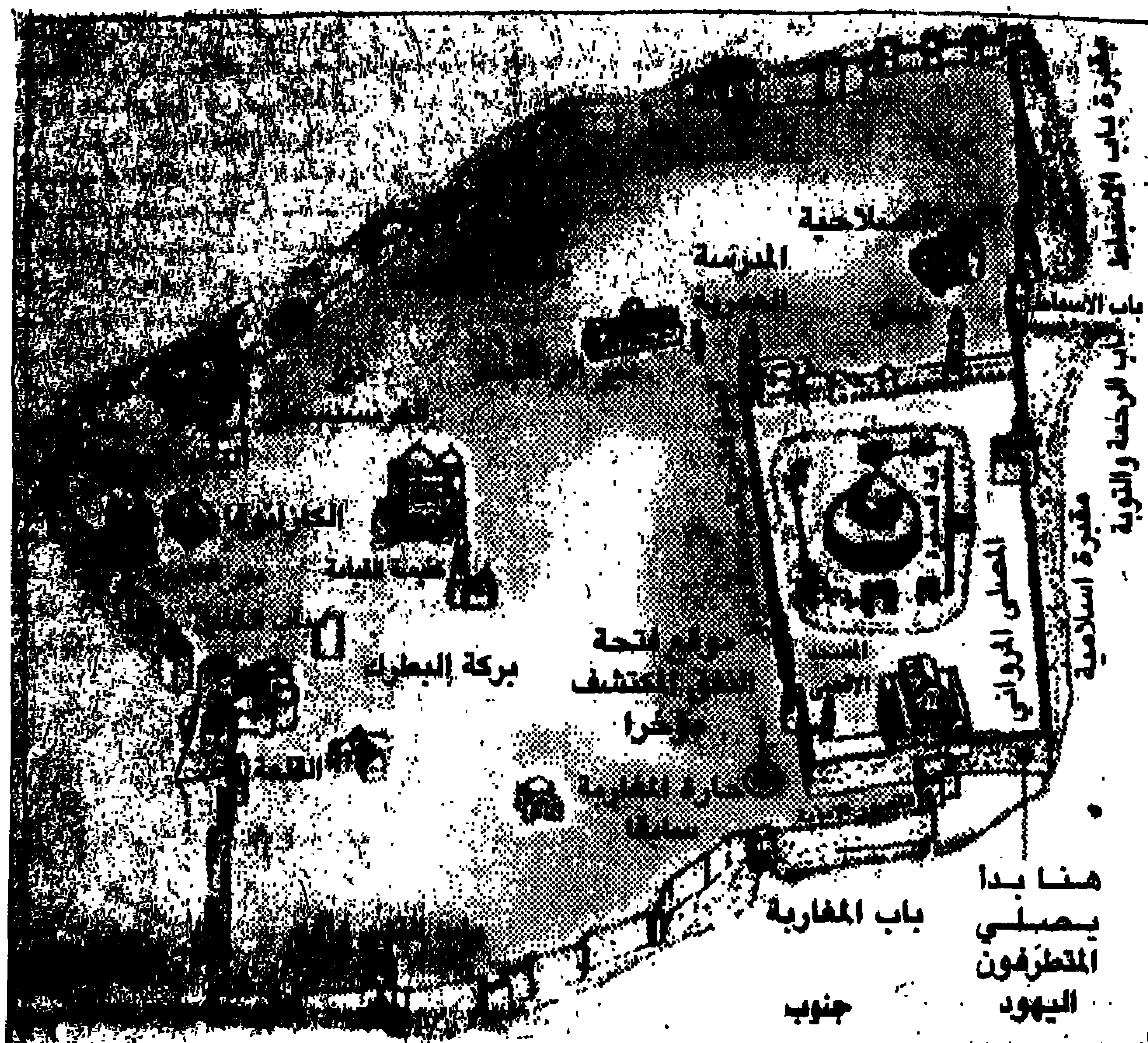
١- كنيسة القيامة
٢- كتدرائية القديس جيمس
٣- كنيسة المسيح
٤- كنيسة الارمن الارثوذوكس
٥- كنيسة رديمر
٦- كنيسة القديسة حنه
٧- كنيسة القديس حنا
٨- كنيسة القديسة فيرونيكا
٩- التراسانطة
١٠- كنيسة الموارنة
١١- كنيسة القديس ابراهام
١٢- كنيسة القديس جورج
١٣- كنيسة اليونان الاورثوذوكس
١٤- كنيسة السريان الاورثوذوكس
١٥- بطركية الارمن الارثوذوكس
١٦- بطركية الاقباط
١٧- بطركية اليونان الكاثوليك
١٨- بطركية اليونان الاورثوذكس
١٩- بطركية اللاتين

١٠- الطرق

١- طريق الكنايس
٢- طريق مارفرنسيس
٣- طريق الفرير
٤- طريق القديس بطرس
٥- طريق كازانوفا
٦- طريق دير الروم الاورثوذوكس
٧- طريق حارة النصارى
٨- طريق القديسة هيلانة
٩- عقبة خان الأقباط
١٠- طريق القديس جريس
١١- طريق القديس متري
١٢- طريق بطركية اللاتين
١٣- طريق دير الروم الكاثوليك
١٤- طريق مار مرقس
١٥- طريق دير الموارنة
١٦- طريق دير السريان
١٧- طريق القديس يعقوب
١٨- طريق الارمن



حدود القدس الكبرى


المدرسة
بركة البطرك
باب المغاربة
جنوب
هنا بدأ
يصلي
المتطرفون
اليهود
المصلى المرواني
مقبرة اسلامية
باب الاسباط


القدس
تل بيوت
بيت
صفافا
الحي
الاستيطاني
الجديد

دولة عربية
دولة يهودية
مدينة القدس

بيروت
لبنان
دمشق
البحر المتوسط
القنيطرة
سوريا
حيفا
نابلس
تل ابيب
عمان
اريحا
القدس
غزة
الأردن
بورسعيد
العريش
بئر السبع
القنطرة
الاسماعيلية
البحيرات المرة
السويس
مصر
معان
العقبة
ايلات
صحراء سيناء
السعودية
شرم الشيخ
مضائق
تيران

المكتبات الإسلامية في بيت المقدس

المقدمة

اذا تتبعنا مدينة القدس في مجال الثقافة والعلوم ، فأننا نجدها على مختلف العصور ، مركزاً هاماً للعلوم الدينية ، على اختلاف أيامها ومداها . أما القدس كمركز من المراكز الاسلامية ، فإنها منذ أن وطئت أقدام الفاتحين ترابها المبارك حفلت بجماعة من الصّحابة أقاموا فيها ونشروا علمهم .

ومن هنا كان لا بّد أن تكون القدس موطن علماء ، وبيوت مكتبات لكل العلوم التي اعتنى بها الاسلام وقام عليها كالفقه والفلك والروحانيّات والرياضة ، ولا غرابة اذا ما رأينا فيها حتى يومنا هذا كتباً مخطوطة مبعثرة في المكتبات العامة والخاصة ، وما ذلك الاّ لاهتمام القدس بالعلم والعلماء في سالف العصر والأزمنة، لتعطي الأجيال براهين ملموسة على ماضيها الحضاري العريق ، بيد أن الزّمان تغيّر فتغيرت الوجوه خلف من بعده خلف اضاعوا وضيّعوا فأجد نفسي ميالاً لقول الاستاذ محمد كرد علي في خطط الشام إن كتبنا تركت للأرضة تعيث فيها والعفن يعبث بجمال رسمها وجسمها ، وتحرم النور وبعض أثرها الغبار والاوساخ

ويحرم النظر فيها على من يحسن الاستفادة منها ، أو يفضل دراهم معدودة فحرم أن تكون في ملك من يستفيد منها ويفيد

والقدس اليوم في محنتها الحاضرة ووجهها العلمي الكئيب ، تتطلع إلى فجر ينيرها ، ويلم شتات ترابها العلمي المبعثر ، وينقذه من الضياع والإهمال والسّطو ليعود وضاءً مشرقاً معبراً للأجيال والتاريخ ، بأنها قبلة العلم والعلماء في الماضي

والحاضر .

ولن يتم لها ذلك ، ولن تهنأ مناراتها إلاّ اذا كان هناك الجهد الصادق والبذل السخيّ لاقالة عثرتها ، واعادة مجدها .

أولاً : المكتبات العامة :

١- مكتبة الشيخ الخليلي :

ذكر الاستاذ عارف العارف في المفصّل أنها انشئت سنة ١٧٢٥م وعدد كتبها سبعة الاف كتاب .

وقد اوقفها شيخ الاسلام محمد الخليلي ، وهي أول مكتبة يوقفها أحد سكان القدس ، على طلبة العلم (ويسترعي نظرنا تقسيم الكتب إلى موضوعات من لغةٍ وتفسيرٍ وفقهٍ وفلكٍ وحساب الخ، الأمر الذي يدلّ على تنوع الدراسة واتساعها).

وقد جمعنا ما سجله المقدسي الشيخ الخليلي في وقفيته في المحكمة الشرعية بالقدس فكان ما ورد فيها (٥٨٠) ما بين كتاب ومجموعة .

أما الجرد الذي حصل لمحتوياتها على يد الدكتور اسحق الحسيني والسيد فهمي الأنصاري سنة ١٩٧٨ أثبت أن الموجود بها (٥٣٧) قطعة . وأما سبب التناقض بين العدد الذي أورده عارف العارف والعدد المثبت لدينا قد يكون والله أعلم لواحدٍ من أمرين :

١- أنّ عارف العارف كان يوزع المجموعات ويعتبر كل واحدة كتاباً .

٢- أن المكتبة قد زادت ولكن ليس بهذا العدد .

إذ إنّ الوقفية قد سجلت قبل وفاة الشيخ الخليلي بعشر سنين ، ويحتمل أنه زاد عليها ، وارجح الرأي الأول لأن معلومات عارف العارف عن المكتبة كانت من كرّاس نشرة مدير الاثار بحكومة فلسطين سنة ١٩٤٥ م .

وقد صدرت وقفية الشيخ الخليلي ومكتبة كراية تحت عنوان وثيقة مقدسية تاريخية حققها د. إسحق الحسيني ، ود. أمين أبو ليل . وطبعت على نفقة كلية الدعوة واصول الدين ببيت المقدس سنة ١٩٧٩ . وهي من الوثائق التي تدين ما وصمت به بلادنا من جهل في القرن الثامن عشر ، ودحض ما راج من أنّ الجهل كان مخيماً على البلاد في العصر العثماني ، وقد حوّلت سنة ١٩٧٩ إلى مكتبة الأقصى الحديثة، وحالتها لا ترضي طالب علم ولا عالماً ، لأن الارضة تفتك بها ولا مجيب لنداء من يحاول انقاذها لأنها تحتاج الى ميزانية قد تساوي ثمن مخطوطة واحدة لو تسربت من هذه الوقفية .

٢- المكتبة الخالدية العمومية :

أُسست في القدس الشريف سنة ١٣١٨ هـ ووضعت برنامجاً اسمته برنامج المكتبة الخالدية العمومية وجاء في تأسيسها :

(وفّق الله تعالى جَناب الفاضل الأديب الفطن الأديب صاحب المكرمة الحاج راغب أفندي الخالدي الديري المقدسي بمساعدة بعض وجهاء عائلته الكريمة وهما صاحبا الفضيلة ياسين أفندي الخالدي وموسى شفيق أفندي الخالدي إلى تشييد غرفة رحبة على جادّة باب السِلسِلَة في القدس الشريف) (ذكر عارف العارف أن عدد كتبها ١٢٠٠٠ بالعربية ولغات اخرى) .

وذكر محمد كرد علي في خطط الشام في معرض ذكره لخزائن الكتب وأهمها مكتبة طاهر الجزائري . وقد بلغت نحو أربعة الاف مجلد ، منها نحو ثلثيها من المخطوط ...

وزادت زيادات كثيرة بما أُضيف اليها من خزانة الاسرة الخالدية) الأخيرة للمتحف تحققت من وجود فهارس للمكتبة الخالدية على شكل بطاقات قسّمت وفهرست حسب برنامج المكتبة الخالدية فأحصيت البطاقات ووجدتها كالتالي :

١- التفسير ٥١ كتاباً ومجموعة .

٢- التجويد والقرآن والرسم ٧ كتب .

٣- الحديث ومصطلحه ٩٨ كتاباً .

٤- أصول الفقه الحنفي ٣٩ كتاباً .

٥- الفتاوي ٣٠ كتاباً خمسة منها باللغة التر ئية .

٦- الفقه الحنفي ١٣٧ كتاباً .

٧- كتب روحي الخالدي ٣٥٩ فيها مجموعات كثيرة تتجاوز العشرين .

٨- المجاميع العلمية ومجموعها ستون .

وبلغ مجموعها مقارباً لما أحصي في برنامجها الصادر سنة ١٣١٨هـ (١١٥٦) مجلداً وتقع في (٢١٠٩٠٥) مجموعة وكتاباً .

ومن نفائسها ما أوردته مجلة العالم التي كانت تصدر في بيروت في الخمسينات حول المكتبة الظاهرية في دمشق والخالدية في القدس فأثبتت المثالة أن مخطوط مثير الغرام بفضائل القدس والشام الموجود في الخالدية أقدم من مخطوطة الظاهريّة بعشر سنين . وما ذكره الاستاذ عبدالله مخلص في مجلة المجمع العلمي العربي ، فقد ذكر ثمانية واربعين مخطوطاً من أنفس المخطوطات وأكثرها ندرة في العالم . أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : كتاب (المُدّهش) للحافظ أبي الفرج الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ (١٢٠٠م) ومنه نسخ في مكتبة اكسفورد في لندن .

ومنها (أنموذج العلم) للحولي شمس الدين محمد الأنصاري المتوفى سنة ٨٣٩هـ (١٤٣٠م) ذكر فيه اصول مئة علم . ونسخة في التيمورية وبرلين وفينا .

وكتاب (اتحاف الاخصّا في فضائل المسجد الأقصى) للشيخ كمال الدين محمد أبي شرف الشافعي المصري المتوفي سنة ٩٠هـ (١٥٠٠م) الفه في مجاورته

بالقدس سنة (٨٧٥هـ) ٧ .

وقد ذكر محمد كرد علي من نفائسها بعض ما ذكره عبدالله مخلص ، والكلمة الأخيرة لعبدالله مخلص حينما زار المكتبة الخالدية ١٩١٧م وليست الخزانة على شيء من الروّاد والبهاء سواء بمكانها (الذي هو مقبرة لبعض قدماء الأمراء أمرو بتنظيمها) .

وكان من شروط مؤسسيها كما ورد في برنامجها المعلن سنة ١٩٠٠م ، اذ اشترطوا أن لا يخرج منها كتاب حرصاً على المنفعة العامة ، وأن تظل مفتوحة الأبواب لجميع الطلاب كل يوم من الصباح إلى المساء ولكنها اليوم تبخل بمكنوناتها لضيق المكان وصعوبة الحصول على المخطوط لعدم الفهرسة وكثرة النواقص في الجدول القديم . وما هذه الأمور الا لعدم وجود مقيم متفرغ يقوم عليها ويتعهدها وما زالت حتى يومنا هذا حبيسةً تربة بركة خان في باب السلسلة تنظر وتنتظر من يمدّ لها يد العون ويبعث فيها الحياة كما أراد لها أصحابها رحمهم الله .

٣- مكتبة الكلية العربية :

تأسست سنة ١٩٣٠ يقول عارف العارف بعثرت هذه المكتبة بعد أن أشتد القتال بين العرب واليهود سنة ١٩٤٧م ونهب اليهود بعض الكتب القيمة التي كانت فيها ، وراجعت بعدها سجلات الجامعة العبرية واحصيت ما دخل الجامعة من الكتب والمخطوطات من ١٩٤٧/١/٢١م حتى نهاية ١٩٤٧/١٠/٣٠ فوجدتها ابتدأت بمخطوطة مراقي الفلاح لمحمد بهاء الدين العاملي تحت رقم ٨٠١٢٣ وانتهت برقم ٨٠١٧٨ . وفي خانة المصدر كتب المكتبة الاسلامية في القدس نقل ما تبقى منها الى المدرسة الرشيدية وبقيت هناك حتى أوائل الستينيات حيث أخذ الاستاذ جودت القباني. الذي كان أميناً لها . أهمها إلى دار المعلمين . عمان ، ولا يوجد ثبت لها أو فهرس لنتعرف على مدى الضياع والفقدان والسطو سوى ما ذكره كراس مدير

الاثار لحكومة فلسطين سنة ١٩٤٥م أنها كانت ٧٠٠٠ كتاب .

٤- مكتبة المسجد الأقصى :

تأسست سنة ١٩٢٧ يقول الاستاذ محمد كرد علي (ومن أهم الخزائن في الشام ، خزانة المسجد الأقصى في القدس وذكر من كتبها نشق الأزهار لابن إياس ، وكتاب المعرفة والتاريخ رواية ابن درستورية عن ابن القطّاف) .

ووصل رقم كتبها من سجلاتها (٣٣٨٦) كتباً مطبوعاً و (٢٦٧) مخطوطاً والمؤسف أن الموجود من مخطوطاتها اليوم (٧٥) مخطوطاً من أصل (٢٦٧) مخطوطاً.

حاولت دائرة الاوقاف بالقدس الشريف سنة ١٩٧٨م نقلها من جديد . فنقلت محتوياتها إلى المدرسة الأشرفية بعد ترميمها وضمّت إليها مكتبة الشيخ الخليلي وقد سبق وأشرنا اليها ، ثم مكتبة المرحوم صبري عابدين التي كانت حسب سجلاتها قبل الاهداء (٤٤٢) كتاباً وصل منها إلى مكتبة الأقصى (٣٠٤) كتب .

ثم مكتبة الشيخ خليل الخالدي التي كان مجموع ما فيها حسب الحجة الوقفية (٣٤٨٠) كتاباً وخمسمائة مخطوط وصل منها (٧٥٩) كتاباً و(١٠٠) مخطوطة ، وضاع منها أربعمائة مخطوطة من مكتبة واحدة رغم ما ذكر عارف العارف عنها (أنها محفوظة في صناديق مقفلة حتى سنة ١٩٤٧م).

وبعد هذا التاريخ راجعت سجلات الجامعة العربية صفحة ٥٠/٧/٢٨ حتى ١٩٦٧/٥/١٠ فوجدت أن العدد بدأ برقم ١٨٢ وانتهى برقم المخطوطة ٢٥٠ ، واسمها مفتاح الفلاح للعاملي ، أي أن المدوّن كان ٦٨ مخطوطة معلن عنها بالسجلات ، وتحتاج المكتبة لمواصلة رسالتها إلى :

١- المخطوطات :

أ- **عملية التبخير** : تقوم بها أجهزة تستورد من الخارج ، ولكون المخطوطات الموجودة والتي يمكن الحصول عليها مجهولة العدد فيفضل القيام مبدئياً بهذه العملية.

ويمكن تقدير تكلفة عملية التبخير في المرحلة الاولى بما يساوي الف دينار اردني .

ب- **صيانة المخطوطات** : وهي القيام باعادة المخطوطة إلى حالتها الأصلية عن طريق الترميم والترقيع حسب أحدث الطرق المستعملة في الدول المتقدمة .

ومن الجدير بالذكر أن أهم طريقة لوقاية المخطوطات والمحافظة عليها هي ايجاد اجهزة تكييف الهواء بحيث يمكن التحكم في درجة حرارة المكان ونسبة الرطوبة الموجودة فيه علماً بأن درجة الحرارة يجب أن تتراوح ما بين ٦٥-٧٥ درجة فهر نهتية، ونسبة الرطوبة ما بين ٤٥-٥٥٪ وتقدر هذه العملية بحوالي خمسمائة ديناراً اردنياً بدون حساب ثمن اجهزة التكييف .

جـ- **التصوير** : يتم التصوير عادة من أجل حفظ المخطوطات من الاندثار ومن أجل استعمال الأفلام المصورة والتحقيق بدل استعمال المخطوطات نفسها التي تبلى من كثرة التداول ، ويوجد في مكتبة المسجد الأقصى نواة لجهاز الميكروفيلم ولكن غير مكتمل ، اذ ينقصه الاجهزة التالية :

أ- آلة لاستخراج النسخ المطابقة وتسمى ديليكتر ، ويقدر ثمنها بستة الاف دينار .

ب- الطابع وهو جهاز يستخدم من أجل استخراج نسخة طبق الاصل عن صورة ما من فلم الميكروفيلم ، وتقدر تاليف هذا الجهاز بستة آلاف

دينار أيضاً .

جـ- آلة نسخ عادية وتبلغ تكاليفها حوالي ثلاثة الاف دينار اردني .

د- **التجليد والفهرسة** : تقدر تكلفة المخطوطة بحوالي خمسمائة دينار اردني ، أما الفهرسة فيقوم بها الكادر المخصص لذلك .

هذا واودّ أن الفت النظر إلى أن هذه الاسعار الآنفة الذكر ليست محددة دائماً، اذ تتأثر بزيادة الاسعار اليومية لذلك فالسرعة هي أفضل طريق لتوفير مبالغ نحن في حاجة اليها .

ثانياً : المراجع والمصادر :

لا بدّ من توافر كتب المراجع والمصادر التي تشمل كتب الفهارس والمراجع والببيلوغرافيا والموسوعات والمعاجم لأهميتها بالنسبة للمخطوطات وفهرستها .

١- مكتبة عارف العارف :

من المكتبات الخاصة التي غدت بعد وفاته لاستخدام العامّة حيث تركت أمانة للورثة في المعهد العربي في أبي ديس ، وسلّمت للمعهد سنة ١٩٧٩م وعددها (١١٤١) كتاباً باللغة العربية ، وفيها (٥٤١) كتاباً باللغات الاخرى ، ولم يكن للمرحوم كثير الاهتمام بالمخطوطات الا ما ندر .

واضيفت لها مكتبة الشيخ قاسم الفاهوم حيث أهدي قسم منها (١١٢) و(٢٤) مخطوطاً إلى المعهد والقسم الباقي اهدي لجامعة بير زيت منها على سبيل المثال :

الأرجوزة المسماة الخلاصة في علم النحو لابن مالك ، وعليها شروح ولده محمد بن محمد بن عبدالله بن مالك وهو مخطوط .

٢- مكتبة الدكتور اسحق موسى الحسيني :

كانت في بيته في غربي القدس ، وقد جمعها لنفسه ثم أضاف إليها كافة المطبوعات التي عرضها في (معرض الكتاب العربي) الذي رتبه سنة ١٩٤٦م وبعد ١٩٦٧م حاول اعادتها فجمع من عائلته كتباً مخطوطة ومطبوعة بلغ عددها (١٧٢) مجلداً تحوي مخطوطاتها في مختلف الفنون (١١) وقرابة (١٢٠٠) كتاباً مطبوعاً ، هذا بالاضافة إلى (٥٠٠٠) كتاب له في القاهرة ... وهي حبيسة الاقبية رغم نداءات الدكتور الصادقة بمشروع مكتبة بيت المقدس تجمع فيها مع بقايا المكتبات المقدسية الخاصة .

٣- مكتبة فهمي الانصاري :

مكتبة خاصة تأسست سنة ١٩٥٦م من نتاج رحلاته الخاصة في ست وثلاثين دولة ، ومن مكتبات خاصة مثل مكتبة حسن الحسيني ومكتبة الشيخ كمال الدين الركن ، ومكتبة شموئيل سلمون مدير دائرة المعارف سابقاً وفيها (٢٠٠) مخطوطة دينية واربع مخطوطات في الطب وثلاث في الفلك ، ومن نوادر مخطوطاته :

١- واقعات المفتين والنسخة الأم كما ورد فيها ، اشتراها لانصاري من ورثة شموئيل سلمون ، ومن الغريب أنها كانت أصلاً لبدر يونس الحسيني .

٢- تذكرة الحاضر وزاد المسافر لعبدالله بن جبريل بن عبدالله بن يختشيوع الطيب المتوفى سنة ٤٥١ هـ. وهي مخطوطة نادرة الوجود في العالم . فقد ذكر العالم الألماني جيسكلي في الفهرس المخطوطات العربية أن هذا الكتاب مفقود في العالم أجمع .

٣- ثلاث رسائل من رسائل اخوان الصفا وهي الرسالة العاشرة القسم الثاني : الحاس والمحسوس ، والرسالة الحادية عشرة معنونة (بمسقط النطفة) الرسالة الثانية عشرة (في أن الانسان عالم صغير) ذكرت مجلة المتقطف سنة

١٩٣٦ أن القسم الشرقي في جامعة برنستون حصل على النسخ الاصلية من رسائل اخوان الصفا وهي ناقصة الرسالة العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة الموجودة الآن في مكتبة الأنصاري ببيت المقدس . هذا بالاضافة الى مطبوعات في حكم المفقودة . فقد ذكر الدكتور ناصر الدين الأسد في كتابه الاتجاهات الادبية الحديثة في فلسطين وشرق الاردن في معرض مناقشته لقصتي جمال الحسيني على سكة حديد الحجاز وثريات لم نتكلم عنها لأننا لن نستطيع العثور عليهما ، وهما الآن في هذه المكتبة. والسيد فهمي الأنصاري ممن يأملون بقيام دار للمكاتب في القدس ليقدم مكتبته هدية لها دون مقابل .

مكتبات مفقودة

كانت نكبة سنة ١٩٤٨م وما تلتها من نكبات كارثة على المكتبات العامة والخاصة على السواء وفي مدينة القدس على وجه الخصوص ومن المكتبات التي فقدت :

١- المكتبة الفخرية :

كانت قسماً من الزاوية الفخرية ملك آل أبي السعود وكانت تتيه بمخطوطاتها الدينية والفلكية التي تربو على العشرة آلاف مصنف .

وحينما أزال الاحتلال الزاوية الفخرية بعد سنة ١٩٦٧ رفض آل أبو السعود أخذ مقتنياتهم فيها اعراباً عن الرفض لواقع الاحتلال ونقلت السلطات محتويات المكتبة بما فيها المخطوطات والكتب إلى محني يهودا في القدس الغربية . وفقد منها الكثير وما تبقى تقاسمته العائلة فوجدت سبعة عشر مخطوطاً في الدين واللغة في بيت السيد أحمد أبو السعود ، وبعضها في بيت الاستاذ توفيق أبو السعود والباقي يقال انه تسرب للخارج عن طريق الورثة .

٢- مكتبة آل البديري :

ذكرها محمد كرد علي وعارف العارف ضمن ما ذكر من المكتبات ، وكانت عهدة عند الشيخ محمد البديري وقسم منها الآن مبعثر في بيوت الورثة والمتبقى في سقيفة خربة تفتح أبوابها على المسجد الأقصى ملقاة على أرض الحجرة في أكياس معظمها أخذت تعبث فيها الأرضة والرطوبة حيث أن البناء مهجور من خمسين سنة ونيف وقد جرى تصوير بعضها في الخمسينات على يد معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ... ولا يعلم عدد محتوياتها لأنه لم يسبق أن حصرت وانتهت بنهاية صاحبها الشيخ موسى البديري .

٣- مكتبة آل قطينة :

ذكرها محمد كرد علي باسم المكتبة الحنبلية وذكرها جورجي زيدان في معرض حديثه اذ قال وبلغنا أن في القدس مكتبة اخرى تسمى الحنبلية فيها مصنفات في الرياضيات ومخطوطات تاريخية ودينية

وعلمت أن القائم عليها بعد سنة ١٩٤٨ كل خليل يسن قطينة أخذها معه إلى دمشق أثناء رحيله ولا يعلم مستقرها الا الله .

٤- مكتبة آل الموقت

أسسها الشيخ أحمد بن محمد بن يحيى الشهير بالمحدّث مفتي القدس سابقاً وفي وقفيته المؤرخة ١١٨١هـ ١٧٦٧ نقل قسم منها إلى الخالدية وادرج ضمن كراساتها ، ونقل القسم الأهم إلى الظاهرية بدمشق على يد الشيخ طاهر الجزائري الذي كان منفياً إلى بيت المقدس .

٥- مكتبة الحسن الحسيني

تصرف فيها اخوال الورثة فبيعت بواسطة حسن الحشيم بائع للاشياء القديمة

بالقدس . فوصلت ٤٥ قطعة وثلاثة مخطوطات للسيد فهمي الانصاري ، والاستاذ محمد البطراوي ، وهذا لا يمنع أن يكون الباقي قد وجد سبيله إلى الايدي الغربية .

٦- مكتبة عبدالله مخلص :

تحوي كتباً علمية وتاريخية وبعض المخطوطات التي ذكرها عبدالله مخلص في معرض مقالاته في مجلة المجمع العلمي العربي ، (كانت في منزله بحي الشيخ جراح نقلت إلى دير القربان وضاعت تحت الانقاض بعد نسفه) .

٧- مكتبة اسعاف النشاشيبي

كانت في بيته بحي الشيخ جراح بشرق القدس وكان فيها الكثير من النفائس من المخطوطات العربية ، بالاضافة إلى الكثير من الذخائر باللغات الاخرى .

وفي سنة ١٩٤٨ سرق معظمها وبيعت الكتب الافرنجية لمحلات البقالة لاستخدامها في لف مبيعاتها . ولم يسلم سوى ما اهداه اسعاف النشاشيبي للمجمع العلمي العربي بدمشق . فقد ورد في الجزء الثاني من المجلد الخامس سنة ١٩٢٥م ما نصّه أهدى اديب فلسطين اسعاف بك النشاشيبي أحد اعضاء المجمع العربي إلى مكتبة المجمع مجموعة مخطوطة نذكر منها :

١- اعلام السائلين عن كتب المرسلين لمحمد بن علي بن طولون وهي رسالة جمع بها كتب النبي وعدتها ستة وعشرون كتاباً .

٢- رسالة أبي بكر الصديق مع أبي عبيدة بن الجراح إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه بشأن البيعة .

٣- ثلاث ورقات نقل بها خطبة السيدة خديجة من رسول الله وخطبة السيدة فاطمة من علي عليهم السلام .

٤- تحرير المقال فيما ورد على التعارض في حق الآل للشيخ الكزبري الدمشقي .

٥- نبذة وافية من كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه نسخت سنة ١٢٢٤ م بخط عبد الجليل بن مصطفى النابلسي .

٦- ملخص من كتاب الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل تأليف عبد الرحمن العليمي نسخ سنة ١٢٢٤ .

المخطوطات العربية في الجامعة العبرية

عثر على مجموعة من الوثائق في الجامعة العبرية التي تدون فيها المخطوطات العربية وارقامها :

السجل

٢٤/١١/١٩٤١ مخطوطة واحدة تحت رقم ١١٤

١٩/١١/١٩٤٤ مخطوطة واحدة تحت رقم ١١٥

٦/٨/١٩٤٥-١١/١١/١٩٤٦ تحت رقم ١١٧-١٢

٢١/١/١٩٤٧ ابتداءً بمخطوطة مراقي الفلاح رقم ١٢٣ وانتهى بمخطوطة دقائق الحقائق لمحمد سبط المارديني ورقمها ٢٨/٥/١٩٥٠-١٠/٥/١٩٦٧ عام النكسة.

من ١٨٢-٢٥٠ آخرها مفتاح الفلاح لمحمد بهاء الدين العاملي .

٣١/١/١٩٦٨-٨/١٢/١٩٦٨

من ٢٥١-٢٥٧

٥/١/١٩٦٩-١٦/٣/١٩٦٩

من ٢٥٨-٢٧٥ آخرها الصحيفة الكاملة لزين العابدين علي بن الحسين السّجاد نسخ محمد سميع بن محمد سنة ١١٠٩ هـ ٨/١٠/٧٣-١٤/١٠/١٩٧٣ .

ص ٢٧٨ الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية محمد عبد الرؤوف بن

تاج العارفين وبخط يده إلى شرعة الاسلام إلى دار السلام ، محمد بن أبي بكر / ركن الاسلام لم يعرف ناسخه ولا زمنه .

١٩٧٦/٢/١٧-١٩٧٦/١٢/٢٧ .

ص ٢٨٥ فتح القدير لإبن الهمام محمد بن عبد الواحد شرقاً لبداية المبتدي لعلي بن بكر المرعينا في ١٢٠٩ هـ إلى ٢٩٢ .

٧٧/٣/٦-١٩٧٧/٣/٢١

تبدأ من ... وتنتهي

٧٨/٣/٥-١٩٧٨/٣/١١ مجموعات محفوظة من القرآن الكريم معظمها دون ناسخ او تاريخ انتهى السجل الاول ويليه السجل الثاني .

سجل

من ١٩٢٦ - ١٩٦٧/٣/٢٩

دخل السجل ٤٧ مخطوطاً منها ٢٢ فارسية ، ثلاثة معاجم والباقي عربية من ١٩٦٧/٥/١٠ - ١٩٧٦/٢/١٣ .

لوائح الأنوار المقدسية في بيان الصمود المحمدية / عبد الوهاب بن أحمد أبو المواهب السعراني ، دون تاريخ أو اسم ناسخ .

سجل

١٩٥٠/٢/١٦-١٩٥٠/١٠/٢٥

مناهج القريب لابراهيم بن محمد البرماوي وجوهر النصوص في حل كلمات النصوص لعبد الغني النابلسي .

٢/٢/١٩٥٤ - ٢٤/١٢/١٩٥٤ .

هذا بالاضافة إلى تسعة وثمانين مخطوطاً دخلت سجلات الجامعة العبرية .

من ١٩٢٤-١٩٣٠ منها فهرس الكتب الشيعة للشيخ الطوسي وبخط يده لم يذكر تاريخ نسخها .

المخطوطات حسب القرون الهجرية وعددها في الجامعة العبرية

من القرن السادس حتى نهاية القرن الثامن ٤٣ مخطوطة .

القرن التاسع الهجري ٥٠ مخطوطة .

القرن العاشر الهجري ٧٦ مخطوطة .

القرن الحادي عشر الهجري ١١٣ مخطوطة .

القرن الثاني عشر الهجري ١٣٣ مخطوطة .

القرن الثالث عشر الهجري ١٠٠ مخطوطة

القرن الرابع عشر الهجري ٢٢ مخطوطة .

وفي الجامعة العبرية مجموعة من المخطوطات لم نتوصل لتواريخها فوضعت تحت عنوان تواريخ مخمنة .

القرن الثامن والتاريخ وعددها سبعون .

القرن الثاني عشر وعددها مائة وست مخطوطات .

القرن الثالث عشر وعددها ثلاث وستون مخطوطة .

القرن الرابع عشر سبع مخطوطات .

وذكر السادة المؤتمرون أن الرمز الذي وردت تحته هذه المخطوطات هو كالتالي أ.م. ومن المؤلم لو عرفنا حقاً الام ترمز هذه الحروف . أنها مختصرة لكلمات أي أنها املاك متروكة .

ومعنى هذا أنهم حرصاً على المعرفة والعلم جمعوها واحتفظوا بها فقدموا للعالم جميلاً لا ينسى .

وبعد ، فهذه دراسة أردت بها بيان الواقع المأساوي الذي تحياه المكتبات الاسلامية في بيت المقدس ، والتي كانت تشير الى العطاء الحضاري للمدينة في الوقت الذي ران فيه الخمول على كثير من اقطار المعمورة .

كان قصدنا من هذا العرض لمعرفة اهل العلم والعلماء وشحذ الهمم والعزائم لتنبيه الغافلين وحث الحادبين على التراث لاستخراج العلم والمعرفة من كتب ومخطوطات ما زالت تعج بها بيوت الاسر المقدسية ومكتباتها قبل فوات الاوان ولا يتأتى ذلك الاّ بانشاء مكتبة اسلامية عامة في بيت المقدس لتكون ملاذاً لكل الذخائر ونفائس المخطوطات ورصد الميزانيات لشراء المخطوطات المبعثرة في المكتبات الخاصة:

نعم إن كتبنا تترك للارضة تعبث بها ، والعفن يعبث بجمالها جسمها ورسمها ، وتحرم النور ، ويعفي اثرها الغبار والاوساخ ، ويحرم النظر فيها على من يحسن الاستفادة منها أو تفضل عليها دريهمات معدودة ، حرية بأن تكون في ملك من يستفيد منها ويفيد .

الفصـــل الخامـس

القدس في عصر الإسلام

* القدس في كلام الله والرسول.
* القدس في عهد الرسول.
* القدس في عهد الخلفاء الراشدين

أبو بكر الصديق.

عمر بن الخطاب.

العهدة العمرية.

«القدس في عصر الإسلام»

يقول اللّه سبحانه وتعالى في محكم تنزيله بعد أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير» صدق الله العظيم.

تتحدث الآية الكريمة عن حادثة الاسراء والمعراج وما لهذه الزيارة المباركة من أهمية دينية واجتماعية وسياسية وخاصة أن هذه الحادثة كانت في مدينة الأنبياء والرسل مدينة القدس الشريف وهذه الزيارة هي عبارة عن برهان رباني لكي تجدد أهمية القدس الدينية والحضارية وبعد هذه الحادثة أصبحت القدس تتمتع بأهمية بالغة وعظم قدسية هذه المدينة أصبحت ذات مرتبة ثالثة عند المسلمين بعد مكة والمدينة. وبعد الرحلة التي قام بها الرسول إلى القدس أصبحت المدينة المقدسة إرثاً شرعياً للمسلمين عامة والهاشميين خاصة وهذا الارث حق شرعي بالولاية والرعاية الدينية لذرية الرسول واحفاده من بعده من الهواشم الأبرار من آل البيت. حتى تكون إرثاً شرعياً لهم ومن الواجب عليهم تأمين الرعاية والولاية على هذه المدينة. وظل هذا الحق قائماً على مدى التاريخ من الحكام الذين ينحدرون من قبيلة قريش عامة ومن فرع هاشم خاصة. متمثلاً بآل هاشم من العباسيين والفاطميين ومنتهياً بسلالة الشريف حسين وأحفاده الكرام وها هو الشريف حسين بن علي وأحفاده الكرام قيضهم الله سبحانه وتعالى حتى يتحملوا المسؤولية التاريخية والدينية أمام الله والتاريخ وحتى يكملوا المشوار، ويكونوا على درب الأمانة والصدق سائرين وهم لها أمناء. ويعملون على صيانة وإعمار المقدسات التي تعتبر أمانة في أعناقهم وهم لها حافظون. لقد اخذ الهاشميين على عاتقهم دون سواهم الرعاية والولاية والإعمار للمقدسات الإسلامية.

فقد أفتداها الهاشميين بالمهج والأرواح والمال وبكل شيء لكي تبقى المقدسات عزيزة مصانة بعيدة عن العبث والخراب وتكون دائماً في ثوب العيد زاهيـاً بوجود الرعاية لها.

لكي تكون القدس وما تحتوي من معالم حضارية بارزة شارك الهاشميين في إعمارها والحفاظ عليها على مدي التاريخ. وكان لهم أثر بالغ وظاهر في إبقائها في حليتها الجديدة من الإعمار والتحديث والصيانة.

وهذه حكمة الله لها منظور بعيد المدى في زيارة الرسول الأعظم إلى المدينة المقدسة حتى يحافظ الخلفاء الراشدين والمسلمين على القدس ومعالمها ومرافقها الدينية والأثرية والتاريخية.

وتأكيداً لهذا البعد الروحي فإن سيدنا محمداً صلي الله عليه وسلم في بداية نشر الرسالة إتجه إلى القدس كقبلة أولى له إيحاءاً بإستمرارية الرسالة وأهمية المدينة المقدسة لكي تبقى عاصمة روحية للعالم الإسلامي ولكي تبقى ذات أهمية بالغة عند العرب والمسلمين.

«القدس في عهد الرسول»

ورد في الحديث النبوي الشريف عن فتح مدينة القدس وهذا الفتح كان على أيدي القادة المسلمين. ولكنه جنى ثمار الفتح في عصر الخلفاء الراشدين حيث أنهم هم يتابعون عمليات الفتح ونشر الإسلام في بلاد الروم والفرس سابقاً وهذا الفتح الإسلامي السلمي جاء في عهد الفاروق الخليفة الراشدي الثاني حيث حدثنا الرسول عن الفتح حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «سيفتح عليكم الشام من بعدي» وقد شجع الرسول على فتح مدينة القدس، وجعلها تحت السيادة العربية الإسلامية وقد جهز الجيوش ودقت الحرب طبولها وأخرجت السيوف من أغمادها وقصدت الجيوش طريقها نحو بلاد الشام وقد لاقاهم أول اخطار الروم في بلدة مؤتة

جنوب الشام في محافظة الكرك حالياً. وتعتبر هـذه المعركـة هـي مفتـاح فتـح بـلاد الشـام وكـان الهـدف نشـر الإسـلام وفتـح مدينـة القـدس وإخضاعهـا إلى السـيادة العربيـة الإسلامية فكانت هذه المعركة بداية فتح بلاد الشام حيث أن الدخول الحقيقي والأقرب إلى مدينة القدس كان يجب أن يكون عن طريق شرقي الأردن. وقد حدث ما حدث في معركة مؤتة من تكتيك عسكري وخطط عسكرية في فنون الإنسحاب والتقدم وعمليات نقل الجيوش عبر الصحراء إلى مناطق أخرى والمحافظة على خطوط التموين وقد حدث ما حدث في هذه المعركة ولكن تعتبر من وجهة نظر إسلامية وعسكرية معركة لها أهداف انتهت لصالح المسلمين وتعتبر مفتاح النصر الإسلامي في البلاد العربية والإسلامية في بلاد الشام وبهذا الأمر مّن تحمل مسؤولية الفتح تصبح القدس مرمى الهدف من الفتح الإسلامي وإخضاعها إلى قوة حكم الدولة العربية الإسلامية وخاصة بعدما رأى رسول الله عن قرب ما هي حقيقة المسجد الأقصى وقبة الصخرة العمرانية. هذه الزيارة المباركة كانت تكريماً من الله لسيدنا محمد وحتى تكون القدس هدفاً إسلامياً يجب تحقيقه وأراد الله أن يعطي المسلمين القيمة الحقيقية لهذه المدينة وضرورة المحافظة عليها وبعد حادثة الإسراء والمعراج أصبحت القدس ذات مكانة عالية وهدف يجب أن يحققه المسلمون من إخضاع المدينة المقدسة لهم وأن تصبح مدينة عربية إسلامية وكان هذا الهدف يجب أن يكون آجلاً أم عاجلاً مهما كانت النتائج ومهما تكن التضحيات وهذه المعجزة الإلهية جاءت مفتاحاً للشعر وهذا النصر قد تحقق في عصر الخليفة الراشدي الثاني الذي حققه بموجب العهدة العمرية تسليم عمر بن الخطاب رضي الله عنه مفاتيح المدينة المقدسة «أيليا».

«القدس في عهد الخلفاء الراشدين»

جاء الخلفاء الراشدين سائرين على نهج الرسول حتى يكملوا مراحل الفتح العربي الإسلامي وقد أعطى الخلفاء الراشدين عامة مدينة القدس اهتماماً بالغ

الأهمية. وهذا الاهتمام جاء نابعاً من الأهمية الدينية والاستراتيجية التي تحدث عنها الرسول وتتمتع بها وخاصة أنها نقطة وصل بين القارات والبحار وهذا الاهتمام عبر عنه الخلفاء الراشدين حسب معاملتهم وعلاقتهم بالمدينة وقد بذل الخلفاء كل الجهد من أجل فتح المدينة وتنظيمها والمحافظة عليها وتجديد الخدمات الموجودة فيها وسوف نتحدث عن الخلفاء الرشدين الذين تركوا بصمات خالدة عن ثري وتاريخ القدس.

أولاً : «الخليفة أبو بكر الصديق»

سيدنا أبو بكر الصديق هو الخليفة الراشدي الأول وهو أول من صدق الرسول في حادثة الإسراء والمعراج وهذا الخليفة جاء وقبل بهذه الخلافة حتى يكمل طريق سيدنا محمد في نشر الإسلام وتحقيق الفتح الإسلامي لمدينة القدس وقد وضع سيدنا أبو بكر ثقله العسكري حتى تمكن من تسيير الجيوش قاصدة بلاد الشام تحت إمرة خيرة الخيرة من الصحابة الأجلاء. وكان هم أبو بكر توسيع رقعة الدولة العربية الإسلامية وكان المد الطبيعي نحو بلاد الشام لعدم وجود المعيقات الطبيعية مثل البحار والجبال الشاهقة. وقد سارت الجيوش قاصدة بلاد الشام. ومدينة القدس جزء من بلاد الشام ولما كان لهذه المدينة من أهمية دينية عند الشعوب والأديان وإستراتيجية ممتازة جاء إهتمام سيدنا أبي بكر فيها ويجب أن تصبح مدينة عربية إسلامية في أقصر وقت ممكن. لهذه الأسباب صب اهتمامه في أنية الفتح لكي تخضع إلى الحكم الإسلامي وهذا الاهتمام كان بتوجيه الجيوش نحو الشام تحت إمرة القائد العربي المسلم أبي عبيدة عامر بن الجراح هذا القائد العربي كان يتمتع بحنكة وقدرة سياسية عالية، وبعد نظر عسكري بعيد المدى وقد وضع هذا القائد مدينة القدس نصب عينيه وقد كتب أبي عبيدة رسالة إلى أهل القدس جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم من أبي عبيدة عامر ابن الجراح إلى بطاركة أهل إيلياء وسكانها، سلام على من اتبع الهدي، وآمن بالله ورسوله، أما بعد، فإنا ندعوكم

إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور. فإن شهدتم بذلك حرمت علينا دماؤكم وأموالكم وذراريكم، وكنتم لنا إخوانا. وإن أبيتم فاقروا لنا بأداء الجزية عن يد وأنتم صاغرون، وإن أبيتم سرت اليكم بقوم هم أشد حباً للموت منكم لشرب الخمر وأكل لحم الخنزير. ثم لا أرجع عنكم إن شاء الله تعالى أبداً حتى أقتل مقاتليكم واسبي ذراريكم».

هذه الرسالة المباركة هي تحذير علني إلى أهل القدس بالايمان أو دفع الجزية أو القتال وهي نقطة التحول الاستراتيجية نحو هدف مدينة القدس. ولكن ايام الخليفة أبي بكر كانت قصيرة فقد استلم الخلافة بعده عمر بن الخطاب وقد أكمل الطريق نحو فتح مدينة القدس.

ثانياً : «الخليفة عمر بن الخطاب (الفاروق)»

هو أمير المؤمنين عرف عنه العدل، وأخذ الحق إلى أهله. وهو ثاني الخلفاء الراشدين. جاء من أجل إكمال دور أبي بكر في توجيه وتسيير الجيوش نحو بلاد الشام. فقد عمل على توجيه الجيوش نحو بلاد فلسطين من أجل إخضاع المدينة المقدسة. وكان ذلك في عام ٦٣٦م على يد القائد العربي المسلم أبي عبيدة عامر بن الجراح. وكان بطريرك القدس بطريرك البيزنطي (صفرونيوس) الذي اقر بالامر الواقع بعد الرسالة التي وجهها لهم. واعتبر المسلمون والبيزنطيون أن هذا الفتح أمر لا مفر منه. وهو أمر حقيقي وكان الحل السلمي عند أهالي القدس تسليم القدس بدون قتال. ولكن لهم شروط وأن الشرط الذي وصعه أهالي القدس وحكامها هو تسليم مفاتيح مدينة القدس إلى أمير المومنين الخليفة عمر بن الخطاب. فقد وصل الخبر إلى الخليفة عمر بذلك الأمر. ومن بطحاء مكة توجه الخليفة عمر الى بلاد فلسطين قاصداً المدينة المقدسة. فقد ركب راحلته وهي ناقة، وسار نحو المدينة وكان هو

وخادمه متوجهين إلى مدينة القدس وكان الخليفة عمر بن الخطاب مثلاً عالياً للمساواة فقد كان كل واحد منهما يركب الناقة دوراً. يركب عمر ويسير الخادم مشياً، ويركب الخادم ويسير عمر مشياً على قدميه، وبقيا على هذا الحال حتى وصلا إلى مشارف المدينة المقدسة. وكان كل واحد في ذلك الظرف مساوياً للآخر بالحقوق والواجبات فكان عمر في غاية عدله واستقامته وبقي الاثنان يتناوبان الطريق حتى مشارف مدينة القدس، فكان عمر ماشياً والخادم راكباً، في هذا الوقت المحرج عرف أهالي القدس أن الدين الإسلامي هو دين عدل ويسر يتساوى فيه الجميع. فقد أستقبل أهالي القدس وحكامها وعامة شعبها وجندها عمر استقبال حافل. وسلمت مفاتيح المدينة المقدسة إلى الخليفة عمر بن الخطاب وقد وصلوا جميعاً إلى جبل المكبر الذي عرف في ذلك الوقت بهذا الاسم. وفي هذه الاثناء بدأ المسلمون في التكبير والتهليل في ذلك الجبل، حتى عرف بجبل المكبر. وفي حفل الاستقبال الذي اقامه بطريرك القدس صفرونيوس الى الخليفة عمر وباقي الجند. وعمل صفرونيوس على تعريف الخليفة على احياء المدينة ومعالمها التاريخية والاثرية. ولقد أعطى الخليفة عمر بن الخطاب عهداً إلى صفرونيوس، عرف بالعهدة العمرية وشهد عليه الصحابة: خالد بن الوليد وعبدالرحمن بن عوف وعمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وبالمقابل كتب أهل القدس البيزنطيون إلى عمر بن الخطاب عهداً كما روي عن ذلك الامام البيهقي وغيره ويقول محيي الدين الحنبلي في كتابه «الانس الجليل» أن هذه الشروط اعتمدها أئمة الإسلام وعمل بها الخلفاء الراشدين عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم.

وهذا نص العهدة العمرية

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عبدالله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان. أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم. سقيمها وبريئها وسائر ملتها. أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا ينتقص منها، ولا من حيزها ولا

صلبهم ولا من شيء من أموالهم. ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص. فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم. ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياءمن الجزية ومن أحب من إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم. فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وعلى صلبهم، حى يبلغوا مأمنهم ومن كان فيها من أهل الأرض. من شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم ومن رجع إلى أهله، فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصدوا حصادهم.

«كتب وحضر سنة خمس عشرة هجرية»

وبقيت القدس في أيدي المسلمين إلى أن غزاها الأعداء مرة أخرى لكن سرعان ما حررها صلاح الدين الأيوبي إن من حقائق الأمور الثابتة التي يجب غرسها في الضمير العربي الإسلامي بكل الوسائل والطرق والأساليب التربوية والدينية والاجتماعية أن الاحتلال الصهيوني للقدس والأرض العربية يتناقض مع الدين الإسلامي والتاريخ والواقع وأن فترة الخضوع إلى الحكم اليهودي والإسرائيلي إنما هي فترة وقت وسوف ترجع هاشمية الحكم والسياسة والإدارة ويجب أن ترجع القدس إلى دفة الحكم العربي الإسلامي إلى حكام أرض الجهاد والرباط هؤلاء العترة الهاشمية هم أولى بها من غيرهم ويبقى أن نقول إن القول الحقيقي عن حكم ومستقبل القدس هو أن لا سلاماً حقيقياً يمكن أن يحدث بدون رجوع القدس لأهلها وسوف تعود إنشاء الله ونكون على ابواب القدس جنداً أوفياء.

الفصــــل الســادس

دور الهاشميين في سلامة القدس

* دفاع الهاشميين عن القدس.

دور الشريف حسين في نهضة العرب والثورة العربية.

فكر النهضة العربية.

ارتباط الهاشميين بالديانة الإسلامية.

دور الأشراف في القدس.

دور الشريف حسين بن علي.

دور الملك عبدالله بن الحسين.

دور جلالة الملك الحسين بن طلال.

دور الأمير الحسن بن طلال.

دور وزارة الأوقاف.

حادثة النفق وحديث الصحافة.

«دور الهاشميين في سلامة القدس»

دفاع الهاشميين عن القدس:

لقد أخذ الهاشميون على عاتقهم أولوية الدفاع ورعاية المقدسات الإسلامية في مكة والمدينة والبصرة والكوفة والقدس. وهذه المسؤولية الدينية على القدس التي أتخذها الهاشميون يمكن تجسيدها في الواقع مسؤولية عقائدية ودينية تؤكد الأبعاد التاريخية والحضارية التي تبين أهمية القدس عبر الزمان. ومن هنا جاء ربط القدس والمقدسات ربطاً دينياً سياسياً بالهاشميين منذ الفتح الإسلامي حتى يومنا هذا المتمثل في تحمل المسؤولية من أبناء وأحفاد الشريف حسين لها وقد تبنى أحفاد سيدنا علي ابن أبي طالب الهاشمي حماية ورعاية الأماكن المقدسة في كل من مكة والمدينة والنجف الأشرف والقدس الشريف وسوف نتعرض في مجمل كلامنا عن دور الشريف حسين وأحفاده وعبئ الرعاية للقدس والمقدسات. ويعتبر جلالة الشريف حسين بن علي أول المعمرين للمقامات والأماكن الدينية والحضارية في بيت المقدس. والذين كان من واجبهم حق الإشراف على المقدسات وتأدية واجبهم وها هو الشريف حسين بن علي يعلن قيام الدولة العربية الهاشمية ويعلن للعرب والعجم أن المقدسات الإسلامية حق شرعي من حقوق الهاشميين وأن القدس بنسبة للهاشميين مثلها مثل المدينة المنورة ومكة المكرمة والنجف والبصرة والكوفة كلها أماكن طاهرة. كان للهاشميين أثر بالغ في إعمارها وصيانتها. وقد عمل الهاشميون طوال عمرهم في المحافظة على القدس والمقدسات في الأعمار والصيانة والإصلاح، والحماية، وتحقيق كل المكاسب لهذه الأمة بدون أي دافع أو هدف مادي أو سياسي أو شخصي اللهم إلا الوحدة والإستقلال والنهوض بالدور والقيام بالواجب الديني والسياسي

والاعتماد على النفس. وأن تكون كلمة الله ورضاه هي الغاية من كل الأعمار والرعاية والهدف القومي الذي كان فكرة الهاشميين وعقليتهم هو أن تكون كلمة العرب مرفوعة والبلاد والمقدسات بعيدة عن العين ومصانة من كل خراب وتدنيس وإحتلال، لكي تبقى رايات البلاد مرفوعة بالعزة والإستقلال والوحدة.

لهذه الأمور كانت غاية الهاشميين هي الدفاع عن الدين والدولة، فقد ضحى الشريف حسين بن علي بكل ما يملك من أجل المقدسات والأرض العربية من أجل تحقيق المحافظة على قدسية القدس وعروبتها، وإستقلال البلاد العربية فقد كان دور الشريف الهاشمي الحسين بن علي دوراً نبيلاً في المحافظة على المقدسات من كل طامع وعابث ومحتل...

وتبقى هذه المبادئ وأصحابها من سلالة الدوحة الهاشمية العطرة ونسب الرسول الأعظم مبادئ بايع أهلها الله على الحق والدين والقومية، وأن تبقى راسخة لا تهزها أعاصير ورياح كل المغريات من المال والمناصب والمغريات الدنيوية هؤلاء الهواشم وحيدون دون سواهم هم من يستحقون حمل الرسالة الخالدة، وتحمل أعباء الأمة بكل ثقلها ومشاكلها وبقي الهاشميون هم من خيرة الخيرة والأجدر في حمل الأمانة التي هي وزر ثقيل مدافعين بالنفس والمال عن القدس فقد دفنوا فيها وقضوا نحبهم على ترابها وافنوا عمرهم في حمل قضيتها اللهم إلا إرضاء الله والرسول وحتى يسجل التاريخ بصماته العطرة على صدر الزمن. ونقول هؤلاء الهاشميين أعرفوهم من هم وماذا قدموا وانجزوا إلى هذه الأمة أنهم عترة سيدنا محمد وقد حمل لواء الحق والدفاع عن القدس جلالة الملك المعظم الحسين بن طلال كرم الله أعماله بالخير.

كل هذه الأعمال المباركة وما تبنى الهاشميون من أفكار دينية وقومية جعل الحلفاء والأشقاء يقفون موقف المسي من طابع شخصي وقد عملوا كل جهد من

أجل قطع انفاس هذا الحس القومي والديني ولم تكن هذه الأعمال إلا بدافع شخصي سياسي كان من ورائها المصلحة الشخصية والحسد وتحقيق أطماع الطامعين من الغرب والشرق فقد كان هم الحسين بن علي من ثورته على الظلم والاستبداد هو تحريرها من الاستعمار والسيطرة العثمانية الذي عملت فيها الدولة العثمانية وعملت على جعل الاستبداد والظلم والجوع والمرض شعار الدولة اتجاه الولايات العربية وهذا الاستعمار بقي اربعة قرون والعرب في اسوأ الظروف من الجوع والمرض والتفرقة والتمييز وها هو شريف مكة يطلق الرصاصة الأولى على حكم الظلم والدولة العلمانية في تركيا معلناً بذلك إعلان الثورة والنهضة العربيةّ وإنتهاء عصر الظلم والتخلف وبزوغ فجر جديد من الحرية والنضال والاستقلال وبهذه الرصاصة المباركة أعلن الشريف حسين كلمته مدوية يقول للعالم أجمع أن دولة النهضة قد قامت باليد العربية الهاشمية، وهذه الدولة لو أنه كتب لها البقاء والنجاح لكانت دولة الخلافة الإسلامية، والخليفة هو الشريف الهاشمي الحسين بن علي، لتشمل بلاد الجزيرة العربية والشام والعراق. ولكن عمر هذه الدولة لم يدم طويلاً، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب: كانت ظاهرة وباطنة، وهذه الأسباب حمل لواءها الاشقاء العرب والحلفاء مثل بريطانيا وفرنسا وكان وراء هذه الامور شيء واحد هو الحسد والمصلحة الشخصية في الحكم والسيطرة دون مراعاة الحس القومي النهضوي الذي كان الشريف حسين يريد به النهضة والتقدم والازدهار إلى الأمة كافة.

أما الأسباب التي حالت دون قيام الدولة العربية الهاشمية على أرضها وواقعها الذي اراده لها الشريف حسين بن علي فترجع إلى أسباب شخصية من زعماء الدول العربية متمثلة في الصراع السياسي في بلاد الجزيرة العربية وجوهر هذا الصرع كان يهدف إلى كل منهم يريد الحكم في منطقته وإذا تقوت الدولة العربية الهاشمية فهذا سوف يشكل الخطر والزوال لهم ولدولهم. والسبب الثاني هو نظرة بريطانيا وفرنسا إلى أهمية الشريف حسين الدينية والسياسية وكان هدفهم إنهاء هذا

المشروع الوحدوي الذي كان الشريف حسين يطمح إليه إذا كانت هناك دولة الخلافة فهذا الشيء خطر جداً. وهو يهدد مصلحة دول الحلفاء في المنطقة ووجود الدولة العربية الهاشمية التي تحكم بكتاب الله وسنة رسوله وهي أول من تنهي الوجود الأجنبي في المنطقة والقضاء على مصالحها الشخصية والاقتصادية في المنطقة ولهذا كان الحل الأقرب والمنطقي من وجهة نظرهم، هو عدم الوفاء بالعهود والإلتزامات المقطوعة على أنفسهم للشريف حسين، وخاصة في بداية الثورة والحرب العالمية الأولى هذه الأمور يجب أن تتحقق من الداخل والخارج وتحريك الأعماق الداخلية والمحلية على الشريف حسين وأبنائه حتى تتبع سياسة فرق تسد (أوجد دولاً كثيرة وصغيرة تكون دائماً في حالة ضعف وصراع وتفكك ويسهل السيطرة عليها في اي وقت نريد). هذه هي سياسة الحلفاء كانت.

على كل حال العلاقة التي تربط الهاشميين بالارض والمقدسات والإنسان العربي علاقة ربانية دينية علاقة سياسية أخلاقية وعلاقة قومية ووطنية علاقة نبيلة جداً.

لقد جاء الهاشميون إلى البلاد أشرافاً أصحاب رسالة خالدة. وملوكاً وثواراً وشهداء ورجال مبادئ وأفكار هاجسهم الحس القومي والوطني لخير هذه البلاد وما عليها. منهم من دفن في القدس ومنهم من قضى نحبه في ساحاتها على أيدٍ لا تعرف للإنسانية طعماً ولا للرجولة وزناً. ومنهم من أفنى عمره وعقله شغلاً بالقضية وبهوية القدس التي هي دائماً كانت في فكره ووجدانه وقد عمل جهده حتى تكون هويتها عربية إنه الحسين والكل يعرف ما له من مكارم على المدينة وأهلها.

هم الهاشميون أمضوا عمرهم وقدموا أجسادهم دفاعاً عن الأرض والعرض والدين والإنسان وابعاداً للعار والإحتلال.

لهذه الأحداث والمبادئ العربية الإسلامية التي نادى بها شريف مكة جاءت ثورة الشريف تحت اسم الثورة العربية الكبرى أو النهضة العربية الإسلامية عام

١٣٣٤هـ الموافق ١٩١٦ وتعتبر حدثاً كبيراً مدوناً بالتاريخ وهي من الأحداث البارزة لهذه المنطقة منذ أربعة قرون وتعتبر حدثاً بارزاً لما رافقها وتلاها. من أحداث ما زلنا نعيش اثارها إلى اليوم وهذه الثورة جاءت دفاعاً عن الأرض الإسلامية والمقدسات.

لهذه الأعمال الجليلة والرفيعة التي كانت دستور الشريف الهاشمي الحسين بن علي جاء الأدباء والشعراء العرب يسطرون أروع المقالات والكتابات والأبيات الشعرية والنثرية تغنياً بهذا الشريف الهاشمي المنقذ الأعظم الحسين بن علي يعتزون بنفسه وبمن حوله من الأبطال وبإعادتهم أمجاد العرب والمسلمين حيث يصفه أحد الشعراء في أروع ما قيل بالنسب والحسب

رسالة إلى الحسين بن علي

أيها الراقدُ في الأقصى سلاماً يا أبا الثوّارِ، لا زلت للإماما
لم تزل رايتُك الرايةَ... والقرشيُّ الحدُّ، ما زال الحساما
واسمُك الطاهر ، فينا لم يَزلْ دوحةٌ.. تُطلعُ صيداً، ونشامى
فهو، والمجدُ رفيقا عمرُ قد حلفْنا بهما: ألاّ يُضاما
وحلفْنا لهما : أنْ نفتدي كلَّ نبضٍ فيهما.. يرعى الزّماما
يا أبا الثّوارِ ، في كلِّ يدٍ حرّة منكَ اباءٌ يتسامى
وعلى كلّ جبين أسمر من سنا عزمِك نورٌ يترامى
ها همُ الأحرارُ، من جندِكَ في خندق النّار.. يذوبون هُياماً
لا ينامونَ... وقد نام المدى كلهُ.. والقومُ ما زالوا نياما!
كلّما استنهضَهُم إصدارُنا كلّما ازدادوا مع الذلِ انسجاما!
ويموتون، ولا نسألُهُمْ «فرساً» للثأرُ.. أو حتى «لجاما»!
يا بحار النفطِ.. هذا دمُنا لبني العربِ.. جعلناهُ التزاماً!

* * *

قسمـاً بالثورة الكبرى : دمـاً ورصاصـاً، وخيـولاً، وخيامـاً
وميادين، وساحـات، ورايـات.. وانفاسـاً، ولحمـاً، وعِظامـا
قسمـاً بالغُـرّ مـن فرسانِهـا سوف تبقـى نارهُـا فينـا ضرامـاً
وستبقـى يـا أبـا الثـوارِ، مـا بقـي الأحـرارُ.. للعُـربِ إمامـا

* * *

يـا شهيد القـدس مـا هُنّـا، ولا هانـت القـدس. ولا خُنّـا الذمّامـا
هـي فـي أعيننـا. فـي دمِنـا لهـبٌ يأبـى لظـاهُ أن تنامـا
وهـي فـي أعماقنـا. أشواقنـا غضـبٌ فـوق الجراحـات. أقامـا
وسنلقاهـا. ونلقـاكَ علـى بابهـا الطاهـرِ : احـراراً كرامـا

* * *

أيُّهـا الجـدُّ الـذي أورثنـا أكـرم الرايّـات. لـم نُلْقِ الحُسامـا
واسمُـك الطاهـرُ فينا لم يَزلْ دوحـةً تُنْبتُ صيـداً، ونشامـى
فهـو، والمجـدُ رفيقـا عمـرُ قـد حلفنـا بهمـا: ألاّ يُضامـا

«حيدر محمود»

نسب الحسين بن علي في شعر الثوار والأحرار ويقولون

يـا ابن الكماهِ وأنت اليوم وارثهم قـد عاد متصلاً مـا كـان منفصمـا
والتـف حولـك ابطالُ عطارفـهُ شُـمٌ الأنـوف يـرون الموت مغتنمـا

ويعبرون عن الظلم والجهل والأسباب الحقيقية للثورة ويعبرون عنها

فالظلـم أيقظ منهم كل ذي سنه مـا كـان ينهـضٌ لـولا أنـه ظلمـاً
أرهقهم الشعب ضرباً في مفاصله حتـى استفـاق وسـل السيـف منتقمـاً
فالشنـق عـن حـق وموجـوده قـد ارهـق العزمـات الشمم والهممـا

ويتحدث أحد الشعراء عن بدء الثورة بالنار والبارود ويقول:

فمن يكن عن اباة الضم في صمم فليسمع اليوم صوتاً يجسم الصمما
فقد تكلم صوت النار مرتفعاً من الحجاز فشق البيداء والأكما

ثم يتحدث الأدباء والشعراء عن النهضة الحضارية للعرب التي تحملها الثورة العربية في طياتها بقول:

أيه بني العرب الأحرار إنّ لكم فجراً أطلّ على الأكوان مبتسما
يستقبل الناس من أنفاسه أرجٌ ما هبّ في الشرق حتى انشر الرمما
تلك الحياةُ التي كانت محجبةً في الغيب لا سأما تخشى ولا سقما
سارت مع الدهر من بدوٍ إلى حضرٍ حتى استبت فكانت نهضةً عمَمَا

وتحدث أحد الشعراء عن الاقتداء بالسيف واستعادة المجد:

لستم بنيهم ولستم من سلالتهم إن لم يكن سعيكم من سعيهم امما
إلى الشام إلى أرض العراق إلى أقصى الجزيرة سيروا وحملوا العلما

ويتحدث الشاعر العربي الكبير فؤاد الخطيب مخاطباً جلالة الملك حسين بن علي شريف مكة ويصف الشريف حسين أنه المنقذ الأعظم لهذه الأمة وهو الذي سوف يحررها من الاحتلال حيث يقول في هذه القصيدة.

يقول الشاعر الكبير فؤاد الخطيب مخاطباً الحسين بن علي:

حيّ الشريف وحيّ البيت والعلما وانهض فمثلك يرعى العهد والذمما
يا صاحب الهمة الشماء انت لها إن كان غيرك يرضى الأين والسأما
واسمع قصائد ثارت من مكامنها إن شئتها شهباً، أو شئتها رجما
من شاعر عربي غير ذي عوج قد بارك الله منه النفس والكلما

* * * * *

بالله يا دار قسطنطين إن نطقت فيك الرسوم وثار البحر ملتطما
واقتص منك قضاء الله ثانية شر القصاص وامضى فيك ما حكما

أنحو على أمة كانت لهم عضدا ... في النائبات ورداً يدفع النقما
وقد سكت فلم أنبس ببادرة ... جاشت الى كأني ما رزقتُ فما
وكيف أقعد عن ثأر واندبهم ... ندب العجائز جلس الدار مهتضما
هيهات أكتب منذ اليوم مرثية ... إلا إذا كان حد السيف لي قلما
فمن يكن عن أباة الضيم في صمم ... فليسمع اليوم صوتاً يحسم الصمما
فقد تكلم صوت النار مرتفعاً ... من الحجاز فشق البيد والأكما

* * * * *

يا ابن النبي وأنت اليوم ناصره ... قد عاد متصلاً ما كان منفصما
والتف حولك ابطال غطارفة ... شم الأنوف يرون الموت مغتنما
فاصدم بهم حدثان الدهر مخترقا ... سدا من الترك أن تعرض له انهدما
وابتر بسيفك عضوا لا حياء له ... لولاه لم يكن الاسلام متهما
إن كان قد ورث المجد المدلّ به ... عجباً، فلم يرث الاخلاق والشيما
أين المفاخر بل زين المكارم بل ... أين الحضارة: أمست كلها عدما
وقد تكون على الأيام وارفة ... في المشرقين تظل السهل والعلما
وكيف يصدر خير من بزنطية ... والشر يمسك بالانفاس محتكماً

* * * * *

يا من الح علينا في ملامته ... بعض الملام وجرب مثلنا الالما
لو كان يسمع الشكوى كصاحبها ... مضنى، لما ضجّ بالزعم الذي زعما

* * * * *

أيه بني العرب الأحرار أن لكم ... فجراً أطلّ على الأكوان مبتسما
يستقبل الناس من أنفاسه أرج ... ما هب في الشرف حتى انشر الرمما
تلك الحياة التي كانت محجبة ... في الغيب لا سأما تخشى ولا سقما
سارت مع الدهر من بدو إلى حضر ... حتى استبت فكانت نهضة عمما

من ذلك البيت، من تلك البطاح على — تلك الطريق، مشت اجدادكم قدما
من كل اروع وثاب اذا انسبت — بيض الصوارم كان الصارم الخذما
وانقضه من عدواء الدار منصلتا — وانفل في غمرات الموت مقتحما
لستم ببنيهم ولستم من سلالتهم — إن لم يكن سعيكم من سعيهم امما
إلى الشام إلى أرض العراق إلى — أقصى الجزيرة سيروا وحملوا العلما

* * * * *

والقصيدة الثانية مطلعها تساؤل عن المضارب، اذ يقول:

لمن المضارب في ظلال الوادي
ريا الرحاب تغص بالوراد

ويجيب عن تساؤله بقوله:

الله اكبر تلك امة يعرب
نفرت من الأغوار والأنجاد
طوت المراحل والاسنة شرع
والبيض متلعة من الأغماد
ومشت تدك البغي، مشية واثق
بالله والتاريخ والاجداد

ولعل الأبيات التالية من أجود ما نظم في الوحدة العربية:

أنا لا أفرّق بين اهلك انهم
أهلي، وأنت بلادهم وبلادي
ولقد برئت اليك من وطنية
ليست تجاوز موطن الميلاد
فلكل ربع من ربوعك حرمة
وهوى تغلغل في صميم فؤادي

كم ضجعة بالقاع في غلس الدجـــى
بيـن الرمـــال، العفـر وهـي وســـادي
ادركــت اذ ادركتهـــا معنى الكـرى
وسكينـــة الأرواح فـــي الأجســـاد[1]

* * * * *

وكان للزركلي شعر رائع في الثورة، إذ يقول:

أبـــى السيـــف إلا انتقامـــا لهـــــا
وخـــاف علـى الضيـــم خسرانهـــــا
آثـــار بنـــي هاشـــم فـــي الحجــــاز
وانطـــق فـــي التـــــرب حسانهـــــا
دعـــوا بالخيـــول، واهـــــل النصـــو
ل تشـــــرع للـــــروع مرانهـــــــا
كتائــــب هبـــت تلبـــي الدعــــا
ة تطـــــوي القفـــــار وكثبانهـــــا
برمــــح يـــرنّ وعضـــب يئـــــن
ينّبـــــه فـــــي التـــــرك وسنانهـــــا
هـــو الـــثأر أدركـــــه الثائـــــرون
اشجـــى (فروقـــــاً) وسلطانهـــــا
اطلّـــت ترفـــرف فـــوق الجمـــــوع
تحيـــي مـــن الغيـــــب أوطانهـــــا

* * * * *

وهناك قصيدة طويلة نظمها أبو الفضل الوليد (الياس طعمة) في المهجر، سماها «صدى الأجيال»، وهي واحدة من قصائد عدة له، وقد جاء فيها قوله:

الله أكبر إن السيف عريان
لكي تحرر أقوام وأوطان
بشرى العراق وبشرى الشام جارتها
ففي الجزيرة ثورات لها شان
جزيرة العرب قد هبت عواصفها
فلن يقوم بها للعجم بنيان
دالت من الظلم والفحشاء دولتهم
وطالما قوض الأركان طغيان
أبناء يعرب هبوا بعد رقدتهم
وقد تعاون عدنان وقحطان

ويعتبر الدكتور الأسد قصيدة «شريف مكة» لرشيد أيوب من أجمل ما قاله شعراء المهجر:

من أقاصي الأرض نهديك السلام   مع نسيم السحر
يا شريفاً، كلما ناح الحمام   فوق غصن الشجر
أيها الناشر أعلام الأمان   في ربوع الحرم
يا نصير الحق يا ثبت الجنان   يا كريم الشيم
خضتها حرباً على الباغي تدور   بكماة أسد
وتركت الترك أصحاب الفجور   عبرة للأبد

هذه الأقوال والأشعار الأدبية قد اذكت الروح الثورية والنهضوية عند كل العرب وهذه الاشعار والادبيات التي تغنى بها العرب قد دفعت العرب الى الثورة والنهضة الكبرى وقد كانت هذه النهضة بداية عملية لتغير الاراء والافكار والمطالبة بالحقوق والقيام بالواجبات اتجاه الدين والارض وتحرير المقدسات من الاحتلال. وقد

كان الشريف حسين هو ذلك الشخص العربي المؤهل لذلك العمل وهو الأجدر بالقيام فيه وكان الشريف حسين هو يجب أن يقرع الجرس من أجل البدء في التغيير والاصلاح وإذا حاولنا أن نعرف ما هو سر الموضوع في أهلية الشريف وابنائه لذلك العمل. نعطي الجواب بشكل بسيط وهو أنه من سلالة الرسول صلى الله عليه وسلم وذو منصب سياسي وهو شريف مكة وساكن الديار المقدسة وهو من أصحاب العلم والفكر في ذلك الزمان هذه الأمور التاريخية والنسبية والشخصية تجعل من الشريف حسين هو الشخص صاحب الحق التاريخي في القيام بذلك العمل الشاق. في هذه الظروف خفت السيطرة المركزية على الولايات العربية وانتشار الجوع والمرض والفقر وكثرة الضرائب على كاهل المواطنين واصبحت الدولة لا تؤمن أي شيء من أمور الحياة والبقاء،اضافة إلى ذلك أصبحت الدولة العثمانية وحكامها الاتحادين عبارة عن سيوف مسلطة على اعناق الشعوب وخاصة اصحاب الفكر والعلماء وامراء العرب وقد نفذو حكم الاعداء بخيرة الخيرة من أبناء الشام فكانت هذه الحادثة هي القشة التي قصمت ظهر البعير مما جعل العرب كافة أن تلتم حول من يكون ذو أهل لتلك النهضة أو الثورة أو من يخلصهم من الحكم ويرجع لهم الحقوق ويصبحوا قائمين بالواجبات فما كان من احرار العرب في بلاد الشام والجزيرة والعراق وكل من تطوع للدفاع عن حقوق العرب إلا أن عقدوا العزم على الالتفاف حول الشريف حسين ووكلوه امرهم واصبحوا تحت أمرته وهو ملك عليهم فكان الشريف حسين راضياً عن الاداء الشعبي الذي هو حوله من الرجال والأمراء وعند اكتمال كل الظروف اصبح الشريف حسين المنقذ الأعظم وقائد الثورة التي هي ثورة لكل العرب.

ولكي يعبر الأحرار العرب عن رغبتهم الأكيدة بالثورة بعثوا هذه الرسالة إلى الشريف حسين معبرين عن مشاركتهم بالثورة وهذا نصها.

«إن الزعماء الوطنين في الشام والعراق ومن بينهم كبار الضباط العرب في الجيش التركي، يعملون إلى الثورة للحصول على الاستقلال للعرب فهل يوافق الشريف على قيادة الثورة؟! وإذا وافق فهل يستقبل وفداً من الجمعية (يقصد العربية الفتاة). في مكة أو يرسل إلى دمشق مندوباً عنه يثق بهم للاتفاق على مراحل التنفيذ»؟؟

ونريد أن نركز على كلمة واحدة في الرسالة وهي الثقة إن الأحرار والضباط لم يعطوا ثقتهم إلا لشخص الشريف وهو الأجدر بحمل عبء الامانة والمسؤولية إن أسرار الثورة والاشتراك فيها أعباء ثقيلة هذه النقاط التي وضعها الأحرار على الحروف النهضوية جعلت من الشريف حسين أن يكون رجل النهضة والثورة العربية محاولاً كل جهده في تخليص العرب من الظلم والاستبداد.

وسوف نحاول عرض فكر الثورة والنهضة من ناحية فكرية أكثر من الناحية .لعسكرية فقد اعتمدنا على منشور الثورة وجريدة القبلة لأنها الناطق الرسمي باسم النهضة وتصور الشريف لهيكل الخلاقة الإسلامية.

المنشور الأول للثورة العربية الكبرى
الصادرة في ٢٥ شعبان ١٣٣٤هـ / الموافق ٢٦ حزيران ١٩١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم
منشور عام من شريف مكة وأميرها إلى جميع اخوانه المسلمين
﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين﴾

كل من له إلمام بالتاريخ يعلم أن أمراء مكة المكرمة هم أول من اعترف بالدولة العلية من حكام المسلمين وامرائهم ، رغبة منهم في جمع كلمة المسلمين وإحكاما لعرى جامعتهم، لتمسك سلاطينها من (آل عثمان) العظام طاب ثراهم، وجعل دار الخلد مثواهم، بعروة الإيمان بكتاب الله وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه ولبناء أحكام دولتهم على الشريعة الغراء، ولنفس تلك الغاية السامية الرفيعة ما زال الأمراء المشار إليهم يحافظون عليها، حتى أنني حملت بالعرب على العرب بذاتي في سنة سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف (١٣٢٧) أثناء حصار (بها) محافظة على شرف الدولة، وفي السنة التي تلتها كان مثل هذه الحركة تحت قيادة ابنائي، الى غير ذلك مما هو في هذا المعنى كما هو مشهود ومعهود- إلى أن نشأت في الدولة جمعية الاتحاد وتوصلت إلى القبض على إدارتها وجميع شؤونها بقوة الثورة، فحادوا عن صراط الدين ومنهج الشرع القويم ومهدوا السبل للمروق منه واحتقار ائمته، وسلبوا شوكة السلطان المعظم ما له من حق التصرف الشرعي والقانوني أيضاً، وجعلوه هو ومجلس الامة الوكلاء منفذين للقرارات السرية لجمعيتهم الثورية

–واسرفوا في أموال الدولة وحملوها الديون الفاحشة التي لا يخفى امر خطرها ووخامة عاقبتها على أحد، وأضاعوا عدة ممالك من ممالكها، ومزقوا شمس الأمة العثمانية بمحاولة جعل شعوبها كلها تركية بالقوة القاهرة، فأوقعوا بيننا وبين العنصر الذي أرادوا تسويده علينا وادغامنا فيه العداوة والبغضاء – وخصوا العرب ولغتهم بالإضطهاد.

ولم يكتفوا بذلك كله حتى خاضوا بالدولة والأمة غمرات هذه الحرب الأوروبية الساحقة الماحقة، فوقفوا بالدولة موقف الهلكة، والقوا بأيديهم إلى التهلكة، واستنزفوا باسمها ثروة الأمة كما استنزفوا قبلها ثروة الدولة، ثم اتخذوها ذريعة للفتك بجميع المخالفين لرأيهم في سياستهم الخرقاء وإدارتهم الظالمة، وللتنكيل بالعرب خاصة، حتى أن حرم الله سبحانه وتعالى وحرم رسوله الأعظم صلى الله عليه وسلم لم يسلما من شرهم فأنهم عرضوهما للخوف والجوع والخراب.

أما إنحرافهم عن صراط الدين فلا نأخذ فيه هنا بمجرد ما اشتهر عن زعمائهم من الكفر والالحاد في الصحف الإسلامية والأوروبية، وبما نعلم من سوء اعتقاد جمهور علماء الاستانة وغيرهم فيهم، بل نأخذ فيه بأقوالهم وأفعالهم، فمن باب الأقوال ما نشروه في دار السلطنة من الكتب والصحف التي جاهرت بالطعن في الإسلام وانتقاص ما عظم اللّه تعالى من قدر خاتم رسله وقدر خلفائه الراشدين الكرام، ككتاب (قوم جديد) الذي اشتهر بما فيه من الكفر والضلال والإضلال، وتحريف نصوص الكتاب العزيز والسنة السنية، ومجلة (الاجتهاد) التي شوهت أجمل سيرة في الخلق وأشرفها وهي سيرة المصطفى صلوات اللّه عليه وسلامه، ولا يمكن أن ننشر أمثال هذه المطبوعات في دار السلطنة على مرأى ومسمع من شيخ إسلامها وعلمائها ومن رجال السلطنة ووزرائها، لولا أن الجمعية هي الناشر لها، وما بالنا نرى من ينتقد جميعتهم ولو بحق يعاقبونه بالقتل أو النفي أو السجن المؤبد، ومن يطعن في دين اللّه وصفوة خلقه يعزز ويكرم.

ومن باب الأفعال أنهم أبطلوا ما كان محتماً على تلاميذ المدرسة الحربية وغيرهم وعلى جميع العسكر من التزام الصلاة. فجعلوا الصلاة في نظامهم العسكري اختيارية غير واجبة، توصلاً بذلك إلى إبطالها بالفعل، وقد جعل كتاب (قوم جديد) لدينهم أركاناً لا صلاة فيها ولا صيام ولا حج، ثم جاءت أوامرهم في أثناء هذه الحرب إلى الجنود المقيمين في مثل المدينة المنورة أو مكة المكرمة أو الشام تحتم عليهم الإفطار في رمضان بعلة المساواة بينهم وبين الجنود الذين يقاتلون في حدود الروس. ولفقوا أقاويل لمعارضة النص الصريح الذي لا يقبل التأويل وهو قوله عز وجل ﴿فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾، بل شرعوا في إبطال أحكام الشريعة المنصوصة في القرآن الكريم المجمع عليها المعلومة من الدين بالضرورة. وقد يعد من هذا القبيل ما ورد أخيراً إلى قاضي محكمة مكة الشرعي بأن لا يحكم إلا بالشهادة التي تحررت في محكمته وبين يديه، ولا يلتفت إلى الشهادات التي يكتبها المسلمون فيما بينهم غير مبالين بما في آية البقرة، ومنه استحلالهم لقتل المسلمين والذميين بغير محاكمة شرعية ولا حكم، أو بأحكام عرفية ما أنزل الله بها من سلطان، واستحلال مصادرتهم وسلب أموالهم وإخراجهم من ديارهم، وسيأتي شيء من شواهد ذلك في المنشور، ولا يمكن هنا إحصاء جرائمهم ولا بدعهم واحداثهم في الإسلام، ومن أغربها مشروع (سجلات المشفعين) الذي قرره شيخ إسلامهم السابق وأصدر به إدارات سنية، وقصاراه بيع الشفاعة النبوية لطالبها بليرة عثمانية وكتابه أسماء المشترين للشفاعة في سجلات تودع في الحرم النبوي الشريف.

وأما سلبهم ما للسلطان المعظم من حق التصرف الشرعي - وهكذا القانون فهذا مما لا يجهله أحد من أهل العاصمة وأهل المعرفة من جميع أقطار المملكة، ولا من الاجانب ايضاً، حتى أنه لا قدرة له على اختيار رئيس كتاب (المابين) في سلطنته الشريفة، ولا رئيس خاصته المبجلة المنيفة، فضلاً عن اختيار الصدر الأعظم وشيخ

الإسلام، وفضلاً عن النظر في أمور المسلمين ومصالح العباد والبلاد. اسقطوا بهذا بقايا شروط الخلافة التي يطالب بها المسلمون كافة، إذ يجب على المسلمين أن يكون لهم إمام (خليفة) شرعي مستقل قادرة على التصرف في إقامة الشرع ورفع لواء العدل. وأما إسرافهم في أموال الدولة وإرهاقها بالقروض الفاحشة فأمره معلوم للخاصة والعامة، وكذلك إضاعتهم لعدة ممالك في الدولة -كمملكتي البوسنة والهرسك والممالك الالبانية والمكدونية وطرابلس الغرب وبرقة- وكذلك إثارة الأحقاد الجنسية الممزقة لشل الأمة العثمانية، وبهذه السياسة السوء أضاعوا المملكة الألبانية وفقدوا الشعب الأرناؤوطي الباسل الذي كان سياجاً للدولة أمام البلقان، وهي التي حملتهم على ما اشتهر خبره في هذه الأيام من الفتك بالارمن من رجال ونساء وأطفال. فإن هذا إن صح عشر معشارة من قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم: «من أذى ذمياً فأنا خصمه ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة» رواه الخطيب بالتاريخ من حديث ابن مسعود. وفي الوصية حفظ حقوق أهل الذمة والعهد أحاديث في الصحاح والسنن. ومن الأحاديث المخيفة في هذا الباب ما رواه الطبراني من حديث جابر «إذا ظُلم أهل الذمة كانت الدولة دولة العدو» وإن كان في سنده ضعف فإن متنه في غاية القوة تؤيده السنن الاجتماعية.

وأما ما خصوا به العرب ولغتهم من الاضطهاد فهو أعظم ما جنوه على الدين والدولة من الفساد، حاولوا قتل اللغة العربية في جميع الولايات العثمانية، بأبطالها من المدارس ومنعها من الدواوين والمحاكم، وأصدروا في ذلك أوامر كثيرة لقيت من مبعوثي العرب معارضات شديدة، ونفروا عنها في كتبهم الجديدة، وألفوا لذلك الجمعيات الكثيرة، ولا يخفى أن قتل اللغة العربية قتل للإسلام نفسه، فالإسلام في الحقيقة دين عربي بمعنى أن كتابه أنزل باللغة العربية وجعل متعبداً بتلاوته وتدبره وفهمه لا بمعنى أنه خاص بالعرب، فمن المعلوم من الدين بالضرورة أنه عام لجميع الأمم قال الله في سورة الرعد : ﴿وكذلك أنزلناه حكماً عربياً﴾.

وقد أمكنتهم فرصة إعلانهم الأحكام العرفية في البلاد من تنفيذ كل ما يريدون في العرب. فطفقوا يقتلون ويصلبون كبراء ونوابغ رجال النهضة العربية - الذين اشتهروا بغيرتهم على الأمة والدولة من أرباب المعارف والأفكار وحملة الأقلام وبارعي الضباط، وآخر ما وصل إلينا من بلاغاتهم الرسمية في ذلك أنهم صلبوا في الشام (٢١) رجلاً في آن واحد (منهم شفيق بك المؤيد والسيد عبدالحميد الزهراوي والضابط الكبير سليم بك الجزائري وشكري بك العسلي وعبدالوهاب بك وتوفيق بك البساط).

وإنه ليصعب على الكثير من ذوي القلوب القاسية إزهاق مثل هذا العدد الكثير من الأنفس لأجل الانتقام، ولو كانت من الدواب أو بهيمة الأنعام، وإنما يقتلون أمثال هؤلاء جهراً ويصلبوهم في الشوارع العامة صلباً، حتى لا يطمح عربي بأن يقول بعدهم أن لغتنا لغة الإسلام فيجب على الدولة الإسلامية الكبرى مساعدتنا في حفظها، وإن لنا في المملكة حقوقاً شرعية وقانونية يجب علينا المطالبة بها. وأما من يقتلون رمياً بالرصاص بعلل عسكرية ومن يقتلون اغتيالاً في السجون والشوارع فلا سبيل إلى العلم بإخبارهم إلا إجمالاً، وإنه ليعز على كل إنسان أن يرضى لقومه أو لغيرهم من أبناء جنسه بأن تكون دماؤهم مهينة غير محترمة إلى هذا الحد. وقد عظم الإسلام أمر احترام الدماء وجعل من يتعمد القتل خالداً في النار.

ثم إنهم صادروا أموال من لا يحصى من الناس وعمدوا إلى كثير من الأسر (العائلات) الغنية أو المغضوب عليها لأسباب سياسية فأخرجوهم من ديارهم وأموالهم وعقارهم، وأبعدوهم نساءٍ واطفالاً إلى بلاد الأناضول بلا كافل شرعي، فهتكوا حرمة المنخدرات من النساء المؤمنات اللواتي لا يعرفن السياسة، وعرضوا أطفالهن للهلاك بين ايديهن في طرق النفي الطويل الذي لا يجدن فيه الكفاية من القوت والأسباب الواقية من البرد والحر والله تعالى يقول: ﴿لا تزر وازرة وزر أخرى﴾ والظاهر أن الغرض من هذا أن يكون من يسلم من الهلاك من هؤلاء النساء

والأطفال كالاماء والعبيد للترك في الأناضول ولا بد من أن ينسى الأطفال لغتهم هناك، فيكونون تركا تعمر بهم بلاد الترك. ولعلهم يريدون أن يأتوا بترك يحلون محل هؤلاء المنفيين فيسهل جعل البلاد السورية كلها تركية.

ولم يكتفوا بالتنكيل بالاحياء تقتيلاً وتصليبا ومصادرة ونفياً بقساوة على الأطفال والمخدرات تنفطر لمجرد تصورها القلوب وتذهب الأنفس حسرات، بل وصل حقدهم على العرب إلى إهانة الأموات، فتجرأوا على قبر الأمير الأبر والمجاهد التقي مولانا الشريف عبدالقادر الحسيني بإهانته وتحقيره.

أي مسلم بل أي بشر يرضى لقومه بمثل هذا الظلم والخسف؟.

وقد جعل اللّه تعالى أمر نفي المرء من وطنه، مقارناً لأمر قتاله ليرتد عن دينه، وسبباً لمشروعية القتال فقال تعالى في تعليل الإذن بالجهاد ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، وأن اللّه على نصرهم لقدير، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق﴾ الآية.

وقال في شأن معاملة غير المسلمين بالعدل والبر والإحسان ﴿لا ينهاكم اللّه عن الذين لم يقاتلوكم في الدين، ولم يخرجوكم من دياركم، أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن اللّه يحب المقسطين، إنما ينهاكم اللّه عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم، أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون﴾.

وأما نصيب الحجاز وسكان الحرمين الشريفين من هذه الارزاء فلو سكتنا على ما كان من بوادره وأوائله لطغى مده، حتى لا يعلم إلا اللّه أين يكون حده، ساقوا الينا الألوف الكثيرة من جنودهم المنظمة مستكملة الاسلحة والذخائر، وهم يعلمون كما نعلم أن الحجاز لا يهاجمه أحد من الدول المحاربة، حتى يحتاج إلى قوة مدافعة، وأنهم في أشد الحاجة إلى هؤلاء الجنود في ميادين القتال، فلم يبق إلا أنهم يريدون أن يفعلوا في الحجاز ما فعلوا في سوريا والعراق، ليتم لهم القضاء على الأمة العربية في عقر دارها، وموطن منعتها وعزتها وفخارها، ويذيقوا هذا الحرم الذي

جعله الله آمناً تجبى إليه ثمرات كل شيء، ما أذاقوا جنة الدنيا (الشام) من الجوع والخوف، ويسلبوه ما منّ الله به عليه وامتن به على سكانه في كتابه العزيز. فكان وجود هذه الجنود سبباً لمنع ورود الأقوات على الثغور الحجازية وعليها مدار معيشة البلاد، وسبباً لمنع ورود الحجاج إليها، ولا كسب لأهلها إلا منهم، فاشتد الضيق. حتى اضطر كثير من أبناء الدرجة الثانية من الأهالي إلى بيع أبواب بيوتهم وخشب سقفها بعد بيعهم لجميع ما يملكون لأجل الحصول على سد الرمق، وصار من المحتم عليّ دفع أسباب الهلاك عن قوم جعلني الله راعياً مسؤولاً عنهم، وأسباب منع سواد المسلمين الأعظم عن إقامة ركن من أهم أركان دينهم، ولو كان ذلك البلاء في سبيل الدفاع عن الأوطان، أو المصلحة الراجحة للإسلام، لتحملته البلاد بالافتخار، ولساوى فيه الشرفاء والموسرون غيرهم ولو بالاختيار، ولكنه كما أسلفنا ضد مصلحة الإسلام والوطن.

فيا أيها الاخوان المسلمون:

إننا قد وصلنا إلى حال من الخطر لم يسبق لها في الإسلام نظير. كان لنا دول عزيزة قوية أفضلها دول أسلافنا العربية، وقد ورثتها هذه الدولة العثمانية، فكنا نحن العرب أحرص الناس على حياتها، على كونها هي التي خذلت اللغة العربية وانتحلت لنفسها منصب الخلافة دون الدول التركية والكردية قبلها، وكنا نحن امراء مكة وشرفاءها أخلص زعماء العرب وغيرهم لها، على حرمانها بلادنا مهبط الوحي والعرفان من علوم الدين والدنيا، كل ذلك حرصاً منا ومن العرب كافة على أن يكون للإسلام دولة تحفظ استلاله وتنفذ شرعه ولو في الجملة.

وقد صار أمر هذه الدولة إلى جمعية اغتصبت آل عثمان الكرام ملكهم بقوة الثورة وجعلته في أيدي زعانف ليس لأكثرهم في الشعب التركي الإسلامي أصل راسخ، ولا في الإسلام علم صحيح، ولا عمل صالح، كأنور باشا وجمال باشا

وطلعت بك، فكان من سوء تصرفهم فيها وفينا ما أجملناه لهم في هذا المنشور، وقد كانت مقاومة إخواننا الترك لهم أشد من مقاومة العرب، وأما نحن فكنا كلما سمعنا أو رأينا شيئاً من هجماتهم على الإسلام ندفعه بالتأويل، إلى أن أعيانا التأويل، وكلما علمنا جناية منهم على الدولة أو على العرب نقول لعله ذنب عارض يرجعون عنه بعد قليل، ولا تستحل مقاومتهم لأجله لئلا يترتب عليه صدع في الدولة، ويريد له ما يريدون من التفرقة بين العرب والترك، حتى أنني ساعدتهم على مقاتلة قومي، ومقاومة أبي وأمي، فلم يرضهم كل ذلك من العرب ولا مني.

ولما رأيناهم عرّضوا استقلال هذه الدولة التي نحرص عليها للزوال، ولم يبقوا على كرامة الدين ولا على أحكام الشرع ولا على استقلال السلطان، لم يبق من سبب يحتمل لاجله منهم هذا الخسف والهوان، فلما وصل سيل طغيانهم الينا في حرم ربنا الذي أكرمنا بخدمة بيته وإقامة دينه وحرم جدنا رسولنا عليه الصلاة والسلام، الذي نحفظ من حديثه الصحيح «إذا ذلت العرب ذل الإسلام» اضطررنا إلى مقاومة بغيهم من أسلم الطرق، وهي حصر جنودهم في معاقلها من غير أن نبدئهم بقتال، فمن سلم منهم سلم، ومن قاتلنا كانت جناية على نفسه، فما كان من حاميتهم في مكة إلا أن فعلت ما يعد برهاناً على ما تكن صدورهم للدين والعرب وهو رميهم للبيت العتيق الذي اضافته العزة الأحدية لذاتها العلية في قوله تعالى : ﴿وطهر بيتي للطائفين﴾ وهي قبلة المسلمين وكعبة الموحدين بقنبلتين من قنابل مدافعهم التي بحصن (جياد) عندما علموا بقيام البلاد والمطالبة باستقلالها. وقعت إحداهما فوق الحجر الأسود بنحو ذراع ونصف، والثانية تبعد عنه بمقدار ثلاثة اذرع، فالتهبت بنارهما أستار البيت حتى هرع الألوف من المسلمين لإطفاء لهيبه بالضجيج والنحيب، واضطروا إلى فتح باب البيت والصعود إلى سطحه للتمكن من إطفاء اللهيب، وما انتهى أمرهم بهذا حتى عززوا الاثنتين بثالثة وقعت في مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام، هذا عدا ما وقع من القذائف في بقية المسجد الذي

اتخذوه هدفهم الوحيد في غالب مقذوفاتهم بالقنابل والرصاص، وما زالوا يقتلون الثلاثة والأربعة في نفس المسجد كل يوم حتى تعذر على العباد التقرب من الكعبة المشرفة، وفي هذا من الاستخفاف بالدين وازدراء بيت اللّه تعالى والالحاد فيه ما نترك القول والحكم فيه أيضاً لجماعة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بعد تذكيرهم بقول اللّه عزو وجل: ﴿ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم﴾ وتذكيريهم بأن الجاهلي كان يرى قاتل أبيه في هذا البيت فلا يمسه بسوء، نعم نترك الحكم في هذا الاستخفاف والازدراء للعالم الإسلامي، ولكنا لا نترك مشاعر ديننا وشعائره العوبة في أيدي الاتحاديين ولا نبيح لهم من التصرف في حرم اللّه وحرم رسوله ما استباحوا في ديار الشام ولا في الاستانة نفسها، ولا نسكت لهم بعد على شيء من بغيهم على أحد من أبناء جنسنا، إذ لم يعد في السكوت مصلحة راجحة لا لدين ولا لدولة، بل صارت المصلحة الإسلامية والعربية، (وهما متلازمتان) في مقاوم الفئة الباغية.

ولما كان أمر حماية الحجاز من هذا البغي والعدوان، وإقامة ما فرضه اللّه فيه من شعائر الإسلام ووقاية العرب والبلاد من عاقبة الخطر الذي استهدفت له الدولة العثمانية بسوء تصرف هذه الجمعية الباغية، كل ذلك لا يتم تداركه إلا بالاستقلال التام وقطع كل صلة بهؤلاء المتغلبين السفاكين للدماء الناهبين للأموال، وقد هبت البلاد بتوفيق اللّه تعالى للنهوض بأمر استقلالها بعد أن ضربت على أيدي عمال الاتحاديين ورجال حاميتها، فاستقلت فعلاً وانفصلت عن البلاد التي لم تزل تئن تحت سلطة المتغلبين من الاتحاديين انفصالاً تاماً مطلقاً بكل معاني الاستقلال الذي لا تشوبه شائبة مداخلة أجنبية ولا تحكم خارجي، جاعلة مبدأها وغايتها نصرة دين الإسلام والسعي لإعلاء شأن المسلمين والمساواة الشرعية فتي الحقوق بينهم وبين جميع من يدخل في حوزة استقلالها من المخالفين، قائمة في كل أعمالها على أساس أحكام الشرع الشريف الذي لا يكون لنا مرجع سواه ولا مستند إلا اياه في جميع

الأحكام وأصول القضاء وفروعه، مع استعدادها لقبول كل ما ينطبق على أصول الدين ويلائم شعائره من أنواع فنون الترقي الحديث وأسباب النهضة الصحيحة، باذلة كل ما في الجهد والطاقة لاعزاز العلم وتعميمه بين الناس على اختلاف الطبقات وعلى حسب الحاجة والاستعداد.

هذا ما قمنا به لاداء الواجب الديني علينا راجين من إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن يؤدوا كذلك ما يرونه واجباً لنا عليهم من إحكام روابط الاسلام والتناصح على البر والتقوى، وليعلموا أننا قمنا به، ونحن نعتقد اعتقاداً راسخاً أنه أفضل خدمة للإسلام إذا لم تحقق به أكبر أماني المسلمين الصادقين حتى الترك منهم، فإنه لا ضرر فيه يوازي عشر معشار الضرر في تركه، وستظهر لهم الأيام حقيقة دلك، فليصبروا إن الله مع الصابرين، والله نسأل، وبحبه وحب رسوله نتوسل، أن يتولانا بالتوفيق ويمدنا بالهداية إلى ما فيه خير الإسلام والمسلمين، والاعتمدا على الله العلي الكبير وهو حسبنا ونعم النصير.

شريف مكة واميرها: الحسين بن علي

المنشور الهاشمي الشريف الثاني
مكة المكرمة في ١١ ذي القعدة ١٣٣٤هـ
الموافق ٩ ايلول ١٩١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد رأينا دفعاً للالتباس ومنعاً لما عسى أن يحدث من التردد في حقيقة قيامنا ونهضتنا معاشر الحجازيين الموضحة أسبابها في منشورنا الأول أن نردفه بهذه الأسطر ليكون منها لافاضل العالم عموماً والمسلمين خصوصاً زيادة الاطلاع على نياتنا ومقاصدنا بكياننا من حيث هو ملتزمين فيها أقرب المواد عهداً وأبسطها دلالة.

من المعلوم أن عقلاء المسلمين وذوي البصيرة من ساكني الممالك العثمانية وسائر أقطار الدنيا غير راضين عن دخول الدولة العثمانية في الحرب الحاضرة لأسباب جوهرية أجمعوا عليها. منها أن الدولة العثمانية قريبة عهد الخروج من الحرب الايطالية أولاً والحرب البلقانية ثانياً. وقد أصاب جيوشها وخزائنها وكل مرافقها وعامة تشكيلاتها من الضعف والضياع والفناء ما لا يخفى تأثيره على ثروة الدولة خاصة وثروة المملكة وأهلها عامة، حتى كان الجندي ما يكاد يصل إلى قريته أو إلى مكان عمله ليتحصل على ما يسد به رمقه ورمق أولاده وسائر أهل بيته إلا ويكون قد دعي الى التجنيد مرة ثانية. وهكذا شأن الصانع والحمال والمحتطب. فالامة التي أصيب أفرادها بمثل هذه الكوارث لا نرى حاجة إلى بيان مصيرها ومصير دولتها إذا دفعت بنفسها في هوة حرب جديدة لا تشبه غيرها من الحروب، لا سيما وأن واردات الدولة من الضرائب المفروضة على مساعي هؤلاء الأفراد

المنكودي الحظ بين تجارية وصناعية وزراعية.

هذا أحد الأسباب التي حملت عقلاء المسلمين على استنكار دخول الدولة في الحرب الحاضرة. وهو سبب مبني على حقيقة الحالة الداخلية في كل بلاد السلطنة. وهناك أسباب تتعلق بالجهة التي انحازت الحكومة الاتحادية إلى الحرب معها ضد الفريق الآخر من الدول المشتبكة في الحرب. فأن الدولة العثمانية دولة إسلامية وبلادها مترامية الأطراف كثيرة السواحل، فكانت السياسة التي سار عليها سلاطين آل عثمان العظام من قديم الزمان تحسين الصلات والعلاقات مع الدول التي يسكن ممالكها القسم الأعظم من المسلمين والتي لا تزال صاحبة الأرجحية في البحار، فلما دخلت الحكومة الاتحادية في الحرب ضد هذه الدول، منحازة إلى فريق آخر كثير الطمع، واسع الجشع، لضيق بلاده عن ساكنيها، تشاءم من دلك أهل النظر والروية من المسلمين، لعلمهم بما يكون من نتائجه السيئة قبل حدوثه.

ولقد كنت من جملة هؤلاء، عندما سئلت تلغرافيا عن رأيي في هذه الحرب، فأجبت بما اقتضاه واجب النصح. وهذا مما اتخذه دليلاً على اخلاصي لهذه الدولة وحرصي على سلامتها وصيانة بيضة الإسلام.

وها قد حصل ما كنا نخشاه، وانتهت الدولة الى ما تخوفناه، وأصبحت حدود المملكة العثمانية اليوم في أوروبا أسوار الاستانة تقريباً، وإن طلائع جيش الروس يتخطف الأهالي العثمانيين في ضواحي ولايتي سيواس والموصل، وطلائع الانجليز تسوق ألوف[1] الأسرى من أبناء هذه المملكة في بادية العريش بعد أن استولت على ولاية البصرة وشطر من ولاية بغداد، ولا شك في أن من تأمل هذه الحالة، ورأى أن الحرب لا تزال قائمة على ساق وقدم، لا يحتاج إلى كبير عناء في استجلاء النتيجة التي لا تخرج عن أحد أمرين: فأنا أن نستسلم إلى هذا الخطر الداهم حتى نزول من خريطة العالم، أو أن نسعى إلى الخلاص منه.

إننا نترك للعالم بأسره التأمل في هذا والجواب عليه. وليس عندنا أقل ريبة في أنهم يعذروننا في نهوضنا الذي جاء في وقته قبل أن تحيط المهالك بالبقية الباقية من هذا الملك، فتأخذنا على غرة. بل أننا لا نتردد في مشروعية نهوضنا ووجوبه علينا، ولو كنا نعلم بأن بقاءنا مرتبطين بهذه الدولة التي أصبحت العوبة في أيدي المتغلبين مما ينفعها ويحفظ لها أملاكها لما تحركنا بشيء مما قمنا به ولصبرنا وتحملنا ما يحملوننا إياه. ولكن أنىّ لنا ذلك وقد صار من المقطوع به أننا لو استسلمنا لما هم سائرون بنا إليه لأدى ذلك بنا وبهم إلى هوة الاضمحلال التي تسقط فيها الولايات الأخرى على مرأى منا ومسمع.

نعم إننا نقول هذا ونترك الحكم فيه إلى أنصاف العالم أجمع. ولكننا لا نستطيع السكوت عن المجاهرة بأن السبب الوحيد لمحو هذه الدولة، وإبادة من بقي لها من الرغبة، وهم سكان الأناضول وغيرهم، إنما هو استرسال المتغلبة من زعماء الاتحاديين، وهم أنور وجمال وطلعت وأشياعهم، وخروج الدولة عن خطتها السياسية الأساسية التي وضعها عظماء سواس العثمانيين، وهي خطة موالاة الدولتين العظمتين بريطانيا وفرنسا، التي لا ينكر فوائدها إلا من ينكر التاريخ. ويكفي لمعرفة أخلاق زعماء الاتحاديين ومقدار صدقهم ووفائهم أنه لم يضم غير زمن يسير على القرض الذي ساعدتهم به فرنسا، وهم في أشد الحاجة اليه، حتى انضموا الى اعدائها وأعلنوا الحرب عليها. واننا لا نستدل على ما ذكرناه من أخلاقهم بهذا العمل دون سواه إلا لشهرته المستفيضة بين عموم الناس وقرب عهدنا به، أضف إلى ذلك ما يلقاه الأهالي العثمانيون، لا فرق بين مسلميهم وذمييهم، من ضروب العسف والجور اللذين يحجب ركامهما ضياء الشمس، لا سيما ما ارتكبه القابضون على أزمة الحكومة من هؤلاء المتغلبة وأشياعهم أثناء هذه الحرب من ظلم أهل ذمتنا من الروم والأرمن، خلافاً لما جاءت به شريعتنا المطهرة. ثم نهجوا هذا المنهج في أبناء العرب بالشام والعراق وغيرهم مما هو معلوم إلى يومنا هذا، كايقاعهم باهالي العوالي التي

هي إحدى ضواحي المدينة المنورة من سبى مخدرات العرب وسوقهم إلى الثكنات العسكرية بما تأباه الشريعة الإسلامية والشهامة العربية.

نعم إننا قمنا، ولا يزال قيامنا ومجاهرتنا بالعداوة والبغضاء مقصوداً بهما أنور وجمال وطلعت وشيعتهم. وإنه ليشاركنا في كل ذلك كل مسلم عاقل حتى أفراد البيت العثماني. ودليلنا مع مشاركة هذا البيت الجليل اغتيال المتغلبة لعميده الشهيد السعيد والي عهد السلطنة المغفور له المرحوم يوسف عزالدين. وإننا نتبرأ منهم ونظهر لهم العداوة والبغضاء. ويشترك معنا فيها كل بر وتقي من مسلمي البلاد العثمانية وسائر البلاد الاسلامية، بسبب ما أتوه من الوبال وما جروه على دولة الإسلام من الاضمحلال، حتى جعلوها ضحية لاغراضهم وغاياتهم النفسية. نبرأ إلى الله منهم، ونعلم أنها كلمة حق عليها نحيا وعليها نموت. وكيف لا نقول هذا وأمامنا من عبر الدهر ما نسرده على إخواننا المسلمين ليعلموه ويعوه.

فأن جمال باشا المتحكم في الشام وأهلها قد أمر سكان ذلك القطر الإسلامي بأن يؤلفوا من مخدرات نسائهم جمعية نسائية، ثم أوعز إلى هذه الجمعية أن تؤدب له مأدبة في ناديها. وقد تم ذلك بالفعل وحضرها هو ورجال العسكرية والملكية ومن دعاهم من سائر رجاله وأعوانه. وكان النسوة أعضاء هذه الجمعية يباشرون إكرام ضيوفهن.

وعند ختام الحفلة شرعن في إلقاء الخطب والأناشيد بين تلك الجماهير من الرجال، كما نشرت ذلك صحف سوريا على اختلاف مشاربها، مظهرة الأعجاب والفحر إرضاء لجمال باشا، فسبحان الله تعالى الذي يقول في محكم كتابه الكريم ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهم من جلابيبهن ذلك أدنى أن لا يعرفن فيؤذين﴾. وقوله تعالى: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن﴾.

من هذا يعلم صراحة مراد هؤلاء المتغلبين ومقاصدهم بالشريعة الإسلامية والعادات العربية، وفيه عبرة وذكرى لإخواننا مسلمي البلاد العثمانية وسائر إخواننا في أقطار الدنيا ليتعظوا بذلك، ولا يكونوا سبباً لاسترسال هؤلاء الطغاة في انتهاك حرمات اللّه والجرأة على مخالفة أوامره، لجاه يستفيدونه أو راتب يستزيدونه، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ومن كان قد وهبه اللّه تعالي قوة على تغيير هذا المنكر بيده أو لسانه أو قلبه فليفعل. ومن كان لديه ما دافع به عن جرأة هؤلاء القوم المتغلبين فليأتنا به فأننا، إن شاء اللّه، ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وإياكم لعلى هدى أو ضلال مبين.

تحريراً في ١١ ذي القعدة الحرام ١٣٣٤.

شريف مكة وأميرها.

منشور الشريف الحسين بن علي
إلى سكان بلاد الشام يدعوهم إلى الالتحاق بالثورة
في ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٣٥هـ ١٦ كانون الثاني ١٩١٧

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه عز شأنه،

إلى كافة من يراه من قبائل الشمال ونواحيه، حضريهم مع بدويهم، قرويهم وشواويهم. قد علمتم قيامنا وأسبابه الموضحة في منشورنا الأول والثاني، بما لا يبقي لنا حاجة لإعادة البحث عنه. فعليه قد أقدمنا ولدنا فيصل بن الحسين ليطارد أعداءنا وأعداءكم ويذهب رجسهم. وعلى هذا فعلمي بحميتكم وغيرتكم على كيانكم الديني والقومي يغنيني عن كل قول. وقد حررت هذا أهديكم به أولاً السلام وتحية الإسلام، وأعلمكم به بأني قد أقمت ابني فيصل المشار اليه مقامي، ليعمل فيكم بكتاب اللّه وسنّة رسوله، وما يجب على كل امرئ يتولى أمراً من أمور عباده، فاعتمدوه بعد اللّه سبحانه وتعالى، اعتمدوا كل ما يقركم عليه وينفذه بينكم، وقد أمرنا أن ينسخ صورة كتابنا هذا ويبلغه لكل من يراه من رؤسائكم وأفاضلكم. والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.

٢٠ ربيع الأول ١٣٣٥
شريف مكة وأميرها
وملك البلاد العربية
(الحسين بن علي)

إلى كافة أهل الشمال حضريهم وبدويهم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فإنه يتبين لكم من الفرمان الذي ضمن هذا الكتاب الصلاحية التي أعطاني اياها جلالة والدي المعظم في بلادكم وعليه ريثما أتي إلى بلادكم بشخصي قد انبت عني الشريف ناصر بن علي والسيد نسيب البكري لتكونوا واياهما يداً واحدة على اعدائنا واعدائكم وتبذلون غاية الجهد في كل ما تستطيعون فعله مع عدوكم وتمادون بالنفس والنفيس والغالي والرخيص لتخلصوا بلادكم من ربقة الذل والهوان وتطردوا من دياركم عدواً طالما طغى في ارضكم وفسق في بلادكم وقتل وشنق أعاظم رجالكم وعن قريب إن شاء الله أكون عندكم وافرح نفساً طالما شقيت لأجلكم وتألمت لالمكم وما ذلك على الله بعزيز.في غرة شعبان ١٣٣٥.

قائد الجيوش الشمالية

ابن ملك العرب

فيصل بن الحسين

الفكر السياسي في صحيفة القبلة وسوف نوجز في فكر صحيفة القبلة

إن المتصفح لجريدة القبلة يلمح توجهها العربي الإسلامي بكل وضوح، يلمح طرحها الفكري الواعي، وحثها على الجامعة والجماعة التي لا تنافي روح الدين وأوامره، وهو ما كان الغرض منه ايجاد التحالف والاتحاد والتآخي واحياء روح التعاضد والتضامن بين افراد الأمة (كما جاء في عددها 184 ,17 شعبان 1336) ونقرأ دعوات الشريف الهاشمي الحسين بن علي المتكررة إلى تأسيس هيئة مجلس شورى الخلافة،... وفي موقع آخر يدعو إلى تعمير المسجد الأقصى... وفي جل ما أصدره أمير المؤمنين من منشورات ومكاتبات نلمح الطرح الإسلامي والاستشهاد المتكرر اللافت بالقرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة. بل ونقرأ عشرات الخطابات الهاشمية والمقالات ذات الطابع الإسلامي والنهضوي التي تعبر عن حس المواطن العربي وشعوره الديني المقدس اتجاه الأرض والإنسان والمقدسات وكذلك كان تعبير صادق عما يجول في نفوس الناس وخواطرهم من أجل الثورة على الظلم والاستبداد.

هذا منشورنا

نحن هيئة مجلس شورى الخلافة

إلى كافة إخواننا مسلمي مشارق الأرض ومغاربها نحمد اللّه اليهم ونصلي ونسلم على نبيه وآله وصحبه وسائر انبيائه ورسله صلوات اللّه وسلامه عليهم اجمعين، ثم نحيط افضالكم باعتناء مولانا أمير المؤمنين وإمام المسلمين (جلالة الحسين بن علي) وحرصه وشفقته على الديانة الإسلامية وعلى شؤون معتنقيها اخوانه في الدين حتم عليه تشكيل هيئتنا المؤلفة من أفاضل البلاد واتقيائها والمجاورين بها من أجلاء سائر البلاء الإسلامية بلا تفريق لتؤازره وتعاضده على القيام بكل ما تقضي به الحالة المشهودة مادياتها ومعنوياتها. وعليه وعلى ما تلزمنا به صفته ولقب شورى الخلافة علاوة على فريضة النصيحة المحتمة على كل فرد من المسلمين للّه ولرسوله ولاخوانه أبناء دينه بماله وبدنه وعمله – رأينا ايقاظ اخواننا مسلمي المعمورة بما يراد بهم وبدينهم الذين قضت حكمة قدرته الازلية وأبت إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، يتمثل لهذا عندما نتأمل توالي ما يقوله كثير من صحف الأجانب من ضرورة لغو فريضة الحج أحد أركان الدين الخمس وتتبجح به صحف كماليي انقرة وزعمائهم ومن هم على رأيهم وهذا خلاصة ما تقوله إحدى الصحف الأجنبية (طالما ابدينا استياءنا من ذهاب الجاويين إلى مكة للحج واصطحابهم نقوداً وافرة. وهل بذل الأموال الطائلة خارج البلاد مما يسوغ أن يعد قياماً بحق الإنسانية، كلا فإن من يرتكب هذا الصنيع إنما يؤثر فقط خاصة نفسه ليتحصل على لقب حاج). وتقول إحدى الصحف الأجنبية أيضاً (جاء ابان الحج وبدأ الناس يهرعون إلى البلاد المقدسة

يشيعهم إلى الموانئ الجمع الغفير من أصحابهم واقربائهم كل هذا لينالوا لقب حاج وان الواحد من هؤلاء الذاهبين يستصحب على الأقل الف روبيه هولندية من الفضة الصافية. فلأي شيء كل هذا، نرى كثيراً هؤلاء يكونوا من المبالغ الجسيمة ما يكفيهم أن يمونوا حجاجاً وهم وإن لم يكونوا كلهم من ذوي الأموال لكنهم بالاشتراك يمكنهم أن ينشروا فكرتهم ويسدوا حاجة المحتاجين منهم فإنهم يستطيعون ذلك بالدراهم التي يبددونها في الحج). وهذه تبجحات زعماء الكماليين ومن على شاكلتهم بقولهم: (إن جحودنا للدين الإسلامي هو أمر خاص بنا نحن الأتراك دون سوانا فقد اصبحنا تمام اليقين بأن هذا الدين لم يخلق لنا ولم يخلق لاعتناقه نحن نعيش في اوروبا نعيش في منطقة شديدة البرودة باداناه هذا الدين منذ قرون على التزام الطهارة والوضوء وغشيان المساجد خمس مرات في اليوم لأداء فريضة الصلاة والصيام فكانت تحصدنا الامراض الناجمة عن استخدام الماء البارد والتعرض لفتك البرد عند ارتياد المساجد معاناة شر الجوع ابان الصيام وناهيك بتحريم شرب الخمر الذي لا حياة بدونه لسكان المناطق الباردة). انتهى

هذا ما يقوله أقوام ولا حاجة لبيان ما وراء هذه المبادئ المجردة من كل حقيقة. واننا لنجل ونكبر ايراد ادنى دليل ديني على صحة مبادئ الدين الإسلامي أمام من يجهل حتى ما في قوله تعالى: ﴿وما جعل عليكم في الدين حرج﴾ وكيف لا نقول باجلال واكبار ابسط حرف من ابسط نص ديني للرد على تلك الهذيانات والتلفيقات في اربابها وزعمائها الذين يجهلون الشمس المشرقة الناطقة ببطلان مزاعمهم واثبات اغراضهم الا وهي الحرب الكبرى المنصرمة وتقول الصحف الاجنبية الاقتصاديات فيما يلزم الحجاج من المصاريف ولا سيما قولها بان الأجدر بالحجاج أن يبذلوا مصاريف الحج فيما يسد حاجة المحتاجين ويخدم الإنسانية في بلادهم يظهر بطلانه بأدنى تأمل فيما انفقه العالم في الحرب الماضية فلماذا اعتبرنا

مصرف عموم الحجاج من حين مفروضية الحج إلى اليوم لا تجده يوازي واحداً من مائة الف هذا من جهة ومن الأخرى يكفيهم ما في قوله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾ فإنه فيه من النزاهة ورفع الحرج ما يدفع كل ما يقال عن الدين وعن الحج خاصة من الواجهة الاقتصادية أما خوارج انقرة ومن على شاكلتهم فستشهد على رد مزاعمهم بالحرب المنصرمة بأن من أهلكته واعدمته هذه الحرب هل كان ذلك من اثار الصلاة والصيام وغشيان المساجد ومع ذلك فنقول لهم أن احصائيات من اهلكتهم تلك الحرب تدل على أن لا نكون ضحايا مساجدكم ونحوها بالنسبة لها واحداً من عشرات الالوف. وهذا دليل بسيط كاف وان لما ينبغي أن قال من تلك المزاعم. ومع هذا فإنا تلقينا مبتدعات بكل ايناس لتكون بصيرة لمن استرسل في مبادئ دينه وتقاليد اقوامه وركن إلى تقاليد من اعماهم الجهل والشهوات عن ان يدركوا حتى ما في هذه المقايسة البسيطة فإن رزء ذلك ومصابه في العالم هو من آثار مدارك الخلاصة من ابناء مدنيتكم الحاضرة. لذا فلا يهمنا ما في تلك الأقاويل لأنها مدحوضة بهذا المثال البسيط وإنما الذي يهمنا هو تحذير اخواننا المسلمين من الاسترسال والتمادي فيما يسرع بوقوعهم فيما يراد بهم وبدينهم من آثار الاخذ بالتقاليد والاسترسال في اللذات والأهواء التي لا يكون وراءها إلا ما يشاهدونه في كثير من اخوانهم. إننا لا نريد المنع عن اكتساب الفضائل والمنافع الحقيقية التي تكسب بلادنا وابناءها الرقي والتقدم الحقيقي ووفقاً لما تقضي به مشكلات بلادنا وعاداتها ومبادئها وتقاليدها كما لا نريد أن نخرج بهم إلى ما يمس حقوق الغير أو بعكس القضية. ولكن لا نريد أن تكون عاداتنا تقاليدنا وعقائدنا وشرعيتنا مضغة في افواه الجهلة المتثبشين فإن عقائدنا وشريعتنا هي أكبر من أن يدرك حقائقها أمثال أولئك كما يعلم من اعتراف كثير من أفاضل الأمم قدروا تلك العقائد هذا هو الأساس وهو الحرص على ما يؤدي إلى صيانتنا وصيانة ديننا من أمثال تلك الهذيانات وأن في غيرة الأفاضل من أبناء ديننا في كافة انحاء المعمورة ما يسهل لنا

معاشر المسلمين نيل الاغتباط والتنعم بتلك النتائج الشريفة راجين من فضائلكم أن يتبادل كل منا مع أخيه ما يؤمن حصوله على هذه المصلحة المقدسة هذا على وجه الاختصار ولنا بعده مباحث أخرى وهو حسبنا ونعم الوكيل ومن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى ما هاجر إليه.

دار الخلافة (مكة المكرمة)

ذي القعدة/ ١٣٤٢هـ

حول تعمير المسجد الأقصى

ورد في القبلة عدد ٨٠٦ تاريخ ٢٦ ذي الحجة/١٣٤٢هـ الموافق ٢٨/يوليو/١٩٢٤م المراسلات مع المجلس الإسلامي الأعلى حول تعمير الأقصى وهي على هذا النحو:-

بلاغ سام من الديوان الهاشمي العالي

بناء على الإشعار الوارد إلى السدة الهاشمية حرسها الله - من المجلس الإسلامي الأعلى وخلاصته: أن وفود المجلس الإسلامي الأعلى التي وفدها إلى الأقطار الإسلامية عادت بما يخالف للآمال والاعتقادات بالحصول على النتيجة المرغوبة المنتظرة بتدارك ما طرأ على المسجد الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، لم يرد من أن يستدعي ويستنجد بالملجأ الوحيد للعرب. وبلادهم وما احتوت عليه من المزايا المقدسة المادية والمعنوية. كما يعلم من محرره الوارد بادئ الذكر أعلاه واننا والمحرر الثاني الوارد مرفق الوفد الذي طلبه مولانا أمير المؤمنين من المجلس العالي الإسلامي المذكور عند ورود افادته بادية الذكر - ايفاد من المعتمدة للمباحثة في موضوع التعمير. وما اعترى ذلك الأثر المقدس وعليه ولما حصلت النتيجة المطلوبة من قدومه وهي الفحص والتدقيق في الحادثة المذكورة وما يقتضي لها - اذن مولانا أمير المؤمنين بعودة الوفد واصدار البرقية الاتية إلى المجلس رأساً وهذا نصها:-

رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى بالقدس الشريف

لقد عرض علينا التقرير بالكشف الذي جرى بخصوص تعمير ما حدث من اختلاس مباني المسجد الأقصى المقدس. بحضور ولدنا (عبدالله) وقد تلقينا الايضاحات الشفاهية اللازمة أيضاً من وفدكم المحترم برئاسة الحاج سعيد الشوا - لذا وللواجب المفروض فبمنه وكرمه تيسير مبلغ خمسة وعشرين الف جنيه افرنجي دون أن تكلف أي شخص بارة واحدة من هذا المبلغ الذي من الباري به علينا في سبيل هذه الميزة، وإلا فإن الله، والحق حق الله، والفضل والمنة له وحده لا شريك له واملي في لطفه وعنايته التي عودنا جودها وكرمها كلما هو في معنى.

القبلة

منشور شريف

من حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك المعظم

بسم الله الرحمن الرحيم

"وعد الله الذين أمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً."

الحمد لله ولي الحق ونصيره، ومبيد الباطل ومبيره. منزل السكينة على قلوب عباده المتقين، والآخذ بنواصي اعدائه المارقين، وصلى الله على سيدنا محمد مطلع شموس الهداية، ومزيل حنادس الغواية. وعلى آله وأصحابه وسلم.

أما بعد فاننا لا نرتاب - وشاء للباري جل شأنه - بأن منشوراتنا السابقة قد أتت بمنه تعالى وتيسيره بالغاية المقصودة من نشرها، ومع هذا فتيمناً بمشيئته تعالى واتباعاً لحكمه ما أراده الله بقوله عز من قائل ﴿ويزداد الذين آمنوا ايماناً ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون-إلى قوله تعالى- كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء-وقوله جل اسمه- كلا والقدر والليل إذا ادبر والصبح إذا أسفر إنها لإحدى الكبر﴾ هذا من جهة ومن جهة أخرى ليزداد الذين آمنوا إيماناً بما قلناه ويتقنوا ما نشرناه نورد لهم نبأ جناية اغرار المتغنية التورانية في هذه المرة على الأموات والأحياء من أفراد العالم الإسلامي وهو مما تكنه صدورهم للشريعة الإسلامية المطهرة كما قلنا في السطر الخامس والعشرين من منشورنا الأول إلا وهو نهبهم كل ما تحتويه حجرة نبيهم عليه الصلاة والسلام من هداياهم وتبريكاتهم التي أرادوا بها تكريم مساحته الطاهرة زادها الله تعظيماً وتكريماً. فإن هذه الحادثة ليست

إحدى الكبر بل هي كل الكبر. أجل كيف لا تقول أنها كل الكبر وأعظمها وقد أمر اللّه تبارك وتعالى باحترام ذلك المقام الأقدس بما هو أقل من ذلك بقوله جل من قائل ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ وقوله عز وجل ﴿إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول اللّه أولئك الذين امتحن اللّه قلوبهم للتقوى﴾ فأين هذه المرتبة من الإحترام التي أمرنا بها اللّه تبارك وتعالى لمقام النبوة الأرفع.

مما فعله متغلبة التوارانيين من سلب تلك الساحات الطاهرة. إننا نترك الحكم في هذا إلى العالم الإسلامي كما تركنا لهم أمثال هذه الأحكام الصريحة في منشوراتنا السابقة. غير أننا نريد هنا ذكر قوله تعالى ﴿إن الذين يؤذون اللّه ورسوله لعنهم اللّه في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً﴾. ومع ايرادنا لهذه الآية الكريمة نقول أنه صلوات اللّه عليه وسلامه في غنى عن هذه الدنيا وما فيها. ولكننا نلفت أنظار العالم الإسلامي إلى التأمل في نهيه عز وجل عن رفع الصوت في تلك الحضرة الشريفة وثنائه على الذي يغضون أصواتهم هناك لينكشف لهم الأمر عما في هذه الجناية الجدية الجديدة من الاستخفاف الصريح المعلوم حكمه في كتب مذاهب ائمة الدين عامة.

وإذا كان أحد من المسلمين في ريب من هذا النبأ العظيم فعليه أن يبعث من أئمته ليستعلم عن هذه الحقيقة من مئات المتجلين إلى (ينبع) و (رابغ) من جيرانه صلوات اللّه عليه وآله وسلامه. أما نحن فلا نستغرب هذا الحادث العظيم من تلك الفئة بعد وصفها لسيرته صلوات اللّه عليه وسلامه بأنها شر السير (والعياذ باللّه تعالى) كما أشرنا إلى ذلك في منشورنا الأول. ولكننا نسوق الحديث إلى إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ليروا رأيهم في هذه الفضيحة التي غشيهم ذلها وعارها من فوقهم ومن تحتهم، ومن بين أيديهم ومن خلفهم وإلا فنحن على أقصى درجات اليقين بأن اللّه تعالى عندما اقتضت حكمته خزيهم والإنتقام منهم خصتنا

وشرفنا بإجرائه على أيدينا. فهذه أسيافنا تقطر من دمائهم وبيوتنا غاصة بأسراهم.

فآبـــوا بالنهـــاب والسبايـــا وابنـــا بالملـــوك مصفدينـــا

فمن تأمل في وقاحة الفئة التورانية المغرورة يوم خلعهم السلطان عبدالحميد من نهب داره وحلي أزواجه وبناته حتى اخرجوا الخرصان من آذانهن بالصورة التي يعلمها كل فرد من ساكني الأستانة وسلبهم كل ما في تلك الدار التي لا بد لهم أن يعترفوا بأنها حسب دعواهم دار خليفة ويفترض على المسلمين احترام دور خلفائهم، وفيما اتوه أيضاً منذ ذاك من الجرأة على ما يمس بالأحكام الإسلامية كما سبق بيانه في منشوراتنا مختصراً يرى أنهم كانوا يسبرون غور الحس الإسلامي. فما علموا عدم اكتراثه حتى بمعاتبته لهم على لسان إحدى الصحف الإسلامية الصادرة في خارج المملكة التركية تجرأوا اليوم على هذه الجناية العظمى والجرم الفظيع والحادث المريع. فليحذر العالم الإسلامي من أن يفجعوه بما هو أعظم من هذا، وليس وراء ذلك من الشر ما هو أدهى وأمر (أعاذنا الله تعالى من ذلك).

وعليه فإننا نعلن لمن بقي من مسلمي الممالك التركية خصوصاً جيشها وقواده بأنها إذا لم ينهضوا لإسقاط حكومة هؤلاء الأغرار التورانيين ويعلنوا براءتهم منهم فإنا نقطع آخر أمل لنا بعودة رونق الإسلام لتلك المملكة ورابطته بأهلها، وتكون فاتحة براءتنا منها طي اسم سلطانها من خطب الجمعة التي أبقينا إسمه فيها حتى الآن حرمة لآثار أسلافه وأملاً بقيام من ينقذ بلاد من أفراد الفئة التورانية المتعاقبة عليها ولله الأمر من قبل ومن بعد.

مكة المكرمة في ١٠ جمادي الأولى سنة ١٣٣٥

الحسين بن علي

منشور أمير المؤمنين

نشر في القبلة عدد (٧٧٥) تاريخ ٢١/شعبان ١٣٤٢هـ

الموافق ٢٧/مارس ١٩٢٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليه ولا الضالين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله أفضل الصلاة والتسليم، وعلى آله وصحبه وكافة انبيائه ورسله صلوات الله وسلامه عليهم أجميعن.

أما بعد فإني أسأله الرأفة والرحمة بعباده والهداية والتوفيق لهم، وأن يجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين، فإنه هو البرُّ الرحيم والمنان الكريم، ثم أنه لما كانت الإمامة الكبرى والخلافة العظمى نظام عقد الأمة وسند قوام الملة، وكان أمر صيرورتها وكيفيتها وما جرى فيها مدوناً ومنقولاً عمن تلقينا عنهم ديننا، وكان كل ما جرى من بعد عهدهم السعيد في كيفية حقوقها وصلاحيتها وسائر معاملاتها إلى يومنا هذا موضحاً في تواريخ العالم الإسلامي وسيره المعتبرة، فإقدام حكومة انقرة بما أقدمت عليه على ذلك المقام الكريم كيفما كان شكله – جعل أولي الرأي والحل والعقد من علماء الدين المبين في الحرمين الشريفين والمسجد الأقصى وما جاورها من البلدان والأمصار يفاجئونا ويلزموننا بيعتهم بالأمانة الكبرى والخلافة العظمى حرصاً على إقامة شعائر الدين وصيانة الشرع المبين، أبسطه لعدم جواز بقاء المسلمين أكثر من ثلاثة أيام بلا إمام كما يفهم صراحة من توصية الفاروق الاكرم رضي الله عنه لأهل شورى البيعة بعده كيما كانت صيغة تلك الامامة وأشكالها إلى الان.

وعليه ولما كانت المملكة الهاشمية والقطعة المباركة الحجازية مهد الإسلام

ومحل ظهوره ومطلع نوره وكانت مصونة بعنايته تعالى من كل شائبة في حالتيها السابقة والحاضرة ولا سيما العمل فيها باحكام كتاب اللّه وسنة رسوله بجميع خصوصياته وعمومياته وانطباق حكم البيعة المشروعة من المبايع والمبايع له انطباقاً لا يتصور حصوله في أي مملكة أخرى في الوقت الحاضر - كان حقاً علينا اجابة ذلك الطلب الديني المشروع بعد الاتكال على اللّه سبحانة واستمداد روحانية نبيه صلى اللّه عليه وسلم لذلك قبلنا البيعة متوكلين عليه عز وجل مستمدين منه الغوث والعون والتوفيق بما يحبه ويرضاه، وإننا نرجوه سبحانه وتعالى أن يكون هذا الأمر الذي قضى به في حكته الأزلية. وقدرته الصمدانية وأظهر حكمة قوله تعالى : ﴿إن اللّه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ مضاعفاً الهاماتنا باتباع مسالك السلف الصالح.

نعم إنا لم نتعرض البحث في شؤون ذلك المقام الجليل ابان نهضتنا لا بل إلى قبيل جرأة انقرة على كرامته كيفما كانت وضعيته وذلك حذراً من توسع شقة الاختلاف لئلا يتخذه أعداء الإسلام وسيلة للتعريض بمكانته ولا نكلف سوانا بما لا يراه عملاً بقوله تعالى: ﴿قل كل يعمل على شاكلته فربك أعلم بمن هو أهدى سبيلاً﴾، ومع هذا فهو المسؤول أن يجعل هذه البيعة مدار الفة للمسلمين تضم قاصيهم ودانيهم وتسوقهم إلى حسن التآلف مع مجاوريهم من أبناء دينهم وسكان بلدانهم من أهل الكتب السماوية وسائر مواطنيهم بما القته اليهم الشريعة الإسلامية وتطبيق ما فرض في أمر: ﴿لهم ما لنا وعليهم ما علينا﴾ وكلما أوجبه عليهم الشرع الشريف من الرفق بالبشرية وخدمة الإنسانية وتجنب الشرور والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مؤملين منهم حسن القيام بكل ما هو في معنى هذا مما أوجبه اللّه عليهم فرداً فرداً وجماعة جماعة وبالاخص العلماء الاعلام في أقطار الإسلام كافة.

إنه لما كانت العائلة العثمانية ممن سبقت لها خدمات لا تنكر ومفاخر لا تستحقر للإسلام والمسلمين، ولما كان الحكم الأخير عليهم مما تتفتت له الأكباد

وتنفطر منه المهج رأينا من واجب أخوة الإسلام أن نهيء لها ما يساعدها بما يقوم بأودها ويدفع عنها الغائلة في أمر معاشها، ومن أحب الاشتراك في هذه المثوبة العظمى من سائر أرباب الشهامة فعليه أن يشعر رئاسة وكلائنا بمكة المكرمة بما يريده.

واللّه جل شأنه وتعالت قدرة سلطانه يعلم أن غايتي الوحيدة هي خدمة الإسلام وأقوامي أبناء الجزيرة خصوصاً والمسلمين عموماً، فهو المسؤول وحده لا شريك له أن يجعل لنا واياهم بمة وعناية من لدنه ولياً ويجعل لنا من لدنه نصيراً وهو المستعان وهو ولي التوفيق ولا حول ولا قوة إلا به والصلاة والسلام على خيرة خلقه وآله وصحبه أجمعين.

حرر - ٥ شعبان سنة ١٣٤٢ هجرية

وسوف نتحدث عن المبادئ السامية التي نادى بها الشريف حسين بن علي ونبين كيف وضع الشريف حسين فلسطين والقدس في ضميره وعقله وضمير وعقل هذه الأمة. لقد ترك الشريف حسين أقوالاً وأفعالاً نبيلة لتكون مبادئ سامية يجب أن نسير عليها ونعمل فيها لكي نبقى أمناء على هذه المدينة وهذه الأرض المقدسة هذه المبادئ طالب الشريف حسين هذه الأمة المحافظة عليها لكي تكون دستوراً قومياً لهذا البلد ولهذا الشعب من أجل فلسطين والقدس فقد كل شيء وتنازل عن الملك. ونفي إلى خارج الأرض العربية لسبب واحد أنه رجل رفض أن يتنازل عن فلسطين والقدس. وقد اخذنا المبادئ حرفياً من مصادرها ويجب أن نطبقها بالكامل كما أراد صاحبها الشريف حسين وسوف نخلص القول ونكون فيه صادقين ونقول أننا من مطالعتنا لهذه المبادئ السامية نجد أن الشريف حسين وأبناءه هم نذروا انفسهم من أجل العرب والقضايا العربية وفلسطين. والقدس خاصة، وهذه المبادئ القومية تعتبر أن الهاشميين هم الامناء والورثة الشرعيين للمقدّسات وأن من واجبهم امام التاريخ وأمام الله هو المحافظة على المقدسات وقد كانت أفعال وأعمال الهاشميين اتجاه القدس واضحة وضوح الشمس لا يمكن أن ينكرها أو يتجاهلها أي شخص ويعرف القاصي والداني أن للهاشميين دوراً بارزاً وشهماً في المحافظة والرعاية والاعمار.

«لا يمكن أن يذهب شبر من أراضي فلسطين وأنا وأولادي أحياء على وجه الأرض، فأنّا نحافظ على أصغر قرية في فلسطين محافظتنا على بيت اللّه الحرام، ونريق في سبيل ذلك آخر قطرة من دمائنا».

من خطاب المنقذ الأعظم

جريدة القبلة، عدد ٤٣٢، الصادر بتاريخ ١٩٢٣/١٠/٢٩–١٠ ذي الحجة ١٣٤٢هـ.

«لا أتنازل عن مبدأ واحد من المبادئ التي هي أركان النهضة العربية، لا أقبل إلا أن تكون فلسطين لأهلها العرب، لا أقبل بالتجزئة ولا أقبل بالانتدابات ولن اوّقع المعاهدة إذا رفضت مطالبي».

«لا أتنازل عن حق واحد من حقوق البلاد، لا أقبل إلا أن تكون فلسطين لأهلها العرب. لا أقبل بالتجزئة ولا أقبل بالانتداب، ولا أسكت وفي عروقي دم عربي»

«لو أن هذا العمل الذي أعتقد فيه كل الصلاح، لقومي وبلادي وديني، يعترضه أحد بسوء ولو كان أحد أولادي لصلبته بيدي غير آسف عليه لأني أحب قومي وبلادي وديني أكثر من كل شيء في هذا الوجود.

إن هذه النهضة عربية، تشمل كل عربي كائناً من كان على شرط أن يكون صادقاً لوطنه مخلصاً لقومه».

الحسين بن علي

في تعليقه على خطاب الشيخ محمد رشيد رضا

صاحب جريدة المنار في منى عام ١٣٣٥هـ

«عجباً يا قوم بنو هاشم... كيف يحرم ابن رسول الله من عرش جده؟ بل كيف تحرم العرب من صولجان الملك الزعامة، وقد قال حبيب الخلق: «الأئمة من قريش»، بل كيف يحرم بنو هاشم من حقوق آبائهم وأجدادهم وقد قال فيهم مسلمة بن هلال العبدي : إنهم قوم بنور الخلافة يشرقون وبلسان النبوة ينطقون»

جريدة القبلة، مكة المكرمة، العدد ١٢١، ١ محرم ١٣٣٦هـ ، ١٩١٧/١٠/١٧.

« ارتباط الهاشميين بالديانة الاسلامية »

دور الشريف حسين بن علي

يقول الشريف حسين بن علي

« نقابل بمزيد من الشكر والامتنان الامور التي يختارها لنا المولى . وانا على كل الاحوال لا نجري ايه حركة تخالف رضاه وتكون مجلية لغضب أقوامي . نعم نعم يا أعزائي نحن ضعفاء وليس عندنا ما يقوينا على دفع هذه المعاملة* التي ياباها الشمم لكن امرنا الله سبحانه وتعالى بالصبر ووعدنا بالنصر » .

ويقول الشريف حسين بن علي ويخص بالقول بلاد فلسطين ومقدساتها ويتحدث عن ما فقده من العرش والسلطان على ان يفرط في بلاد فلسطين .

«لقد تنازلت عن عرشي وملكي حتى لا أُفرِّط بفلسطين ومقدساتها وما فيها من مثل هذه الكنوز. ونصيحتي لابناء هذا البلد ان عليهم بوحدة الصف والاتحاد» .

هذه المبادئ السامية والفاضلة التي قالها الشريف حسين بن علي طيب الله ثراه هي مبادئ الانسان المحب لشعبه والغيور على وطنه وارضه ودينه وعرضه وامته جاءت من فكر الحسين شريف مكة من إجل الارض والدين وقد تنازل الشريف حسين رحمه الله عن كل شيء مقابل المحافظة على تحقيق الوحدة والاستقلال .

ولكن كانت الرياح تمشي بما لا تشتهي السفن ، وهذا المثل ينطبق على ما كان يفعله الانجليز والانتداب البريطاني مع الشريف حسين لقد كان هو همه الوحيد الوحدة والاستقلال وكان عملهم معاكساً للوحدة والاستقلال ارادوا التقسيم والاستعمار والتسلط على الاحرار والاستيلاء على خيرات البلاد ونهبها وحرمان

شعبها فقد عمل الانجليز على اعطائه اكذب الوعود وعدم الالتزام فيها وهذه الافكار كانت اطروحة جاء بها الشريف حسين بن علي طيب الله ثراه وهذه المبادئ الفاضلة كانت نابعة من ذات الحسين الذي كان ينبض بالحس القومي والوطني وكانت هذه الافكار مراجع (لمدرسة الحس القومي) وكان الشريف من الاساتذة النادرين في المدرسة القومية العربية التي ارسى مبادئها وهذا الحس القومي كان نابعاً من الحس الديني الاسلامي وان عروق الشريف كانت تنبض بالحس الاسلامي الذي وضع مصلحة الدين والوطن في كفة واحدة من ميزانه السياسي .

هذه الافكار والمبادئ القومية التي نادى بها الشريف حسين بن علي كانت قواعد اساسية في المشروع النهضوي والوحدوي الذي رافق المرحلة الزمنية التي عاشها الشريف حسين فمنذ نعومة اظفاره وجهد الشريف حسين مكرس من إجل النهضة العربية الشاملة وقد تنازل عن كل شيء مقابل ان يظل الوطن واحد في الادارة والحكم وتبقى ارضه ارضاً واحدة ، بدون حدود وتقسيم ولكن كان الحلفاء يخططون بخلاف ما كان الشريف حسين يريده فقد نقضوا العهود . واخلفوا الوعود. وكذبوا القول والفعل . ولكن الشريف حسين بن علي حين فارقت روحه الطاهرة جسده الشريف كان همه الاتحاد والوحدة.صعدت روحه الطاهرة الى بارئها مودعة الدنيا وما عليها تاركاً لنا مجموعة من الافكار والمبادئ والوصايا يجب ان نسير عليها ونعمل على تطبيقها وتنفيذها وهذه المجموعة من الافكار كانت تصب في الوحدة والاتحاد والاستقلال والمحافظة على الدين والارض والمقدسات حتى مهما كانت النتائج والتضحيات وقد فارقت الروح الطاهرة يوم ٤ حزيران عام ١٩٣١ وقد كان طلب الشريف حسين بن علي ان يدفن في ساحة المسجد الاقصى من مدينة القدس المشرفة وتقيداً بهذه الوصية الطاهرة دفن جسده الشريف في مدينة القدس العزيزة وكان ذلك في يوم ٥ حزيران عام ١٩٣١م .

رحم الله الفقيد وتغمده برحمته واسكنه فسيح جناته انه المولى ونعم النصير .

انه لخبر محزن ابكى كل من كان عنده ضمير ووعي قومي وحس ديني ان امة الاسلام ودعت علماً من اعلام الامة وقطباً من اقطابها الدينية انه شريف مكة وصاحب الثورة العربية ومنقذها الاعظم الرحمة والمغفرة لمحيي النهضة العربية الكبرى التي جاءت نقطة تحول في تاريخ هذه الامة .

لقد هز الخبر كل انسان من عرب العرب واصبح هذا عزاء كل انسان عربي وكل واحد ترحم وستغفر لهذا الشريف الذي قضى نحبه على طريق مستقيم من طرق الحق والحقوق المشروعة لهذه الامة .

وقد نعى الشعراء والادباء الشريف حسين ورثوة في اروع القصائد واعمقها معنى واحتفل في تأبين الشريف حسين وقد اقام الامير عبدالله تأبيناً لهذا الشريف وكذلك القي الحاج امين الحسيني كلمة تأبين على روح الفقيد . وسوف نقوم في اختيار بعض القصائد الهامة التي جاءت رثاء الى روحه الطاهرة . وسوف نعرض بعض القصائد والنثر والخطب التأبينية على روح الشهيد لكي يعرف القاصي والداني المكانة التي كانت لهذا الشريف وان استشهاد الشريف عز على كل عربي له ضمير يعرف معنى العروبة .

ثورة قريش

للشاعر شفيق جبري

تلكــم قريـش وما جفت عواليهـا
علــى الحطيـم ولـم تنشـف مواضيهـا

مـن ذاكـر في ظلال البيت ثورتها ؟
والعهــد غيــر بعيــد عــن لياليهــا

نــار بمكـــة أذكاهــا حلاحلهــا
فهاجــت النـــار بالفيحـــاء تذكيهـــا

رجعـت طرفـي الى الماضي فروعّني
يـــوم بجلـــق فتـــاك بأهليهـــا

أكــاد أنســى علــى الأيـام روعته
لـــولا تهاويـــل مـــن ذكـــر أناجيهــا

وكيــف أبعثهــا والتــرك جيرتنـا
مــا بيننــا اليــوم أضغــان نقاسيهــا

فنحــن فــي الشـرق أخوان تؤلفنا
هــذي الجــراح وقــد سـالت دواميهـا

عــداوة التــرك كانــت أمس واشجة
تجـري الدمـاء على اطـراف مجريهـا

واليــوم أنقــرة ماجــت مواكبهـا
بفيصـــل واحتفـــى بالعـــرب غازيهـا

ويـح السياســة ما أخفى مساربها
علــى العيـــون ومــا أقصـى نواحيهـا

فـي كـل يـوم أسـاليب ملونـة
بحائـر اللـون تخفيهـا وتبديهـا
ق م فـي قريش وردد في مضاربها
هـذي المراثـي ومـا تغنـى مراثيهـا ؟
قضـى الحسـين فهاجت في خواطرنا
ذكـرى الحسـين منـى فسحاً مراميهـا
يـا ابـن النبـي وما الأذان سامعة
فهـل تلبـي زحوفـا أنـت داعيهـا
لمـا رأيـت قلـوب العـرب واجفـة
مـن الشدائـد مـا تسجـو سواجيهـا
وأهـل جلـق بالاعـواد عالقـة
أعناقهـم وسـيوف القـوم تفريهـا
مبعشـرون علـى الاوطـان تلحظهم
عـين المنيـة مـا تغفـو غوافيهـا
بعثَتهـا ثـورةٌ دهـواء مائجـة
بالهاشـميين مخضوبـا حواشيهـا
حمـراء أو قـد جنبيهـا القنـا ، وسـقى
فتيانهـا مـن نجيـع التـرك ساقيهـا
علـى الحطيـم رفـات مـن حصائدها
وأربـع الشـام ريـا مـن أضاحيهـا
أبنـاؤك الغـر ثـاروا في طلائعهـا
يستعذبـون المنايـا فـي معاليهـا

مـا زلـت بالقـوم حتى انجاب ظلهم
عـن الحـمى ورمـي بالتـرك راميهـا
صمـدت صمـدة جبار فما اختلجت
منـك الجوانـح فـي جلـى تعانيهـا
النـار محدقـة بالقصـر ملهبـة
وأنـت فـي صلـوات اللـه تقضيهـا
فلـم يرعـك اجيـج مـن تلهبهـا
ولا أثـارك وهـج مـن ذواكيهـا
شيخوخـة صقـل الايمـان طلعتها
اللـه حارسهـا والبيـت حاميهـا
ضحيـت بالتـاج لـم تعبأ برونقه
ضحيـة ذقـت فـي المنفـى تواليهـا
فأيـن مـلك سكبنـا فـي فتوتـه
دمـا نقيـا فكـان المـلك تمويهـا
هواجـس كسـراب القـاع ملهية
تفسـح البـال حينـا فـي ملاهيهـا
يـا يـوم فيصـل طـاح التاج وانقلبت
تلـك المنـى وطـوى الامـال طاويهـا
مـا كـان أعـذب أحلاما حلمت بها !
وكيـف تبقـى علـى الدنيـا أمانيهـا ؟
مشـت الينـا قريـش في اراهطهـا
تملـي علينـا المعالـي فـي أماليهـا

صحائف كاحمرار الافق مشرقة
يفيض روح الأضاحي في معانيها
تبني الشعوب على الاشلاء نهضتها
فما يزلزل ركن من مبانيها
على المقابر أشباح مخلدة
معنى الحياة كمين في خوافيها
تكاد تحمل اسرار السنين وما
تضمنته الليالي في دياجيها
تهز كل ضعيف في هوادته
حتى يثور ويوحي العز موحيها
وللشعوب عظات في غوابرها
تهيج روح المعالي في بواقيها
حرية القوم ما زالت مضرجة
بقاني الدم مصبوغ مطاويها
نمت على (السين) منها غرسة رويت
من الدماء ولم تذبل نواميها
فروعها في فجاج الارض باسقة
ينال كل هضيم من مجانيها
فليس بدعا اذا قامت على بردى
منها منابت محمر سواقيها
على اعتلاج القنا تذكو مغارسها
وفي اضطراب الوغي تصفو مساقيها
يبيت كل هشيم في جوانبها
مسهدا في الثرى يرعى ضواحيها

أيهدمــون حماهــا بعـد أن مـلأت
مذاهـــب الأرض قاصيهـــا ودانيهـــا

فـي عصفة الريح حس من مصارخها
وللعبـــاب هديـــر مـــن أغانيهـــا

فليـــس يطفـــأ نـــور مـــن مشارقها
ولا يهـــدم مسعـــى مـــن مساعيهـــا

آل الحسيـــن عـــزاء فـــي مصابكـــم
وقـــد ترفـــه عـــن نفـــس تعازيهـــا

فمـــا انفردتـــم بخطـــب هـــز بيتكـــم
وإنمـــا الخطـــب خطـــب العـــرب يبريها

للّـه قربـى علـى الاحقـاب خالـدة
أميـــة جـــددت فيكـــم أواخيهـــا

هـــذه المرابـــع مـــا تنفـــك شاغـرة
فهـــل لهاشـــم أن تحتـــل واديهـــا

تأبين الشريف الهاشمي :

نفي الشريف الهاشمي من وطنه ، ابعد ذاك الأسد عن عرينه الى قبرص ، وقد لاقى شيخ قريش العذاب والآلآم ، وفي أواخر عام ١٩٣٠ أذن له الانجليز بالسفر الى عمان وقد صحبه الملك عبدالله والملك فيصل وفي الثالث من شهر حزيران ١٩٣١ (١٣٥٠هـ) انتقل الحسين بن علي الى رحمة الله وفي الرابع من هذا الشهر دفن في القدس التي افتداها بملكه وعرشه ، وقد شاركت في جنازته عدة وفود عربية كما شيعته دموع الملايين من العرب ، وقيل في رثائه عدة قصائد ، ومنها قصيدة أمير الشعراء أحمد شوقي يقول :

في رثاء الشريف

« لـك فـي الارض والسمـاء مآتـم ‏ ‏ ‏ ‏ قـام فيهـا ابـو الملائـك هاشـم
قعـد لـلآل للعـزاء وقامـت ‏ ‏ ‏ ‏ باكيـات علـي الحسين الفواطـم »

* * * * *

يـا ابـا العليـة البهاليـل سـل ‏ ‏ ‏ ‏ آبائـك الزهـر هـل من الموت عاصم

المنايـا النوازل » والشعر الابيض ‏ ‏ ‏ ‏ جـارات كـل اسـود قاحـم
ما الليالي الا قصار ولا الدنيا سوى ‏ ‏ ‏ ‏ مـا رأيـت احـلام نائـم
انحسار الشفاه عن سن جذلان ‏ ‏ ‏ ‏ وراء الكـرى الـى سـن نـادم
سنّة افرحت واخرى أساءت ‏ ‏ ‏ ‏ لـم يـدم في النعيم والكرب حالم
المناحـات فـي ممالـك ابنائـك ‏ ‏ ‏ ‏ بدريـة العـزاء قوائـم
تلـك بغداد في الدموع وعمـان ‏ ‏ ‏ ‏ وراء السـواد والشـام واجـم
والحجـاز النبيـل ربـع مصـل ‏ ‏ ‏ ‏ مـن ربـوع الهـدى وآخـر صائـم
واشتركنـا فمصـر عبـرى ‏ ‏ ‏ ‏ ولبنـان سكوب العيـون باكي الحمائم

* * * * *

قـم تأمل بنيك في الشرق زين ‏ ‏ ‏ ‏ التـاج ، ملء السرير ، نور العواصم
الزكيـون عنصـراً مثـل ابراهيـم ‏ ‏ ‏ ‏ والطيبـون مثـل القاسـم
وعليهـم اذا العيـون رمتهـم ‏ ‏ ‏ ‏ عـوذ مـن محمـد وتمائـم
قـد بنـى اللـه بيتهـم فهـو بـاق ‏ ‏ ‏ ‏ مـا بنـى اللـه مالـه من هـادم
دبـروا الملك في العراق وفي الشام ‏ ‏ ‏ ‏ فسنـوا الـهـدى وردوا المظالـم

امـن النـاس فـي ذراهـم وطابـت ... عــرب الارض تحتهــم والاعاجــم
وبنـــوا دولـــة وراء فلسطيـــن ... كعـــاب الهــدى فتـاة العزائــم
ساسهـــا بالأنـــاة اروع كالداخـل ... ماضـــي الجنـــان يقظـــان حـــازم
قبرص كانـت الحديـد وقـد تنزل ... قضبانـــــه الليـــوث الضراغـــم

كـــره الدهـــر ان يقـوم لـــواء ... تحشـــر البيـــد تحتـــه والعمائـــم
قـم تحـدث أبـا علـى الينـا ... كيـف غامرت فـي جـوار الاراقـم
لـم تبـال النيـوب في الهام خشنا ... وتعلقـــت بالحواشـــي النواعـــم
هـات حـدث عن العوان وصفها ... لا تـرع فـي التـراب مـا أنـا لائـم
كلنـــا وارد الســـراب وكـــل ... حمـــل فـــي وليمـة الدهـر طاعـم
قـد رجونـا مـن المغانـم حظـا ... ووردنـــا الوغـــى فكنـــا غنائـــم

*****

قـد بعثـت القضيـة اليـوم بعثـا ... رب عظـم آتـى الامـور العظائـم
أنـت كالحـق الـف النـاس يقظان ... وزاد ائتلافهـــم وهـــو نائـــم
انمـــا الهمـــة البعيـــدة غـرس ... متـأتـــى الجنـــى بطـئ الكمائـــم
ربمـــا غـــاب عـــن يـد غرستـه ... وحوتـه علـى المـدى يـد قـادم
حبـــذا موقـــف غلبـت عليـه ... لـــم يقفـــه للعـرب قبلـك خـادم
ذائـــدا عــن ممالـك وشعـــوب ... نقلـت فـي الاكـف نقل الدراهـم
كـل مـاء لهـم وكـل سمـاء ... موطـئ الخيـل او مطـار القشاعـم
لِمَ لـم تدعهـم الى الهمة الشماءِ ... والعلـــم والطمـــاح المزاحـــم
وركـوب اللجـاج وهـو طـواغ ... والسمــاوات وهــي هـوج الشكائـم
والـى القطـب والجليـد عليـه ... والصحـارى ومـا بهـا مـن سمائـم

اغسلوه بطّيب من وضوء الرسول | كالـورد في ربـاه البواسـم
وأخـذوا من وسادهم في المصلى | رقعـة كفنـوا بهـا فـرع هاشـم
واستعيـروا لنعشـه من ذرى المنبر | عـودا ، ومـن شريـف القوائـم
واحملوه على البراق ان اسطعتم | فقـد جـلّ عـن ظهـور الرواسـم
واديـروا الـى العتيـق حسينـا | يبتهـل ركنـه وتدعـو الدعائـم
واذكـروا للأميـر مكـة والقصـر | وعهـد الصفـا وطيـب المواسـم
ظمـئ الحـر للديـار وان كـان | علـى منهـل مـن الخلـد دائـم

* * * * *

نقلوا النعش ساعة في ربى الفتح | وطوفـوا ، تربـه فـي المعالـم
وقفوا ساعة به في ثرى الاقمار | مـن قومـه وتـرب الغمائـم
وادفنـوه بالقـدس بيـن سليمـان | وداود والملـوك الأكـارم
انمـا القـدس منزل الوحي مغنـى | كـل حبـر مـن الأوائـل عالـم
كنفـت بالغيـوب فالارض اسـرار | مـدى الدهـر والسمـاء طلاسـم
وتحلّـت مـن البـراث بطغـراء | ومـن حافـر البـراق بخاتـم »

وقد قال شاعر الأردن عرار في تلك المناسبة :

علمتنـا كيـف الفنـاء بحسب امتنـا يكـون ،
واعـز مـا ملكـت يـداك ومـا يعـز المالكين
فـي نِصـرة المثـل العليـة كيف يجدر ان يهـون
غامـرت بالتـاج الثمين تصـون بالعرش المكين
المسجـد الأقصـى وحـقّ بنـي ابيـك بفلسـطين
لا غرو ، اولى القبلتين أن اصطفيت لها خدين
مـا زلـت بيـن حماتهـا فـي السابقين الأولـين
أأصبـت أم أخطـأت فـي مسعاك نهج المحسنين

شأنـــان لـــن يعنـــي بمثلهمـــا مؤرخـك الرّصـين
يكفيـك أنّـك كنـت عـفّ النّفس وضّاح الجبين
لـم تَشْـر ، إذ بلفور سامك موطنا ، دنيا بدين

كما قال الملك عبدالله بن الحسين في تأبين المغفور له المنقذ الاعظم الملك الحسين بن علي :

ايها السادة الكرام ،

الحمد الله الذي يجري قضاؤه بما شاء ، واياه نستلهم الصبر الجميل والعزاء ، فهو الموئل والمفزع ، واليه المآل والمرجع ، والصلوات الزاكيات والتحيات الطيبات على حير خلقه وآله وصحبه .

أما بعد فلست بالوحيد الذي يعالج برحاء الهموم وقد اخذت منه بالكظم فأغصته بريقه واشرقته بدمعه ! .

فكل عربي اليوم يتصدع مثلي حسرات ويتقطع زفرات لما رزئ به العرب من فقد منقذهم الاكبر وعمادهم الارفع ساكن الجنان مولانا الحسين بن علي رضي الله عنه وأرضاه .

اني في هذا الخطب الجلل لبعضكم وواحد منكم ينوبني منه ما ينوبكم ، ويفدحني من لواعج شجوه ما يفدحكم ، ولذلك قدمت القدس الشريف من عمان ملبيا لدعوتكم الكريمة شاكراً لكم اختصاصي برئاسة الحفلة وان تكون تحت رعايتي، ولقد جئت مشتركاً في العاطفة معكم ، مشاطراً في الكارثة لكم ، وان الفقيد العظيم لوالد العرب اجمع – فلقد كان عليهم حدبا وبهم شفيقا وليست لحمة النسب بأوثق عروة من صلة الروح بالروح ، وتلك حال الأمة مع فقيد الأمة . وأني لأسأل الله الذي وحد شعور العرب بمولانا الحسين مرة اخرى في مماته كما

كان يؤلف قلوبهم في حياته ان يمد في اجل ذلك الاتحاد المحمود الذي له اثره وخطره ، وبذلك تقّر عين الفقيد العظيم كلما اطلع على ابنائه العرب من غرف النعيم .

وان اكبر تعزية لنا عن ذلك الرزء الجسيم انما هذا الاشتراك الواحد في الشعور والألفة الفذة في العاطفة . ان في ذلك برهانا ناصعا على الحياة الفياضة تدب في جوارح العرب فتنبض بها عروقهم ، وتختلج جوانحهم ، وتهتز لها بلادهم جذلا وغبطة ، ثم إني اشكر الهيئة المحترمة التي قامت بترتيب هذه الحفلة الفائقة ، واشكر الخطباء والشعراء والادباء والحضور كافة ممن وفد لهذا الغرض من كل أوب نأء او دنا للقيام بالواجب البنوي نحو الأب البر ، الراحل عنا بجسمه ، المقيم بين ظهرانينا بروحه ، وافتتح هذه الحفلة باسم الله الذي قيض لنا هذا الاجتماع الشامل للعرب على اختلاف الامصار ، واياه نحمد وبه نستعين .

« ضحّى بملكه وتاجه وعرشه في سبيل البلاد التي سعى لاستقلالها ووحدتها ، ورفض باباء وشهامة ، الموافقة على تقسيمها واذلالها »

يقول الحاج أمين الحسيني في تأبين الملك الراحل :

الحمد الله الذي لا يحمد على المكروه سواه ، (خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا) ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه وجميع النبيين .

أما بعد ، فأننا نحتفل بذكرى فقيد العرب العظيم ، شيخ قريش ، ملك الامة العربية وقائدها ، وزعيم نهضتها ، صاحب الجلالة الشريف الهاشمي ، الملك حسين

بن علي ، تغمده الله برحمته ، واسكنه فسيح جنته ، وجزاه خير الجزاء عن هذه الامة العربية التي عاش جاهداً لنهضتها ، دائباً لرفعتها ، مضحياً في سبيل استقلالها، النفس والنفيس ، والطارف والتليد ، والعرش والتاج ، وظل مخلصاً لها الى النفس الاخير ، فكان لهذه الامة المثل الأعلى في الاقدام والشجاعة ، والصبر والجلد ، والدأب والعزم والتضحية ، وغيرها من المزايا العالية ، والخلال السامية .

ليس من المستطاع تصوير تلك النفس الكبيرة ، والروح العظيمة ، وكيف نصف تلك الشجاعة التي تحير العقول ، ورباطة الجأش التي ظهرت منه حين اطلق الرصاصة الاولى مؤذنا بالثورة ، فقابلته الجنود المرابطة في قلعة « جياد » باطلاق القذائف من مدفعها على قصره ، فجعلت تتساقط عليه من كل جانب ، وتخترق الغرفة التي كان جالساً فيها وتتناثر شظاياها القتالة ، ذات اليمين وذات الشمال ، والغرفة تهتز وتكاد تنهار اركانها ، وهو رابط الجأش لم يتحرك من مجلسه ، ولم يصغ الى من كانوا يرجون منه مغادرة مكانه ، وكلما اهتز القصر وماد من وقع القذائف الضخمة قال له (قر يا قصر هذا ميدك ما هو ميدي) . ام كيف نصف عزمه وقوة ارادته ، اذ يذكر الذين رافقوه في حربه الى عسير كيف كان جيشه المولف، حينئذ ، من جنود نظامية وغير نظامية خارجاً من المعارك منهوك القوى ، وقد أصيب نحو نصفه بالوباء الاصفر ، وقد اجتمع قواده من نظاميين واشراف ورؤساء عشائر ، واجمعوا امرهم على ان من المتعذر عليهم ، الانتقال من مكانهم، واستئناف الحرب وهم على هذه الحالة ، فدخل حينئذ خيمته وقد حسبوه اذعن لآرائهم ، واذا به يخرج بعد دقائق ويمتطي راحلته ويسير منفردا نحو جيش اعدائه، فلم يسع من معه الا اللحاق به . وقد كانت شجاعته ورباطة جأشه ، وعزمه وقوة ارادته ، في الحادثة الاولى والثانية ، السبب الاكبر في بث روح الشجاعة والعزم في نفوس رجاله وجيشه ، وبذلك كتب له الفوز والنصر المبين .

ولا يتسع الوقت لسرد ما اشتهر عنه من غرائب الصبر والجلد ، والدأب

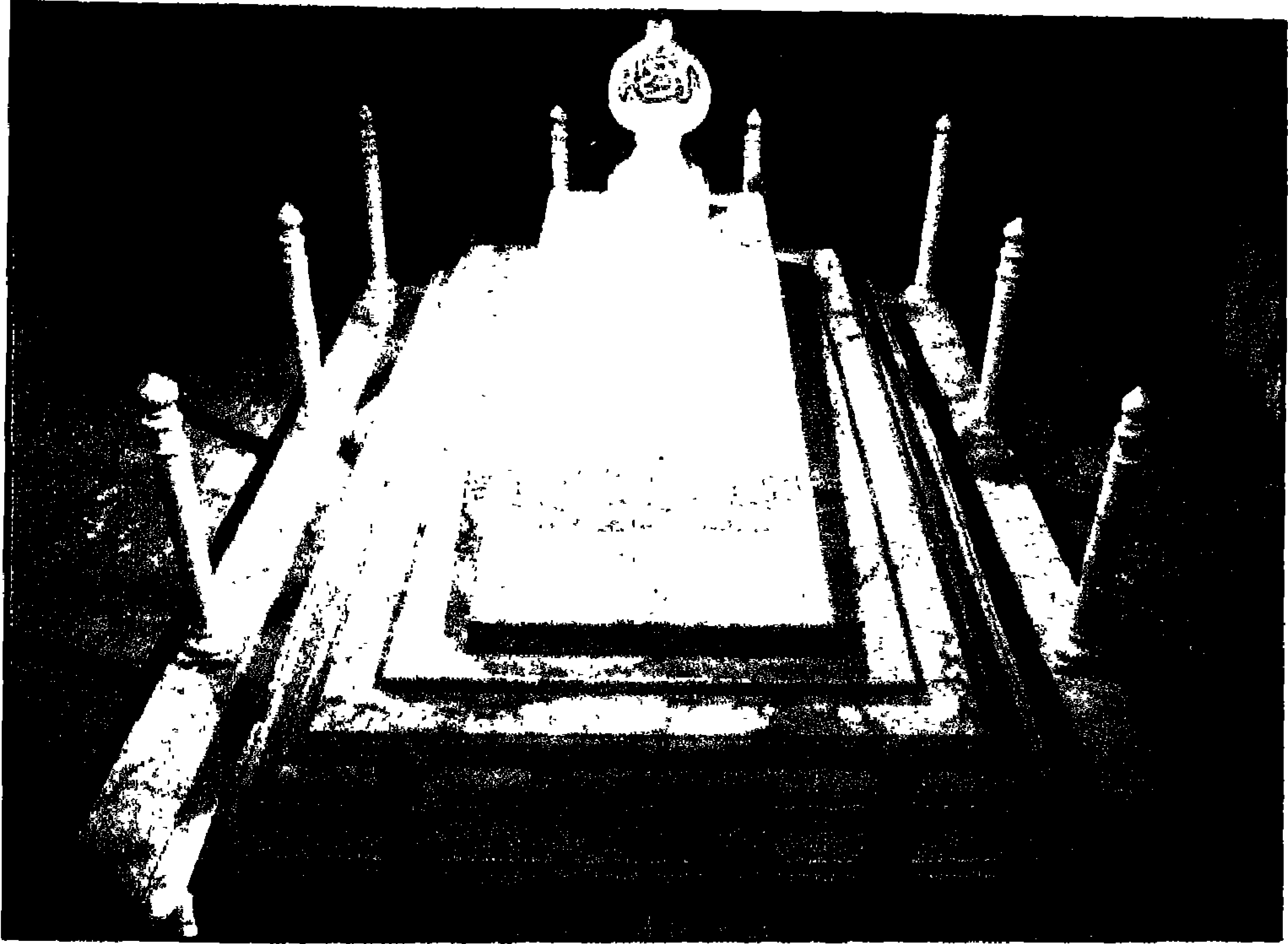
المستمر ليلا ونهاراً ! .

أما التضحية فقد ضرب لنا فيها المثل الاعلى اذ ضحى بملكه وتاجه وعرشه في سبيل البلاد التي سعى لاستقلالها ووحدتها ، ورفض باباء وشهامة ، الموافقة على تقسيمها واذلالها . وكان لامته القدوة الطيبة في التضحية ، التي لا تنال امة مبتغاها بدونها ، والتي هي من اهم الاركان في نهضات الامم واستقلالها . التضحية التي لولاها لما قام نظام او عمران في الكون ، ولما نهضت أمة وانتظمت دولة ، ولما ذاد جندي عن حياض وطنه ، ولا استبسل مخلص في سبيل مبدئه ومعتقده ، ولا بذل عالم في سبيل العلم او الاختراع ماله ومهجته ، ولا جازف مكتشف في سبيل اكتشافه ، بل ولا بذل اب جهداً في سبيل ابنائه ، ولولا فكرة المجازفة والتضحية لما جنى احد ثمرة جهودة ، ولما حصد الزراع نتيجة ما بذله في ارضه من مال ومن جهد ، والله سبحانه وتعالى يقول (اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي ، وقاتلوا وقتلوا ، لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثواباً من عندالله والله عنده حسن الثواب) .

التضحية هي تلك الخلة الكريمة المباركة ، وهي الدرس العملي الاخير ، الذي املاه علينا ذلك العاهل الكبير واراد تعليمنا اياه ، لنوقن ان لا نجاح بدون ان نوطن النفس على التضحية التي نحن احوج ما نكون اليها ، وقديما كنا احق بها وأهلها ، فلما نسيناها نسينا العز والمجد ، وحل بنا الذل والوهن .

وان اعظم ما نخلّد به ، ذكرى فقيدنا العظيم ، ان ننسج على منواله ، ونتبع خطواته في تحقيق غاياته ، وان نتلقى عنه الدرس الذي املاه علينا في التضحية لاجل البلاد وفي سبيل الاستقلال[1]

١- القيت في حفل تأبين الحسين بن علي في القدس -١٩٣١ .



ضريح المغفور له الشيخ الهاشمي الشريف الحسين بن علي

ان حقيقة استشهاد الشريف حسين هو فقدان قطب هذه الامة وان حقيقة ارتباط الشريف بالمقدسات امر لا يختلف فيه اثنان وهذا الارتباط وثيق جداً وان هذه السلسلة الدينية التي تجمع الهاشميين والمقدسات في اطار واحد . وان هذه الحقائق تتحدث دائماً عن اهلها بنفسها وبدون اي توضيح ماذا وكيف . وقد قدم الهاشميون اموالهم واملاكهم وارواحهم دفاعاً عن المقدسات في مدينة القدس والارض العربية كافة وهذه حقائق واضحة كانت على مر الزمان خصائص ومنارات يستهدي بها الضالون والحاسدون والحاقدون .

لم تكن الولاية الدينية جاءت الى الهاشميين اغتصاباً من الغير فهي ملك شرعي يرثه أبناء آل البيت الهاشمي اي ان الشريف حسين بن علي هو من سلالة الرسول الاعظم فهي من الناحية الشرعية ارثاً شرعياً يتناقله من له الاحقية بالارث من ابناء آل هاشم هذا شيء عن الارث الشرعي للشريف حسين بالمقدسات اما من الجهة الاخرى فقد كانت بيعة عربية شاملة من عمالقة الفكر العربي والعلماء ورجال الدين والقضاة والاحرار والضباط وكذلك على الصعيد الشعبي من شيوخ العشائر والقبائل العربية وأهل الحل والعقد من وجوه بلاد الحجاز والشام ومن كافة ابناء الشعب وهذه البيعة جاءت مشاركة من احرار الامة في كل الولايات العربية وبهذا الأمر اصبحت بيعة شعبية مباركة وجاءت هذه بيعة موقعة باحرف حبرها الدماء وكانت بيعة عربية اسلامية أبتسمت بالولاء والطاعة إلى آل البيت لا يغيرها زمان أو مكان وهذه البيعة المباركة كانت قد اعطت التاريخ العربي شيأ من الشرف وهذه البيعة كانت نواة حقيقة لخلق إجتماع في الصف العربي والتفافهم في صف عربي واحد، حول قائد عربي هاشمي تمثلت فيه فنون القيادة والقدرة الادارية المحضة، هذا الملك قد أُعطي جميع المغريات من أجل أن يتنازل عن شبر واحد من فلسطين والديار المقدسة ولكنه رفض وقد رفض توقيع أي معاهدة مع الانتداب وخاصة ما كان يخص فلسطين وقد أعطى بلاد الحجاز والشام له والى ابناءه مقابل فلسطين

ولكنه كان دائماً الرافض إلى ذلك.

ويمكن أن نقول أن الشريف حسين بن علي طيب الله ثراه كان محباً للقدس والأقصى حباً فوق العادة فقد كان يعشقها وتعلق قلبه فيها . وقد وهب حياته من أجلها . وقد طلب القرب منها بعد مماته . لقد ضحى . وخسر كل شيء من المال والملك من اجلها لكي تبقى عربية اسلامية رايتها بالعز مرفوعة عربية في وجه الاحتلال . وقد جاورها وهو ميت . وإذ امر في وصيته ان يدفن في جوار المسجد الاقصى . لكي يكون قريباً منها . ومن الانبياء والصالحين وهذا ان دل على شيء فإنه يدل على الحب الذي يحمله الحسين لهذه المدينة ويرقد في جوارها .

وقد ساهم الشريف حسين طيب الله ثراه في اعمار المسجد الاقصى وعمل على اصلاح ما كان يجب اصلاحه وقد كان هذا الاعمار الهاشمي من ماله الخاص من أجل تحقيق الاعمار على اكمل وجه وان عمل الشريف حسين يعتبر اول اعمار هاشمي في القرن التاسع عشر والقرن العشرين وقد تبرع بمبالغ ٢٥ الف ليرة ذهب لكي يبقى المسجد في عظمه وابهه شامخة في وجه الاعداء ويتباهى فيه امام الجميع. فهذا العمل هاشمي خاص . هذ التبرع السخي دليل عملي على حب الهاشميين لهذا المكان المقدس والغالي والطاهر فقد ضحوا بالمال والولد والغالي والنفيس من أجل إعمار المسجد الاقصى والدفاع عنه واعطاءه الصورة المناسبة له ولباسه الثوب الزاهي لكي يكون دائماً في منظر تعشقه القلوب وتحن له النفوس ويأتيه الناس من كل صوب لكي يكون ثاني القبلتين وثالث الحرمين وهكذا اراد الهاشميين ان يكون المسجد الاقصى دائماً بالصورة والمنظر المقبول وفي نهاية المطاف في الحديث عن صلة الشريف حسين بن علي والهاشميين بالقدس باعتبارها من اعظم الاسر الحاكمة حسباً ونسباً في الوطن العربي والعالم الاسلامي وقد كرسوا حياتهم واهدروا اعمارهم خدمة للقضايا العربية والاسلامية كان جل اهتمامهم الدفاع عن عروبة القدس واسلاميتها وقد ضحوا بما لا يضحى به وهو الحكم والملك والنفس وبذلوا

كل جهد مستطاع من الجهود المضنية من اجل الحفاظ على القدس وعروبتها والكل يعرف ان الهاشميين دون سواهم قد قدموا ارواحهم فداءاً للقدس وبلاد فلسطين وكان همهم المحافظة على ارض وحقوق مدينة القدسَ من أجل المحافظة على الامانة الالهية والرسالة الربانية التي هم حاملوها من نسل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الرسالة حملوها بكل أمانة وصدق وقدموا ارواحهم ومالهم فداءاً ودفاعاً عن عروبتها. هذا الكلام فليعرف الجميع ان الذي قدمه الهاشميين للقدس والقضية لم يقدمه احد سواهم والله خير الشاهدين وان العرب خير العارفين .

« الملك عبدالله والقدس »

يقول سيد البلاد جلالة الملك الحسين بن طلال المعظم في كتابه المشهور مهنتي كملك وفي هذا الكتاب يصف جلالته حالة استشهاد جلالة المغفور له الملك عبدالله طيب الله ثراه وغفر له « في حرم المسجد الاقصى وهو ذاهب حتى يؤدي واجبه الديني اتجاه الله سبحانه وتعالى في اقامة الصلاة وتادية فرضها وواجبه الوطني نحو شعبه وابناء قومه في هذه اللحظة لقي المغفور له الملك عبدالله وجه ربه في اطهر ارض وأنبل شهادة » .

ويكمل قوله جلالة القائد الاعلى « وتقدم نحو المسجد وما كاد يخطو بضع خطوات حتى ظهر رجلاً من وراء الباب الكبير الى اليمين في حالة طبيعية وكان يمسك بسلاح وقبل ان يستطيع احد ان يبدي اية مقاومة اطلق النار لم يراه جدي ابداً وكان على بعد مترين من القاتل فاصيب برأسه . فانهار وقد انتشرت عمامته على الارض لم أتبين فوراً ما قد حدث خلال لحظة كانت تبدو دهراً كاملاً . بقي القاتل جامداً غير قادر على الحركة من مكانه » .

لقد تألم جلالة الملك لهذا الحادث الاجرامي البشع وخاصة انه كان يعز جده وجده يحبه كثيراً وكان جلالة الملك في ذلك الوقت في مقتبل العمر حيث انه يصف هذا الحادث وهذا المنظر الذي لم يأت وقت حتى ينساه وخاصة ان هذا الشهيد قد استشهد على ارض القدس التي فداها بدمه وماله وعمره وهذا الاستشهاد شهادة طبيعية لحب الهاشميين لمدينة القدس التي تعتبر هي محبتهم الاكيدة وإن هذا المنظر المحزن والمؤلم الذي ارتكبه من هو في مستوى الاجرام بدون ضمير لم ينساه ابداً ولا يمكن ان يزول من ذاكرة جلالة الملك ويصف هذا المنظر بقوله في كتابه

مهنتي كملك كذلك . « ان هذه الصورة سوف تبقى محفورة الى الابد في ذاكرتي » وكذلك يصف موت الشهيد في ارض القدس بقوله لقد مات جدي في مدينته العزيزة المقدسة « اجمل مدن الدنيا » لقد كان ولع وحب الهاشميين للمقدسات في منتهى العجب فقد احبوها واخلصوا لها حتى انهم تنازلوا عن كل المغريات من أجلها ودفعوا ارواحهم ثمناً لهذه الارض المقدسة هؤلاء الهواشم من آل قريش لا يمكن ان يتخلوا يوماً عن المدينة ويقدموا لها الغالي من المال والروح وان الامثلة واضحة على عمق المحبة وكثرة التضحيات فقد قدموا الجاه والسلطان والمال والنفس من إجلك يا قدس وهم بحكم موقعهم السياسي والشرعي ملتزمون بهذا الفداء والدفاع .

ويصف جلالة الملك حب الهاشميين الى هذه المدينة ويخص بهذا الكلام الجد الأعظم عبدالله بن الحسين ويقول « لقد كان حبه الأول للحجاز الذي ولد فيه وهي مساحة صحراوية تقع في شمال اليمن تتوسطها مكة المكرمة مهد الاسلام ومن الحجاز بدأ جدي مسيرته نحو الشمال في عهد الثورة العربية الكبرى ثم مرت الايام واستقر في الشمال وحمل حكمة السلام والاستقلال لما يسمى في يومنا هذا الاردن وناحية القدس إذ كان رجلاً متديناً شديد الورع والتقوى فهو لا يدخل اي مدينة قبل ان يتعلم من معناها الرومي ولكن القدس كانت شيئاً آخر فالاماكن والمقدسات الاسلامية فيها والاسوار القديمة والمأذن العالية واشجار الزيتون في جبالها والاسواق التي تحيط بدرب الآلام كانت هي ايضاً مهد الامل فعندما تشرق الشمس ويبرد الهواء بها تعد مدينة فريدة من نوعها .

لهذه الاشياء الخاصة التي تميز المدينة المقدسة عن غيرها احب الملك عبدالله هذه المدينة وعشقها وضحى من أجلها بالمال والنفس والجيش فقد دخل الجيش العربي الهاشمي حربا ضارية على ابواب القدس ضد العدو الاسرائيلي ويمكن ان نكون غير مبالغين اذا قلنا انها مدينة عربية اسلامية تستحق كل تضحية فقد احبها

كل الهاشميين خاصة وكل العرب عامة اما محبة الهاشميين فقد كانت كابراً عن كابر . القاصي والداني يعرف الملك عبدالله الذي اعطاها حبه وثقته واهتمامه وازهن روحه دفاعاً وفداءاً عن القدس لانها مدينة التاريخ والدين والحياة انها القدس المباركة التي اختارها الله .

ويكفي هنا ان نقول ان استشهاد المغفور له الملك عبدالله هو خير دليل على محبة الهاشميين لهذه المدينة .وان اعز شيء على الانسان هو النفس فقد قدم المغفور له روحه وفاء وعرفان لها وعلى ارض القدس سالت دمائه الزكية ليعرف الجميع مدى الارتباط بين الهاشميين وهذه المدينة وسوف نتعرض الى مساهمة المغفور له في اعمار واصلاح المدينة ومساهمة المغفور له في عمليات الاعمار . رحم الله الشهيد وادخله الله الجنة وغفر له .

وبعد عرض أقوال جلالة الملك عن حب جلالة المغفور له الملك عبدالله لهذه المدينة المقدسة بقي ان نقول ان الشهيد الملك عبدالله منذ اللحظة التي وصل بها القدس ليباحث تشرشل في مستقبل المنطقة كانت مدينة القدس وبلاد فلسطين قضيته الأولى ومطالبة المغفور له بحقوق فلسطين وعروبة مدينة القدس كانت طعنة نجلاء قضت على قسم كبير من مخطط الصهيونية عندما استطاع انقاذ بلاد شرق الاردن من مخالب ومخططات وعد بلفور والتخطيط الصهيوني وبهذا الوعي والحس القومي والديني اتجاه فلسطين والقدس العربية فقد سير الجيوش عام ١٩٤٨ من أجل الحفاظ على القدس وفلسطين وبهذه الخطوة استطاع الجيش العربي وعبدالله الهاشمي من المحافظة على القدس وعروبتها وابعادها عن ايدي الصهاينة فترة زمنية وكان غاية عبدالله بن الحسين من الاجتماعات مع زعماء بريطانيا هو حل القضية الفلسطينية وهو أقامة دولة عربية يعيش فيها اليهود كمواطنين لهم حق المواطنة والاقامة وقد طالب المغفور له بريطانيا تحديد سياستها اتجاه فلسطين وقد هاجم المغفور له الملك عبدالله السياسة البريطانية بقوله « ان دول الحلفاء . تعتقد ان الناس يمكن ان يقطعوا

من جذورهم . كما تقطع الاشجار وتقلع من جذورها . وبهذه العبارة اعلن الامير عبدالله الرفض العربي لوعد بلفور هذه جل اعمال قدمها المغفور له من أجل ابعاد الاستيطان عن فلسطين وبخاتمة هذه الاعمال النبيلة فقد قضى نحبه الى جوار الرفيق الاعلى في اطهر بقاع الارض المقدسة وعلى ثرى فلسطين الطهور بعد ان حاول كل ما يستطيع من اجل ابعاد الخطر الصهيوني تمهيداً للقضاء عليه لقد استشهد ولم يقبل بقيام الدولة اليهودية بل الح على وجودهم كمواطن في دولة عربية .

« جلالة الملك الحسين ومواقفه اتجاه القدس »

يقول جلالته « وسنظل نسعى الى الحيلولة دون وقوع الامة في المزيد من الكوارث ونرنو الى القدس العربية الاسلامية التي ما خطر لنا في اي لحظة من عمر هذا الوطن ان غيرنا أقرب منا اليها او اكثر حرصاً منا عليها او ان دم اهله وجنوده يتالق على اسوارها كما تالق دم آل البيت والاردنيين الاخيار على اسوارها » .

وكذلك يقول جلالة الملك في كتابه مهنتي كملك « وبقي الجهاد من اجل فلسطين رسالة مستمرة يحملها الهاشميون يدافعون عنها بالقلم والسياسة والبندقية فكان الجهاد الموصول عنوان رسالة الاردن بقيادته الهاشمية حتى يتحقق للامة العز والكرامة » .

بهذه الافكار القومية التي قالها جلالة الملك حسين على مر الايام اتجاه القضية والاماكن المقدسة نكون قد قطعنا الشك باليقين بأن القناعة الدينية التي هي دستور الحسين في حبه لمدينة القدس اصبحت همه وشغله الشاغل على مر اربعة عقود سياسة من الجهاد والرباط المتواصل بالقلم والسياسة والبندقية وان جلالة الملك قد كرس عمره من أجل القضايا العربية والمقدسات الاسلامية وبهذا نستطيع ان نقول ان حب المقدسات الاسلامية اصبحت فكرة راسخة في ذاكرة الحسين ولا تفارقه ابداً وان حب الحسين للمقدسات عامة والقدس خاصة حب ازلي لا ينازعه شك وان هذا الحب يسري دائماً وعلى مر الايام في عروق الهاشميين وان هذا الحب الهاشمي لا يزول ولا ينقص . بل انه باقٍ وفي ازدياد وهذا الحب الازلي قد خلق رؤية صادقة عند جلالة الملك في الدفاع عن القدس والاراضي العربية الفلسطينية فقد قدم مالم يقدمه احد غيره لمدينة القدس والارض العربية . فقد ضحى بالمال

ودافع الجيش عنها وقام باعمار المقدسات على مراحل اعمارية عدة . وكل هذا كان من أجل شيء واحد هو الدفاع عن الارض وعروبتها وقد عمل كل عمره جاهداً من أجل ابعاد الاحتلال والاغتصاب عن المدينة المقدسة وبذل كل شيء من أجل تحريرها سواء عن طريق الحروب او عن طريق الطرق السلمية وتدويل المدينة لتصبح مدينة لكل الاديان وبهذه الاعمال النبيلة والسعي الجدي المتواصل فقد عرف كل العالم القضية العربية الفلسطينية الذي حمل على عاتقه أعباء القضية من أجل معرفتها لكل شعوب العالم ومؤسساته الحكومية والخاصة . وقد اعطى جلالة الملك الحسين الصورة الحقيقية عن القضية الى الجميع . وعمل على شرحها الى كل الوجود وان تدويل القضية العربية الفلسطينية واهمية مدينة القدس السياسية والدينية ترجع الى فضل جلالة الملك الحسين وافراد العائلة الهاشمية المتمثلة بجلالة الملك الحسين بن علي وجلالة الملك عبدالله بن الحسين وجلالة الملك طلال وجلالة القائد الاعلى الحسين بن طلال وسمو ولي العهد الحسن بن طلال هؤلاء الهواشم من سلالة سيدنا محمد كان لهم دور بطولي وبارز في تعريف العالم بالقضية الفلسطينية واهمية مدينة القدس هؤلاء الاشراف الهواشم كان لهم دور بالوفاء والاخلاص . لهذه المدينة المقدسة .

ان ما يهمنا هنا ان نقول ان جلالة الملك الحسين قد قدم الكثير لهذه المدينة وهي في فكر الحسين دائماً وقد كان دور الجيش العربي الهاشمي الدور الكبير في تسطير اروع صور البطولة . والفداء على هذه الارض المباركة من ثرى فلسطين ويعتبر دور الجيش الاردني من اعظم الجيوش التي خاضت اشرس المعارك وقد دافع دفاعاً مستميتاً عن الارض والانسان والمقدسات وقد سقت الدماء والارواح الطاهرة الزكية ارض المدينة المقدسة وقد بلغ عدد الشهداء الاردنيين من الجيش العربي الاردني حوالي (٢١٥٠) شهيداً وبلغ عدد الجرحى الاردنيين ٢٠ الف جريح على ارض القدس واسوارها وثرى فلسطين الطاهر لقد ضحى جلالة الملك والشعب

الاردني بكل شيء بالمال والولد والنفس من أجل القدس وفلسطين وهذا ان دل على شيء فأنما يدل على مدى الحب الذي هو مغروس عند الهاشميين للقدس وقد قدم جلالة الملك الحسين كل الدعم الى اهالي فلسطين مادياً وسياسياً ومعنوياً وعسكرياً وتبقى هذه المدينة في قلب الحسين وذو مكانة مقدسة في قلب الحسين لا ينازعها اي مكان بالحب وان الدافع الديني عند الحسين والحس الاسلامي الصادق قد يثبت محبة القدس في قلبة اضافة الى ذلك الحس القومي انها ارض عربية وسكانها عرب فهذه المدينة لها مميزات تجعل الهاشميين اكثر تعلقاً وولاء ورعاية لها وهذه المميزات هي انها مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم وانها اولى القبلتين وثالث الحرمين ومجمع الانبياء والرسل ومساكن الديانات ومقامات الهاشميين وارض الشهداء والرباط والجهاد وهي ارض المقابلة الربانية بين الهاشميين الذين دفنوا واستشهدوا على ارضها وفي هذا المكان سوف يقابلون وجه الله وهي دليل عملي على حب الهاشميين لهذه الارض . وتبقى القدس عند الهاشميين ذو مكانة ومنزله خاصة في نفوسهم فقد كان هم جلالة الملك وشغله الشاغل المحافظة على اسلامية القدس وعروبتها .

لقد كانت رؤية الحسين للقضية الفلسطينية ومضاعفاتها وتطوراتها المحتملة فهماً للواقع ملتزماً بالهدف ومستنيراً بمتطلبات الامن الوطني والأمن القومي العربي ملتزم بالهدف سواء بسواء وعلى هذا الاساس والروية الصادقة للقضية باشر الاردن والقيادة الهاشمية المتمثلة بالحسين حفظه الله مسؤولياته اتجاه القدس والقضية الفلسطينية من منطلق هذا الفهم الحقيقي لحقيقة الخطر واهمية الواجب المسند اليهم باعتبارهم دعات فكر وحملة رسالة خالدة وكان التحرك الاردني لبلوغ الهدف المتمثل في استعادة الارض المحتلة والحقوق الوطنية المشروعة وعروبة وقدسية المدينة الاسلامية عن طريق بناء الجبهة الداخلية عسكرياً واعدادها ضمن اقصى الطاقات والقدرات المتاحة وذلك من خلال توظيف الطاقات البشرية والامكانات المادية وتقوية

الروح المعنوية واستثمارها بالشكل الصحيح من أجل اعداد العدة والاستعداد وبقيادة الحسين عمل على تدريب الشعب لكي يكون رديفاً للجيش في الدفاع عن الارض والانسان من أجل هذه الامور حمل الهاشميين امانة الحكم وثقل السياسة من أجل فلسطين والقدس وحمايتها وعدم وقوعها في يد الاحتلال في بداية قيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨م وقد عملت المملكة الاردنية الهاشمية على ضم الضفة الغربية الى شرق الأردن لكي يبعدو القدس عن الاحتلال ولكن كانت أمور اقوى من الضم ادت بالنهاية الى احتلال القدس .

لقد ضحى جلالة الملك الحسين من أجل فلسطين على كل الاصعدة السياسية والعسكرية والمحافل الدولية من أجل ابراز الشعب الفلسطيني واعطاء الفكرة والصورة المقبولة عنه ومن أجل العروبة المقدسة للقدس وأن اعمال الفداء والرجولة من أجل فلسطين كان المسؤول عنها جلالة الملك فقد عمل من أجل القدس في كل الظروف .

وهذه قصيدة يمدح بها الشاعر جلالة الملك الذي هو من نسل سيدنا محمد الذي يصفه انه ابن بنت النبي ويقول الشاعر منير جورج فرح في هذه القصيدة

هذا ابن بنت رسول الله فانتبهوا

منير جورج فرح / القاهرة

شُـدَ الرِحـالَ إلى الأردنَّ لا طلبـاً ... للمـالِ تُجنيـهِ مـنْ كَسْـبٍ وإتْجَـارِ
شُـدَ الرِحـالَ إلـى الأردنَّ تَسْكُنُـهُ ... مـا مثْلـه أبـداً للحـرِّ مـنْ دارِ
فيه الحُسَيْنُ وهَل مِثلُ الحُسينِ فتـى ... يـوم العـراكِ علـى صَهواتـه ساري
مـا أجمـل الثـأر أخُذُه أنا بِيَـدي ... لا الجَيـشُ يأخـذهُ عَنّي ولاَ جَـاري
هَـذا كَـلاُمُ مَليكِ العُربِ حين رأى ... جُـدّران قَصْـرِهِ قـدْ مُسَتْ بأضـرَار
فأنقـضّ كالنَسرِ من فوقِ الغَمَامِ عَلَى ... قصـرٍ لا شكـولٍ أو دارٍ لسيـزَارِ
يا ربَةَ الشَعرِ هلْ ضنّتْ مواهبـك ... بجعـل شِعْـرِيَ إكْليـلاً مـنْ الغَـارِ
يُهـدَي إلـى مِلك فَاضَـتْ نَعَائُمـهُ ... عَلَـى رَعَايـاهُ مِـن جنـدٍ وأحْـرَارِ
يـا لَيْـتَ عِنـديَ مـا يُوفي فأبْذُلُـهُ ... في خدْمةِ العَرشِ مِنْ مالٍ وأفكَـارِ
قَد ساقَني حُبكَمْ مِنْ مِصْر حينَ أتَتْ ... أنبـاءُ مَوقِفكُـمْ فـي جَبهـة النّـار
جِئنـا إليكـمْ وفـي قَلبـي محبتكُـمْ ... تَرْجمتُهـا نَغَمـاً حُلـواً بأشعـارِ
هَـلْ يُنْكـرُ القَـوْمُ ما أديتَ منْ عَمَلٍ ... فـي كِـلِّ عاصمـة في كـلِّ مضمْـارِ
ما عـدتَّ منْ سَفرٍ إلاَ إلى سَفـر ... يـا بَاذل الـروح في حَـرْبٍ وأسْفَارِ
لَـولاَكَ مَـا ذُلّلَتْ للشِـعْر قَافيَـةٌ ... عنـدي ولا عزَفَـت بالمَـدْحِ قيثَاري
الشعرُ تَصْنَعَه الأحداثُ إن كَبُـرتْ ... أو كـان صانعَهـا مِنْ نَسْلِ أبـراري
هـذا إبن بنْتِ رسُولِ اللّهِ فأنتبِهـوا ... مِـن كـلّ داعيـة أو كـلّ سِمْسَـار
آمنـتُ بالعـرشِ جمّاعـاً بوحدَتَنـا ... وحَاميـاً أرضنـا مـن كـلّ قهّـارِ
العـرشُ للعُـرْبِ ميـزانٌ يُصنّفُهُـمْ ... يُعطِـي الحُقـوقَ بمقـدار ومِعْيَـارِ

العـرشُ ملجأ مـنْ ضاعَـتْ حقوقهـم بَيْـــن السياســـاتِ مـــنْ بـاغٍ وأمّـارِ
مـا العـرشُ إلاّ نـواةُ الفكـرِ مختـزنَ كـــلَ المزايـــا لإنْمَـــاء وإعْمَـــارِ
عَهْـد الخلافَـةِ هـلْ تُنْسَى حَضَارتـــهُ وكيْـــف بـــدَر إظلامـــاً بأنْـــوارِ
وكَيـف دانـتْ لـه الدُنْيا بأجْمَعها كأنهـــا دُمْيَـــةٌ فِـــي كـفٍّ جبّـــارِ
أمْجـادُ أمتِنـا فِـي العرْشِ قوتهـا مذ زالَ عَرشهُا زَالتْ وأنطوَى الساري

القيت هذه القصيدة في ذكرى معركة الكرامة عام ١٩٨٦ .

دور الأمير الحسن في حماية القدس

يعتبرالأمير الحسن المعظم له دور بارز في إبراز قضية القدس . وتعريف المجتمع الدولي على أهمية قضية القدس ومكانتها المقدسة وما لهذه المدينة من مكانة دينية وسياسية عند العرب والمسلمين وتأتي أهمية الدور المحوري الذي قام به الأمير الحسن عن طريق الندوات والمؤتمرات والخطابات والكلمات على منبر الرأي العام إلى تعرفة العالم بدور الهاشميين في إبراز أهمية القدس ومدى تحمل الهاشميين لهذه الأمانة وكان هذا الدور يقوم فيه الأمير الحسن المعظم على جميع المستويات الثقافية والحضارية والفكرية في كل أرجاء العالم . وقد قام في توضيح أهمية المسجد الأقصى وقبة الصخرة من وجهة نظر دينية وعمرانية لكي تبقى صرح عمراني وحضاري ظاهر ومعروف فقد كان سمو ولي العهد الأمين صاحب مدرسة فكرية في الدفاع عن القدس والأهل في فلسطين فقد اخذ على عاتقه تعريف العالم كله بأن القضية الفلسطينية وأهمية المدينة المقدسة يجب أن يعرفها كل شخص على هذه الأرض فقد تحدث عنها في عدة مؤتمرات وندوات ومناسبات وطنية وقومية وخاصة المؤتمرات التي كانت تعني بتقارب الأديان والتراث الإسلامي والمسيحي وكان آخر كلمة ألقاها الامير الحسن بن طلال في مؤتمر وزراء الأوقاف العرب والأحداث التي زامنت الأحداث الأخيرة التي قامت بها دولة إسرائيل في حفر النفق من اجل الوصول الى هيكل سيدنا سليمان ، يقول سمو الأمير الحسن نرفض أي تغيير في معالم القدس وكذلك يقول المدينة المقدسة بالنسبة لنا رؤية هاشمية عربية إسلامية وقال سمو الأمير الحسن نائب جلالة الملك ولي العهد ان اتصالاً هاتفياً جرى بينه وبين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الموجود حالياً في لندن . وذكر سموه أنه تلقى تأكيدات من رئيس الوزراء الإسرائيلي بمراجعة قرار فتح النفق تحت الحرم

القدسي الشريف . وقال أكد لي الرغبة الأكيدة بمراجعة هذا القرار . وقال سموه في افتتاح المجلس التنفيذي لمؤتمر وزراء الأوقاف ذكر له (نتنياهو) أن هذه الخطوة تأتي استكمالاً للإجراءات الاسرائيلية في القدس والمتعلقة بأعمال الحفريات بحثاً عن معالم وآثار يهودية وتحديداً هيكل سليمان في الحرم القدسي الشريف . وأضاف سموه لقد شرعت الحكومة الإسرائيلية منذ عام ١٩٨١ بفتح وتوسيع نفق يمتد من حائط البراق وحتى باب الغوانمة ، أحد أبواب المسجد . وأضاف إننا جميعاً نمر في مرحلة من التغيير السياسي والدولي السريع ، ولكن هذه السرعة لا تحجب عنا حقائق الأمور وثوابت القضايا وعلى رأسها بالنسبة لنا هنا في الأردن قيادة هاشمية وموقف رسمي وشعبي ، أن الإقرار بالحق هو طريق المستقبل وإننا كمرابطين في الأردن ... منذ قيام الدولة الحديثة إلى أن يشاء الله نلتزم دون تفريط بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني والأمة الإسلامية وبشكل خاص ، بكل ما يتعلق بالقدس الشريف) .

وقال إنَّ علاقتنا بها بدأت وستبقى مع قول الله سبحانه وتعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله) .

وقال (فنحن منذ الإسراء والمعراج وحتى يوم القيامة سنبقى من أهل الأرض المباركة الملتزمين بها حقاً أردنيين وفلسطينيين ضمن رباط مقدس تحت عنوان (بيت المقدس) . وقال سموه (إن أي ترتيب سياسي لا يبدل موقفنا قيد أنملة ولا يخرجنا من التزامنا بأن القدس بالنسبة لنا رؤية هاشمية وعربية وإسلامية متكاملة تمثل رمزاً للسلام لجميع عباد الله المؤمنين به . وقال سموه (وبالتالي في هذه المرحلة الانتقالية لا يجوز لأي طرف أن يحدث أي تغيير في المدينة المقدسة سواء فوق الأرض او تحت الأرض وان القدس كمدينة لله هي مدينة كافة المؤمنين بالله) . وأشار سموه الى (أن التبدلات العالمية الجديدة تتطلب منا جميعاً أكثر من أي وقت مضى أن نتحصن بالثوابت الإسلامية الفكرية الثقافية الاخلاقية . وقال سموه بأنه تلقى مكالمة

هاتفية يوم (أمس) من السيد بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي يؤكد فيها رغبة اسرائيل بمراجعة قرار فتح النفق بين المدرسة العمرية والحرم الشريف حيث ذكرت له بأن هذه الخطوة جاءت بمفهومنا استكمالاً للإجراءات الإسرائيلية في القدس المتعلقة بأعمال الحفريات بحثاً عن معالم وآثار يهودية وتحديداً هيكل سليمان في الحرم القدسي الشريف .

وأعرب سموه في كلمته التي رحب فيها بالمشاركين ونقل لهم خلالها تحيات جلالة الملك الحسين وأمنياته لهم . بالتوفيق والنجاح في مداولاتهم مشيراً إلى أن هذه الدورة الثالثة للمجلس التنفيذي لمؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية ستكون كسابقتها بمشيئة الله خطوة أخرى على طريق العمل الإسلامي المشترك خاصة وان جدول أعمالها عني بقضايا تشغل بالنا جميعاً مواطنين ومسؤولين كما أنها تؤرق مفكرينا ... وها نحن نلتقي لنخاطب العقل والوجدان بلغة عصرية مستنيرة تبرز كيفية التعريف بالإسلام وتصحيح ما لحق بصورته من تشويه في أرجاء العالم مشيراً إلى أننا نسعى للتعريف بسبل الحفاظ على كنوز التراث الإسلامي في ديار الإسلام وخارجها مما يؤكد ضرورة استثمار الوقت والمحافظة عليه وتعظيم الاستفادة منه لخير المسلمين .

وأعرب سموه عن أمله في أن تكون القرارات والتوصيات التي يتوصلون أليها في ختام اجتماعاتهم لبنات أساسية في بناء الخطاب الإسلامي الحضاري الذي نسعى دائماً أن يكون منطقنا في التعامل العالم من حولنا . وأشار سموه نائب جلالة الملك إلى أن التبدلات العالمية الجديدة والمتوالية في العلاقات الدولية تتطلب منا جميعاً اكثر من أي وقت مضى أن نتحصن بالثوابت الإسلامية الفكرية والثقافية والأخلاقية غير القبالة للتردد لكي نستهدي بها في مواجهة أحداث الحاضر واحتمالاته ولكي تكون خطواتنا راسخة لا تتزعزع معها ارادتنا وثقتنا بالقدرة على اجتياز الحاضر للمستقبل بروح عالية وأيد متشابكة وقلوب صافية لكي نستطيع تحقيق الأهداف النبيلة والكبيرة

التي تعمر قلوب المسلمين في العالم .

وقال سموه ... أن من واجبنا أن ننهل من الأجواء الإيمانية والأخوية التي تظلل اللقاءات وأن نستفيد من خصائصها الروحية والأخلاقية والعلمية في تعظيم العمل الإسلامي المشترك مشيراً سموه إلى أن العوامل التي تجمعنا وتؤلف بيننا أقوى بدرجات مما يفرقنا ويبدد جهودنا داعياً إلى أن تكون عوامل الجمع والتعاون هي الرائد لنا والسائد في علاقاتنا ولنبذ إلى غير رجعة كل أسباب الفرقة والخلاف بيننا ولنسير في طريق البناء والأعمار والتقدم متعاونين في سبيل تقدم امتنا ورفعه شأنها.

وفي إطار التعاون الإسلامي دعا سموه إلى اقامة مؤسسة عالمية للزكاة للاستعانة بها على إصلاح الواقع الاجتماعي والإنساني في العالم الإسلامي حيث يشكل المسلمون ما نسبته ٧٪ من المشردين والمهجرين واللاجئين في العالم مشيراً سموه إلى دعواته السابقة في إطار ندوات الحوار بين المسلمين التي نظمتها مؤسسة آل البيت بمشاركة علماء مسلمين من مختلف المذاهب نظراً للحاجة الماسة لمثل هذه المؤسسة كما أن هذا الواقع الاجتماعي يشكل تحدياً كبيراً لكل فكر اجتماعي واقتصادي يطرح في العالم الإسلامي .

وأشار سمو الأمير الحسن إلى الحجم الكبير الذي تشغله الأوقاف في مدننا وقرانا ... اريافنا وحواضرنا الامر الذي يؤكد حجم الامكانات الكبيرة لتوفير موارد مالية صافية ونظيفة يمكن أستغلالها للانفاق على البرامج الانسانية وحاجات البناء الاجتماعي المختلفة بما في ذلك رعاية الشباب الذين هم بحاجة ماسة للتعرف بشكل مباشر وعفوي على مجموعة القيم الاسلامية ليتحصنوا بها ضد الغوائل التي تغزو مجتمعاتنا .

موقف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

تعتبر وزارة الاوقاف لها دور بارز في العمل من أجل إعمار وتعمير المقدسات الإسلامية وقد أولت عناية بالغة الاهتمام بالقدس وقد القى الدكتور عبدالسلام العبادي وزير الاوقاف كلمة بمناسة صدور كتاب وزارة الأوقاف واقع وتطلعات.

وقال إن هذا الكتاب يسجل اهتمامات الوزارة في الفترة الماضية بالاعمار الهاشمي للمسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين والعناية بالمدينة المقدسة والمحافظة على وجهها العربي والاسلامي في مواجهة ما تتعرض له من تحديات واعتداءات وذلك من خلالة انشطة دائرة الأوقاف الاسلامية التابعة للوزارة في المدينة المقدسة اضافة إلى متابعة الوزارة لأعمال الأعمار الهاشمي لمساجد الصحابة ومقاماتهم على اساس اقامة مجمعات إسلامية شاملة تربط حاضر الامة بماضيها وتقدم فعاليات ونشاطات عديدة تعكس شمول الحضارة الإسلامية وخيرها العميم.

وأضاف الدكتور العبادي في لقاء مع وكالة الانباء الاردنية أنه وفي اطار هذا التوجه فقد انشئت في الوزارة ومنذ وقت طويل (مديرية المسجد الأقصى) والتي تتابع شؤون المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية في القدس من خلال مساعد مدير المسجد الاقصى حيث يشرف على اعماله واعمال الأوقاف الاخرى في المدينة المقدسة مجلس الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية في حين تتولى الادارة هناك القيام بشؤون المدارس والكليات الشرعية ودار الأيتام الإسلامية في القدس اضافة إلى متابعة شؤون المتحف الاسلامي والمكتبات الإسلامية.

واضاف ان هذا الجهاز يتابع تنفيذ قرارات لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة بموجب القانون الخاص بها والذي صدر سنة ١٩٥٤ حيث جاء اصداره بامر من جلالة الملك الحسين اثر تولي جلالته لسلطاته الدستورية مشير إلى أن وزارة الأوقاف تتولى متابعة اعمار المسجد الاقصى وصيانته من خلال جهازها في القدس والجهاز الخاص بلجنة الاعمار فيها مبيناً أن الاعمار الهاشمي الأول للمسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة كان في عام١٩٢٤ والاعمار الهاشمي الثاني كان في عام ١٩٦٤ وجاء الاعمار الهاشمي الثالث في عام ١٩٩٤ على نفقة جلالة الملك الحسين الخاصة حيث تبرع جلالته بمبلغ (٢٥ر٨ ملايين دينار) لترميم مبنى قبة الصخرة وكسوتها بالنحاس المذهب هذا بالاضافة للمباني الاخوى والمحاريب والرباطات والسبل والمدارس لتظل صرحاً اسلامياً شامخاً شاهداً على قدسية واسلامية بيت المقدس إلى أن يرث الله الارض ومن عليها.

العطاء الهاشمي

وقال ان العطاء الهاشمي لم يتوقف عند هذا الحد فقد امر صاحب الجلالة الهاشمية الملك الحسين لجنة اعمار المسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة باعداد المخططات اللازمة لإعادة صنع وبناء منبر صلاح الدين الايوبي الذي اتى عليه حريق المسجد الاقصى المشؤوم سنة ١٩٦٩ ومن المتوقع البدء بصنع المنبر وفقاً للمخططات الفنية التي تمت بالاستعانة بالخبرات الفنية والعربية والاسلامية في العام القادم.

وبين الدكتور العبادي ان وزارة الأوقاف استمرت في تولي شؤون الأوقاف في الضفة الغربية والقدس إلى أن صدر قرار فك الارتباط اعتباراً من ١/١٠/١٩٨٧م بعد تولي السلطة الوطنية الفلسطينية لشوون اوقاف الضفة باستثناء اوقاف القدس التي ظلت باشراف الاوقاف الاردنية مراعاة لاعتبارات السياسة ووفق التوجه الاردني المعروف والذي تم توضيحه في اكثر من مناسبة دعماً للحقوق

الاسلامية العربية الفلسطينية في المدينة المقدسة مشيراً إلى أن الوزارة كانت تخصص قبل هذا التاريخ اكثر من /ستة ملايين ونصف المليون دينار/ سنوياً لشؤون الاوقاف في الضفة الغربية بما في ذلك رواتب الموظفين والوعاظ والائمة وحراس الاقصى والمسجد الابراهيمي والكليات والمدارس الشرعية ودور القرآن الكريم والمراكز الاسلامية ودار الايتام الصناعية.

وفيما يتعلق بمنجزات مديرية المسجد الاقصى قال وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية انها تمكنت من المحافظة الى المخطوطات الاسلامية في القدس الشريف ودعم قسم احياء التراث الاسلامي مركزة اهتمامها على مكتبة المسجد الاقصى المبارك وقسم احياء التراث وجعلها مركزاً علمياً وثقافياً كما قامت بمسح كامل للعقارات الوقفية في القدس ووضعت المخططات الاولية لترميمها وصيانتها اضافة لمتابعتها للحفريات التي تقوم بها سلطات الاحتلال تحت اساسات اسوار الاقصى والاملاك الوقفية في القدس والتنديد بها واتخاذ كل الوسائل الممكنة لوقف هذه الممارسات ووضعت الوزارة الخطط ونفذت العديد من المشروعات لاستغلال الاراضي والاملاك الوقفية وقدمت الدعم للكليات والمدارس الشرعية في القدس بما في ذلك دار الايتام الصناعية.

واضاف ان الوزارة ستواصل جهودها لاتمام ما تبقى من مشاريع الاصلاح والترميم في المسجد الاقصى عن طريق لجنة الاعمار والمهندس المقيم في القدس الشريف وكذلك الاصلاح وترميم المساجد في هذه المدينة المقدسة لتظل دور عبادة ومنابر دعوة واصلاح مشيراً إلى أن الوزارة بدأت بانشاء مكتبة وثائقية تضم جميع ما كتب عن المقدسات الاسلامية في فلسطين بمختلف اللغات بحيث تكون عامرة بالكتب والمراجع المصادر اضافة إلى الاشرطة وافلام الفيديو التي تتحدث عن القدس والمقدسات وكل المعالم التاريخية والدينية في المدينة المقدسة لتكون رافداً يعين الباحثين والدارسين في شتى المجالات ذات الصلة بالموضوع ويوضح ابعاد الحقوق العربية والاسلامية في المدينة المقدسة.

اللجنة الملكية

وأما فيما يتعلق باللجنة الملكية لاعمار مساجد ومقامات الصحابة والشهداء واعمال الأعمار الهاشمي لها بين الدكتور العبادي بان اللجنة قامت بعمل الدراسات والتصاميم لمختلف المشاريع التي تنفذها من خلال المسابقات المعمارية وبدأت بتنفيذ العديد منها لتكون معالم حق وشواهد صدق تنطق بامجاد الراقدين فيها وتربط الاحفاد بالاجداد كما ارادها الحسين مشيراً إلى أن اللجنة تنفذ حالياً اعمال عطاء الجزء الاول من المرحلة الاولى من مشروع تطوير واعمار منطقة مقامات الصحابة في المزار الجنوبي بكلفة مليونين ونصف المليون دينار حيث بلغت نسبة الانجاز حوالي ٣٣ بالمائة معرباً عن امله في أن يكون المشروع بعد اتمامه احد اهم مشاريع السياحة الدينية في المنطقة.

كما تمت المباشرة بتنفيذ أعمال مشروع تطوير واعمار مسجد الصحابي الجليل أبو عبيدة عامر بن الجراح ومقامه بعد ان تمت احالته على احدى الشركات المحلية بقيمة اربعة ملايين دينار ونسبة الانجاز الحالي من المشروع ٢٤ بالمائة.

وقال أنه تم انجاز اعمال الدراسات والتصاميم لمشاريع تطوير مقامات الصحابة في الاغوار (شرحبيل ومعاذ وعامر وضرار) ومقام النبي شعيب عليه السلام ومقام يوشع من خلال نخبة من المكاتب الاستشارية تم تكليفها بالعمل بعد فوزها بتقديم افضل التصورات المعمارية لهذه المشاريع مشيراً إلى أنه يجري حالياً تنفيذ المراحل الاخيرة من مشروع مسجد اربد الكبير الذي ستصل كلفته الى حوالي مليون دينار.

واضاف أن اللجنة نفذت مشروع الانارة العامرة لمسجد الشهيد الملك عبدالله بن الحسين طيب الله ثراه بقيمة (١١٥ الف دينار) كما انها تجري حالياً المراحل

النهائية من اعمال ترميم وصيانة لمسجد ومقام النبي هارون عليه السلام حيث تم نقل المواد المستعملة في اعمال الصيانة بواسطة الطائرات العامودية وبالاضافة إلى ذلك فإن اللجنة تسعى لتطوير مشروع اهل الكهف حيث اجرت مسابقة معمارية بين عدد من المكاتب الاستشارية واجرت الدراسات الخاصة بانشاء قبة فلكية تروي قصة اهل الكهف التي وردت في القرآن الكريم بالتعاون مع معهد الفلك وعلوم الفضاء في جامعة آل البيت.

واضاف انه وفي هذا الاطار وقعت اللجنة الملكية لاعمار مساجد ومقامات الصحابة والشهداء اتفاقية مع جمهورية اوزبكستان لترميم وصيانة مقام الصحابي الهاشمي القثم بن عباس رضي الله عنه ١٠٠ الف دولار مشيراً إلى أن اللجنة تسعى لاعداد الدراسات والتصماميم الفنية لتطوير مقام الصحابي الحارث بن عمير الازدي في الطفيلة كما انها تسعى كذلك لتنفيذ اللوحات الارشادية التعريفية لمختلف مواقع مقامات الرسل والانبياء والصحابة الكرام والصالحين والمواقع الدينية والتاريخية في المملكة بالتعاون مع وزارة الاشغال لجعلها معلماً من معالم السياحة الدينية في الاردن.

حفريات النفق

تاريخ الحفريات والبحث عن النفق

بحجة الكشف عن التاريخ اليهودي وهيكل سليمان بدأت سلطات الاحتلال العسكري الاسرائيلي عمليات اعتداءات غير شرعية بالقيام بحفريات في اماكن متعددة في الاحياء العربية المصادرة داخل السور وبخاصة المناطق الملاصقة للحائطين الجنوبي والغربي للحرم القدسي الشريف واتخذت منها وسيلة للكشف عن التاريخ ، بل لتصديع ما فوقها من ابنية حضارية ودينية ، سكنية وتجارية ، والتسبب في انهيارها واجلاء اهلها وسكانها وطمس معالمها وتهويدها . وبدأ التمهيد للحفريات الاسرائيلية حول الحرم القدسي بعدد من الاخبار الصحفية كانت تسربها سلطات الاحتلال العسكري على فقرات ، وكان ابرزها ما يلي :

خبر نشر في جريدة جروسلم بوست بتاريخ ١٩٦٧/٨/٨ تحت عنوان (الحاجة الى تخلية ٨٢ متراً آخر من حائط المبكى) . ولم يكد يظهر حتى سارعت الهيئة الاسلامية في القدس الى دراسة ما ينطوي عليه ، وتكشف لها ان تنفيذه سيتطلب هدم الابنية العربية القائمة خلف هذا الحائط ، وتضم مركز الامام الشافعي و ١٤ عقاراً أسلامياً سكنياً ، وبادرت بتقديم مذكرات اعتراض الى السلطات المحتلة بتاريخ ١٩٦٧/٨/٩ .

أضافة الى خبر ثان أذاعه مراسل رويتر في القدس بتاريخ ١٩٦٩/٧/١٥ ونقلته صحيفتا انترناشونال هيرالد تريبون في باريس تحت عنوان (حائط المبكى يجب أن يكشف) جاء فيه ما يلي « أعلن في القدس أن امتداد حائط المبكى (حائط البراق الشريف) سيظهر عارياً وكاملاً ولأول مرة بعد ألفي سنة ، ويعتبر هذا الحائط

أقدس مكان لدى اليهودية وهذا الحائط هو الجزء من بقايا الحائط الغربي لساحة الهيكل الذي بني في عهد الملك هيرودس ودمر من قبل الكتائب الرومانية سنة ٧٠ بعد الميلاد ، وعندما احتلت اسرائيل القدس لم يكن ظاهراً منه سوى ٣٠ ياردة ثم أظهرت سلطات أسرائيل بعد ذلك ما طوله ٥٠ ياردة أخرى وعندما تنتهي العملية المخطط لها ، سيكشف ويظهر منه مائتا ياردة أو أكثر » .

وبتاريخ ١٤/١٠/١٩٧٠ كشفت سلطات الاحتلال الاسرائيلي حلقة اوسع من تعرية المزيد من أسوار الحرم الشريف مما هو لاصق بها من عقارات اسلامية حضارية ودينية ، وذلك بإعلانها على لسان علماء آثارها في صحيفة (معاريف) وذلك بتحديدهم لأطوال هذه الحفريات لتمتد الى (٤٨٥) متراً ، ومعنى هذا انها ستشمل حيطان الحرم القدسي الجنوبية والغربية والشمالية .

اهداف الحفريات

نقلت صحيفة يديعوت اليهودية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٧٠/١٠/٢٨ على لسان (زيرح فارهفيك) وزير الاديان الاسرائيلي آنذاك قوله (إن وزارة الاديان الاسرائيلية تسعى بواسطة عمليات الحفريات التي تجريها للكشف الكامل عن حائط المبكى لهدف إعادة هذه الدرة الثمينة الى سابق عهدها ، وهي عمليات تاريخية ومقدسة ، وتهدف للكشف الكامل عن الحائط وهدم وإزالة المباني الملاصقة له رغم العراقيل التي كانت تقف في الطريق) .

ونقلت جريدة عال همشمار اليهودية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٧١/٧/٧ نداء من رئيس (حركة أسرائيل الكاملة) دافيد شانير ، جاء فيه ما يلي : الآن وبعد مضي لأكثر من أربع سنوات على تحرير القدس ، نود أن نوجه نداء الى الدوائر والهيئآت ذات الاختصاص بأن الوقت قد حان كي تجري عمليات الكشف عن حائط المبكى وعلى المكشوف وفي وضح النهار وليس فقط في أعماق الارض ، ويجب مصادرة جميع البيوت الملاصقة لحائط المبكى وعلى امتداده ، وعلى بعد عشرين متراً على الاقل ويجب تنفيذ الخطة كما تم في حي المغاربة المعروف (ان الحي المغربي هدمته وأزالته جرافات الجيش الاسرائيلي في الاسبوع الأول) وبعد احتلال القسم الثاني من القدس في حزيران عام ١٩٦٧) .

ونقلت جريدة دافار اليهودية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٧١/٨/٢ خبراً عن زيارة الجنرال دايان (وكان حينذاك وزيراً للدفاع) إلى منطقة الحفريات وحائط المبكى، وقد أستقبله فيها مدير الحفريات البروفسور مازار، ولدى سؤال أحد الصحفيين له، قال (أنه لا ضرورة حسب رأيه للتأخير بسبب العثور على آثارات

قديمة من عصور متأخرة التي يعثر عليها في منطقة الحفريات، ويجب الكشف والعمل على إعادة ترميم كافة ما يتعلق بأيام الهيكل الثاني، وأفضل أن أرى السور كما كان في عهد الهيكل الثاني، ويمكن تصوير بقية الآثار وتخليدها وأزالتها لأنها تخفي عنا رؤية الصورة كاملة كما كانت في حينها).

ونقلت جريدة هآرتس اليهودية التي تصدر بالقدس في عددها الصادر بتاريخ ١٩٧٧/٢/٢٧ خبراً جاء فيه (أن الحاخام الأكبر لأسرائيل أسحق نسيم قام يرافقه عدد من كبار الاسرائيليين بزيارة قسم من الحائط الغربي للحرم القدسي) ويقع في منتصف الحائط داخل رباط الكرد قرب مثوى المرحوم الحسين بن علي، وبعد أن قاموا بصلاة يهودية أصدروا البيان: حائط المبكى الصغير (في داخل رباط الكرد) واستمرار الكشف عنه واجب ديني كبير قالوا فيه: سيظل صراخنا مستمراً ونضالنا مستمراً متواصلاً حتى اكتشاف طوله وارتفاعه من زاويته الجنوبية الى زاويته الشمالية القريبة من باب الأسباط، نريد تنظيف المنطقة من جميع المباني التي ألصقت بقصد وباقرار رؤساء الدين المسلمين المتعاقبين.

مراحل الحفريات الاسرائيلية حول الحرم

وتنفيذاً لهذه المخططات والأهداف بدأت الحفريات الاسرائيلية حول الحرم القدسي في اعقاب احتلالهم للقسم الثاني من القدس بعد حرب حزيران ١٩٦٧ وذلك خلافاً للمادة (٣٢) من ميثاق لاهاي الذي يحرم إجراء أي حفريات أثرية في المناطق المحتلة، مستهدفة، تحت شعار الكشف عن التاريخ، هدم وطمس تاريخ العرب والإسلام في القدس وإستبدالها بمعالم وعقارات وحضارة دينية عنصرية يهودية، وقد مرت هذه الحفريات خلال العشرين سنة الماضية بتسع مراحل كما يظهر من الخريطة، نوجزها كما يلي:

المرحلة الأولى: وقد بدء بها في أواخر سنة ١٩٦٧وتمت سنة ١٩٦٨. وقد جرت

على امتداد (٧٠) متراً من أسفل الحائط الجنوبي للحرم الإسلامي القدسي خلف قسم من جنوب المسجد الأقصى وأبنية جامع النساء والمتحف الإسلامي والمئذنة الفخرية الملاصقة له، ووصل عمق هذه الحفريات إلى ١٤متراً، وهي تشكل بإستمرار ومع مرور الوقت عامل خطر يهدد بأحداث تصدعات لهذا الحائط والأبنية الدينية والحضارية والاثرية الملاصقة له.

المرحلة الثانية: وقد تمت سنة ١٩٦٩. وقد جرت على امتداد (٨٠) متراً آخر من سور الحرم الإسلامي القدسي، مبتدئة من حيث انتهت المرحلة الأولى، ومتجهة شمالاً حتى وصلت أحد أبواب الحرم الشريف المسمى (باب المغاربة) مارة تحت مجموعة من الأبنية الإسلامية الدينية التابعة للزاويةالفخرية (مركز الإمام الشافعي) وعددها (١٤) صدعتها جميعها وتسببت في أزالتها بالجرافات الاسرائيلية بتاريخ ١٩٦٩/٦/١٤ واجلاء سكانها.

المرحلة الثالثة: وقد بدء بها سنة ١٩٧٠ وتوقفت سنة ١٩٧٤ ثم أستؤنف بها ثانية عام ١٩٧٥، ولم تنته حتى هذا اليوم، وقد أمتدت من مكان يقع أسفل عمارة المحكمة الشرعية (وتعتبر من أقدم الأبنية الإسلامية التاريخية في القدس) مارة شمالاً باسفل خمسة أبواب من أبواب الحرم القدسي، وهي باب السلسلة وباب المطهرة وباب القطانين وباب الحديد وباب علاء الدين البصري (المسمى باب المجلس الإسلامي) وعلى امتداد (١٨٠) متراً وفوق مجموعة من الأبنية الدينية والحضارية والسكنية والتجارية تضم أربعة مساجد ومئذنة قايتباي الأثرية ومساكن يقطن فيها حوالي (٣٠٠٠) عربي من أهل القدس، وقد وصلت هذه الحفريات إلى

أعماق تتراوح بين ١٠ إلى ١٤متراً، وتسببت حتى اليوم في تحويل الجزء الأول منها تحت المحكمة الشرعية إلى كنيس يهودي، كما تسببت أيضاً في تصديع عدد من الأبنية، منها الجامع العثماني ورباط الكرد والمدرسة الجوهرية، وكلها عقارات دينية وحضارية وما يزال خطر هذه الحفريات يهدد بإنهيار هذه العقارات وما جاورها.

المرحلتان الرابعة والخامسة: بدء بهما سنة ١٩٧٣ واستمرتا حتى سنة ١٩٧٤، وتقع أثارهما خلف الحائط الجنوبي الممتد من أسفل القسم الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى وسور الحرم القدسي الشريف، وتمتد على مسافة تقارب الثمانين متراً إلى الشرق، وقد اخترقت هذه الحفريات في شهر تموز ١٩٧٤ الحائط الجنوبي للحرم القدسي والدخول منه إلى الأروقة السفلية للمسجد الأقصى المبارك وللحرم أربعة مواقع هي:

الأول أسفل محراب المسجد الأقصى وبعمق ٢٠متراً إلى الداخل.

الثاني أسفل جامع عمر الجناح الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى المبارك.

الثالث تحت الأبواب الثلاثة الواقعة أسفل المسجد الأقصى المبارك.

الرابع تحت الأروقة الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى المبارك.

وقد وصلت أعماق هذه الحفريات إلى أكثر من ١٣

متراً، لقد اصبح تعرض السور والمسجد الأقصى إلى خطر الانهيار آخذين بعين الاعتبار -كما يقول مهندسوا الأوقاف الإسلامية بالقدس- الأمور التالية:

١- قدم البناء.

٢- تفريغ التراب الملاصق للحائط من الخارج إلى أعماق كبيرة.

٣- العوامل المناخية.

٤- ضجيج الطائرات الحربية.

وما ينطبق على هذه الناحية من الحفريات ينطبق على النواحي الاخرى السالفة لاحظ تقرير مهندس الأوقاف حولها وهو مرفق بهذه الدراسة.

المرحلة السادسة: بدء بها في أوائل سنة ١٩٧٥ في مكان قرب منتصف الحائط الشرقي لسور المدينة ولسور الحرم الشريف، يقع بين باب السيدة مريم والزاوية الشمالية الشرقية من سور المدينة، وتهدد أعمال الحفر فيها بإزالة وطمس القبور الإسلامية التي تضمها أقدم مقبرة إسلامية في المدينة، وفيها مقام الكثير من رجال الدين والعلم والحكام المسلمين وفي مقدمتها الصحابيان عبادة بن الصامت البدري وشداد بن أوس الانصاري، وقد نتج عن هذه الحفريات مصادرة الأرض الملاصقة لأحدى هذه المقابر وإنشاء جانب من منتزه إسرائيل الوطني فيها.

المرحلة السابعة: مشروع تعميق ساحة البراق الشريف التي تسمى أيضاً بساحة المبكى، وهي الملاصقة للحائط الغربي للمسجد الأقصى المبارك وللحرم الإسلامي الشريف، وهو مشروع وضع سنة ١٩٧٥

وتمت الموافقة عليه - كما تقول جريدة القدس في عددها بتاريخ ١٩٧٧/٦/١٥ من قبل اللجنة الوزارية الإسرائيلية مع بعض التعديلات ويقضي المشروع بضم أقسام اخرى من الأراضي العربية المجاورة للساحة وهدم ما عليها وحفرها بعمق تسعة أمتار، وكانت هذه الساحة حتى ١٩٦٧/٦/٧ تضم حوالي ٢٠٠ عقار عربي إسلامي تشكل القسم الأكبر من الحي المغربي، هدمتها الجرافات الاسرائيلية بين سنتي ١٩٦٧ و ١٩٧٧ وشردت جميع أهلها ويقدر عددها بثمانمائة، وأن المشروع الجديد سيعرض الأبنية الملاصقة والمجاورة لخطر التصديع والانهيار ثم الهدم وتضم هذه الأبنية ما يلي:

أ- عمارة المحكمة الشرعية القديمة المعروفة بالمدرسة التنكيزية.

ب- عمارة المكتبة الخالدية وهي من أقدم المكتبات الإسلامية في القدس.

جـ- زاوية ومسجد أبو مدين الغوث وكلاهما من الأوقاف الإسلامية القديمة.

د- حوالي ٣٥ عقاراً سكنياً يسكنها لا يقل عن ٢٥٠ من أهل القدس.

المرحلة الثامنة: وتقع خلف جدران المسجد الأقصى المبارك وجنوبها، وتعتبر استئنافاً للمرحلتين الرابعة والخامسة. وقد بدء بها سنة ١٩٦٧ وتحت شعار «كشف مدافن ملوك إسرائيل في مدينة داود» ويخشى أن تتصدع الجدران الجنوبية للمسجد الأقصى المبارك، وربما تعيد الكرة في اختراقها كما فعلت سنة ١٩٧٤، وقد كشفت اخبارها واخطارها لنا جريدة القدس في عددها الصادر

بتاريخ ٢٢ شوال ١٤٠١هـ الموافق ١٩٨١/٨/٢٢.

المرحلة التاسعة: اخترقت الحائط الغربي للحرم القدسي الشريف في ١٩٨١/٨/٢٨ واعادت فتح نفق كان قد اكتشفه كولونيل انجليزي سنة ١٨٨٠ أسمه (وارن) وسمي باسمه، ويقع ما بين بابي الحرم المسميين باب السلسلة وباب القطانين، والنفق في أسفل جانب من الحرم أسمه (المطهرة) وتوغلت الحفريات أسفل ساحة الحرم من الداخل على امتداد ٢٥ متر شرقاً وبعرض ٦ أمتار ووصلت اسفل سبيل تاريخي مشهور أسمه (سبيل قايتباي) حسبما جاء في تقرير المهندس المقيم لإعمار المسجد الأقصى المبارك بتاريخ ١ ذي القعدة ١٤٠١هـ الموافق ١٩٨١/٨/٢٩.

وقد أدت هذه الحفريات مبدئياً إلى تصدع في الأروقة الغربية الواقعة ما بين بابي السلسة والقطانين للحرم القدسي كما جاء في تقرير المهندس المقيم لأعمار المسجد الأقصى المبارك بتاريخ ٢ ذي القعدة ١٤٠١هـ الموافق ١٩٨١/٨/٣٠ ويخشى إذا ما استؤنفت إستناداً إلى قرار المحكمة العليا لقوى الاحتلال العسكري الإسرائيلي أن تؤدي إلى تحقيق أهدافهم في تصديع المسجدين الأقصى المبارك والصخرة المشرفة ثم هدمها، ومجابهة العالمين الإسلامي والعربي خاصة، والهيئات الدولية عامة، بمثل ما جابهوه في إحراقهم للمسجد الأقصى المبارك سنة ١٩٦٩.

واستؤنفت هذه الحفريات سنة ١٩٨٧ تحت كل من المحكمة الشرعية (عمارة المدرسة التنكيزية) وجنوبي المسجد الأقصى المبارك، ونقلت تفاصيلها الينا الصحف العربية الصادرة في القدس

وفيما يلي تفاصيلها:

أولاً: حفريات وزارة الأديان الإسرائيلية تتسبب في إنهيار أرضية المحكمة الملاصقة للحرم القدسي. مسؤولو الوزارة ينفون ذلك ويتهمون بلدية كوليك.

منقولة عن صحيفة الشعب ١٩٨٧/٦/١٦.

وتسببت الحفريات التي تنفذها وزارة الأديان الإسرائيلية قرب حائط المبكى بانهيار أرضية مبنى المحكمة الإسلامية الملاصق للحرم القدسي الشريف، وعلم أن شقاً واسعاً قد ظهر فجأة قبل حوالي أسبوع في إحدى غرف مبنى المحكمة «والذي تسيطر عليه وزارة الدفاع الإسرائيلية وتسكن فيه عناصر حرس الحدود المكلفين بحفظ النظام وقانون الأمن في الحرم الشريف»

وعلم أنه ونتيجة لعملية الصدع هذه فقد برز صدع في حائط قريب، ويقول المهندس المسؤول عن المباني الخطرة في بلدة كوليك «اليعازر الكلايمي» بأن هذا الأمر يهدد بخطر انهيار إضافي، وقالت مصادر في بلدية كوليك بأن الإنهيار نجم عن أعمال الحفريات التي نفذتها هناك وزارة الأديان الإسرائيلية في إطار جهودها للكشف عن نفق يؤدي إلى حائط المبكى، ويذكر أن مبنى المحكمة الملاصق لحائط المبكى بني في القرن الثالث عشر لإستخدامه كمدرسة دينية، وتعزى لهذا المبنى أهمية تاريخية وسياسية بالغة ولا يجوز الوصول إلى وضع يكون فيه هذا المبنى مهدداً بالإنهيار.

ومع ذلك فإن المسؤولين في وزارة الأديان رفضوا هذا الكلام وقالوا إن الحديث عن الخطورة مصدر معارضة الوزارة لمخطط البلدية لهدم مبنى تابع في القسم الغربي لساحة المبكى، وقال مهندس الوزارة الإسرائيلية نفتالي كدرون بأنه ليست هنالك أية علاقة بين الإنهيار وبين الحفريات التي تنفذها الوزارة بهدف تمهيد مدخل للنفق الذي تم اكتشافه قبل حوالي شهرين تحت اسوار الحرم المقدسي الشريف «انتهى خبر الصحيفة».

ويذكر أن المحكمة الإسلامية التي تجري تحتها الحفريات الإسرائيلية غير الشرعية هي نفس العمارة التاريخية الإسلامية المعروفة بإسم «المدرسة التنكيزية» المطلة على الحرم القدسي غرباً وحائط البراق الشريف جنوباً، وهي التي وضعت سلطات الاحتلال العسكري الإسرائيلي أياديها عليها سنة ١٩٦٩ وحولتها إلى مركز قيادة حرس الحدود التابعة للجيش الإسرائيلي.

ثانياً: الوزراء الإسرائيليون يحتفلون بفتح نفق الحفريات تحت حائط المبكى وهذه منقول عن صحيفة القدس بتاريخ ١٩٨٧/١٢/٨ وفيما يلي نص الخبر:

الوزراء الاسرائيليون ورئيس البلدية الإسرائيلية المفروض على مدينة القدس، يحتفلون بإفتتاح نفق حائط المبكى (البراق الشريف)، ووزارة الشؤون الدينية الإسرائيلية تستأنف الحفريات حول الحائط الشمالي للحرم القدسي.

ونقلت صحيفة (القدس) الصادرة في القدس الشريف في عددها بتاريخ ١٩٨٧/١٢/٨ ما نصه:

قام كل من وزير الشرطة حاييم بارليف ووزير الشؤون الدينية زبولون هامر والرئيس اليهودي المفروض على بلدية القدس تيدي كوليك بالتجول خلال أكثر من ساعة أمس في نفق حائط المبكى البالغ طوله ٣٥٠ متراً والذي انتهت أعمال الحفريات فيه قبل ثمانية أشهر. وعلم أن وزارة الشؤون الدينية تستعد الآن لإستكمال أعمال الحفريات في النفق عن طريق فتح فتحة مع درج في نهاية النفق وسط الحي الإسلامي في منطقة دير راهبات صهيون الواقع قرب طريق الآلام. (انتهى الخبر).

ثالثاً: الاحتلال يدشن نفق تحت الأقصى

ونقلت لنا صحيفة صوت الشعب الأردنية الصادرة بتاريخ ١٩٨٧/١٢/١٣ صورة وخبراً تحت عنون (الاحتلال يدشن نفقاً تحت الأقصى) وذكرت يديعون أحرنوت الإسرائيلية أن وزير الشرطة العدو حاييم بارليف أعطى يوم الثلاثاء الماضي موافقته على فتح وتدشين النفق الذي شقته سلطات الاحتلال في منطقة باب المغاربة في البلدة القديمة من القدس المحتلة، ويمتد إلى تحت الأقصى المبارك في الحرم القدسي الشريف لتنتهي فتحة خروج هذا النفق في قلب أحد الأحياء العربية الإسلامية في القدس، وأضافت الصحيفة أن شرطة الإحتلال في القدس ستخصص وحدات عديدة من قواتها للإنتشار في المنطقة بحجة

حماية السياح والزوار اليهود.

وأعرب وزير الأديان الإسرائيلي زبولون هامر عن أمله ورغبته في أن يتم فتح هذا النفق أمام جمهور الإسرائيليين في وقت قريب.

وفيما يلي تقرير حول الحفريات الإسرائيلية ، الأول بتاريخ ١٩٧٤/٧/٦ كتبه مهندس أوقاف القدس السيد عصام عواد.

تقرير بشأن الحفريات الأثرية الإسرائيلية
الملاصقة للجدار القبلي للحرم الشريف

قمت بناءً على طلب مدير الأوقاف، برفقة المهندس أديب عبدالله بزيارة منطقة الحفريات الأثرية التي تقوم بها السلطات الإسرائيلية في أرض الوقف الملاصقة لسور الحرم الشريف من الناحية الجنوبية، وذلك يوم الخميس الموافق ١٩٧٤/٧/٤ بعد ترتيب هذه الزيارة مع أحد المهندسين العاملين هناك، وهو المهندس لين الذي قام بمهمة الشرح في هذه الزيارة، وكانت زيارتنا شاملة للمنطقة كلها دون إظهار دافعها الحقيقي.

وقد تبين لنا من خلال مشاهدتنا الأمور التالية:

١- إن الهدف الأول والأخير من هذه الحفريات هو الكشف عن أكبر قدر ممكن من الآثار اليهودية التي تتعلق بالهيكل، وإن الآثار المكتشفة الأخرى والتي تعود إلى عصور أخرى كالعصر الإسلامي والبيزنطي والروماني لا تحظى بنفس الإهتمام على الرغم من كثرتها وأهميتها، بل يمكن أن يكون وجودها عائقاً في بعض الأحيان للكشف عما يريدون، والدليل على ذلك الحفريات لا تسير

بشكل منتظم بل يجري التركيز على المناطق التي تبدو مشجعة أكثر للكشف عن آثار ترجع إلى مايسمونه بالعصر اليهودي.

٢- وجدنا أن الحفريات أسفل الزاوية الشرقية الجنوبية من الحرم الشريف تحت اسطبلات سليمان قد وصلت إلى عمق كبير، فإذا أضفنا ما لاحظناه من اندفاع على مستوى الاسطبلات (تبطين) إلى الخارج بشكل كبير، لخلصنا إلى أن هذا الجزء من السور قد يواجه خطر الانهيار على الرغم من سماكته المعروفة، إذا ما أخذنا في الاعتبار الأمور التالية:

أ- قدم البناء

ب- تفريغ التراب الملاصق له من الخارج إلى أعماق كبيرة.

جـ- العوامل المناخية.

د- ضجيج الطائرات الحربية.

هذا مع العلم أن تبطين السور لم يأت نتيجة الحفريات الحالية، إنما سيكون لهذه الحفريات أثر في زيادة الخطر.

٣- وجدنا أن القائمين على الحفريات قد تعدوا على حدود الجدار الجنوبي من عدة أماكن نوردها بالترتيب من الشرق إلى الغرب كالتالي:

أ- المكان الأول: أسفل أرضية الاسطبلات حيث تم نزع بعض الحجارة المغلقة لفتحة في السور تفضي إلى نفق بارتفاع ثلاثة أمتار وعرض ١٫٢٠ متر مسقوف بالحجارة ويمتد إلى الداخل حوالي ٢٠ متراً مغلق في نهايته، إلا أنه توجد فتحة في أعلاه عند نهايته، كانت هناك محاولة لفتحها إلا أنه يظهر أن صعوبة فتحها حالتها دون ذلك لغاية الآن، وقد دخلنا هذا النفق برفقة المهندس المذكور.

ب- المكان الثاني أسفل الباب الثلاثي حيث توجد مجموعة من الآبار القديمة الفارغة المتصلة ببعضها البعض والتي يقع بعضها أسفل السور ويمتد أسفل الباب الثلاثي إلى الداخل تحت الساحة الشرقية، وهي مكتشفة قديماً وقد ظهرت مخططات الكولونيل تشارلز وارين سنة ١٩٦٧، ولم نتمكن من الدخول فيها بعد أن اعتذر المهندس المرافق لعدم وجود مصباح للإنارة.

جـ- المكان الثالث إلى الغرب قليلاً من الباب الثلاثي حيث وجد حفرة منحوتة في الصخر جرى تفريغها من الطمم حيث يوجد في قاعها سلم حجري منحوت يفضي إلى نفق بعرض ٧٠سم وارتفاع.لا يزيد عن المتر، وكان العمل لا يزال جارياً فيها وقد أخبرنا المهندس أن هذا النفق يمتد إلى الداخل باتجاه أسفل الساحة الشرقية للحرم الشريف مسافة ٦ أمتار تقريباً مغلق في آخره، إلا أننا لم نتأكد من ذلك.

د- المكان الرابع: أسفل المدرسة الختنشنية حيث يوجد نفق طويل ويمتد إلى الداخل أسفل بناء المدرسة ولم نعرف إلى أين ينتهي.

مما تقدم يمكن أن نستخلص الحقائق التالية:

أولاً: إن القائمين على الحفريات يبيتون أهدافاً معروفة للجميع يتخذون البحث العلمي ستاراً لها.

ثانياً: أنهم بنزعهم بعض الأحجار من السور ودخولهم أسفل مباني الحرم من عدة مناطق دون إبلاغ القائمين على هذا المكان المقدس أو أخذ الاذن منهم. يشكل عملهم هذا اعتداء صريحاً ووقحاً وتجاهلاً لكافة الاعتبارات والقيم.

ثالثاً: أنهم بتفريغهم التراب الملاصق للسور إلى هذه المستويات يعرضه إلى

خطر الانهيار بما يسنده من مبان فوقه.

رابعاً: أنهم بفتحهم الآبار والانفاق وفي هذه الاوقات بالذات وتركها مفتوحة بهذا الشكل تمكن أي شخص من الدخول إليها واستغلالها بهدف هدم ما فوقها.

واننا نكاد نكون على يقين من أن ما يجري في الجانب القبلي من الحرم من هذه الإعتداءات لا بد سيقابلها اعتداءات قد تكون أكبر في الجانب الغربي حيث تجري الحفريات من قبل السلطة الدينية، وإن كانت الحفريات في الجانب القبلي منظورة فإنها في الجانب الغربي غير منظورة.

ولا بد لنا في النهاية من التنويه عن خطورة هذه الأعمال ونسب المطالبة بوقفها وإغلاق تلك الفتحات تاركين تقرير ما يرى مناسباً لأولى الأمر.

التوقيع عصام عواد/ مهندس أوقاف القدس

أما التقرير الثاني فقد كتبه المهندس المقيم في القدس السيد عصام عواد بتاريخ ١٩٨١/٨/٢٩ وفيما يلي نصه:

تقرير حول النفق تحت أرضية الحرم الشريف

منذ الاحتلال الإسرائيلي للقدس عام ١٩٦٧ بدأت السلطة الدينية بشق نفق مواز للسور الغربي من الحرم الشريف هدفه كشف المداميك السفلية لهذا السور ضمن مخطط أوسع يهدف إلى إكتشاف آثار الهيكل، وقد أدى في حينه إلى تصدع خطير في الأبنية الإسلامية التاريخية الملاصقة للسور الغربي من الحرم الشريف وهي المدرسة العثمانية والمدرسة الجوهرية ورباط الكرد.

وبالرغم من الاعتراضات والاحتجاجات التي أثارتها الهيئات المحلية والدولية فقد استمر الحفر في هذا النفق، وتفيد آخر المعلومات الموجودة لدى مكتب المهندس

المقيم أن النفق يصل حالياً ما بين الساحة أمام حائط البراق وإلى نقطة أسفل دائرة الأوقاف وباب المجلس.

ويقع النفق الذي يدعي حاخام حائط المبكى بأنه أكتشفه حديثاً أسفل المنطقة الواقعة إلى الجنوب من المطهرة ويمتد إلى الشرق حتى أسفل سبيل قايتباي. وهو بعرض ٦ أمتار وطول حوالي ٢٥متراً.

وفي الواقع ليس صحيحاً أن هذا النفق قد اكتشف حديثاً فهو موجود على مخطط المساحة الذي أعده الكولونيل وارن في أواخر القرن التاسع عشر حوالي سنة ١٨٦٧، وليس صحيحاً أن إزالة أحجار واكتشاف النفق قد تم على أساس معرفة مصدر المياه المتسربة بحيث أن حفريات النفق الذي يتجه جنوباً وشمالاً بموازاة السور الغربي قد أظهر باباً إسلامياً مغلقاً على شكل قوس في نفس سور الحرم الغربي وعلى منسوب النفق.

وقد يكون صحيحاً أن قرار فتح هذا الباب والدخول تحت أرضية الحرم الشريف قد تم قبل شهر.

هذا النفق كان قد أغلق في العهود السابقة وتحول إلى بئر، وعلى هذا البئر خرازات، واحدة جرى إغلاقها قبل حوالي عشرين عاماً وواحدة مقام عليها سبيل قايتباي وأخرى تقع في الساحة أمام السبيل المذكور. وقد تم صباح هذا اليوم السبت الموافق ١٩٨١/٨/٢٩ فتح الخرزة التي تقع في ساحة أمام السبيل وتبين وجود خشب طوبار وإغلاق الفتحات بالباطون المسلح.

المهندس المقيم/ عصام عواد

عن مجلة القدس الشريف

الفصـــل السابـع

رعاية الهاشميين للمقدسات واعمارها

* الرعاية والاعمار

هيكلية المدينة المقدسة

الاعمارالهاشمي

الاعمارالاول

الاعمار الثاني

الاعمار الثالث

مكرمة ملكية بفرش مسجد قبة الصخرة بالسجاد

قصيدةبين يدي الصخرة / الشاعر حيدر محمود

رعاية الهاشميين للمقدسات واعمارها

الرعاية والاعمار

اخذ الهاشميون على عاتقهم حمل الامانة في رعاية المقدسات الاسلامية في مدينة القدس فقد كانت هذه الرعاية غاية عملهم ومحبتهم للقدس وقد أخذت جل اهتمامهم ورعايتهم وأعتبرت المقدسات هم الهاشميين الأُول وقد أولوا العناية والرعاية لها منذ زمن بعيد ويعتبر الهاشميون اقرب الناس الى القدس والمقدسات وهم الولاه الحقيقيون المسؤولون عنها من حيث الرعاية والصيانة والإعمار والإدامة فهم لها حافظون وهم لهذه الامانة راعون وهذا الاهتمام فقد كان منذ تولي الشريف حسين مقاليد الامور السياسية وخاصة في ايام الثورة العربية الكبرى وكذلك حمل وزر الامانة الملك عبدالله بن الحسين وكذلك الملك طلال بن عبدالله وتوج هذا العمل جلالة الملك الحسين بن طلال الشريف الهاشمي هؤلاء الهواشم الأتقياء الشرفاء بذلوا المال والنفس والجهد والأرواح والمهج من أجل القدس والمقدسات وقد أخذوا على نفسهم اعمار المقدسات والرعاية المتواصلة لها ومن حق الهاشميين الاعمار والرعاية والولاية والادارة وادامة المقدسات بدون اي شك او اعتراض على دورهم المقدس . ودور الهاشميين هذا هو دور هاشمي ديني مميز لسبب واحد ان الامامة والولاية في آل هاشم وقد قصد الهاشمي من حمل هذا الدور اعطاء القدس الطابع الحقيقي لها على مر الزمان ولكي تكون ذات طابع تاريخي وديني مزدهر على مر التاريخ المعاصر لمدينة القدس كان الهاشميين يعملون بمرؤة الرجال من أجل اعمار القدس وكانت هذه هي هبة هاشمية معهودة ومعروفة . وان الاعمار والتصليح والتصحيح خلال حكم آل البيت كانت اعمال واضحة وضوح الشمس لا يشاركهم فيها أحد.

وهذا الأمر واضح فقد ضحى جلالة الملك الحسين بن علي بنفسه وملكه من أجل القدس وقد قدم مصلحة الأمة على مصلحته الشخصية وقدم كذلك مبلغاً كبيراً من المال يقدر بحوالي ٢٥ الف ليرة ذهباً من أجل اعمارها وكذلك قدم ابناء الاسرة العربية الهاشمية المتمثلة في شخصية الملك عبدالله المال والنفس فقد قضى نحبه دفاعاً وفداءاً على تراب القدس وثرها الطهور وهذا الملك الأبي الشهيد الأول على ثرى القدس وفي ساحة مسجدها اخذ على عاتقه تكلفة الاعمار من المال والجهد والادارة والاشراف وقد إخذ لذة العمل والاشراف على المقدسات جُلَّ اهتمامهم بعد ادارة الحكم .

هذه اعمال الاصلاح والاعمار اعمال جليلة قام بها الأشراف الهاشميون كانت تقابل بعيون حاسدة وايد جاحده ليس دفاعاً عن القدس وعروبتها وانما مصلحة الحكم والمحافظة على الكرسي وتزعم اعمال ثورية وانظمة فاشلة في بيت اهلها وتبنوها من أجل الخراب وليس العمار وهذا كلامنا يصب في فترة الخمسينات من هذا القرن ولولا التخريب السياسي لكان حال القدس على يد الهاشميين اصلح من مما آلت اليه.

وهنا لا نريد ان نخوض في الماضي وما يهمنا هو نضال الهاشميين وتضحياتهم عن القدس في كل زمان ويعتبر الكفاح والعطاء الهاشمي صفة ازلية لهؤلاء خيرة الخيرة من ابناء العروبة وكانت اعمال الهاشميين هي منارات يستضيء فيها التائهون وقد كانت دائماً في غايتها تهدف نحو تحقيق مكانة الامة في نيل الاستقلال وانجاز وتحقيق الوحدة المطموح الى اقامتها . هذه الاعمال النبيلة والشريفة التي صدرت عن افعال الاشراف لم يكن لها الوصول الى نهاية المطاف بدون ان تعترض اشواك الحقد والحسد طريقها وهذه العثرات من الصخور وضعت على طريق الحق والطريق المستقيم الواضح التي كانت تهدف الى اضاعة وتخريب الدور الهاشمي والجهد المتواصل في سبيل القدس والامة العربية كافة وصخور الاعتراض كانت من دول

الحلفاء تارة ودول عربية هدفها التصدي الى هذا الموج الهاشمي بما تفرض عليها القوي الخارجية مصالحها الخاصة والحسد الشخصي للعائلة الهاشمية وكانت هذه الدول ترد اي سيل يتجه نحو الوحدة والاستقلال حتى ولو كان ذلك بارخص الافعال مثل الاغتيال المدبر كما لقي الشهيد الملك عبدالله وجه ربه بهذه الطرق الحاسدة والايدي الغريبة المدبرة بأرخص الانفس المنفذة والحاقدة والقضاء على كل حس قومي من انسان عربي . وهذه الطرق الفاشلة كانت تعبيراً صادقاً من فشل الانظمة الثورية المستوردة التي كانت تتبناها وكانت تهدف الى تزعم العالم العربي وحدها ومحاولة اعتراض اي من كان يحاول اظهار حقيقتها او منافستها بالسياسة والزعامة والسيادة على الارض . وهؤلاء الحاقدون كان حسهم هو مادياً شخصياً بعيداً عن العروبة والاسلام وحماية المقدسات من بداية الاستعمار او الاحتلال فيما بعد .

هذه الادوار الرخيصة التي لعبها الغير وما قاموا بها ضد الهاشميين كانت ادواراً رخيصة غير واضحة للغير وبعيدة عن الحقيقة،لقد لعب الهاشميون الادوار الثمينة وقد كانت واضحة وهم كذلك قاموا في توضيحها للغير لكي تكون مرئية لمن عندهم ضعف نظر في اعمال ودور الهاشميين وللحقيقة فأن الكتاب والصحفيين والمؤرخين قد كانت ايديهم قصيرة في الكتابة واعطاء الهاشميين حقهم لا اكثر ولا أقل وقد تعمدوا عدم اتباع الدقة والموضوعية في الكتابة والكلام وخاصة في عرض الادوار والافكار واصحابها وهؤلاء ابعدونا عن الحقيقية وابعدوا كل الناس عن الحق والصواب انها حقيقة اصحاب الرياء والنفاق فلم يعطوا الهاشميين حقهم والدور الذي قاموا فيه ولعبوه في سبيل القدس فهم جماعة صدقوا ما عاهدوا الله عليه بالامانة والثقة نحو تأدية واجبهم الديني والوطني وهذا الواجب هو ما املاه عليهم القدر والتاريخ وقد قاموا بهذا الواجب خير قيام . فقد عملوا وتبرعوا وعمرو وبذلوا كل الجهد من أجل المقدسات والقدس . لقد قمت بشرح شيء من الحقيقة وتوضيح

شيء من الواقع حتى اكون قد قدمت صفحة في التاريخ الهاشمي المعروف اتجاه المقدسات واكون قد اديت الواجب الحضاري والتاريخي في بحر المعرفة والحقيقة التي هي مره او حلوه مقبولة جداً . وقدمت شيء عن دور الهاشميين بشكل عام بعيد عن التخصيص والتشخيص هؤلاء هم الهواشم وهذه هي اعمالهم الجليلة المباركة

هيكلية المدينة المقدسة

يري المشاهد والناظر الى اطار المدينة المقدسة عن قرب من حيث الشكل والهيكل والتنظيم والتخطيط ان المدينة هي مدينة على نمط معماري اسلامي حيث ان الكل يعرف انها مدينة دينية جاءت على نمط معماري اسلامي حيث ان العامل الديني لعب دوراً بارز في اتباع هيكليه البناء والدليل واضح في طراز بناء المسجد الاقصى وقبة الصخرة المتمثلة في الاعمدة والاقواس والقباب وهي شاهد عيان ماثل للجميع حتى يكون هذا الفن المعماري مسرة للناظرين .

ويعتبر المسجد الاقصى هو البؤرة ونقطة ارتكاز المدينة المقدسة من حيث البناء والاعمار واتساع المدينة وقد جاء هذا الطابع المعماري لكي يؤكد ارتباط المكان بالدين الاسلامي والعبادات والشعائر الدينية الاسلامية وكذلك سكان المدينة الغالبية العظمى من السكان المسلمين ونسبة قليلة من السكان المسيحيين واليهود وقد رافق هذا البناء الاسلامي وجود المرافق الصحية والتعليمية والسكنية وهذه المرافق مرتبطة بالمدينة المقدسة بكل شيء وهذا البناء المقدس المتمثل بالمسجد الاقصى جاء داخل اسوار المدينة العامرة وهي المساحة التي تشمل مساحة كبيرة من الارض حيث تم تقديرها بحوالي اربعين دونما تشمل المسجد الاقصى والصخرة المشرفة (الحرم الشريف). وكذلك الاحياء الخاصة والملتصقة بالاماكن الدينية وكذلك تعتبر مساحة المدينة المقدسة حوالي كيلو متر مربع ويشمل الحرم القدسي منها ما يقارب

٥٠٠×٢٩٠م اي حوالي ١٤٦ دونماً من الناحية الجنوبية الشرقية) .

ولهذه المدينة المقدسة سبعة ابوبا وهي :- أ- باب الساهرة ، ب- باب العمود، جـ- باب الحديد ، د- باب الاسباط ، ر- باب داود ، س- باب المغاربة، ص- باب الخليل .

هذه الابواب كلها مفتوحة . وأما الابواب الاربعة المغلقة فهي.
أ- الباب المفرد ، ب- الباب المزدوج ، جـ- الباب الثلاثي ، د- الباب الذهبي (باب الرحمة)

أما الباب الثاني فهو من الحجر ويشمل ثلاثة ابواب مفتوحة من الشمال وهي باب الاسود وباب فيصل وباب حطه وسبعة ابوبا مفتوحة من جهة الغرب وهي باب الغوانمة وباب الناظر وباب الحديد وباب القطانين وباب السلسلة وباب المغاربة وباب المطهرة وهذه الابواب مرتبطة بالحرم الشريف وخارج المدينة بطريقة غريبة حيث ان جميع الطرق متفرعة من ابواب الحرب ويمكن الوصول الى الهدف في اقصر وقت وان يقطع معظم الطريق والوقت سيراً على الاقدام دون الاحساس بالتعب او الارهاق او الملل وهذا الامر يرجع الى أهمية تخطيط المدينة بالطرق والمرافق والخدمات وكذلك أبهة الجمال الفني في العمارة واتخاذها طابعاً اسلامياً هندسياً جعلها اكثر جمالاً وتختلف مدينة القدس عن غيرها في جمال تخطيطها البعيد النظر حيث اخذت كل الحسابات ووضعت جميع الخطط وتم البناء لكي يكون اجمل شيء فيها هو التخطيط التنظيمي لها حتى تكون مدينة ذات طابع اسلامي حضاري متميز تسر الناظرين وتعجب الناس كافة .

الاعمار الهاشمي للمقدسات

كلنا يعرف ان الهاشميين أخذوا على عاتقهم حمل وزر الاعمار للاماكن المقدسة في مدينة القدس وقد حملوا هذا الحمل الثقيل هم وأبناؤهم من بعدهم وقد تعهدوا بالوفاء والسداد لهذا الحمل وقد كلف هذا العمل الهاشميين اشياء ثمينة بالنفس والمال والجهد والتضحية وتقديم الارواح والمهج فداء لهذه المقدسات وكان جل هذا العمل ما قدمه الملك عبدالله من دمائه الزكية على ثرى القدس .

* مراحل الاعمار الهاشمي

الاعمار الاول

هذه الاعمال المباركة من الاعمار الهاشمي الشريف للمقدسات كانت تبارك بايدي الهاشميين وكان الاعمار الاول في عهد الشريف الهاشمي الحسين بن علي وكان ذلك في عام ١٩٢٤ حيث تبرع الشريف حسين بمبلغ اربعة وعشرين الف ليرة ذهب من ماله الخاص من أجل ارضاء الله في اعمار مساجد الله في الحرم القدسي الشريف وكان هذا التبرع السخي المبارك من الشريف الحسين بن علي في احرج وأدق الاوقات واصعبها حيث كان العالم العربي يعيش في تخبط سياسي وقد ارسل الشريف طيب الله ثراه الاموال مع الامير عبدالله امير شرقي الاردني الملك عبدالله فيما بعد وقد ارسل المغفور له عبدالله بن الحسين الاموال الى المفتي العام لمدينة القدس الحاج أمين الحسيني ويعتبر الحاج أمين الحسيني المشرف على المقدسات والاعمار الهاشمي . وكان هبة من الله الى المقدسات انه قيض الهاشميين لهذا العمل المبارك. وهذا الاعمار المبارك كان له غايتان لا ثالث لهما وهما :-

١- ارضاء الله سبحانه وتعالى .

٢- اعطاء سمة الجمال والزهو للمساجد والاماكن المقدسة في مدينة القدس من المسجد الاقصى وقبة الصخرة وهذا الاعمار جاء عبارة عن تجديد البيعة الهاشمية من إجل الرعاية الهاشمية للمقدسات الاسلامية ولكي تبقى معالم حضارية اسلامية بارزة على مر الايام وهذا التبرع السخي المبارك جاء لكي تبقى المعالم الحضارية والابهة الاسلامية على خير وجه حيث عمل صاحب الجلالة الملك الحسين بن علي على التبرع الصحيح في سبيل الاعمار والاصلاح واعلاء كلمة الله وتصحيح الاخطاء التي اوجدها العثمانيون .

الاعمار الهاشمي الثاني

بعد تولي جلالة الملك الحسين بن طلال سلطاته الدستورية وتسلمة حكم المملكة الاردنية الهاشمية بضفتيها الشرقية والغربية اصبح من حكم الواجب الديني والقومي والمسؤولية الجماعية اكمال الدور الهاشمي في الاعمار وكان عام ١٩٥٢ عام خير وبركه على الشعب الاردني والعربي اجمع وهو يوم التتويج على العرش وبداية طريق العمل والبناء المعاصر . على المستوى الداخلي والخارجي وفي تلك الظروف والوقت الحرج في بداية مشاغل الحكم اعطى جلالة الملك العناية والرعاية للمقدسات في القدس خاصة فقد اعطاها جلّ اهتمامه لكي تبقى منبراً ومعلماً من معالم الحضارة والدين وبهذه المكرمة الملكية السامية يكون جلالة الملك الحسين قد ادى الامانة الدينية والتاريخية امام الله والمجتمع وفي هذا الوقت امر جلالة الملك بتشكيل لجنة خاصة وتسير هذه اللجنة بموجب قانون خاص يسمى قانون اعمار المسجد الاقصى المبارك والصخرة المشرفة رقم (٣٢) لسنة ١٩٥٤ ونص هذا القانون على اعمار المسجد الاقصى وقبة الصخرة ووضعها تحت الرعاية والعناية الهاشمية نص القانون .

نص قانون اعمار المسجد الاقصى المبارك والصخرة المشرفة
رقم (٣٢) لسنة ١٩٥٤

المادة ١- يسمى هذا القانون (قانون اعمار المسجد الاقصى المبارك والصخرة المشرفة لسنة ١٩٥٤) ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

المادة ٢- يعين مجلس الوزراء لجنة لاعمار المسجد الاقصى المبارك والصخرة المشرفة من :

أ- قاضي القضاة او القائم باعماله رئيساً .

ب- سبعة اعضاء .

المادة ٣- تتولى اللجنة المشار اليها في المادة السابقة النظر في تعمير واصلاح المسجد الاقصى المبارك والصخرة المشرفة والاشراف على جميع المشتريات اللازمة لهذا العمل بالطريقة التي تراها مناسبة وفيها مصلحة للوقف ، على ان تتقيد بأحكام نظام اللوازم بقدر الأمكان ، وان تطرح للمناقصة مواد الانشاء والتعمير وفق الاسس المنصوص عليها في نظام مقاولات الاشغال العامة ، وعلى ان يكون قرار اللجنة خاضعاً لتصديق رئيس الورراء اذا كانت قيمة المشتريات اوالعطاءات تتجاوز خمسمائة دينار .

المادة ٤- ترصد الاموال المتحققة لهذا الغرض في صندوق الخزينة وتصرف بوجه عام وفقا للانظمة المالية .

المادة ٥- جميع مستندات النفقات الخاصة بهذا العمل تصرف باجازة من قبل

قاضي القضاة او القائم باعماله بعد موافقة اللجنة .

المادة ٦- تحتفظ اللجنة بالقيود والوثائق والمستندات اللازمة وتكون خاضعة لتدقيق ديوان المحاسبة .

المادة ٧- رئيس الوزراء والوزراء المختصون كل فيما يتعلق باعمال وزارته مكلفون بتنفيذ احكام هذا القانون .

١٩٥٤/١٢/١١

الحسين بن طلال

وقد تم تعديل هذا القانون بموجب قانون جديد رقم (١٣) لسنة ١٩٩١ بحيث أصبح وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية رئيساً للجنة . واصبح عدد اعضاء اللجنة عشرة بدلاً من سبعة .

أما آخر لجنة شكلت بموجب القانون المعدل فهي كالتالي :

١- وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية الدكتور عبد السلام العبادي - رئيساً .

٢- سماحة الشيخ عز الدين الخطيب التميمي - مستشار جلالة الملك الحسين المعظم للشؤون الاسلامية وقاضي القضاة متابعاً لاعمال الاعمار الهاشمي .

٣- المهندس رائف نجم - نائباً للرئيس .

٤- الدكتور أحمد هليل - أمين عام وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية - عضواً .

٥- المهندس عاصم غوشة - مدير عام دائرة الشؤون الفلسطينية - وزارة الخارجية - عضواً .

٦- الاستاذ فايز جابر - امين عام اللجنة الملكية لشؤون القدس - عضواً .

٧- الأستاذ سالم علي سالم الجعفري - مستشار في وزارة الصناعة والتجارة -

عضواً .

١٠- الاستاذ حسن طهبوب - رئيس الهيئة الاسلامية العليا بالقدس - عضواً .

١١- الشيخ رفيق الخطيب - مدير شؤون المسجد الاقصي المبارك - مقرر اللجنة .

وبهذا القانون الدستوري واخذ موافقة مجلس الامة عليه يصبح هذا القانون مفتاح العمل،وقام جلالة الملك الحسين بتنفيذه بأخذ الرأي والتشاور مع الزعماء العرب والدول الاسلامية من أجل وضع آلية البناء والاعمار في التصميم والاشراف على الاعمار . وقد قامت جمهورية مصر العربية المتمثلة بالرئيس جمال عبد الناصر بالمشاركة وتقديم الرأي والدعم المادي والمعنوي لهذا الاعمار ويعتبر هذا الاعمار مسؤولية اسلامية مشتركة بين جميع القادة العرب والمسلمين وقد كان الهدف من هذه المشاركة عند جلالة الملك محاولة لجمع الصف العربي على طريق الوحدة وبهذه المشاركة اكمل المهندسون المصريون دورهم في اعمار وصيانة المسجد الاقصى مشاركة مع المهندسين الاردنيين وانهت عملية الاعمار والصيانة عام ١٩٦٤ حيث كان الدور الفاعل للجنة الاردنية وقد كان دورها المشاركة والاشراف على العمل وكذلك وضع التقارير اللازمة عن طريق رئيسها المتمثل بالشخصية العربية سماحة الشيخ المرحوم عبدالله غوشة .

منجزات واعمال الاعمار الثاني

يعتبر الشريف الهاشمي الحسين بن طلال من ابرز القادة اهتماماً ورعايتاً للمقدسات الاسلامية وقد كرس جهده من أجل القدس واعمارها وقد اخذت هذه المدينة المباركة اهتمام ورعاية الشريف الهاشمي الحسين بن طلال وقد بذل اقصى جهد ممكن عنده في صون ورعاية ومحافظة على قدسية القدس واعمارها واظهارها بالثوب الجميل الذي تتباهى فيه امام مدن العالم وهذه المدينة قد اعطيت اهتمام العائلة الهاشمية على مر العصور وقد لقيت الانفاق والسخاء والكرم الهاشمي الاصيل

المعروف عند الجميع . مالم تتلقاه اي مدينة اخرى بهذا العطاء الهاشمي كان قصد الهاشميين منه هو اعطاء المدينة والمقدسات عزها واعادة أمجادها ونورها المبارك ومن ابرز المنجزات الحضارية والعمرانية في عهد الحسين هي :

١- اعمار المسجد الاقصى المبارك وخاصة الهيكل الخارجي من البناء من الزجاج والرخام والزخرفة والآيات القرانية المرسومة بالاحرف الذهبية الململعة وكساء الارضية والجدران بالفسيفساء والبلاط وكذلك استخدام الاخشاب والالمنيوم والجبس وتزين الداخل بالاضاءة الكهربائية .

٢- اعمار قبة الصخرة المشرفة . وهذا الاعمار جاء عبارة عن كساء خارجي للقبة مستخدمين بذلك مادة الالمنيوم والرخام والاخشاب والصفائح المذهبة من بعض الصور القرانية وكذلك اجراء عملية صيانة للمغارة التي هي تحت القبة وبهذه السطور نكون قد تحدثنا عن المرحلة الثانية من الاعمار الهاشمي في المدينة المقدسة .

« الاعمار الهاشمي الثالث »

بتاريخ يوم ١٩٦٩/٨/٢١ قام المدعو دنيس روهان اليهودي الدين الاسترالي الاصل باحراق المسجد الاقصى هو ومجموعة من رفاقه الارهابيين وبهذه السنة تصادف الذكرى السابعة والعشرون لحريق المسجد الاقصي وهذا الحريق المدبر كان عملاً ارهابياً تخريبياً مخططاً كان الهدف منه القضاء على المعالم الحضارية للديانة الاسلامية في المسجد الاقصى وهذه الجريمة الارهابية قد نفذت بالكامل ونجح في احراق المسجد حيث كان المخطط الاجرامي حرق المسجد الاقصي من ثلاثة اطراف او جهات ومواضع من المسجد وقد حدث ما حدث من جراء الحريق ولكن عناية الله كانت اكبر من اي تخطيط وقد قيض الله السكان العرب حيث هب السكان

هبة رجل واحد من أجل اطفاء واخماد الحريق ومنع انتشار الحريق وهذا العمل الجماعي حال دون دخول النار في جميع الممتلكات وعدم تنفيذ اهداف العدو وقد كان دورهم في منع ان تصل النار الى الثلث الجنوبي الشرقي من المسجد الاقصى ونرجع الى عملية المكافحة انها عملية يدوية اعتماداً على المياه الموجودة في الابار والبيوت المحيطة بالمسجد وقد شجبت الدولة الاسرائيلية ذلك العمل واعتبرت فاعل هذا العمل هو شخص مجنون زيعاني من ازمات صحية ونفسية وبهذه الحادثة الاجرامية يكون السبب الرئيسي في الاعمار وهو تكملة لمراحل العطاء والاعمار والبناء وقد تبنت الاعمار لجنة من المهندسين والمعماريين وعلماء الأثار والمساحين واصحاب الاختصاص من البناء والزخرفة ووضع الفسيفساء وقد وضعت اللجنة المختصة الخطة الكاملة لمراحل البناء الاولية التي تتم فيها . وكان ذلك بتوصية من المنقذ الاعظم سليل الدوحة الهاشمية الشريف الحسين بن طلال المعظم وقد وضع كل ذلك بقانون وبرامج عملية هدفها الاستمرارية في عملية الاعمار وقد استمر هذا الاعمار فترة طويلة جداً انتهى عام ١٩٩٤ والمعالم التي شملها البناء اشتملت على كافة مراحل التعمير الاربع وهي ما يلي :-

أ- اعادة بناء الجزء المحروق والمهدوم من العمل الاجرامي .

ب- ترميم الزخارف الداخلية والنوافذ والقبب الخشبية .

جـ- صنع منبر جديد .

د- اصلاح القبة الخارجية

فقد تبرع جلالة الملك الحسين بمبلغ سخي من المال من أجل اتمام الاعمار وقد كان هذا التبرع بكتاب سامي ومكرمة ملكية وهذا نص التبرع :

تبرع جلالة الملك الحسين المعظم

بعد أن كان التردد يسود أعضاء لجنة الإعمار لتنفيذ التصفيح النحاسي

المذهب، بسبب التكاليف المرتفعة ، جاء تبرع جلالة الملك الحسين المعظم منهياً لهذا التردد، وتبرع بكافة التكاليف التي قدرتها لجنة الإعمار ، وفيما يلي نص كتاب جلالته إلى سماحة رئيس لجنة الإعمار والمؤرخ في ١٩٩٢/٢/١١ :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إنما يعمر مساجد "له من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله ، فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين ﴾ .

« صدق الله العظيم »

سماحة رئيس لجنة أعمار المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

نبعث اليكم واخوانكم أعضاء لجنة اعمار المسجد الاقصى الميارك وقبة الصخرة المشرفة بأصدق تحياتنا وعميق تقديرنا ، على ما بذلتموه وتبذلونه في حملكم لهذه الأمانة وأدائكم لها .

وقد سعدنا باللقاء الذي جمعنا واياكم في ديواننا ، بيت الأردنيين جميعاً ، المفتوحة أبوابه لكل واحد منكم ، كما ملأنا الاعتزاز بكم لما واصلتم القيام به حفاظاً على مقدساتنا الاسلامية في القدس الشريف ، ورعاية لها ، وهو الواجب الذي لا نحمله من منطلق اسلامي وقومي وحسب ، بل ومن منطلق هاشمي يلقي الينا نحن آل البيت بهذه المهمة العظيمة والنبيلة ، التي ما تخلفنا عن التصدي لها ، ولا توقفنا عن القيام بها .

ان ما تم انجازه حتى الآن في اتجاه البدء بعملية اعادة الترميم والاعمار ، يبعث فينا جميعاً الرضا والاعتزاز ، وازاء استكمال الدراسات وطرح العطاءات المتعلقة

بهذه العملية ، فإنه ليسعدنا أن ننقل اليكم تبرعنا الشخصي مقدماً لهذا العمل العظيم بأسم أسرتي الهاشمية ، سليلة آل البيت وحاملة رسالته ، واذ علمنا منكم أن ما هو متوفر لديكم هو مبلغ مليون ومائتي الف دينار أردني أي ما يعادل ١,٧٥١,٨٢٥ دولار ، فأنني أضيف لهذا المبلغ ما مقداره ٨,٢٤٩,٠٠٠ مليون دولار ، تبرعا شخصياً مني ومن أسرتي الهاشمية ، عوناً منا لكم على اتمام هذا الواجب ،وعلى الصورة التي نتمناها جميعاً عرباً ومسلمين ، ومن منطلق التزامنا الأبدي والمستمر بحماية مقدساتنا الاسلامية في بيت المقدس على امتداد العقود الخمسة الأخيرة ، مستذكرين في هذه المناسبة ما كان يردده المغفور له مؤسس المملكة طيب الله ثراه حول مسؤولية آل البيت الذين اذا شاهدوا ثلمة في حائط البناء الاسلامي دعو الى رتق الفتق وتشييد البناء .

وفقكم الله وأعانكم فيما أنتم ماضون فيه ، والله نسأل ان يمنحنا عونه وقدرته لما فيه مرضاته .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ،

عمان في ٩ ذو القعدة سنة ١٤١٢ هجرية
الموافق ١١ أيار سنة ١٩٩٢ ميلادية

سارت مراحل الاعمار قدماً سنوات عديدة حتى سنة ١٩٨٨ وقد بلغت تكاليف الاعمار المنجزة في المسجد الاقصى مليونين ونصف مليون دينار اردني دفعت من خزينة المملكة الاردنية الهاشمية بالاضافة الى اعمار في المسجد والقبة وجرت اعمال الاعمار وترميم اخرى مختلفة في ساحة الحرم القدسي باشراف لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك وتجمل معالم الاعمار .

المسجد الاقصى

كان القصد والهدف من الاعمار الثالث هو ازالة اثار الحريق الذي نفذه الارهابي المتطرف دينس مايكل روهان وينتمي الى (كنيسة الرب) الذي تظم طائفة متعصبة دينياً تؤمن بنبوءات التوراة التي تدل على نزول السيد المسيح على الارض لم يتم الا بعد بناء هيكل بني اسرائيل المزعوم او هيكل (سليمان) لهذا السبب جاء الاعمار الثالث وقد قام الملك حسين بهذا الاصلاح لكي يصلح ما دمر من جراء الحريق فقد شمل الحريق ثلث مساحة المسجد وتلف القبة الخشبية والزخارف والكتابات الموجودة والاعمدة الرخامية وكذلك الفراش او الفرش الارضي للمسجد ومسجد سيدنا عمر ومنبر القائد العظيم المسلم صلاح الدين الايوبي رضي الله عنه وكذلك ممرات سيدنا زكريا عليه السلام وقد جاء الاعمار الثالث من أجل الاصلاح واعمار ما تم اتلافه وحرقه وتخريبه وقد وضعت مواصفات ومقاييس معينة من أجل اعادة الاعمار اما الاعمار الداخلي وجاء ليشمل :

١- ترميم القبة الداخلية بالجبس والذهب .

٢- بناء ما كان مهدوداً على أساس البناء الاول .

٣- عمل الزخارف والكتابات الدينية بالفسيفساء .

٤- اعادة الكتابات القرآنية المذهبة .

٥- كساء الاعمدة بالرخام الملون .

٦- ازالة صفائح الألمنيوم السابقة واستبدالها بالصفائح الرخامية المتينة والجديدة .

٧- صيانة الاضاءة الكهربائية وتركيب اجهزة انذار مبكر قبل بدء اي اعمال تخريبية او حريق لهذه الاماكن المقدسة .

قبة الصخرة المشرفة

يعتبر الاعمار الهاشمي الثالث اضخم اعمار تشهده قبة الصخرة المشرفة على

مر الزمان ومنذ قرون طويلة فقد جاءت دواعي الاعمار الى تسرب مياه الامطار في فصل الشتاء من الصفائح الالمنيوم الى القبة وقد اشرف على هذا الجزء من الاعمار المكتب المعماري الهندسي المصري بطريقة البرشمة على صفائح وعصاب الالمنيوم وقد شارك المكتب الهندسي المصري عدة شركات ومكاتب ومؤسسات هندسية فنية أخذ رآيها في الاعمار وهي :

١- مؤسسة أكروم .

٢- مؤسسة جورج ويل المحدودة في اسكتلندا .

٣- شركة مريمان البريطانية .

٤- جمعية تطوير النحاس / لندن .

٥- الاسترشاد بالخبراء من منظمة اليونسكو .

٦- جميعات عربية ودينية واسلامية .

٧- المركز الاردني الهندسي الرأي وجاء من أجل وضع التصاميم والعطاء لاعمار قبة الصخرة المشرفة .

* اعمال المركز الاردني لمهندسي الرآي

قام هذا المركز الذي يديره امهر الخبراء المهندسين في مجال الفن والعمارة في اعداد المخططات والمواصفات والمقاييس والشروط الكاملة في عمليات البناء والتعمير فقد عمل المركز على ازالة ما هو قديم واستخدام ما هو جديد وكانت اهم الانجازات والاعمال التي قام بها المركز :

١- ازالة الجمالونات الالمنيوم عن سقوف الاروقة .

٢- تقوية وصيانة صفائح الالمنيوم الموجود على القبة .

٣- تكسير البلاطه الخرسانية التي كانت موجودة على سطح الاروقة .

٤- المحافظة على الزخرفة الخشبية الداخلية .

٥- تركيب جمالونات خشبية فوق الالمنيوم .

٦- تركيب طبقة عازلة ومانعة فوق الطبقة وفوق السقف الخشبي .

٧- تركيب قبة فوق الالمنيوم .

٨- المحافظة على السقف الخشبي في الاروقة الشمالية .

٩- تركيب صفائح من النحاس المذهب فوق القبة الخشبية .

١٠- تركيب صفائح من الرصاص فوق السقف الخشبي .

١١- تلميع وتذهيب الهلال القديم .

١٢- صيانة الانارة الكهربائية .

١٣- تركيب جهاز انذار واطفاء الحرائق .

١٤- صيانة الجدران وتبديلها بحيث تظهر بحليتها الجديدة .

١٥- استعمال الصفائح النحاسية للقبة وذو المواصفات التالية :

أ- السماكة ٨ر٠ ملم الطول (٨ر١)سم عرض ٦٠ سم .

ب- قوة الشد لا تقل عن ٢٨٠ نيوتن / ملم٢ .

جـ- قوة المقاومة الكهربائية على درجة حرارة ٥٢٠ م .

ميزات صفائح الرصاص

يعتبر الرصاص مادة جيدة في اعمال الاعمار حيث انه مادة لينة تدوم طويلاً ومطابق للمواصفات البريطانية رقم ١١٧٨ ب.س وخالياً من أي تلف وذو سمك ٣ ملم ونقاء مادة الرصاص وغير قابلة للصدأ وتدهن بالزيت الخاص ولا يؤثر الجو وعوامل الطبيعة على الصفائح .

ميزات الخشب المستعمل في القبة

استعمل انواع الخشب دو مواصفات ومقاييس بحيث تكون مناسبة للبناء والتعمير فقد استعمل الخشب بسمك ١٥٠ × ٣٦ ملم ومعالج بالكريوزوت ضد

التلف وقد بلغت المساحة العامة المغطاة بالخشب والنحاس حوالي ١٢٠٠ متر مربع اما المساحة للاروقة التي هي مغطاة بالخشب والرصاص فقد بلغت ١٤٠٠ متر مربع وهذا النوع من الخشب غير قابل للكسر او التلف .

طرح العطاء

طرح العطاء على جميع الشركات العالمية والعربية والوطنية وقد تقدمت الشركات بعمليات عروض ومناقصات ولكن في نهاية الامر احيل العطاء على الشركة الايطالية التي تدعي Silfe هذه الشركة قامت في توريد النحاس ولكن لم تقم في عمليات الاعمار حسب المواصفات ولكنها توقفت عن العمل وقد عرض العطاء للمرة الثانية ورسى العطاء على شركة ايرلندية تدعى Mivan فقد قدمت عملاً ممتازاً وقد ابلت هذه الشركة بلاءاً حسناً ولا ينسى لهذه الشركة نشاطها وفي هذا الوقت قام الشريف الهاشمي وصقر آل قريش في بيع منزله الخاص في مدينة لندن بمبلغ ٨٫٢٥ مليون دولار وقد تبرع جلالة الملك بهذا المبلغ من اجل الاعمار وارضاء الله سبحانه وتعالى وقدسينه المدنية المقدسة والمقدسات . وبهذا المبلغ الكبير جاء العمل من أجل تعديل المواصفات الفنية بحيث تصبح كل القبة من النحاس المذهب لكي تبقى القبة ذات لمعان ذهبي ظاهر للعيان وعلى هذا الأساس جاء التبرع من أجل ابراز الخطوات الفنية والعمرانية للقبة والمسجد الاقصي .

مراحل البناء والعمل

١- تنظيف صفائح ومخلوط النحاس والزنك .
٢- تغطيتها بطبقة من النحاس سمك ١٢ ميكرون .
٣- عمل طبقة من النيكل سمك ٤ ميكرون .
٤- عمل طبقة من الذهب عيار ٢٤ قيراط سمك ٢ ميكرون .
٥- وزن الذهب المستعمل في هذا العمل كان ٨٠كغم هذه الشركة نفذت جميع

الاعمال المطلوبة منها في الوقت المحدود والمواصفات المرجوة والموضوعة من قبل اللجنة الملكية والمركز الهندسي وبهذا العمل بقيت المواصفات الموضوعة كاملة من أجل اتمام العمل على خير وجه وبهذه الاعمال المباركة من الاعمار والصيانة تم انهاء اعمال الاعمار وتم افتتاح المشروع الخيري في حفل كبير تحت رعاية الشريف الهاشمي جلالة الملك الحسين المعظم في مبنى قصر الثقافة بحضور ثلاث الاف شخصية اردنية وعربية وعالمية وتزامن هذا الافتتاح مع بث حي بواسطة الاذاعة العالمية C.N.N من القدس وقد وزع جلالة القائد الاعلى الجوائز التكريمية على اعضاء لجنة الاعمار وجهاز الاعمار ومنح الشركة الايرلندية المنفذة وسام الكوكب الاردني من الدرجة الاولى . وبهذا الافتتاح والاحتفال يكون قد انهى مرحلة الاعمار الهاشمي الثالث وهو ما زال يمتلك نفساً طويلاً في الاعمار وقد القى جلالة الملك خطاباً تاريخياً وقومياً بهذه المناسبة امام الحضور ولجنة الاعمار خاصة .

ونص خطاب جلالة الملك

الخطاب الملكي السامي

وفيما يلي نص خطاب جلالته:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على النبي العربي الهاشمي الأمين

وعلى صحبه أجمعين... أيها الأخوة الأعزاء... أيها العرب والمسلمون في كل مكان... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد...

فإنني أحمد الله العلي القدير الذي أعز الإسلام.. وجعل العاقبة للمتقين.. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.. وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله.. الذي أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وعرج به منه إلى السموات العلى إلى سدرة المنتهى.. كما أحمده تعالى على ما من به علي من النعم وخصني به من الفضل إذ يسر لي أن أكون متصلاً بأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين صلة تمتد جذورها إلى زمن الرسالة الأولى العظيمة ثم إلى يوم فتح الله بيت المقدس بنور الإسلام.. فظلت راياته فيه خفاقة بالمجد والتقوى والتسامح.. ثم إلى أن رقد في ثراه الثائر العظيم الحسين بن علي بعد أن علم الدنيا كيف يختار القادة التاريخيون بين مجد اللحظة الزائلة وبين خلود يمتد إلى آخر الزمان.. كما تمتد الصلة إلى تلك اللحظة التي رأيت فيها عبدالله بن الحسين يروي بدمه رحاب الأقصى وهو صامد لا ينحني.. لأنه مثل كل بني هاشم يرحلون وهم واقفون.. ايديهم قابضة على سيف المبدأ.. وجمر الصبر.. وصفحة خالدة في كتاب الزمان.

وأما الإسلام فهو دين كل انبياء اللّه ورسله الذين جاء محمد صلى اللّه عليه وسلم خاتمهم.. وهو الذي يمد ما بيني وبين القدس من الصلة مثل الذي بين هذه المدينة المقدسة وبين كل مسلم أمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.. وناضل مع القلة المؤمنة الصابرة في سبيل امته وهو يقرأ كتاب اللّه الكريم.. ﴿واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الأرض تخافوا أن يتخطفكم الناس فأواكم وايدكم بنصره.. ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون﴾.

أيها الأخوة الكرام..

إن هذا الإنجاز الذي نحتفل به لمن أعز الإنجازات عندي.. وهو إنتهاء الإعمار الهاشمي الثالث للمسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة.. وقد يسر اللّه لي ما اعانني على القيام بالتزاماته ابتغاء مرضاته سبحانه.. وإني إذ أحس بالإعتزاز والسعادة بهذه النعمة التي افاءها اللّه علي وعلى أبناء المملكة الأردنية الهاشمية.. فإن في النفس من الأسى على حال الأمة ومعاناة شعوبها.. وخاص أهل القدس وفلسطين.. ما يشوب هذه المناسبة.. وها أنا ذا تعود بي الذاكرة في هذه اللحظة إلى صباح يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٤ للهجرة الموافق للسادس من آب سنة ١٩٦٤ يوم احتفلنا في القدس بانتهاء الإعمار في المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة في تلك المرحلة الأولى.. وها أنا ذا أستعيد كلمتي إلى الأمة قبل ثلاثين عاماً.. وأقرأ النداء نفسه لعل قومي من شظايا فرقتهم ينهضون.. ففي ذلك الصباح الغالي البعيد قلت:

على أننا ونحن نغتبط اليوم.. إذ نمد أبصارنا من خلالكم.. فنرى الملايين من العرب والمسلمين في آسيا وافريقيا.. وقد اجتمعت من حول فلسطين هذه الساعة.. نحب أن نذكر بأن إعمار مسجد الصخرة وقبتها المشرفة.. إن بدأ فوق أرض المسجد.. وفي حدودها الضيقة.. فإن إنقاذ الصخرة.. والحفاظ على مسجدها..

وصون قبتها.. تنتهي كلها هناك.. في الأرض السليبة.. في الأرض العربية الحبيبة.. وفي استرداد حقوقنا فيها كاملة غير منقوصة. وقلت ايضاً لقد قضى هذا البلد أيها الأخوة السنوات الطويلة من تاريخه الحديث.. وهو يبني لنفسه وأمته بيد ويذود عن نفسه وعن أمته بيده الأخرى.. وكانت فلسطين يا أيها الأخوة لحمة رسالته القومية.. وسداها من أجلها يبني.. ومن أجلها يذود.. لأنه من خلال فلسطين يحيا.. وفي سبيلها يموت. هذا هو صوتنا انذاك وقد امتد إلى قلوبنا وحناجرنا من مواقف الحسين بن علي الخالدة من فلسطين والمقدسات.. ومن صرخة فيصل بن الحسين ان (طاب الموت يا عرب).. ومن حرص عبدالله بن الحسين وفهمه العظيم لروح العصر ودفاعه عن المقدسات.. وقبوله أن تكون عمارة الحرم الشريف برئاسته وتحت رعاية أمير المؤمنين الحسين بن علي.. وهو ما جاء واضحاً في رسالة رئيس المجلس الإسلامي الأعلى المرحوم الحاج أمين الحسيني إليه طيب الله ثراه سنة ١٩٢٤ ويوم صعد فوق قبة كنيسة القيامة وأشرف على مكافحة النيران التي شبت فيها سنة ١٩٤٩ ثم قدم المساعدة الكاملة لإصلاحها. وهو نفسه موقفنا اليوم من أبناء الأمة كلهم وهو نفسه صوت جندنا وهم على أسوار القدس يقاتلون عن كل حجر وذرة تراب فيها في حرب حزيران ١٩٦٧.. وهم يعلنون صمودهم الأسطوري.. وظلوا هم الأوفياء.. يمدون من دمائهم ضوءاً يصل الكرامة بالقدس.. وصوتاً لا يتساوم على حق ولا يخشى في الدفاع عنه لومة لائم ولا قهر غاضب.. والحق هو عودة حقوق شعب فلسطين إليه.. وعودة السلام إلى المسجد الأقصى والمسجد الإبراهيمي حين لا يروع الساجدين بين يدي الله قاتل.. ولا يضرم النار في منبر صلاح الدين حاقد.. ولا يزرع الرصاص في صدور الأطفال مغتصب.

أيها الأخوة من أبناء الأمة الكريمة...

ومن هذا الإيمان الراسخ بالله العلي القدير ومن عزائم الصادقين الخيرين كان

مداد صمودنا ومن دم شهدائنا كان النور الذي يضيء دربنا إلى القدس.. العزيزة الغالية رمز الصمود وجوهرة السلام.. وهي عند الهاشميين وديعة حملوها عهدة عمرية.. ودماً أردنياً.. ونضالاً قومياً.. وعلاقتنا بها فوق كل صغائر السياسة ومطامع الدنيا.. لأنها مستندة إلى الدين والنبوة والتاريخ والشهادة.. وسوف نظل على العهد نفسه ندافع عن حق الأمة فيها.. ونذود عنها كي تعود عربية إسلامية تنفيذاً للشرعية الدولية.. وكي تظل السيادة على مقدساتها لله وحده.. وباسمه جلت قدرته يكون للأمة حق الولاية الدينية.. على الشكل الذي يختاره اجماعها.. حتى يتواصل الحاضر والماضي.. وتظل العهدة العمرية سراجاً يضيء الدرب في باب العلاقة بالقدس.. الرمز.. والتاريخ.. والمقدسات.. فأي أمانة أغلى وأي وديعة أعز من مقدساتنا فيها.. لذلك نعلن باسم شهداء آل البيت.. وشهداء الأمة كلهم وفي طليعتهم شهداء هذا الحمى العربي العزيز.. نعلن نداءنا إلى الأمة أن تنهض من أجل إنقاذ القدس.. فهي الأمة التي تليق بها الحرية وتستحق المجد والحياة.. والتي خرج أجدادنا من الحجاز لقيادة ثورتها في أوائل هذا القرن.. وحملوا رايات الحرية والوحدة والتسامح.. ونهضوا بأمانة الثورة معاً.. مسلمين ومسيحيين.. عرباً وغير عرب.. تجمعهم راية الثورة الكبرى.. وتوحدهم الغايات النبيلة في الدفاع عن حقوق الإنسان وكرامته.. ومن أجل حق تقرير المصير للشعوب قال الحسين بن علي لا لكل أشكال الإستعمار والإستلاب.. وقال عبدالله بن الحسين لا لكل أشكال الفرقة والضياع.. ونقول اليوم لا لأي حل لا يعيد السيادة العربية على القدس العربية.. لتصبح المدينة بأكملها من بعد عنوان السلام ورمزه بين جميع المؤمنين من أبناء سيدنا إبراهيم عليه السلام.. ونقول لا لأي حل لا يضمن حقوق أبناء فلسطين التاريخية والشرعية على ثرى وطنهم الطهور.. ونقول لا لكل سلام لا تقبل به الأجيال التي تأتي من بعدنا ولا تصونه ولا تدافع عنه لأنه لا يمثل الحق والعدل وكرامة الإنسان.

أيها الأهل والضيوف الكرام..

نحتفل اليوم بانتهاء إعمار قبة مسجد الصخرة المشرفة.. ويحتفل أهلنا في القدس بالمناسبة نفسها.. ونحن معهم ومنهم.. وتمد المناسبة بيننا الآن زماناً من الصبر والتذكر والرضا.. وأسأل الله أن يمنحنا القدر على إتمام ما نهضنا به خدمة للإسلام.. فقد بدأت مرحلة الإعمار الشامل لاضرحة صحابة رسول الله رضوان الله عليهم على ثرى هذا الوطن الكريم لأنهم الاولى هنا.. وفي سائر ديار المسلمين أهل رسول الله وصحابته.. والمجاهدون من بعدهم.. ولأن آثارهم على أرض العروبة الإسلام يجب أن تظل أبداً روائع تروي للأجيال عظم انجازاتهم وتشد ارواحهم إليها.. فهذا الثرى هو باب الفتح من مؤتة واليرموك.. وطريق خيل المسلمين إلى حطين وعين جالوت.. كما نهضنا.. باسم الإسلام الحنيف.. بمهمة إنشاء جامعة آل البيت لتكون هدية آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأمة كلها.. ومنبراً للخطاب الإسلامي الذي يستوعب الماضي العظيم.. ويفهم متطلبات الحاضر ويستشرف المستقبل حتى تظل امتنا كما ارادها العلي القدير خير أمة أخرجت للناس.. وامتد عملنا خالصاً لوجه الله تعالى.. إلى اخوتنا في الجمهوريات الإسلامية التي استقلت حديثاً.. وتسعى نخبة من خبراتنا إلى مساعدتها بكل طاقاتنا في ميادين العلم والبناء والثقافة.. وسوف نعيد مقام القثم بن العباس في سمرقند إلى ما كان عليه من بهاء وزخرف وجمال.. هذا البهاء الذي أمرنا باعادته إلى منبر صلاح الدين كي يعود إلى موقعه في الأقصى الشريف.. وهذا هو ردنا على الحاقدين الذين أحرقوه.. وقد فعلنا ذلك ونحن ندرك أن حركة التاريخ لا بد أن تنصف هذه الأمة.. فقد أمر الشهيد نور الدين زنكي صناع حلب بتحسينه واتقانه.. وحمله صلاح الدين إلى القدس يوم تحريرها بعد عشرين سنة من إنجازه.. وإني لارجو الله أن يقيض لي أن أراه قائماً في مكانه.. وان يطل من فوقه خطيب يهنئ الأمة بأن القدس قد عادت للأمة حرة عزيزة غالية.

أيها الأخوة...

إن التجربة التي تمر بها الأمة صعبة ومخاضها عسير ولا خلاص إلا بالحرية والتضحية والوعي والرؤية الواضحة.. آنذاك يكون لنا أن نستوعب حركة التاريخ بروح جديدة.. ونزرع في الأجيال أملاً عظيماً بالبعث والنهضة والمعرفة والقوة.. ونتطهر من خطاياحقبة الضعف.. وخطط الاستعمار.. ولوثة النفط.. وضلال الاستبداد.. وانذاك تتوقف حروبنا الجاهلية.. واستباحة اراضينا ودمائنا في سبيل مطامع أجنبية.. وانذاك تتحرر الأمة من كل تعصب عرقي أو تطرف مذهبي أو إنغلاق فكري وللقدس الحاضرة في الروح ابداً الف تحية وسلام.. القدس التي لا يستقيم أمر الدنيا لو غابت.. فهي ذاكرتها ومحرابها.. وجامعتها.. ورؤاها الخضر.. وعهدتها العمرية.. وصوت حريتها العظيم وسلامها العادل الكريم. وسنستمر ننبه ثم نقاوم كل محاولات العبث بمقدساتنا الإسلامية في أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين بخاصة وفي عالمنا الإسلامي بعامة وسنقاوم أي تغيير في معالمها تحت حجج زائفة من الإصلاح أو التوسعة أو التحديث أو تحت أي شعار آخر.. بما يفقدها ارث الأمة التاريخي في إعمارها وصونها وسوف نقوم بذلك باسم الأمة الإسلامية جمعاء ومعها ونيابة عنها صوناً لمقدساتها واثارها. ولا بد من التأكيد هنا أن الطريق لإصلاح مقدساتنا في القدس معروفة. وهي الهيئآت المسؤولة عنها واعني وزارة الأوقاف الأردنية ولجنة إعمال المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة وهما تنهضان بمسوولية لم تنقطع منذ عقود بعيدة. ولفلسطين إصرار على حقها في الحرية.. ويقظة باهرة على أنها منتصرة بإذن الله ولأرواح شهدائها من عز الدين القسام إلى الساجدين في المسجد الإبراهيمي الشريف دعاء بالرحمة وتذكر لا ينقطع.. ووفاء لا يغيب.

أيها الأحبة الصامدون على أرض فلسطين..

أيها الصابرون على الحصار في العراق الشقيق.. يا أيها المدافعون عن وحدة أرضكم وشعبكم وروحكم في اليمن العزيز.

ويا أيها العرب والمسلمون في كل مكان..

ها نحن على العهد نفسه الذي قطعه اباؤنا وأجدادنا على أنفسهم لأن لا تنحني هاماتهم إلا لله سبحانه وتعالى.. وأن يقفوا في وجه الظلم والقهر وقوفاً يليق بانتسابهم إلى حمزة في أحد وجعفر في مؤتة.. والحسين في كربلاء.. وكم قال شهيد منهم.. (رب إني لا أملك إلا نفسي وهي في سبيلك مبذولة).. وكم تبايعوا على الموت حتى لا يسجل التاريخ أن بينهم من تراجع أو استسلم أو استكان.. وتلك اضرحتهم.. (يملأن عرضاً في البلاد وطولاً).. وتلك هي أرواحهم الخالدة حاضرة في فضاء تاريخ الأمة.. تطوف بين مقدساتها.. ولا تعترف بسيادة عليها إلا للأمة الواحدة.. ولا تسأل أحد الاذن للصلاة في هذا المقام أو ذلك فهم الذين علموا الدنيا ما الفرق بين الحرية والقيد وبين العدل والظلم وبين الكبرياء والخنوع.. وكم امتد نداؤهم في الأزمات التي تعصف (هذا أو أن الشد فاشتدوا) لانهم ظلوا يحملون أملاً بأمة واحدة حرة عادلة كريمة.. ومجد يضيء تاريخها مهما كانت الدروب إليها موحشة.. والظمأ شديداً.. وبالليالي حالكة.. ولأن روح التحدي لا تهدأ فينا.. سنظل أوفياء لرسالتهم حتى تنتصر الأمة أو نلقي وجه الله بشهادة.. (تقوم مقام النصر إن فاتنا النصر).

وإذا بدا لنا في بعض الأوقات أن استجابة الأمة للتحدي ضعيفة أو مقيدة.. وإن صور الخراب والفرقة والجوع تتنامى من غير رادع فإن ذلك يجب أن لا يفتح نافذة على اليأس.. بل طريقاً إلى قبول التحدي والنهضة لتأسيس خطاب إسلامي معاصر.. ونموذج حضار متكامل.. يعيد الأمل في إعادة بناء الأمة من الداخل فكراً ورؤى وحياة عامرة بالحرية والعلم والتسامح والعدل.

أيها الأخوة الكرام..

من هذا الموقف في عمان العروبة والحرية والصمود أقول سلام على القدس..

وسلام من أهلهم في الأردن الذين ما خذلوا نداء الدم والمروءة.. ولا غابت عن أبصارهم وبصائرهم رؤى الأقصى العابقة بالصلاة والشهادة والكبرياء.

سلام على قدس الفاروق وصلاح الدين والحسين بن علي.. على الصخرة والقبلة الأولى.. والمسرى والمعراج والقيامة وزمن البهجة والمجد التليد.

سلام من الأردن الذي صارت الكبرياء عباءته والأمة هواه والحرية غايته ومداه.

سلام من الأردنيين الذين لا تنكسر أرواحهم في زمن الردة ولا تنحني هاماتهم في زمن الحصار.. ولا تضيع خطاهم حين تعتكر العتمة.

سلام لزهرة مدائن الأمة.. سلام لكل شهيد توسد ثراها.. ومؤمن صلى في مساجدها وكنائسها.. وعالم مر بمدارسها.. وصابر على ظلم المحتل يناضل في سبيل حريتها ومجدها.

أيها الأخوة الأعزاء..

أحييكم جميعاً.. وأكرر الترحيب بضيوفنا من أبناء الأمة وأشكر كل الذين ساهموا في الإعمار.. إدارة وإشرافاً وبناء والله أسأل أن يوفقنا جميعاً لما فيه مرضاته.. إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وعندما قارب الإنجاز في الإعمار الهاشمي للمقدسات والأماكن المقدسة في قبة لصخرة والمسجد الأقصى وجه جلالة الملك رسالة ملكية سامية إلى دولة رئيس الوزراء الدكتور عبدالسلام المجالي بتاريخ ١٩٩٣/٨/٢٨ يأمره فيها أن تباشر لجنة الإعمار بإعادة صنع المنبر مهما كلف من جهد ومال وفيما يلي نص الرسالة الملكية السامية:

دولة الدكتور عبدالسلام المجالي

رئيس وزرائنا حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أبعث اليكم بخالص التحية والتقدير وبعد،

مع إطلالة ذكرى المولد النبوي الشريف، أتوجه بمشاعري وضميري إلى بيت المقدس، إلى المسجد الأقصى المبارك، إلى قبة الصخرة المشرفة، وإلى منبر صلاح الدين. وأسمع صوت الواجب يتجاوب صداه في قلبي ووجداني نحو القدس، والمقدسات فيها التي بيننا وبينها رحم موصولة وروح تسري في أعماقنا تجعلنا دائماً في حالة من اليقظة والتنبه لما يجري فيها، وفي حالة مستمرة من الشعور بالمسؤولية تجاهها. فهي درة التاريخ، وملهمة الأجيال في الكفاح ضد الغزاة والغاصبين.

وإننا إذ نستذكر ما بذلناه من جهود وتضحيات في سبيل بقائها عربية إسلامية، فسوف نواصل العمل وبذل الجهود المخلصة للمحافظة على المقدسات وما فيها من تراث عربي وإسلامي وإنساني فريد، نعتز به كل الاعتزاز، ونفخر به كل الفخر، ولا ينبغي أن نتوانى عن خدمته أو نغض الطرف عن رعايته، أو نتركه لعوامل الزمن تنخر فيه وتقوض معالمه أو نشيح بوجوهنا عنه لتذروه رياح الخلاف بين أبناء أمتنا.

وإنطلاقاً من إيماننا بالله القوي العزيز الوهاب، وإدراكاً منا لمسؤوليتنا التاريخية

الحضارية، واحتراماً لتراث أمتنا الخالد، وتأكيداً لثقتنا بأمتنا في حاضرها وإنهاء لحالة التسول التي تجري هنا وهناك من أجل المقدسات في القدس للنداء الإلهي الأزلي في قوله تعالى : ﴿إنما يعمر مساجد الله من أمن الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشى إلا الله فعسى أولئك أن المهتدين﴾.

فقد صممنا وآلينا على أنفسنا أن نحافظ على المقدسات والتراث منه منبر صلاح الدين الأيوبي، ذلك المنبر الذي لم يعمل في الإسلام ، بقي قروناً طويلة يتحدى عوادي الزمن والسنين، فلا بد إذن من إعادة صورته الحقيقية المتميزة ببالغ الحسن والدقة والإتقان.

لذا آمركم منذ هذه اللحظة أن توجهوا ذوي العلاقة في وزا والشؤون والمقدسات الإسلامية ولجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك وة المشرفة باعتبارهما الجهتين الوحيدتين اللتين تملكان حق العمل والترميم ا في المدينة المقدسة، لإتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لإعادة صنعه ء الحقيقة الموثقة لدى لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المثا إلى سابق عهده في أداء دوره التاريخي في هداية المؤمنين، وتوعيتهم، و- التعاون والتضامن، وجمع الكلمة، ورص الصفوف، والوقوف بإباء وثد وقوة أمام مطامع الغزاة، ونحن نسعى إلى تخليص الأمة من عوامل الضعد وروح التخاذل، وهذا هو الهدف نفسه الذي سعى إليه الشهيد نور الد رحمه الله من صنعه وصلاح الدين الأيوبي طيب الله ثراه من غرسه الأقصى المبارك.

وآمركم ايضاً أن توجهوا لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك وقبا المشرفة التي تتابع الإشراف على إعمال ترميم قبة الصخرة المشرفة والمسد

المبارك، أن تضم مشروع صنع المنبر إلى مشروع ترميم قبة الصخرة المشرفة، وأن تتخذ الخطوات الكفيلة بإعادة صنعه، وأن تحشد المهندسين المختصين، وأن تتخذ الخطوات الكفيلة بإعادة صنعه، وأن تحشد المهندسين المختصين، والفنيين المهرة، والعمال البارعين حتى يعود كما كان في مكانه من المسجد الأقصى المبارك مهما كلف هذا العمل الإسلامي من جهود، ومهما بلغت تكاليفه من أموال.

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ وفقكم الله إلى عمل كل ما فيه خير العرب والمسلمين.

عمان في ١٠ ربيع أول سنة ١٤١٤ هجرية
الموافق ٢٨ آب سنة ١٩٩٣ ميلادية

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مكرمة ملكية بفرش مسجد قبة الصخرة بالسجاد

استمرار لحرص الهاشميين على رعاية وإعمار المقدسات الإسلامية بكل الرعاية والعناية ولكون مدينة القدس والمقدسات تعيش في نفوسهم ووجدانهم وقلبهم أمر جلالة الملك الحسين بن طلال بفرش مسجد قبة الصخرة المشرفة بالسجاد بتبرع شخصي كريم من جلالته ومكرمة ملكية سامية اهداها وأكرمها بها. وهذه المكرمة الملكية السامية تمثل الشيء الكثير وهي تعبير عن مدى الحب الذي تحظى به المقدسات في قلب وفكر ووجدان الحسين وسهره ورعايته للمقدسات والأوقاف الإسلامية. هذه الأعمال الجليلة تؤكد وتؤيد الدور المقدس الذي يلعبه ويمارسه الهاشميين في رعاية المقدسات.

وفي لقاء مع الدكتور عبدالسلام العبادي وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية تحدث في مضمون هذا الموضوع وقال... لقد قامت لجنة إعمال المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة بوضع المواصفات والمقاييس والجودة بمستوى يليق بقدسية المسجد وكرم المتبرع وتم طرح عطاء تصنيع وتركيب السجاد في الصحف المحلية حيث شارك في العطاء عدد كبير من الشركات المحلية والعالمية المتخصصة في تقديم العروض وبعد دراسة العروض تم اختيار الأفضل والأنسب بإطلاع جلالة الملك الحسين ومتابعته وقد قامت الشركة التي أحيل عليها العطاء بتصنيع السجاد الخاص بالمصانع التركية.

هذا وقد تم اتخاذ الاجراءات اللازمة والمناسبة لشحن السجاد إلى مدينة القدس ليتم تركيبه بإشراف وزارة الأوقاف الاردنية ليكون جاهزاً قبل حلول شهر رمضان المبارك علماً بأن تكلفة السجاد وأجور التركيب والشحن تبلغ ١٢٠ الف دينار أردني.

وهذه المكرمة الملكية السامية جاءت بعد عامين من إنتهاء الإعمار الهاشمي وهـ

هو اليوم يتبرع بفرش مسجد قبة الصخرة وهذا الفرش جاء لتجديد الصلة والعلاقة بين الهاشميين والقدس بعد مرور ومضي حوالي ثلاثين عاماً وهو بحاجة إلى تغيير وقد جاءت خطوة جلالة الملك مباركة وموفقة معرباً عن أمله أن يبقى المسجد الأقصى وقبة الصخرة في زهو وازدهار.

وتعتبر هذه الهدية المباركة هي استمرار للدعم المتواصل الذي تقدمه القيادة الهاشمية للمقدسات الإسلامية وحقوق الشعب الفلسطيني.

وتبقى هذه المكارم للمقدسات هبة الحسين لما لهذه المقدسات من مكارم وقيمة روحية ودينية ومعنوية عنده.

وبقي أن نؤكد أن دور جلالة الملك في بذل الرعاية والعناية على المقدسات بدأ بالخير وسيبقى نهر من العطاء حتى تبقى هذه الصلة مستمرة وموجودة وهذه هي مكرمة الله سبحانه لجلالة الملك بالرعاية والعناية.

وبمناسبة الإعمار الهاشمي الثالث ألقى الشاعر الأردني السفير حيدر محمود إحدى القصائد تعبيراً عن عشق القيادة الهاشمية للقدس ولهذا الوطن وفيما يلي نص القصيدة:

بين يدي الصخرة

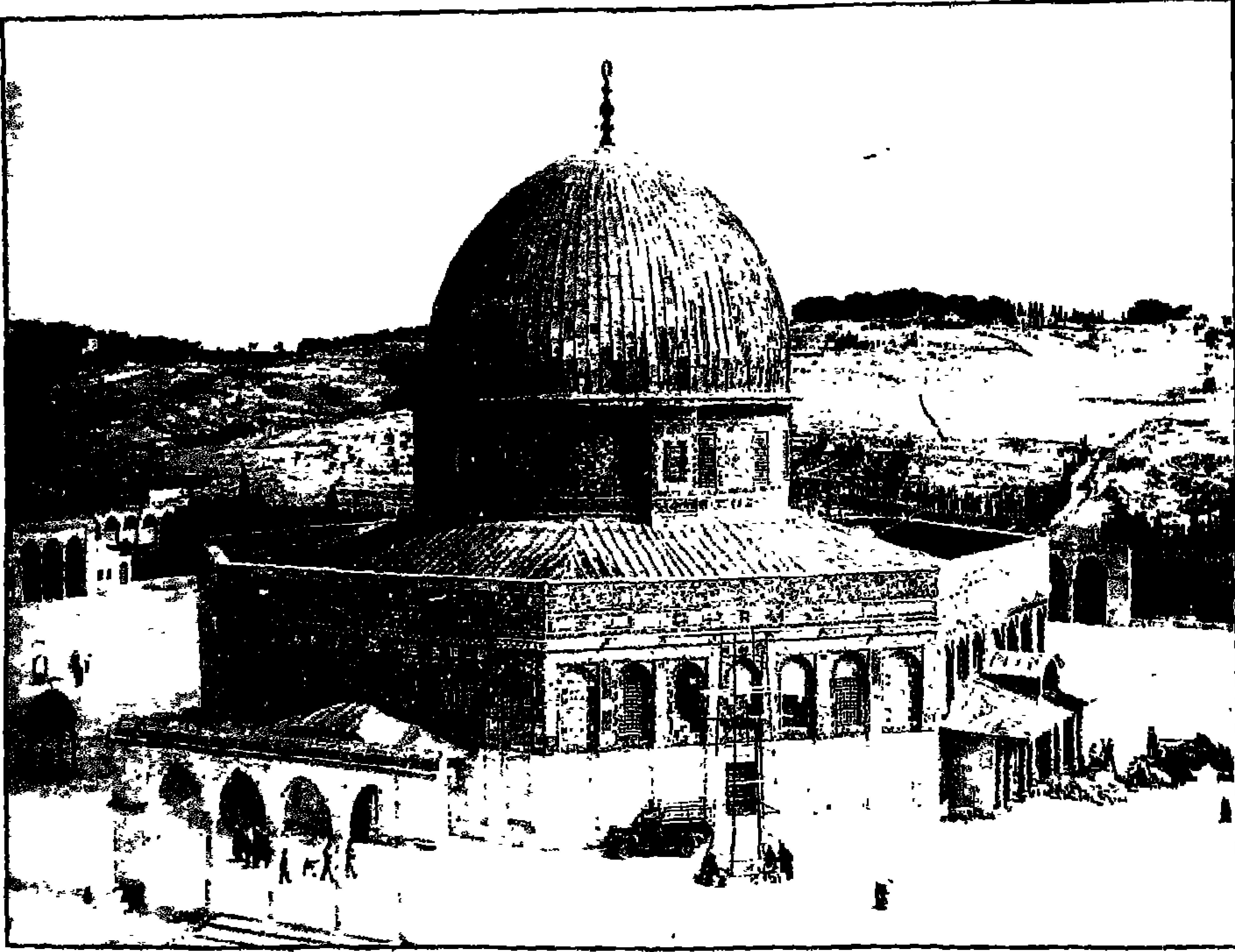
دم الشريفين وشم في أياديها ... لا يمحي وهو كحل في مآقيها
ولا تزال على عهد الوفاء له ... تصون أنفاسه الحرى وتذكيها
ولا يزال على عهد الوفاء لها ... يسقي وآخر يستسقي فيسقيها
والقدس لو تطلب الدنيا سيحضرها ... لها الحسين بما فيها ومن فيها
حتى يقدمها مهراً يليق بها ... لكن أكرم مهر أن يلاقيها
والهاشميون أهلوها ولا أحد ... أولى بدقاتها من صدر أهليها
وهم على خدها ورد يقيم على ... وردٍ وكل امانيهم امانيها
وهم يداها وعيناها وخافقها ... ونشوة القبلة الأولى على فيها
يسري بهم وجدهم في الليل من كبد ... حرى إلى كبدٍ حرى تناجيها
ويعرج الشوق من شمس إلى قمر ... على جناح دموع عز مجريها
وبارك الله في عشاقها ورعى ... أشواق كل مريد من مريديها
يا عاشق القدس مهر القدس أوله ... قطر وهذا الندى المبرور يرويها
وهذه الوردة المبروك مقصدها ... مبروكة هي، والمبروك مهديها
وأنها - وهي تلقها مهللة ... تراك في كل معنى من معانيها
وصخرة الله لم تقبل سواك يداً ... فأي لمسة حب منك تكفيها
والهاشميون أدرى بالقباب فهم ... قباب كل قباب في مغانيها
وهم رحاب الرحاب المستجار بها ... من كل ضيق ولا جار يجاريها
وليس أعرب بالشواق من مهج ... مشتاقة ولهيب الوجد يكويها

يا نخلة القدس يا رمز الشموخ لها ... هذا اليقين الذي فقي القلب يحييها
ويجعل القدس أقوى في تحملها ... ويجعل القدس أقوى في تحديها
هذا اليقين يقيها ثلج غربتها ... فقد تراكم حتى كاد ينهيها
لولاك لأستسلمت للرياح رايتها ... وأسلمت لجنون الموج شاطيها
فقد تخلت «جبال الملح» عن دمها ... «جميعها» وتمادت في تخليها
ولم يعد أحد منها يصحبها ... بالخير أو أحدٌ منها يسميها
لقد تقطع قلب القدس واختنقت ... روح الصفاء التي كانت تزكيها
وغاب عنها الشذى والقدس جنّته ... وكل أنداثها جفت سواقيها
وغادر التين والزيتون طورهما ... وهاجر الطور منها وهو يبكيها
ولم يعد في الربى زيت فتوقده ... ناراً وتوقده نوراً يضويها
وأنت وحدك من يأسى لما فعلت ... بها الليالي التي طالت لياليها
ويشهد اللّه أن القدس ما حملت ... يوماً سوى الحب روحاً في حواشيها
كانت مساجدها تجوى كنائسها ... والمؤمنون سواء بين أيديها
إذا اشتكى مذبح هبت لنجدته ... كل المحاريب في شتى نواحيها
ولم تجيء من تراب الأرض تربتها ... ولا الحجارة جاءت من رواسيها
لكن من عروق المجد قد غزلت ... وباركتها حنايا هاشميها
والهاشميون صوفيّو الهوى أبداً ... فيها وفي التوأم المعمور واديها
وهم على الأفق الممتد بينهما ... شمس تطاول شمساً في علاليها
وحيثما كانت الأقباس فهي لهم ... وهم لها أول الدنيا وتاليها
يا فارس القدس يا أغلى احبتها ... وعد من اللّه أن تلقى روابيها
وعد من الله أن تلقى الخليل وذا ... محرابها جاء يعطي القوس باريها
قد بايعتك بيوت الله صادقة ... وجددت لك عهداً ولم يزل فيها
هي الخليل التي خطت وثيقتها ... بأحرف من دماء من مصليها

هـي الخليـل ويكفـــي أن نقــول لهـــا ... يـا لـيـت أنـا جـمـيـعـاً مـن دوالـيـهـا
وأن للبيـــت ربـــاً ســـوف يحفظـــه ... وأن لـلـقـدس ربـاً سـوف يـحـمـيـهـا
يـا سيدي السيف لا كانت سيوف بنـي ... أمـي ولا ضـحـكـت يـومـاً بـواكـيـهـا
إن لـم تحـن بفصحـانـــا مطالبهـــا ... وتـكـتـحـل بـقـوافـيـنـا قـوافـيـهـا
فنحـن أوضـح مـن شـمـس وكلمتنـــا ... لا بـاطـنـيـة فـيـهـا حـين نـلـقـيـهـا
وإن يكـن وعينـا ذنبـاً فـــإن لنـــا ... مـن الـذنـوب ألـوفـاً لا نـخـبـيـهـا
أو كـان عيبـاً غمسنـا فيـه أنفسنـــا ... حـتـى نـزيـد عـلـى فـخـر بـه تـيـهـا
التهمـة الكشـف: أعنـي أن شمسـك ... وقـد تجـاوزت كـل شـمـس في تجـلـيـهـا
وأدركـت مـا وراء المـدا وراء ومـــا ... بـعـد الـذي هـو آت قـبـل يـأتـيـهـا
وهـم يريدونهـا فـي حجم ما معهـا ... من «السيولة» لا حـجـم «الـهـدى» فيها
وود كـــل حســـود لو يغيبهـــا ... وود كـل حـقـود لـو يـواريـهـا
لكنهـا تتهـــادى كالغزالـــة فـــي ... آفـاقـهـا وشـمـس الـلـه تـفـديـهـا
ولـن تغيـب عـن الأيـام طلتهـــا ... وسـوف تـشـرق حـتـى فـي دياجـيـهـا
يـا سيـد الكشـف عقـب المتقين لنا ... لـلـصـابـريـن لمـن ذاقـوا مـآسـيـهـا
الحامليـن لـواء الحـق فـــي زمـــن ... تـخـلـت الخـيـل فـيـه عـن نـواصـيـهـا
الرافعيـن الرؤوس الشـم مـا ركعـت ... يـومـاً ولا سـجـدت إلا لـبـاريـهـا
جعنـا فاطعمنـا خبـز الكرامـة مـا ... أغـنـى كـرامـتـنـا عـمـى يـنـافـيـهـا
والكبريـاء سقتنـا مـن منابعهـا ... طـهـراً فـزدنـا بـه طـهـراً وتـنـزيـهـا
ولـو أردنـاه مـالاً أغدقتـه علـى ... رؤوسـنـا الأرض عـالـيـهـا وواطـيـهـا
لكنهـا لـم تكـن للبيـع كلمتنـا ... ولـن تـكـون فـلـلـتـاريـخ نـرويـهـا
وسـوف نظهـر مـا نخفـي وننشر ما ... نطـوي وكـل حـكـايـانـا سـنـحـكـيـهـا
وإن أعجبـت فيهـا أو اغضبت فبهـا ... فـلـيـس يـهـنـي حـيـاة غـيـر مـعـطـيـهـا
يـا صادق الكشـف يـا زرقـاء امتنـا ... وأصـل خـطـاك الـتـي فـي الـلـه تمـشـيـهـا

وقـد يطـول السـرى لكـن آخـره   فجر يعيد إلى الفصحى معانيها
ويـورد الاحـرف الظمـأى مواردهـا   لعلـها تـغتـذي والمـاء يـرويـها
يـا صـادق الكشـف إنا قائلون كما   تـقـول أنـت: لـعـل الـلّه يـهـديـها

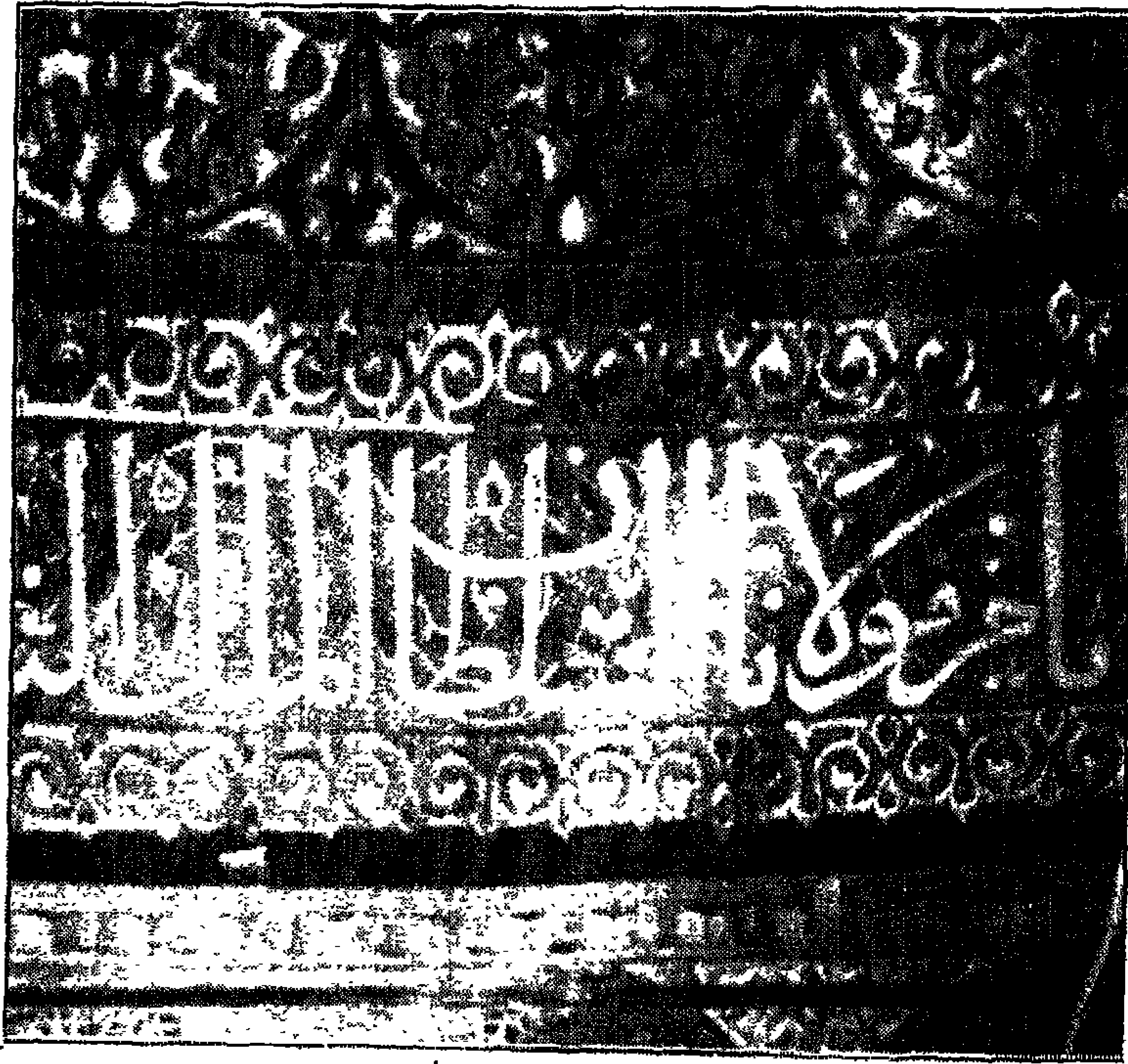
جريدة الدستور عدد ٩٥٧٦ ص ١٦ تاريخ ١٩٩٤/٤/١٩



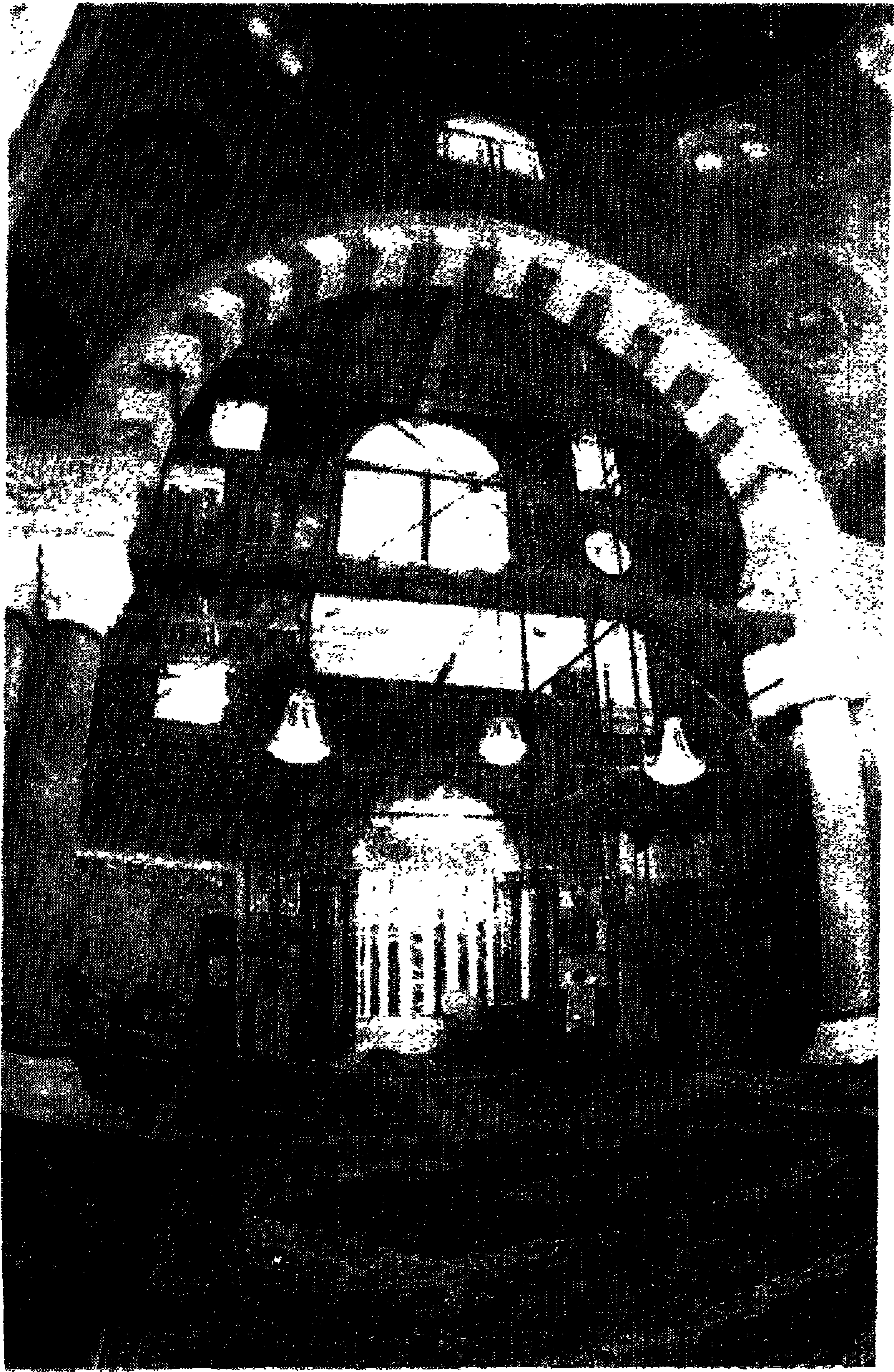
هكذا كانت قبة الصخرة قبل الاعمار الهاشمي الثاني الذي تم انجازه عام ١٩٦٤م



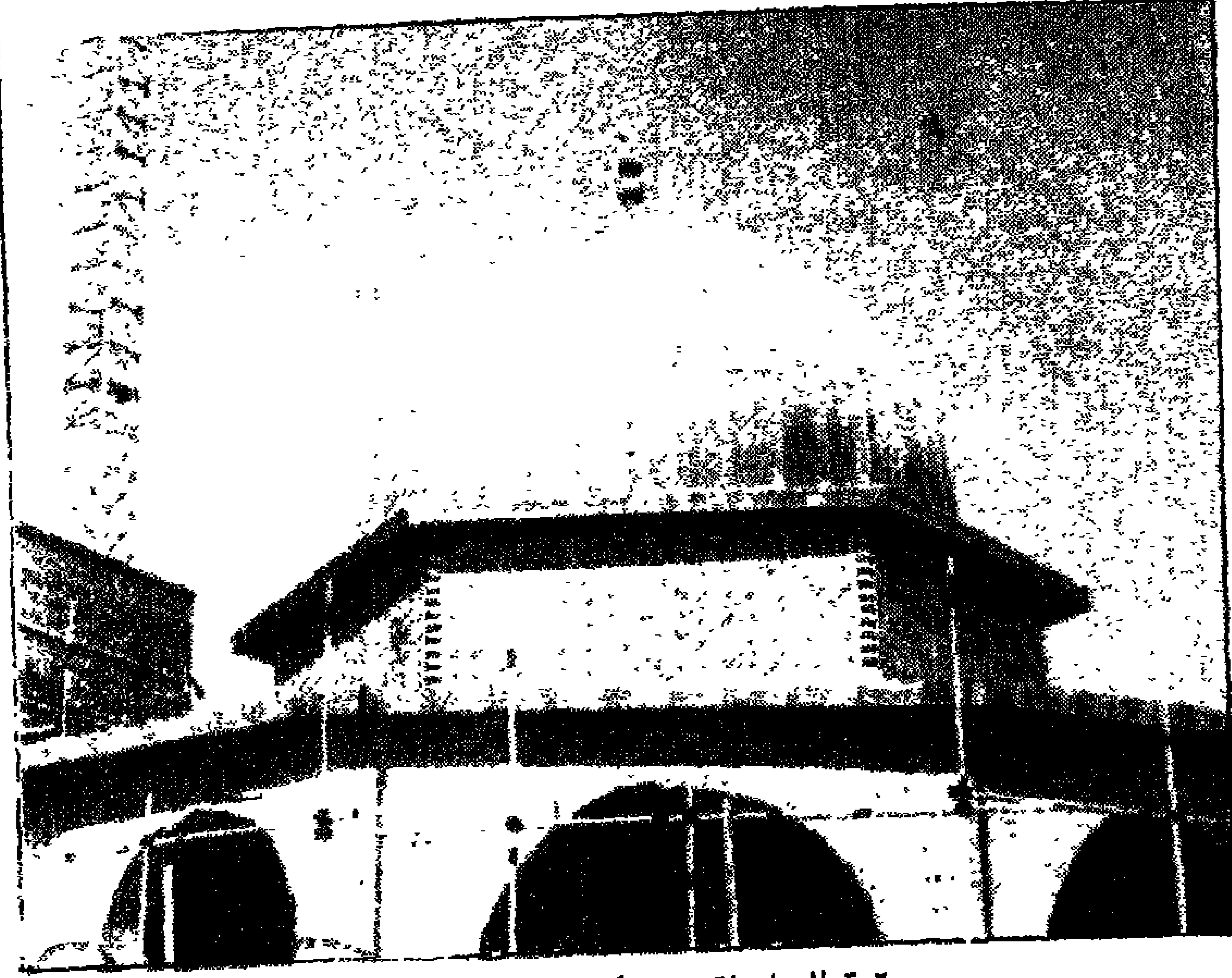
هكذا كانت
الزخارف الفنية
بعد الحريق
المشؤوم عام
١٩٦٩



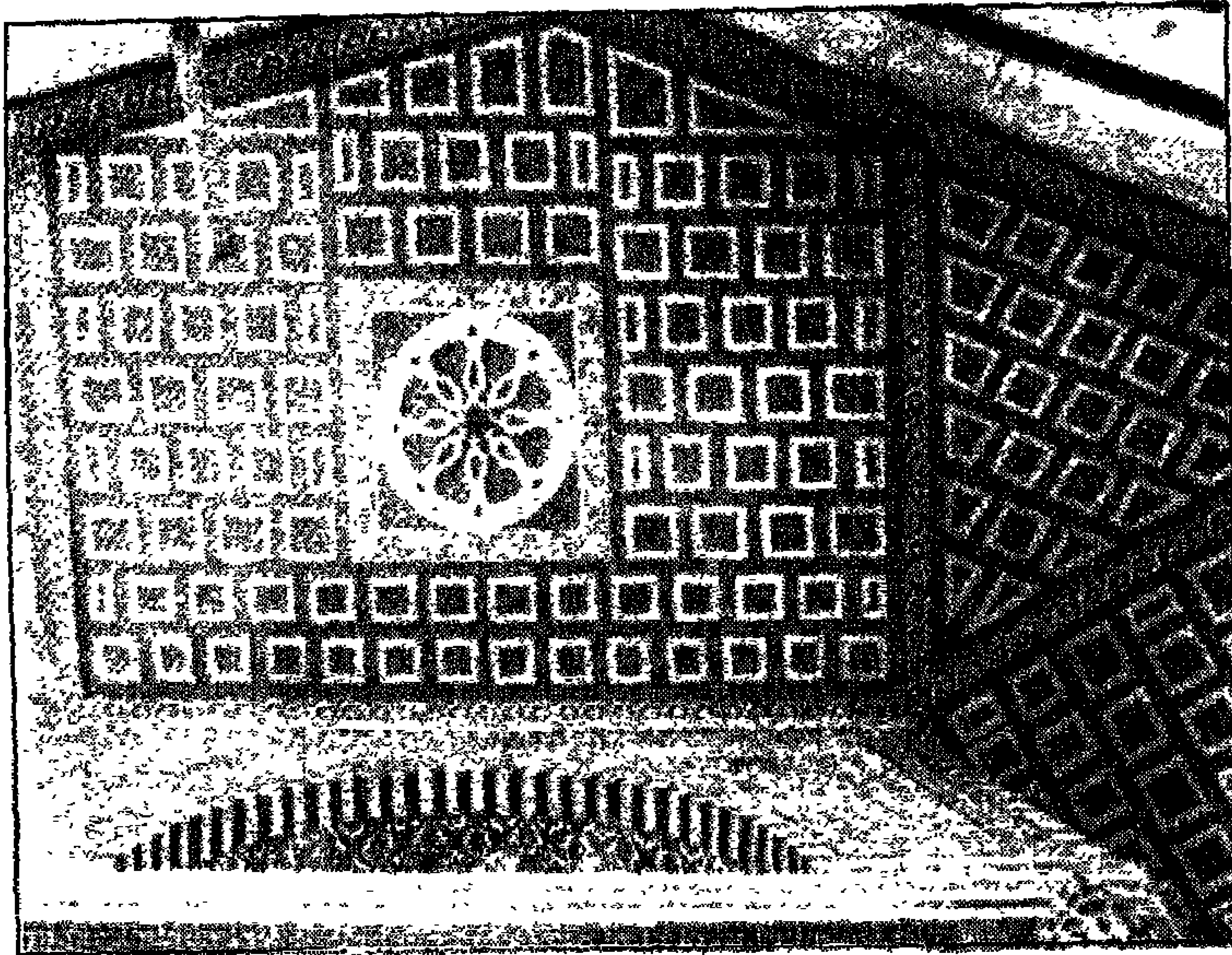
الزخارف الفنية بعد اعادة ترميمها من قبل الفنيين العرب التابعين للجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك .



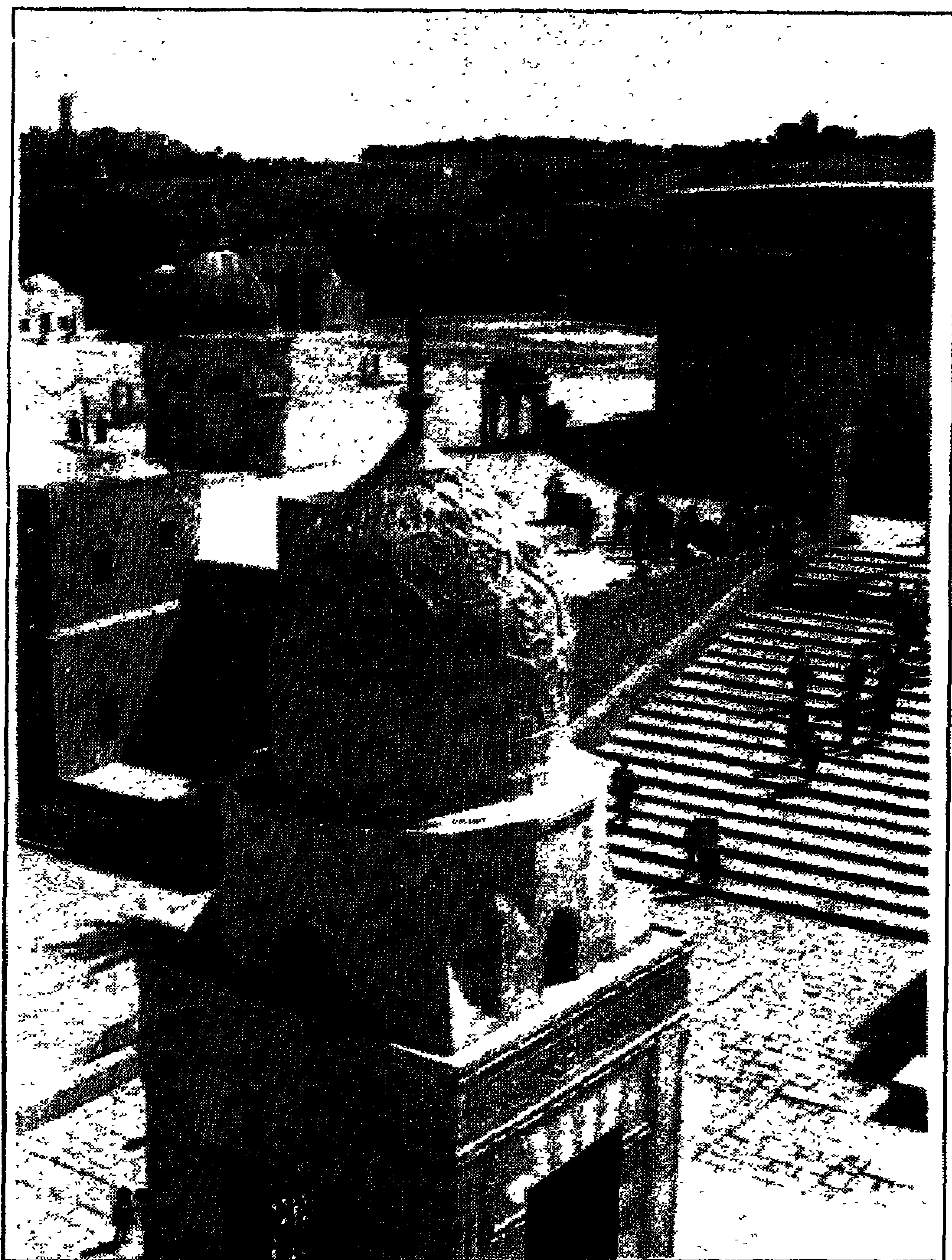
داخل المسجد الاقصى المبارك ويبدو المحراب في الجهة القبلية



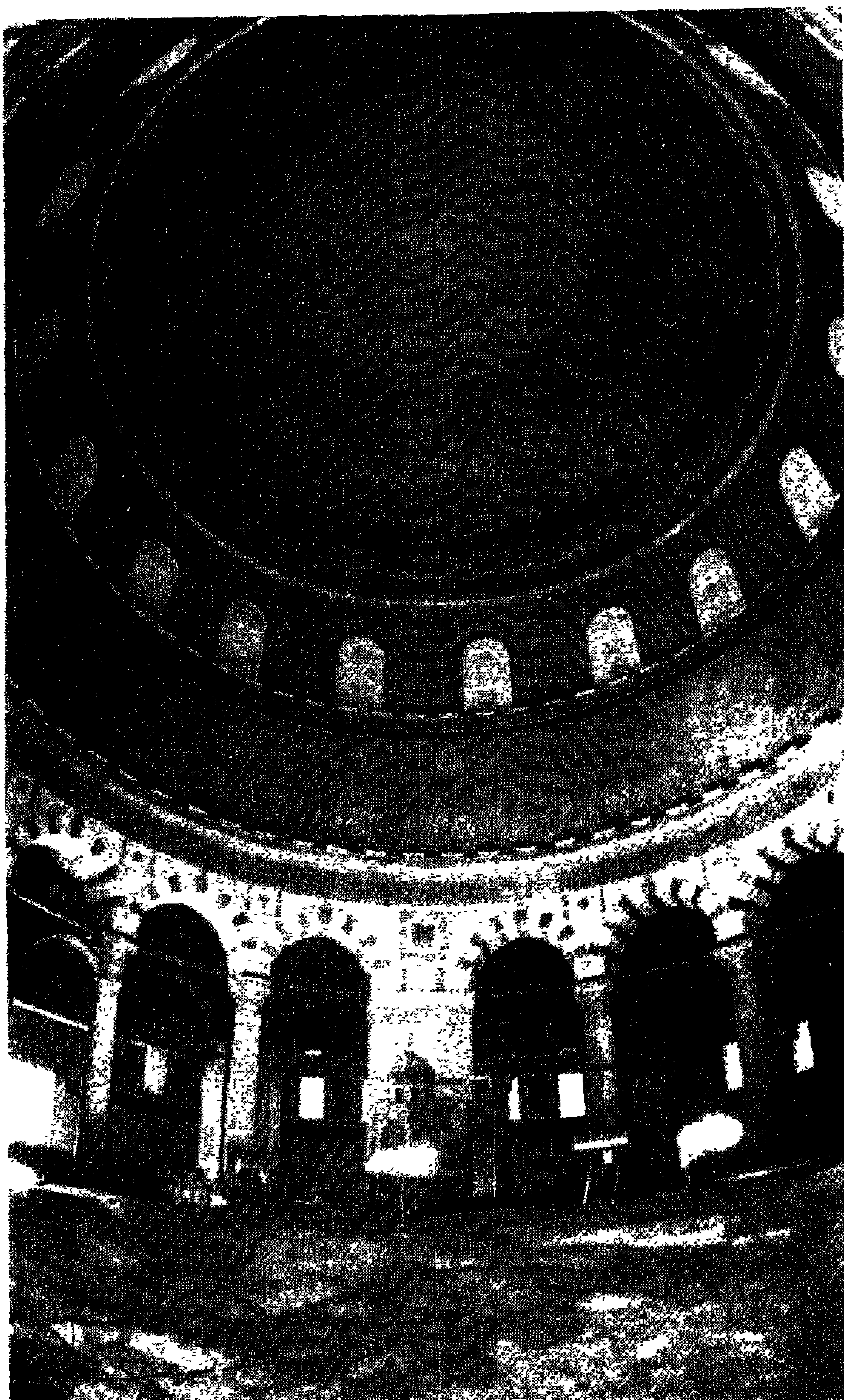
قبة السلسلة بعد تكسيتها بالرصاص



جانب من الزخارف الداخلية لقبة السلسلة



سبيل قايتباي بعد الترميم



قبة الصخرة المشرفة من الداخل

الفصـــل الثامـن

* تهويد مدينة القدس.
* موقف البرلمانيين العرب من مدينة القدس.

القدس ومحكمة العدل الدولية.

مستقبل مدينة القدس.

«تهويد مدينة القدس»

عملت دولة إسرائيل منذ تأسيسها على طمس الهوية العربية والإسلامية لمدينة القدس وتغيير كل المعالم الحضارية الإسلامية فيها من أجل إثبات الحق التاريخي لهم في مدينة القدس وجعلها عاصمة إسرائيلية لا يوجد فيها أي شيء يدل على أنها عربية وقد قامت بعدة أعمال وبعض الاجراءات من أجل تهويد المدينة وطمس معالمها ومن أهم الاجراءات المقصودة في مدينة القدس العربية وعملت طول فترة قيام الدولة على تحقيق ما يلي:

١- ضم مدينة القدس وجعلها عاصمة أبدية لدولة اسرائيل وسلخها عن جسم العالم العربي والإسلامي. وقد عملت دولة اسرائيل على جعل كل المرافق الإدارية والاقتصادية والسياسية خاضعة لدولة اسرائيل وسيادتها.

٢- مخالفة الاتفاقيات الدولية المعقودة بشأن مدينة القدس. عن طريق تغيير معالم مدينة القدس الداخلية والاخلال بالامن والاستقرار وزرع الخوف والارهاب في نفوس السكان العرب.

٣- نقل السفارات والوزارات الى مدينة القدس وقد عملت دولة اسرائيل على نقل السفارات والوزارات والقيادات العسكرية إلى مدينة القدس من أجل جعل القدس المركز الرئيسي لدولة اسرائيل وقد عملت اسرائيل جهدها من أجل نقل سفارة دولة الولايات المتحدة الامريكية إلى مدينة القدس بدلاً من مدينة تل ابيب.

٤- إخضاع التعليم والصحة الى الحكومة الاسرائيلية وسيطرت الحكومة الإسرائيلية

على النظام التعليم وقد عملت على وضع مناهج جديدة بدل المناهج القديمة وخاصة المتعلقة باللغة العربية والقرآن الكريم وكذلك عملت اسرائيل على ايجاد المستشفيات في المدينة مثل الهوسبيس في البلدة القديمة من أجل جعل العرب يراجعون المراكز الطبية الاسرائيلية والعلاج فيها بحيث يصبح السكان العرب بحاجة ماسة إلى دولة اسرائيل وتصبح مدينة القدس ذات معلم يهودي بعيدة كل البعد عن عروبتها.

٥- تجديد البناء والترخيص هناك،

قامت دولة اسرائيل بمنع العرب من البناء والتجديد وتحديد الأماكن المسموح البناء فيها كذلك الممنوعة من أجل الإعمار والسماح بإنشاء المستعمرات الإسرائيلية وانتشارها على حساب الأرض العربية في مدينة القدس فقد بلغ عدد المستوطنين في مدينة القدس ١٦٢ ألف مستوطن بينما أصبح العرب لا يتجاوزون حوالي ١٥٥ الف نسمة وكذلك عملت الدولة على هدم ونسف البيوت العربية التي لا ترغب في سكانها وكذلك ما كانت مبنية سابقاً بدون ترخيص.

٦- الاعتداء على المرافق الإسلامية

تعتبر دولة إسرائيل من أكثر الدول في العالم اعتداء على الأماكن الدينية وخاصة الإسلامية وقد تم الاعتداء على المقابر الإسلامية في المدينة وانتهاك حرماتها في استخدامها وتدنيسها وإقامة بعض المرافق الصحية وشبكات المياه وخاصة في مقبرة باب الأسود.

٧- محاولة اليهود الصلاة في المسجد الأقصى عن طريق قيام الحاخمات اليهود والجماعات المتطرفة دينياً وقد أصدروا فتاوى دينية في اباحة دخول المسجد الأقصى وإقامة العبادات الخاصة لهم فيه وكذلك إباحة الدخول إلى أعضاء

الكينست وكذلك الشرطة الاسرائيلية- كل هذه الفتاوى والاباحات من أجل جرح شعور المسلمين.

٨- تهويد السكان في مدينة القدس

كل أساليب الغطرسة والتهجير استعملتها دولة اسرائيل من أجل تغيير الطابع السكاني العربي في مدينة القدس. وقد عملوا على تقليص سكانها من العرب وتقليل عددهم حتى يصبحوا أقلية وكان ذلك عن طريق اجبارهم على الهجرة والرحيل والإبعاد وتخريب ونسف بيوتهم وتضييق سبل العيش أمامهم وكذلك منع الترخيص إلى أهالي القدس العرب من أجل البناء كل هذه الأعمال غير الحضارية كانت من أجل تغيير الطابع السكاني حيث بلغ عدد سكان مدينة القدس عام ١٩٨٥ حوالي ٤٣٠ الف نسمة، يشكل اليهود ما نسبته ٧١٫٥٪ والعرب حوالي ٢٨٫٥ وزادت نسبة السكان اليهود عام ١٩٨٧ عن طريق فتح باب الهجرة إلى إسرائيل وخاصة من الدول الشرقية والاتحاد السوفياتي ودول افريقيا حيث بلغت نسبة اليهود حوالي ثلاثة أرباع واصبح عدد العرب حوالي ربع السكان كل هذه الأعمال العدائية ضد مدينة القدس من أجل تغيير طابعها وإحاطة المستعمرات الاسرائيلية فيها من جميع الجهات وجعل أغلبية السكان من اليهود وطمس الوجود والهوية العربية في داخل المدينة حتى تصبح عاصمة يهودية لا سكان ولا حضارة ولا ديانة إسلامية أو هوية عربية فيها لتصبح عاصمة يهودية خالصة ذات طابع صهيوني.

«موقف البرلمانيين العرب حيال مدينة القدس»

جاء موقف البرلمانيين العرب الرافض لكل الاجراءات الإسرائيلية المتعلقة بضم مدينة القدس العربية أو تغيير معالمها لتكون بمثابة تعبير صادق عن ضمير نحو مئتي مليون مواطن عربي يرون في الانسحاب الاسرائيلي من هذه المدينة المقدسة مفتاحاً حقيقياً لبلوغ هدف السلام العادل والشامل في المنطقة. الذي كان جلالة الملك الحسين علم من أعلام السلام ورجل من رجاله الأبطال والذي كان دائماً صاحب الأفكار وخاصة فكرة دعوة البرلمانيين العرب من أجل الوقوف على حقيقة أن القدس مدينة عربية إسلامية لها الامان والوصاية من آل هاشم أمناء هذه الأمة في هذا العصر إلى قيام الساعة.

وقد سجل البرلمانيون العرب موقفاً تاريخياً جماعياً ضد الاجراءات الإسرائيلية المتعلقة بمدينة القدس وإنما تجاوزو هذا الموقف التاريخي لمعاودة رفض قرار الكونجرس الامريكي بنقل السفارة الأمريكية من تل ابيب مقرها الحالي إلى الموقع الجديد في مدينة القدس وهذا الرفض جاء من حس عربي إسلامي مستمد من السلطة الشرعية والشرعية الدولية التي تعتبر القدس جزءاً من الأراضي العربية المحتلة وأن أي إجراء ضد مدينة القدس تعتبر قرارات باطلة ومرفوضة أياً كانت الأمور التي تحاول إسرائيل من خلالها فرض الأمر الواقع في هذه المدينة وهذه المواقف قد سجلت إلى البرلمانيين العرب وهو نواة إلى الوحدة العربية الناجمة عن وحدة القرار وإن هذه المدينة عربية إسلامية هاشمية الهوية.

وقد ميز البرلمانيون بين موقف الإدارة الامريكية وموقف الكونغرس إزاء مدينة

القدس وهو رفض قرار نقل السفارة الامريكية من تل ابيب إلى مدينة القدس خصوصاً في هذا الوقت الذي تتحاور فيه الدول من أجل السلام وقطف ثماره وترسيخ السلام العادل الشامل وإحلال الأمن والشرعية بين سكان المناطق وهذا الموقف الموحد يعطي فرصة ثمينة لمعاودة الاتصال مع رجال الكونغرس الامريكي لحثهم على العدول عن قرارهم من أجل مصلحة السلام وجعل موقف البرلمانيين العرب منسجماً مع سائر برلمانات العالم التي لم يعترف بأي من الاجراءات الاسرائيلية في المدينة المقدسة وهذه المواقف تكون تغيير حياة وضمير الشعوب في دول العالم وكل شعوب العالم تعرف وتقول إن مدينة القدس هي أرض عربية وديانة إسلامية بعيد كل البعد عن الصهيونية والكل يعرف أن الهاشميين هم أهل الرعاية والولاية لمدينة القدس وانهم انفقوا الغالي والرخيص وضحوا بالمال والنفس من أجلها لكي تبقى عربية إسلامية.

فكم من الأرواح الطاهرة الزكية قد قضت نحبها على ثرى مدينة القدس الطهور ايماناً واحتساباً من أجل الله والوطن.

عمان ١٩٩٦/١/١٢

القدس ورأي محكمة العدل الدولية

لا يزال قرار الكونغرس الأمريكي بنقل سفارة الولايات المتحدة الامريكية من مدينة تل ابيب إلى مدينة القدس الشريف وهذا القرار قد اثار رد فعل عربي عند جميع الدول العربية خاصة والدولة الإسلامية عامة وقد كان هذا الرد على مستوى الأوساط المحلية والعربية والإسلامية وكذلك الأوساط الدولية وهذا الرد ينسجم مع الشجب والاستنكار وإن مدينة القدس لها وضع خاص لا يحق لدولة اسرائيل الإنفراد في تقرير مصيرها. وهذا الأمر يجب أن يكون حلّة عن طريق محكمة العدل العليا بإصدار قرار يمنع اسرائيل والولايات المتحدة من إتخاذ أي خطوة مفردة في مدينة القدس وفض المنازعات القضائية المتعلقة بالمدينة المقدسة ومنع إسرائيل من مصادرة أرض المدينة المقدسة وإذا كانت محكمة العدل العليا قد أعطت قرارها وحكمت بما هو أدنى حق وتصدر قرارها بأن تكون مدينة القدس مصيرها التفاوض والتدويل وليس من حق دولة اسرائيل الانفراد في العمل في المدينة وإن تكون عاصمة الديانات الثلاث الإسلامية والمسيحية واليهودية وأن تبقى عاصمة دولية.

«مستقبل مدينة القدس»

اتجهت أنظار رجال السياسة في دول العالم لمعرفة وتحديد المستقبل الذي ينتظر مدينة القدس ويكون حالها وخاصة بعد فترة الاحتلال الذي تعرضت اليه من جراء الاحتلال الإسرائيلي لها. وكل دول العالم تنظر إلى مدينة القدس من عدة مناظير ووجوه. وتقسم وجهات النظر في مدينة القدس إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: منهم من ينظر إليها على أن تكون مدينة القدس مدينة عربية إسلامية وعاصمة لدولة فلسطين وأن تكون مدينة ذات سيادة عربية إسلامية وأن تحافظ المدينة على طابعها العربي الإسلامي وهذه هي حقيقة المدينة المقدسة.

ثانياً: منهم من ينظر إلى المدينة على أن تكون مدينة دولية والعمل على تدويل المدينة وأن تصبح سيادة الأديان هي السيادة الحقيقية لها وأن تكون مركز عالمي لجميع الديانات السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام وهذه هي وجهة نظر الدول التي تتطلع إلى السلام وتعمل على تحقيقه وأن تكون هذه المنطقة تتمتع بسلام عادل وشامل.

ثالثاً: منهم من ينظر إلى مدينة القدس على أنها هي عاصمة دولة اسرائيل وأنها هي العاصمة الابدية لها وأصحاب وجهة النظر هذه هي الدول الغربية والولايات المتحدة واسرائيل وهذه الدول عملت وشجعت على نقل المراكز والوزارات والسفارات إلى داخل مدينة القدس وقد ألقت اسرائيل كل حملها وثقلها السياسي والانتخابي داخل الولايات المتحدة على نقل السفارة الامريكية من مدينة تل ابيب إلى القدس.

هذه الأفكار والنظريات ووجهات النظر في التباين والاختلاف واختلاف الآراء الدولية اتجاه هذه المدينة المقدسة عقدت ندوة علمية في السياسة الخارجية عن مستقبل مدينة القدس وهذه الندوة عقدت في مدينة ستوكهولم في العاصمة السويدية وهذه الندوة العلمية الفريدة من نوعها قد ناقشت المستقبل الذي يجب أن تكون حال مدينة القدس ومن ابرز المواضيع التي بحثت واخذت اهتمام المؤتمرين وتأكيدهم على حق الجانب العربي والعمل على بسط سيادته على بعض اجزاء المدينة عن طريق التفاوض والتباحث من أجل السلام الشامل لهذه المدينة وكانت الندوة تبحث وتدعوا إلى دعم حقوق الشعب العربي الفلسطيني ودعم حقوقه التاريخية على أرضه وهدف هده الندوة تدعوا إلى ايجاد حل يرضي جميع الأطراف المتنازعة على سيادة المدينة المقدسة.

هذا القرار الذي خرج به المؤتمرين والذي تبناه العرب المشاركين قد اثار غضب واحتجاج دولة اسرائيل والدول المتعاطفة معها وخاصة على عقد مثل هذا المؤتمر والندوات وقد رد رئيس معهد السياسة الخارجية في السويد بأن المعهد غير منحاز إلى جهة معينة وإنه يسعى من خلال نشاطه الواسع إلى منح اطراف النزاع فرصة لتحقيق السلام في المدينة والكلام هنا لرئيس المعهد وكان الهدف هو ايجاد حل يرضي الجميع.

بقي أن نقول أن المستقبل الذي ينتظر مدينة القدس هو مستقبل غير معروف ونرى أن الحل الأفضل الذي يرضي الجميع أن تكون مدينة ديانات أكثر منها مدينة سياسة وهذه هي النظرة الواقعية والحقيقية لحقيقة مدينة القدس وأن تكون كما أرادها الله مدينة سلام وهدوء بعيدة عن الفوضى والحروب وهذا هو الحل الصحيح ويؤيد هذه الفكرة جلالة القائد الأعلى الملك الحسين أن القدس هي جوهر السلام وهي الرمز الحقيقي للسلام وبدونها لا يكون سلام.

الفصـــل التـــاســع

معارك الجيش الاردني على ارض القدس

معارك الجيش العربي عام ١٩٤٨م

معارك الجيش العربي عام ١٩٦٧

سجل الـشهداء ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون ﴾ .

صدق الله العظيم

معارك الجيش العربي ودفاعه عن القدس

سمي هذا الجيش باسم الجيش العربي حتى يكون جيش كل العرب وهذه الصفة اختارها له الهاشميون وقد دافع هذا الجيش بكل ما اوتي من قوة وعزم دفاعاً وفداً عن ارض القدس وعروبتها . وفي بداية تشكيل الجيش العربي وتأسيسه دخل الجيش العربي اولى معاركه التي استطاع ان يسطر بها اعظم البطولات والانتصارات وخاصة في بداية الحرب وقد روى افراد هذا الجيش ارض فلسطين بدمائهم الزكية وفي ذلك الوقت كان الجيش العربي في بداية التكوين والانشاء والتسليح ولكن النفس ابيه والمعنوية مرفوعة وعالية وكان الهدف الذي يحاربون من أجله واضحاً وهذا الجيش الذي سطر ملحمة البطولة والرجولة كان مسلح اسلحة فردية بعيدة عن التطوير والتحديث وقلة عدد الجيش في أفراده . ولكن العقيدة والايمان التي يجاهدون من أجلهما كانت راسخة في القلوب فقد كانت العقيدة ايماناً بالله ودفاعاً عن الارض وارضاء الله والرسول والقائد ودفاعاً عن الارض والشخصية العربية ويعتبر الجيش العربي الهاشمي جاء مكملاً لدور جيش الثورة العربية الكبرى الذي بدأ في طريق النهج الثوري النهضوي الذي كان يريده الشريف حسين بن علي طيب الله ثراه وكان الهدف النهوض والاستقلال للبلاد العربية من الخليج الى المحيط ولكن عمر الثورة بفعل الحاقدين والدول الاستعمارية لم يكتب لها العمر الطويل وقد حمل احفاده فكر النهضة . واذا اردنا ان نتحدث عن معارك وبطولات الجيش العربي الهاشمي الذي سطر تاريخاً خالداً بأحرف من نور سوف نركز على مواقف ومعارك الجيش على ثرى فلسطين الطهور وخاصة ارض مدينة القدس الشريف حيث كان لهذا الجيش بصمات راسخة من البطولة والفداء وكانت اولى المعارك في ارض

فلسطين المعارك التي دارت ووقعت بين الجيش العربي الهاشمي والقوات الاسرائيلية عام ١٩٤٨ ويعتبر هذا التاريخ اولى بواكير الصراع العربي الاسرائيلي على ارض فلسطين صراع فكري وعقائدي وديني . وتعتبر معركة ١٩٤٨ هي معركة البداية مع القوات الاسرائيلية وهذه المعركة التي دخلها الجيش العربي بقلة الامكانيات والإعداد وبداية التدريب وعدم تطور الاسلحة وخاصة الاسلحة الميدانية وعدم وجود غطاء جوي في المعركة وتعتبر هذه المعركة بالنسبة للجيش العربي معركة مشاه اكثر من معركة ميدانية كاملة واعداد القوات المحاربة كانت قليلة جداً وقد كانت اعداد القوات الاردنية قليلة جداً اذا ما قورنت مع غيرها من الدول العربية فقد بلغت القوات المشاركة حوالي ٤٥٠٠ جندياً بيما بلغ عدد الجيوش العربية المشاركة في المعركة حوالي ١٥٠٠٠ خمسة عشر الف مقاتل من النظاميين والمتطوعين وبلغ عدد القوات ٧٠٠٠ منهم حوالي ٢٥٠٠ من اهالي فلسطين كانو قد انخرطوا في قوات الجهاد المقدس .

واذا قارنا عدد القوات العربية مع القوات الاسرائيلية نجد ان القوات الاسرائيلية تفوق القوات العربية نسبة الثلثين الى الثلث مع مراعاة الفروق في التدريب والاعداد والكفاءة والتسليح الفردي والميداني وكذلك وجود الاسلحة الفعالة اضافة الى ذلك الغطاء العسكري الذي كان الانتداب البريطاني يؤمنه لها .

رغم ضعف الامكانات وقلة الموارد ومصادر السلاح الا ان الجيش العربي الهاشمي صاحب الرسالة النهضوية الخالدة التي تدعو الى التحرير والاستقلال والوقوف الى جانب الاشقاء العرب بكل ما يملك من الرجال الرجال والسلاح القليل واستطاع ان يخوض معارك ضاربة ضد اليهود الذين بلغ عدد قواتهم عشية الحرب حوالي ٦٧٫٠٠ سبعة وستين الف مقاتل .

هذا الجيش العربي كان يتألف من اربع كتائب آليه (مشاة محورية) واسماء

هذه الكتائب المجاهدة في سبيل الله والارض هي الكتيبة الاولى والكتيبة الثانية والكتيبة الثالثة والكتيبة الرابعة ويضمها لواءان هما اللواء الاول واللواء الثاني اضافة الى مشاركة بطاريتي مدفعية وسبع سرايا مشاه من سرايا الحاميات .

هذه الكتائب الاردنية كانت كلها في شرقي الاردن قبل اندلاع المعارك عام ١٩٤٨ وقد كانت الخطة الحربية هي اجتياز منطقة غور الاردن والزحف نحو فلسطين وقد بدأت القوات الاردنية الباسلة في التحرك نحو فلسطين في تاريخ ٤ آيار ١٩٤٨ من منطقة الشونة في منطقة الاغوار الاردنية وقد اعطاها الملك عبدالله بن الحسين الضوء الاخضر في اجتياز قناة الغور قاصدة الاراضي العربية الفلسطينية وفي منتصف ليلة ١٥ ايار عبرت القوات الاردنية المظفرة بنصر الله نهر الاردن وتمركزت في الاماكن التالية من ارض فلسطين :

١- كتيبة المشاه الاولى في دير شرق على طريق قلقيلية طولكرم نابلس .

٢- كتيبة المشاه الثالثة في قرية حوارة نابلس قرب نابلس .

٣- كتيبة المشاة الثانية في المرتفعات الغربية للقدس في قرى القبيب والنبي صموئيل وبدو .

٤- كتيبة المشاة الرابعة في رام الله وبيت سيرا ودير نظام .

٥- سرايا الحاميات ١ ، ٢ في غرب مدينة اريحا طريق القدس .

٦- سرية الحاميات ١٢ في طريق مدينة الخليل والقدس وفي معركة القدس التي كانت احداثها من تاريخ ١٥-٢٨ سطر الجيش العربي اروع آيات البطولة والرجولة والفداء فقد بذل الجيش العربي اروع ما قدمه المحاربون ضد الاعداء وكذلك كان دور الجيش العربي الاردني فعالاً في معركة اللطرون ومعركة باب الواد في تاريخ ١٩ ايار ١٨ تموز من عام ١٩٤٨ وسوف نتعرض بشيء من الايجاز لتلك المعارك التي خاضها الجيش العربي الهاشمي على ارض القدس . وللحقيقة والامانة فأن الجيش العربي قد ابلى بلاء حسناً في هذه المعارك عندما وقف وقفة رجل واحد على

قلب رجل واحد دفاعاً عن ارض القدس والمقدسات وحتى يخط التاريخ والبشر لهم اسمى ايات الرجولة والبطولة والفداء وتكون هذه المعارك نبراس فخر واعتزاز لهذا الجيش الذي قدم الروح والنفس للقدس والمقدسات بدون خوف من الموت طالباً الشهادة ورضى الله ودفاعاً عن الوطن ومكمل رسالة الثورة ودور الهاشميين في الدفاع عن القدس والمقدسات هو سر الوجود الانساني في الدفاع عن الارض والدين وحب الوطن ومنجزاته التي اعطاها الهاشميين دفعة هي اسمى اماني الحياة والخلود .

لهذه الاسباب الوطنية والقومية خاض الجيش المعارك دفاعاً عن الحق . والأرض والانسان كل هذه المعارك كانت مسجلة في التاريخ الى الهاشميين والجيش الاردني وكل الشعب الذي ابدى الدعم وضحى بالغالي والنفيس واصبحوا انصار الى المهارجين من أجل الاخوة العربية ومن اجل الوطن وسوف يلقي القائد والجيش والشعب الاجر والثواب عندالله ويضل ذو سمعة طيبة وسيرة حميدة يتحدث عنها كل العالم عن سلوكهم الرجولي الذي يحفظه التاريخ لهم .

ويصف الرئيس الراحل جمال عبدالناصر الجيش الاردني والقائد « لقد كان هذا هو ما واجهته ايضاً قوات الجيش العربي الاردني التي قاتلت معركة باسلة بقيادة الملك حسين الذي اقول للحق والامانة انه اتخذ موقفاً ممتازاً واعترف بان قلبي كان ينزف دماً وانا اتابع معارك جيشه العربي الباسل في القدس وغيرها من مواقع الضفة الغربية » .

معركة القدس من ١٥ الى ٢٨ ايار

دارت رحى هذه المعركة على ثرى القدس الطهور وقد استمرت حوالي ١٤ اربعة عشر يوماً وقد حدثت هذه المعركة على اثر انسحاب القوات البريطانية المنتدبة

على ارض فلسطين العربية وانهاء فترة الانتداب البريطاني ولكن هذه المعركة كانت غير متكافئة من حيث الاعداد المقاتلة والسلاح المستعمل في الحرب بين الطرفين فقد بلغ عدد المقاتلين العرب حوالي ٢٢٨٠ مجاهداً عربياً يقابله ٨٠٠٠ مقاتل يهودي من جماعات العصابات وافراد القوات الصهيونية المتدربة والمزودة بالسلاح وخاصة منهم من اشترك بالحرب العالمية الاولى والثانية واصبحوا ذو خبرة عسكرية قتالية جيدة واصحاب تجربة سابقة اكثر من الجيوش العربية التي كانت هي عبارة عن جزء بسيط من النظاميين اضافة الى اعداد كبيرة من المتطوعين والمجاهدين عن الارض والاماكن المقدسة ورغم هذا التباين في اعداد القوات والتدريب والاسلحة الا ان الجيش العربي الاردني اخذ مواقعة الاستراتيجية واخذ على عاتقه حماية المدينة المقدسة وقام بمحاولة احتلال المناطق الاستراتيجية والحساسة المحيطة بالمدينة المقدسة مثل منطقة الطور – جبل الزيتون ومهاجمة العصابات اليهودية في مواقعها مثل كفار عصيون ودير الشعار ومنطقة حلحول هذه الهجمات العسكرية التي قامت بها القوات الاردنية كانت في غاية التنظيم والتخطيط وقد نتج عن هذه الهجمات احتلال مستعمرة (رامات) على يد السرية ١٢ الاردنية هذه المعركة البسيطة كانت بداية لسلسلة الانتصارات التي تحققت على يد الجنود الاردنيين البواسل على ارض القدس الشريف فقد كانت المفتاح الذي مهد الطريق امام دخول مدينة القدس عن طريق باب العمود وكان هذا العمل البطولي من الاشاوس الابطال على يد افراد الكتيبة الثانية ومهاجمة العدو في منطقة الشيخ جراح .

وقد تحركت الكتيبة الثالثة الى مدينة القدس في يوم ٢١ ايار وتمركزت في منطقة الشيج جراح وهاجمت العدو في اليوم الثالث من تمركزها وكان هذا الهجوم موجهاً لعمارة (النوثردام) التي تسيطر على باب العمود الا ان الهجوم رغم شدة القتال وبسالة الجندي العربي الاردني والزخم العسكري الكثيف الذي استعمله الجيش العربي لم ينجح وذلك لمنعه تحصين البناية . هذا الدور الذي لعبته الكتيبة

الثانية والثالثة والسرية ١٢ كان دوراً بطولياً يشهد له الانسان ويسجله التاريخ وسام شرف وفخر على صدر الوطن لكي يعرف كل المغرضين وناكري الجميل والحقيقة والحاسدين دور الجيش والقائد في الدفاع عن القدس وبطولات سجلت لهذا الجيش رغم انوف الحاسدين ويعتبر الجيش العربي المصطفوي المبارك بقيادته الهاشمية المظفرة قد سجل في تاريخ مدينة القدس مكارم الجهاد وبطولات الابطال ولا شيء يكون اكبر جهد من هذه المعارك الخالدة .

وسوف نتحدث عن دور الكتيبة الاردنية السادسة التي تم تشكيلها من مجموعة سرايا الحاميات ودخلت الى القدس في يوم ١٨ ايار واخذت مواقعها الدفاعية داخل اسوار القدس وكان دورها حماية المدينة من الداخل ومنع اليهود من دخول المدينة . وقعت المعركة الحاسمة يوم ٢٨ ايار حيث نجح الهجوم وسقط العديد من القتلى اليهود في هذه المعركة وبهذا الانتصار السريع الذي حققه الجيش العربي الهاشمي بقيادته الفذة الحكيمة والملهمة بعون الله وتأيد نصره استطاع الجيش العربي المصطفوي ان يضيف حلقة جديدة الى سلسلة الانتصارات البطولة التي حققها الجيش على مداخل مدينة القدس وداخل اسوارها .

وبهذا الدور لهذه الكتيبة العسكرية التي ساهمت في حماية المدينة ومنعها من السقوط والاحتلال بأيدي اليهود الصهاينة الغزاة نكون قد استكملنا الدور الذي قامت به الكتيبة السادسة على ابواب وساحات ومداخل مدينة القدس الشريف .

اما دور الكتيبة الاولى فكانت قد توجهت الى القدس يوم ٢٢ ايار ودارت بينها وبين القوات اليهودية معارك عنيفة في غرب المدينة المقدسة على الطريق المؤدي بين بدو – رام الله وقد منيت جميع محاولات العدو بالفشل اثناء محاولة القوات اليهودية شق الطريق المؤدي الى القدس مخلفاً وراءه العديد من القتلى والجرحى والمعدات العسكرية .

وهنا اذا اردنا ان نقول كلمة فيها محاسبة النفس والضمير ونسأل عنها امام الله والتاريخ والبشر يكفي هذا الجيش بسالة وشجاعة وتضحية ورجولة وفداء انه استطاع اثبات نفسه وقدراته امام العالم اجمع رغم قلة الامكانية والعدة والعتاد وان يسطر أروع خطوط البطولة والرجولة على ارض القدس وان يحمي المقدسات من الاحتلال في تلك الايام والمحافظة على اجزاء كبيرة من اراضي فلسطين العزيزة وان تبقى ارضاً عزيزة عصية الدم والهوان على الغير .

٢- معارك اللطرون وباب الواد من ١٩-٥ حتى ١٩٤٨/٧/١٨

بكل معاني الرجولة والفداء استطاع الجيش العربي الاردني ان يسطر آية جديدة من جمال النصر في صفحة بيضاء من تاريخ العرب وهذا النصر العظيم اضاف سلسلة جديدة من الانتصارات في المعارك الخالدة التي خاضها على ارض وثرى القدس الشريف هذه المعركة تعتبر من المعارك الهامة في تاريخ الجيش العربي واستطاع الجيش العربي بقلة العدد والعدة ان يحقق اعظم الانتصارات ، لقد قام الجيش العربي بتسجيل الانتصار تلو الآخر في المعارك التي خاضها . وتعتبر معارك باب الواد واللطرون التي خاض الجيش العربي رحاها دفاعاً عن القدس مفتاح مدينة القدس العسكرية من الناحية الاستراتيجية مما دفع الجيش العربي السيطرة على المدينة من ناحية العمق الاستراتيجي حيث تحركت الكتيبة الرابعة وتمركزت على مرتفعات (عمواس) اللطرون وشاركتها اختها الكتيبة الثانية واستطاعت اخذ مواقعها الى جانب الكتيبة الرابعة فهاجمها العدو يوم ٢٥ ايار بقوة عسكرية فائقة استطاع المراقبون العسكريون ان يقرروا القوة بلواء من الجيش من كثرة وقوة الزخم العسكري واسند الهجوم بالقصف المدفعي المكثف الا انه عاد وتراجع مهزوم . وخلف اكثر من ستمائة قتيل يعودو يوم ٥/٣٠ معززين بالسيارات المصفحة وهزم مرة اخرى مخلفاً وراءه اكثر من (٢٠٠) قتيل هذه الانتصارات والبطولات الحقيقة

المتكررة ما كانت تتحقق وتحدث لولا وجود العزيمة والقوة والارادة الصلبة التي يتمتع بها الجندي العربي الاردني عن غيره من القوات العربية المشاركة وكذلك القوة بحد ذاتها للجندي الاردني اصلب واقوى من الجندي الاسرائيلي ، كل هذه المواقف المسجلة للجيش العربي الاردني جعلت القوات الاسرائيلية تقف مواقف الحرج والذعر من اداء وافعال القوات الاردنية وقد عرف الجندي الاسرائيلي بسالة وقوة الجندي الاردني عن قرب وتجربة . وبهذه القوة والحنكة في الجيش الاردني استطاعت القوات الاردنية المحافظة على القسم الاكبر من مدينة القدس وفرض الهدنة الاولى لمدة شهر . هذه الهدنة كانت من اعمال الانتداب البريطاني وقوة الامم المتحدة كانت غايتها مصلحة دولة اسرائيل ومن اجل اعادة ميزان وحساب قوة اسرائيل وترتيب البيت الاسرائيلي من جديد والحقيقة ان الهدنة كانت لصالح دولة اسرائيل اكثر من الدولة الاردنية ولولا وجود الهدنة لكانت الكفة العسكرية رابحة لصالح الجيش العربي الاردني .

ونقول مرة ثانية ان هذه الهدنة كانت لصالح دولة اسرائيل من اجل استرجاع انفاس القوة الاسرائيلية واعادة ترتيب قواتها وترتيب سياستها وخططها العسكرية وكان تاريخ الهدنة في يوم ١١ حزيران ١٩٤٨ مما مكن العدو من التقاط انفاسه واستعادة ترتيب قواته وتعزيز دفاعاته البرية والجوية وفي هذا الحال استكمل العدو العدة والعتاد في التجمع والاستعداد مما جعله يعد خطة عسكرية هجومية ودفاعية لكي يستعيد نشاطه ويستأنف القتال واعمال القتل والارهاب وكان قد بدأ في استئناف المعارك ضد الجيش العربي الاردني يوم ٩ تموز الا ان النتيجة كانت معروفة واضحة وضوح الشمس فما كان للعدو الا الفشل والخسارة والهزيمة الاكيدة وكان العدو يجر مرة اخرى اذيال الخيبة واعلام الهزيمة والاحباط وكان هذا بفعل قوة الجندي العربي الاردني الذي يقاتل عن عقيدة وايمان بالفكر العربي النهضوي الذي ورثه عن ابائه ممن شاركوا في جيوش الثورة العربية وفكر النهضة العربية الشاملة

التي نادى بها وتزعمها المنقذ الاعظم الشريف حسين بن علي وانجاله ممن تولوا قيادة جيشه وحمل لوائه وتبنى مبادئ النهضة العربية .

ومرة ثالثة في نفس الموقع يقوم العدو بشن الهجوم على القوات الاردنية ولكن النتيجة كانت حلقة من انتصارات الجيش الاردني ويعتبر تاريخ يوم ١٦-١٨ تموز آخر الهزائم في معركة اللطرون وقد عرف عن هذا العدو في كل المعارك انه يجر اذيال الخيبة والخسائر دائماً وكان يتكبد المزيد من الخسائر والمعدات وكان الفشل بعون الله بتضحية الجيش وحكمة القائد هو حليفهم انشاء الله ولولا تدخل القوى العظمى لكانت النتائج معروفة لصالح الأمة العربية واسلامية والشعب الاردني وقيادته الهاشيمة المظفرة وهذا الفشل المثالي والهزائم المتكررة كانت قد مهدت الطريق امام زحف جحافل الجيش العربي الهاشمي وكشف الطريق نحو مدينة القدس من الشمال والشرق وقد تمكن الجيش العربي الباسل من تطهير احياء مدينة القدس الشمالية والشرقية وبعض الاحياء الجنوبية من اليهود وبهذه المعركة الفاصلة تمكن الجيش العربي الاردني من تطهير المدينة المقدسة واسوارها من اليهود وفي هذا الاثناء جاءت دول الحلفاء ولتلعب لعبتها المشبوهة ودورها في ايجاد هدنة يوم ١٨ تموز وكان مجلس الامن قد اصدر قرار التقيد بالهدنة .

وفي نهاية الحرب العربية الاسرائيلية الاولى بقي ان نقول كلمة حق بحق القيادة الهاشمية الملهمة والجيش العربي المظفر ان معظم القادة الضباط في الجيش العربي الهاشمي كانوا من الانجليز ومع ذلك فان خروجهم لم يحبط عزيمة القوات الاردنية وينقص روحهم المعنوية فكان قتال الجيش العربي في المعارك الاولى من الجولة الثانية التي ابتدأت في ٩ تموز عام ١٩٤٨ بعد الهدنة الاولى دفاعاً عن الارض والمبداء وقد أكد الاسرائيليون مراراً كفاءة الجيش العربي القتالية وشجاعة وثبات رجاله كما اكد جون كلوب باشا هذه الحقيقة في مذكراته عندما قال « اثبت الجيش العربي انه سيد الميدان في المعارك التي أتيحت له فرصة الاشتراك بها في

فلسطين فلم يفقد موقعاً ولم يتراجع ابداً والفشل الوحيد الذي مني كان في محاولة احتلال بناية النوتردام في القدس وقد قمت بنفسي بالغاء الهجوم لمنع مزيد من الخسائر » هذه الشهادة كانت صرخة في وجه الاعداء بأن دائماً كان الجيش العربي الاردني هو المقياس الخطي للرجولة والفداء وقد اعطي المزيد وخاض الحروب وكان النصر حليفة دائماً . ولو كانت الظروف التسليحية احسن لكانت النتائج اعظم .

وسوف نقوم في استعراض سجل الشرف من الشهداء الذين قضوا نحبهم دفاعاً عن ارض وكرامة القدس وهؤلاء الشهداء انبل بني البشر واكرم ما في الدنيا كانوا جنود اوفياء في الجيش العربي وهؤلاء هم الذين استشهدوا على اراضي القدس.

الشهداء الذين قُتلوا في مدينة القدس وضواحيها

الاسم	المدينة
محمد عبد السلام	قطنة القدس
يوسف عبدالفاضل	القدس
محمد رمضان العليوان	سلوان – القدس
عبدالمعطي الدده	القدس
داود صالح غنيم	القدس
خليل العبد مشعل	عين كارم – القدس
يوسف بن صالح عشه	القدس
درويش بن موسى صحور	القدس
أحمد محمد عوض	لفتا – القدس
محمد مصطفى مشايخ	لفتا – القدس
محمد محمود الصوص	بيت عنان – القدس

عبدالله السالم بن عبد السلام	الرام – القدس
أحمد بن علي شمعة	دير ديوان – القدس
علي بن خليل العطاري	عطارة – القدس
عائشة أبو حسن زوجة علي العطاري	عطارة – القدس
سالم داود محمد	الجيب – القدس
عبدالرحمن سالم أبو عصبة	حلحول – في القدس
محمد حماد	حلحول – القدس
عبدالقادر موسى حمدان	البيرة – القدس
شحادة الجود	عرب العبيدية – القدس
الحاج محمد أبراهيم المكاوي	ساكن القدس
سعيد محمد	بيت سوريك القدس
إبراهيم إسماعيل عبداللطيف	صوبا – القدس
مصطفى محمد ناصر	الرملة – القدس
الشيخ عبدالرحمن محمد علي سالم	قالونية – القدس
أنيس محمد المالحي	قالونية – القدس
علي محمود حمدان	قالونية – القدس
نعمان عبدالله أحمد	قالونية – القدس
حسين سلامة	قالونية – القدس
عزية بنت محمد علي سلامة	قالونية – القدس
حسن عطاالله	ساريس – القدس
محمود محمد أحمد حماد	صور باهر – القدس
محمد إبراهيم الحاج عميرة	صور باهر – القدس
علي حسين محمود الحاج	صور باهر – القدس

الاسم	المدينة
عبد المحسن عيد الجواد	صور باهر – القدس
سلمان مصطفى الأطرش	صور باهر – القدس
جميلة بنت محمد أحمد الأزعر	صور باهر – القدس
خلف حسين عطاالله	صور باهر – القدس
محمد حسين عطاالله	صور باهر – القدس
خليل برهان الدجاني	صور باهر – القدس
عبدالقادر محمد خرطبيل	صفد في القدس
عبدالفتاح	لفتا – القدس

شهداء حرب عام ١٩٤٨

ج٢	سليمان مفلح ابو حميد	ج	عبداللطيف مفلح
نقيب	خالد مجلي كليب	ج	مصلح فليح فلاح
تلميذ عسكري	خالد توفيق بيجان	ج	أحمد قاسم حمد المحارمة
ملازم١	أحمد محمود بزاخ	ج	عطا عقله عليا الخضير
رقيب	محمد عبدالله صالح ابو العاص	ج	فاضل عرقوب الخريشة
رقيب	اسحق مهاجر	ج	شافق عطيه مطلق
ج٢	حمد سالم مرزوق	ج	مفضي ساكت شاهر الجهور
ج٢	محمد راشد علي الحديد	ج	جاسر حمادة ذياب
رقيب	عقلة خلف فرح عبيد	ج	حمود أحمد سعيد
ج١	سالم وراد رحيل	ج	خلف عيسى محجل
ج٢	سعد سليم مصطفى		
رقيب	محسن نايف بدر الهقيش	ج	عبدالكريم حرب

رقيب	سند ناصر سليمان	ج١	حمدان نهار أحمد
ج٢	رداد خلف شياب الزبن		
ج٢	خليل مصطفى خليل	ج٢	منيزل عقله علي حديد
ج٢	عمر علي حاج يونس	ج٢	ممدوح ظاهر ذياب
ج١	جودت رشيد سليم	ج٢	ابراهيم غازي صقر
ج٢	خلف حماد عنتر الخضير	ج٢	محمود علي حسن
ج٢	عبدالمهدي محمود علي	ج٢	علي رتعان مربوح
ج٢	حمد عبدالقادر محرم	ج٢	فالح مطلق محمد
ج١	خلف عبدالعزيز مطلق	ج٢	ثلجي عضيب اسمير
ج٢	أحمد قاسم الديري	ج٢	علي مقبل محمد
ج٢	مصطفى عبدالرحمن محمد	ج١	علي عواد فاضل
ج٢	سالم محمد اللفتاوي	ج٢	يوسف ابراهيم ماضي
ج٢	محمد علي عبدالرحيم	ج٢	ناجي عبده ذياب
ج٢	أحمد عواد محمد	ج٢	منصور قويدر محمد
ج٢	نورس مطلق	ج٢	محمد مصطفى عواد
ج٢	خالد محمد حميدي القضاة	ج٢	جوهر خليف جوهر
ج٢	عبدالله سلطان عودة	ج٢	عبدالعزيز أحمد ظاهر
ج٢	نداء علي محمد	ج٢	ابراهيم سليم محمد
ج٢	خظاظ عمر الحباب	ج٢	محمد بركات سعيد
ج٢	ندا فريد حسن حمدان	ج٢	محمد حفيظ هلال
ج٢	عايد عياش سليمان	ج٢	عواد فريح نزال
ج٢	حسن ساهي محمد الخزاعلة	ج٢	سليمان عبدالله محمد
ملازم	جدعان مجيد الرولة	ج١	رشاد موسى مصطفى

ملازم محمد عقلة الربابعة

م٢ محمد نجيب بركات

ملازم عبدالله فلاح السردية

ج١ سعيد رشيد اللويبد

رقيب١ يوسف ابراهيم القاضي

رقيب١ سالم عيد نمر

ج٢ دواس حامد شعبان

رقيب١ لهد قاسم المقدم

ج١ صالح علي مفلح الهليل

رقيب زايد رشيد محمد علي

رقيب مبارك عبدالله الزوحان

جندي غانم حميدي عطاالله

عريف محمد نهار مفلح العبيدات

ج١ محمد حسن عبدالوالي

جندي يوسف محمد بني هاني

عريف حسين علي عياش

ج٢ مرشد مرشود العظمات

ج٢ قطيفان مرجي وارد

ج٢ عبدالمجيد محمود مصلح

ج٢ سليمان زويلي حسين

ج٢ محمد سليمان موسى

ج١ أحمد قاسم محمد

عريف فضل الله السعيد محمد

ج٢ محمد موسى أحمد الزريقات

ج٢ عوض خلف جلال

ج٢ حسن قويدر أحمد

ج٢ محمد محمود أحمد المومني

ج٢ سلامة عبيد حنيان

عريف سمارة فياض خليف

ج١ محمود عوض أحمد

ج٢ قاسم خليل صبح الجبور

ج٢ حمدان ياسين

ج٢ محمود أحمد المومني

ج١ ياسين يوسف ياسين

ج٢ رشيد بركات رشيد

ج٢ محمد أحمد صالح الشنوب

ج١ محمود علي مفلح الروسان

ج١ عبدالله علي مصطفى

ج٢ سلطي سلامة نمر

ج٢ سليمان يوسف حسين الزغول

ج١ طلال عطية محمد العيسى

ج١ علي يوسف علي

ج٢ أحمد فلاح سليمان حوامدة

ج٢ سليمان عبدالله

ج٢ محمود عبدالله فلاح القضاة

ج١ خالد سالم عبدالرحمن

ج٢	باير ثليج صبره
ج١	سالم سليم عقلة
ج٢	ابراهيم محمد عيد القاضي
ج٢	سالم محمد سرور الجهاونة
عريف	عبدالله سلامة مخمود
عريف	محمد سليم يوسف المومني
ج١	رجب أسعد نعمان
ج١	عرفه محمد سامي الهناوي
ج١	شبلي علي عبدالرحمن
ج١	ناجي مفضي عيسى
ج١	عبده سالم أحمد
ج٢	حسين جبر عبدالرحمن
ج١	محمود حمدان محمد
ج١	محمد قاسم محمد
عريف	محمد نايف محمد
ج٢	أحمد محمد بيكات
ج٢	علي مصطفى أحمد
ج٢	احمد نوري محمود
ج٢	شلاش عبدالقادر أحمد
ج٢	أحمد عبدالمهدي علي
ج٢	ابراهيم عبدالنور علي
ج٢	أحمد جروان العبيدات
ج٢	ياسين عبدي حسين

ج٢	أحمد ابراهيم عبدربه
ج٢	أحمد طلال حمد
ج٢	سعيد محمد الشرمان
ج٢	علي بكر علي الشلول
ج٢	محمد تركي نجار الحميدية
ج٢	منا نصري سليم
ج٢	زماح حياص فليح
ج٢	سليمان سالم فندي
ج٢	مزعل محمود يوسف
ج٢	عبدالمهدي حسن علي
ج٢	أحمد عمر حسين
ملازم١	وديع مصطفى ابراهيم سلمان
ملازم١	عبداللطيف عبدالمهدي عربيات
ج٢	عايد سالم مفضي العمايرة
ج٢	احمد محمد سليم الفطيات
ج٢	محمود عايش حمدان
ج٢	محمود احمد مطلق
ج٢	جمال عبدالرحيم محمد الخليلي
ج٢	سليمان علي عيد الرمامنة
ج٢	عبدالحكيم موسى سلامة
ج٢	محمد عويص عكة الجبارات
ج٢	سالم موسى خميس الريحان
رقيب	رجاء محمد الصعوب

ج٢ علي مرعي حمدان

ج٢ موسى حسين سعيد

ج٢ عبده مقبل عرسان

ج٢ محمد علي أحمد

ج٢ عبدالرحمن سليمان محمد

ج١ غازي زيدان مصطفى

ج٢ سعود رحيل مفلح

ج٢ يوسف خيرو شنوان

ج٢ ابراهيم مفلح مصطفى

ج٢ محمد مفلح سليمان

ج٢ موسى ناصر مروزق

ج٢ عليان سليمان الخطيب

ج٢ قاسم احمد حسين

ج٢ رشيد سالم سلامة العبادلة

ج٢ ياسين سمرين عوض السبوع

ج٢ فائق فلاح ابراهيم المحاسنة

ج٢ عوض محمد العشوش

ج٢ عناد سالم عبد المناعين

ج٢ دخل الله كريم خليل المجالي

ج٢ حنا عيسى سالم

ج٢ عبدالحفيظ عبدالنبي عايش

ج٢ محمد فلاح سالم الطراونة

ج٢ محمود عطاالله سالم القطاونة

ملازم عبدالمجيد عبد النبي المعايطة

ج٢ جميل خليل سليمان

ج٢ هويمل فرج خضر الدبادبة

ج٢ علي حسن عبدالفتاح

ج٢ جريس عيسى جريس

ج٢ سلامة سليم ابراهيم المصاروة

ج٢ سليمان سالم أحمد

ج٢ محمد سليمان عبد النعانعة

ج٢ فائق عودة صبح الطراونة

ج٢ حنا خليل سلامة العكشة

ج١ حماد عبدالمهدي الرواشدة

ج٢ علي حمد محمد

ج٢ سالم سليمان سالم الحتانية

ج٢ سالم عودة رشيد الجازي

عريف محمد ابراهيم حسن البدور

رقيب مشتى مصلح حسين اليماني

ج٢ حامد عقيل مهاوش الذيابات

ج٢ حسن عيد حميدي شعبان

عريف علي رفيفان طلاق الذيابات

عريف عايض علي صالح الذيابات

رقيب سلطان بن عليق العودات

ج٢ محمد اسماعيل علي الهباهبة

ج٢ لويفي محمد قاسم كريشان

ج٢ مطلق حمدان صباح المزايدة

ج٢ خليل سليم شتيوي الصخور

ج٢ محمد ابراهيم عبد الزيابس

ج٢ مد الله أحمد ذياب الذيابات

ج٢ عبدالقادر عبدالنبي المجالي

ج٢ محمد فلاح محمد الصرايرة

ج٢ حامد علي يوسف المبيضين

ج٢ حامد عبده حسين الأغداث

ج٢ عواد خليف عبد الجعافرة

ج٢ سالم سليمان سلامة الرشايدة

ج٢ صالح علي الوالي

ج٢ عيد حمادة شتيوي

ج٢ محمد عطية خليل الصرايرة

ج٢ عبدالحافظ عودة علي

ج٢ زعل موسى سليمان الطراونة

ج٢ عودة عيد سالم السعيد

ج١ جريان سالم قاسم ابو تايه

ج٢ مدلول سليمان راعي الحصان

نقيب عبداللطيف علي عبدالقادر

عريف سند مرعي نصار الركيبات

ج٢ نجاع صبيح عبدالله

عريف سليمان عيد سعد القرعان

رقيب خليل طالب سليمان

ج٢ سالم موسى حمد النجادات

ج٢ موسى سليمان موسى

ج٢ أحمد مأمون محرم المصري

ج٢ علي سليمان ابراهيم

ج٢ عبدالله زعل فارس الذيابات

ج٢ عطاالله عتيق عودة الزلابية

ج٢ أحمد ابراهيم عبده

ج٢ هملان عبدالحي حسين

ج٢ علي سالم محمد الطورة

ج٢ محمد فراج عودة الربيعين

ج٢ محمد عقلة عودة الرماحين

ج٢ مرزوق سليمان سالم الجازي

ج٢ عبدالقادر حسين علي

ج٢ هليل سالم علي

ملازم١ عيد ادليم خلف السلاعين

رقيب محسن مطلق بن علي

ج٢ فواز صالح رشيد المدني

ج٢ مفلح سلامة سليمان الرواحنة

عريف عايد عيد منيزل الحمصي

رقيب محمد عباس المحسن

ج٢ نواف خلف محمد الملحم

ج٢ معيضي سليمان محمد المداونة

ج١ زين محمد حميد الفاني

رقيب	شتيان محمد سالم النواصرة	عريف	عويد منصور حسين
ج٢	عوض محمد علي الربايحة	ج٢	محجل وزدي مطلق
ج٢	ابراهيم محمد سليمان الشقراء	ج١	فهد قماز مجلي الكورة
ج١	حنيق زعل صفلويت	ج٢	أحمد محمد صالح العبادي
ج٢	حوران دعيج رشيد	ج٢	جابي صالح عطيضي السوالمة
ج٢	شليوح مدوي	ج٢	ارحيل فهد جلبي العقلة
ج٢	عبدالرزاق وهيب ناعم البحيرات	ج٢	عبدالله سعود محمد عبده
ج٢	غلاب عبدالله ربيعان	ج٢	أحمد خلف محمد الشبل
ج٢	ملبوح خضر صقر العاصب	ج٢	جبر قاسم عواد
جندي	عبدالله حتان حبيب	ج٢	سعدون سلمان بردي القواسم
جندي	زيدساير زيد الأسلم	ج٢	مزلوه عقال حامد البرغش
جندي	حمدان صويلح حميد المعبدي	ج٢	محمد حسين علي ابو كامل
ج١	شيحان محمد محمود العقلة	ج٢	سحي محمد ليطي العبدة
ج٢	جريوع دارم الجعافرة	ج٢	محمد مدحي المطايفة
ج٢	سليم ابراهيم حمد الحماد	ج٢	عواد حسين سليمان الخالد
ج٢	صالح غبين عبدالمصاليح	ج٢	بردان غشيشن زيدان
ج٢	ابراهيم محمد عبدالقاضي	ج٢	عقاب سالم مرزوق الروسي
رقيب	يوسف محمد مصطفى	ج٢	صالح محمد ابراهيم حرب
ج٢	عناد سعد سهل المناجرة	ج٢	علي أحمد
ج٢	صالح سالم صباح المواهيب	ج٢	خلف عوض
ج٢	عطاالله صالح سليمان	ج٢	عايد دهيمان عرسان
ج٢	منصور عبدالله	ج٢	أحمد راكان سعدي الخرسا
ج٢	عوض سليم طلاق	ج٢	أحمد عويض جروان الأشاجعة

ج٢ غانم سلطان نهار
ج٢ فالح حمد
ج٢ خلف خضيب مطلق
ج٢ عبيد أحمد علي برجس
ج٢ حاتم معيوف بركات الرولة
ج٢ محمد علي عويد الروحة
ج٢ نافع غازي صحن الأسلم
ج٢ عبدالله عماش حجاب
ج٢ حمود راجع فاطي المغير
ج٢ خليف حريب خليف الأسلم
ج١ ناجي مفضي عيسى
وديع قسطندي
ج١ محمود مفضي أحمد

ج٢ معلي محارب رشيد بني سالم
ج٢ ابراهيم سليم شعلان الروقة
ج٢ حريث عشيم عودان
ج٢ غدير دغيم صياح المزيان
ج٢ فهمي سيام أحمد التوبة
ج٢ صبحي ابراهيم ذياب السمراء
ج٢ عبدالغني مطلق
ج٢ فرج عودة الله محمد
ج٢ راجح يونس عبدالرحيم
ج٢ محمد سليمان احمد سيف
ج٢ عيد دهمان
رقيب صالح عواد الكردي

حرب حزيران عام ١٩٦٧

لقد كانت حرب حزيران من عام ١٩٦٧ أكثر الأحداث تمزيقاً للنفس والقلب في تاريخ العرب الحديث ففي حين خسر العرب الجزء الأكبر من بلاد فلسطين عام ١٩٤٨ إلا أنهم احتفظوا على الأقل بجزء منه ضم مدناً هامة ورئيسية كالقدس ونابلس والخليل وغيرها غير أن القتال الذي شب على الجبهة الأردنية ما بين الخامس والثامن من حزيران عام ١٩٦٧ انتهى باحتلال دولة اسرائيل للجزء الذي بقي عربياً في فلسطين. ونتج عن ذلك هجرة قسرية جديدة لمئات الالاف من اللاجئين الذين فرّوا إلى الضفة الشرقية خوفاً على أرواحهم وقد قدم الشعب الأردني بأمر من جلالة الملك الحسين كل شيء من العون والمساعدة وأصبح الشعب الأردني كله انصاراً وأصبحوا هم المهاجرين ولا فرق بينهم اصبحوا من شتى المنابت والأصول اخواناً في هذا الوطن وأن العمل الخير هو المقياس الحقيقي للمواطنة الصالحة على كل حال سوف نقوم بعرض مراحل المعركة على أرض القدس وكيف شارك الجيش الأردني وجاهد بكل ما يملك وما أوتي من قوة.

معركة القدس عام ١٩٦٧م

عرض القوى المشاركة	قوى بشرية	دبابات	مدافع
١- القوات العربية			
أ- القوات المصرية	١٠٠,٠٠٠	٩٠٠	٢٠٠
ب- القوات السورية	٦٥,٠٠٠	٣٠٠	
جـ- القوات العراقية	٢٠,٠٠٠	٢٠٠	

د- القوات الأردنية	٥٥,٠٠٠	٣٠٠	
هـ- المجموع	٢٤٠,٠٠٠	١٧٠٠	٢٠٠

٢- القوات الإسرائيلية

القوة البشرية	تعبئة عامة	٣٠٠,٠٠٠
قوات برية		٢٥٠,٠٠٠-٢٦٥,٠٠٠
ملتزمين بالخدمة		٧١,٠٠٠
دفاع محلي		٧٠,٠٠٠
دبابات		٨٠٠
		الوية
الوية مدرعة	٣٥٠٠ مدرعة	١١
مظلين	٤٥٠٠ مظلي	٤
مشاة	٤٠٠٠ جندي مشاة	٩-١١

* توريع القوات الأردنية في قطاع القدس

قوة الدفاع عن قطاع القدس	**الواجب**
أ- لواء الملك طلال (مشاة)	الدفاع عن مدينة القدس والمنطقة الشرقية بقيادة العقيد عطا علي قسم إلى ثلاثة كتائب

كتيبة الحسين، كتيبة الأمير حسن، كتيبة الإمام علي.

ب- لواء المدرع ٦٠ العقيد زيد بن شاكر	الهجوم المعاكس
يقسم إلى كتيبة الدبابات ٣	شرقي مدينة القدس/ تلة الرادار
كتيبة الدبابات ٥	رام الله اللطرون الخليل
كتيبة الحرس الملكي ٣	

قوة الدفاع عن قطاع القدس	الواجب
ج- لواء الإمام علي (مشاة) العقيد أحمد شحادة الحارثي.	
يقسم إلى	
كتيبة اسامة بن زيد ٣٥	خط الدفاع الأول المركز الرئيسي
كتيبة زيد بن حارثة ٣٣	عين القط اريحا
كتيبة عبدالرحمن الأفغاني ٣١	
د- اللواء الهاشمي العقيد كمال الطاهر(مشاة)	اللطرون رام الله
يقسم إلى كتيبة الملك غازي ٦	القدس نابلس
كتيبة الأمير محمد ٩	
الكتيبة الهاشمية ١٠	

منطقة الخليل الدفاعية	الواجب
أ- لواء حطين العميد بهجت المحيسن	الدفاع عن الخليل
يقسم إلى كتيبة عبدالله بن رواحة ٣٧	بيت لحم بيت جبريل
كتيبة جعفر بن أبي طالب ٣٩	حلحول بئر السبع
كتيبة صلاح الدين الأيوبي ٤٩	أريحا
كتيبة الدبابات سنتوريون ١٠	

وقد كان عرض جبهة اللواء حوالي ١٠٠ ميل من السموع إلى بيت لحم.

معركة القدس/ المعركة الخارجية ٥ حزيران عام ١٩٦٧

المقدمة

في يوم ٣ حزيران استقبل جلالة الملك الحسين المعظم السفير التركي الذي أبلغه أن المعلومات المتوفرة لديه بأن اسرائيل ستبدأ هجومها على الدول العربية في

الخامس أو السادس من شهر حزيران بغارات مفاجئة ضد القواعد الجوية المصرية ويقول السيد سعيد جمعة إن السفير العراقي الذي زاره يوم ٤ حزيران أكد له تلك المعلومات وأبلغه أنه بناء على المعلومات التي بحوزتهم فإن إسرائيل ستبدأ الحرب في صباح اليوم التالي أي الخامس من حزيران وبعد ذلك قام جمعة والسفير العراقي بزيارة الملك حسين لإبلاغه بتلك التطورات وعلى الفور أبلغ الملك حسين عامر خماش الذي قام بإبلاغ عبد المنعم رياض بتلك الأنباء والأخبار وبناء على طلب الملك حسين نقلت تلك المعلومات إلى القيادة المصرية العليا في القاهرة ورد المصريون بأنهم كانوا يتوقعون ذلك الهجوم وهم مستعدون له.

هذه المعلومات الحربية قدمها الأردن جاهزة إلى الحكومة المصرية وعلى مصر الدولة العربية الكبرى إجراء اللازم. وبالفعل في صباح يوم ٥ حزيران استطاعت قوات الدفاع الجوي الأردني عن طريق الرادار التقاط ذبذبات تشير إلى نشاط مكثف من القوات الإسرائيلية الجوية ولكن يبدو أن نصيحة المملكة الأردنية لم تأخذ بشكل حرفي في التنفيذ عند القوات المصرية ولم تكن في حالة تأهب وبالفعل ما شوهد على شاشة الرادار الأردني في مدينة عجلون كان حقيقة فقد كان نشاط مكثف للقوات الجوية الإسرائيلية وقام سلاح الجو الاسرائيلي بتدمير القسم الأكبر من القوات الجوية المصرية وكان هجوماً بعد هجوم حتى استطاعت تدمير كل القوة الجوية المصرية وبهذا العمل استطاعت اسرائيل شل الغطاء الجوي وتقرير مصير الحرب واصبحت جميع القوات دون غطاء جوي وهذا ما حدث بالفعل وما يهمنا هنا الوضع الحقيقي للقوات الأردنية في الدفاع عن القدس.

المعركة الخارجية

كانت الخطة المتبعة في الحرب أن تتعامل مع الدول العربية كل دولة على انفراد وأن تكون الخطة هي معركة الأسد مع الثيران الثلاث فقد كانت لا ترغب

في الانفراد بالأردن إلا بعد الانتهاء من الدولة المصرية والجبهة المصرية من ناحية عسكرية ولكن القوات الأردنية بدأت في إطلاق النار عبر الحدود في الساعة ١١٠٠ يوم ٥ حزيران في ذلك الوقت استطاعت كتيبة المشاة الأردنية احتلال دار مراقب الأمم المتحدة على جبل المكبر فقام لواء عصيوني بهجوم معاكس تعرضي للقوات الأردنية وقد استطاع استعادت التلة ودمر الكتيبة الأردنية في الساعة ١٥٠٠ من اليوم نفسه وفي نفس اليوم تم حشد لواء هاري ايل الآلي في منطقة معال هافيشه- قرية العنب- القسطل عن طريق تل ابيب- القدس والجدير بالذكر أن قائد اللواء طلب الاذن بالهجوم صباح ذلك اليوم إلا أن القيادة الاسرائيلية رفضت استجابة حتى لا تثير الاردن ضدها.

وفي مساء ٥ حزيران الساعة ١٧٠٠ بدأ اللواء هجومه على ثلاثة اتجاهات داخل الأراضي الأردنية لاحتلال سلسلة المرتفعات الحيوية المشرفة على طريق القدس- باب الواد وأهمها: تلة الرادار. بدو-تلة الشيخ عبدالعزيز-بين اكسا وادي صموئيل تقدمت مجموعة من معال هاخميشة إلى بدو وتلة الرادار ومجموعة أخرى إلى القسطل إلى بدو بينما اندفع الثالث في هجوم ليلي يتحسس طريقه عبر الدفاعات الأردنية المحاطة بحقول الألغام باتجاه النبي صموئيل والشيخ عبدالعزيز.

فوجئت كتيبة المشاة التاسعة من اللواء الهاشمي بهجوم اللواء الإسرائيلي رغم أن هجوم العدو خلال الليل ساعده على تجنب القتال العنيف أي أنه واجه مقاومة أردنية وتكبد بعض الخسائر وكانت بعض وحدات اللواء الاسرائيلي قد احتلت بيت حنينا وتل الفول على طريق عنباتا-الخان الأحمر- مع فجر اليوم التالي وسهلت السيطرة الجوية الاسرائيلية اتصال اللواء الآلي مع لواء المظليين في المطلع وفي الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم ٦ حزيران سقطت منطقة رام الله وشمال القدس في يد العدو وعندما وصلت القوات الاسرائيلية تل الفولة اصطدمت بمجموعة دبابات (باتون) الأردنية ودارت معركة عنيفة خسر فيها الاسرائيليون بعض دباباتهم

واضطرت كتيبة الدبابات الاسرائيلية إلى التراجع ولم تستطع الدبابات الأردنية اللحق بها لنفاد الوقود وقلة التموين والقصف الجوي المستمر عليها واعادت القوات الاسرائيلية تجمعها وشنت هجوماً ثانياً على موقع الدبابات الأردنية التي صدتها ودمرت منها ٣ دبابات وقد اضطرت كتيبة الدبابات الاردنية من اللواء المدرع ٦٠ إلى الانسحاب في الساعة ١٠٠٠ صباحاً بعد قتال عنيف دون تزويد أو حماية جوية وقد اعترف الاسرائيليون بالمقاومة الأردنية العنيفة التي كانت تقاتل في قطاع القدس وفي منطقة اللطرون اضطرت الكتيبة الهاشمية ١٠ إلى التراجع بعد قتال شديد في مناطق مكشوفة ولحقت بوحدات اللواء الذي اضطر إلى الإنسحاب بعد أن دمرت ذخيرته وآلياته بفعل القصف الجوي الاسرائيلي وضعف الدفاع الجوي والدفاع الميداني الممتد بطول ٥٠ ميل بشكل متفرق وفي صباح يوم ٧ حزيران استطاعت عناصر من اللواء الآلي واللواء المدرع الاسرائيلي التي هاجمت قطاع رام الله والجسور الثلاثة على نهر الأردن من تطهير المنطقة وفي مساء ٦ حزيران وصباح يوم ٧ حزيران قام لواء موشيك المحمول بتطهير المنطقة المحيطة برام الله من الشمال والجنوب من القوات الأردنية.

معركة القدس الداخلية (القدس القديمة)

الساعة ١٤٠٠ يوم ٥ حزيران - ١٠٠٠ يوم ٧ حزيران ١٩٦٧ جرت معركة القدس الداخلية بين لواء الملك طلال بقيادة العقيد عطا علي من جهة ولواء عصيوني الذي يعيش افراده بالقدس الغربية، ولواء المظليين، تدعمها كتيبة مدرعة من جهة أخرى، قبل العملية كان اللواء المظلي الاسرائيلي يحتل جبل الطور والمطلع ويحيط بالمدينة من جهة الشرق ولواء الآلي ولواء مشاة يحيطان بالقدس من الشمال ويعزلانها عن شعفاط والتل الفرنسي والنبي صموئيل، ولواء مشاة مدعوم يحاصرها من الجنوب بعد أن احتل المكبر وسور باهر في معركة عنيفة، حيث اوقعت القوات

الأردنية بالإسرائيلين خسائر بالأرواح ودمرت عدد من الدبابات والآليات وحدثت محاولتين بالهجوم على سور باهر واحتفظت بطريق الخليل – القدس مفتوحة طيلة يوم ٥ حزيران وقرر العميد ناركس أن يكون الهجوم على مدينة القدس ليلاً في الساعة ٢٠٠٠ يوم ٦ حزيران وكانت القدس الغربية تتعرض لنيران المدفعية الأردنية التي نظمتها كتيبة المدفعية ٩ التي ابلت بلاءً حسناً في القدس واضطرت الى التزود بالذخيرة عدة مرات في نقطة التدلي في النبي موسى بدأت قوة الهجوم بالتقدم نحو الأهداف الخارجية في المطلع والشيخ جراح والمستعمرة الأمريكية وتلة الذخيرة التي كانت تدافع عنها كتيبة المشاة ٤ ولما حاولت دبابات المشيرمان التقرب لتوفير الاسناد لقوات المشاة سمعت القوات الأردنية صوت الدبابات فأطلقت نيران أسلحتها فأوقعت في الإسرائيليين بعض الخسائر قبل أن يبدأ الهجوم.

استمر القتال العنيف طيلة ليلة ٥–٦ حزيران واستخدم الاسرائيليون قذائف الصوربيد والعبوات الناسفة لاجتياز الاسلاك الشائكة وحقول الألغام واستمات الإسرائيليون في الاستيلاء على النقاط الحيوية: الشيخ جراح وتلة الذخيرة ومدرسة الشرطة ووادي الجوز ومتحف روكفلر في تلة الذخيرة التي تدافع عنها سرية المشاة هاجمت كتيبة مشاة اسرئيلية الموقع الأردني واستمر القتال خمس ساعات تكبد الطرفان فيها خسائر كبيرة.

استطاعت القوات الاسرائيلية احتلال التلة في النهاية بعد أن بلغت خسائرها ٥٠ قتيل و ١٥٠ جريح مقابل ١٠٦ بين شهيد وجريح في القوات الأردنية وقد أكد المؤرخ البريطاني ادغاز أو بالاتس هذه الخسائر وذكرها في كتابه «الحرب الثالثة بين العرب واسرائيل» ورغم أنه معروف عن الاسرائيليين محاولة إخفاء خسائرهم إلا أن موشي ديان ذكر معركة تلة الذخيرة قائلاً «كانت معركة تلة الذخيرة من أعنف المعارك التي خاضتها أفضل القوات الاسرائيلية ضد القوات الأردنية المدافعة، فقد وجد الاسرائيليون أنفسهم بعد ان اخترقوا جدار الأسلاك الشائكة وحقول الألغام–

يخوضون معركة ضد عدو مصمم على الدفاع لآخر طلقة وأخر رجل، وقد التحم الطرفان في قتال بالقنابل اليدوية والحراب والأيدي، وخسرت قواتنا ٢١ قتيلاً وجرح أكثر من نصف القوات المهاجمة من الضباط والجنود الذين خلدو ببطولاتهم إسم اسرائيل».

في الجهة الغربية من القدس تمكنت كتيبة المظليين ٣ من عبور بوابة (منديلوم) وامتلاك في المصرارة و (المستعمرة الأمريكية) قرب باب العمود وفي الصباح تم احتلال فندق الامبسادور في طريق الشيخ جراح الجنوب كما نجح لواء اسرائيلي باحتلال باب المغاربة الساعة ١٨٠٠ مساءاً يوم ٦ حزيران بعد معركة حامية مع كتيبة المشاة٢.

واستمر الاسرائيليون بإطلاق نار المدفعية وقصفوا بالطائرات المواقع الأردنية ليلاً بعد أن وضعت قواتهم مشاعل كبيرة على المباني التي تحتلها وقد حاولت القوات الأردنية إبطال مفعول المشاعل بإطلاق النار عليها ولكن دون جدوى.

حاول اللواء عبدالمنعم رياض فك الحصار عن لواء الملك طلال في القدس فأمر اللواء المدرع ٦٠ ولواء الإمام علي القيام بهجوم معاكس في منطقة القدس وقد وصلت طلائع دبابات اللواء المدرع ٦٠ تل الفول ولكنها تراجعت بعد معركة عنيفة مع القوات الاسرائيلية المدرعة المتقدمة على طريق رام الله–القدس.

وفي سلسلة الأوامر المتناقضة كان اللواء رياض قد أمر اللواء المدرع ٦٠ يوم ٥ حزيران أن يتجه جنوباً للإتصال برتل مدرع مصري في منطقة الخليل ولكن الأوامر الغيت بعد أن تلقت القيادة الأردنية معلومات جديدة عن الجبهة المصرية، وكان اللواء المدرع ٦٠ ولواء الإمام علي قد تعرضا لقصف جوي كثيف خلال تحركاتهما غير الناجحة كذلك طلب من قائد اللواء المدرع ٤٠ أن يتحرك من داميا ليحل محل اللواء المدرع ٦٠ ولكن هذه الأوامر الغيت كماسلف.

في الساعة ٥٠٠ صباح يوم ٧ حزيران تسلمت القيادة الإسرائيلية في القدس برقية نائب رئيس الأركان الاسرائيلي حاييم بارليف تقول «لقد وصلت قواتنا إلى الجبهة الجنوبية قناة السويس بعد أن حطمت الجيش المصري وهناك ضغط علينا من الأمم المتحدة بوقف إطلاق النار يجب احتلال القدس الشرقية (العربية) بسرعة» على أثر وصول البرقية من رئيس الأركان اضطر ناركيس إلى تقديم موعد الهجوم الليلي الذي كان مقرراً ليتفادى رماية المدفعية الأردنية والقناصة الأردنيين الرماية الكثيفة استمرت إلى الساعة ١٨٣٠ وبعد أن احتلت قوات المظلين جبل الطور اندفعت تساندها دبابات المشيرمان عبر باب الاسباط. وقامت قوة اخرى من متحف روكفلر باقتحام باب الساهرة من الشمال وفي الداخل انقسمت كتيبة المظلين (التي دخلت من الجهة الشرقية) إلى ثلاثة أقسام قسم اتجه إلى باب العمود وقسم اتجه نحو المسجد الأقصى والقسم الثالث إلى حارة النصارى وكانت القوة الأردنية داخل السور تقدر (٢٥٠-٣٠٠ جندي وضابط) تطلق النار من داخل السور قبل دخول القوات الاسرائيلية المدينة وقد بقيت القوة الأردنية الباسلة تقاتل إلى ما بعد وقف اطلاق النار حيث تسلل منها عدد قليل والتحق بالقوات المنسحبة إلى الضفة الشرقية. أما الباقون فقد قاتلوا بشراسة من بيت إلى بيت واشتبكوا مع الاسرائيليون في باب العامود وساحة المسجد الأقصى واستشهد منهم الكثير وقد وجد الاسرائيليون ما يزيد على ١٠٠ شهيد وجريح من الجنود الأردنيين داخل القدس القديمة.

وبعد ذلك استمر الاسرائيليون في تحسين وضعهم وتشديد قبضتهم على المناطق التي احتلوها واتجهت قوة إلى الجنوب واحتلت (مار الياس) ثم بيت صفافا غرباً. كما توسعت القوات إلى شرق القدس فاحتلت أبو ديس والعيزرية وما أن انتهى مساء السابع من حزيران حتى كانت منطقة رام الله والقدس والخليل قد سقطت في أيدي القوات الاسرائيلية بعد أن خاضت القوات الأردنية معارك باسلة سقط فيها كثير من الشهداء والجرحى رغم عدم التكافؤ في العدد والعدة والسيطرة الجوية

الاسرائيلية المطلقة، وفي ذلك اليوم تمكن لواء (هاري ايل) من السيطرة على السور الواقعة على نهر الأردن.

وكان لتناقض الأوامر والإنسحاب والعودة للمواقع والمعلومات الكاذبة من الجبهة المصرية- اثر كبير في معارك القدس واللطرون، والخليل ورام الله ولكن الجيش العربي رغم صغر حجمه قاتل قتالاً مريراً وأوقع خسائر كبيرة في الأواح والمعدات في صفوف القوات المعتدية وقد شهد بذلك قادة الجيش الإسرائيلي والمؤرخون المحاربون.

وهده هي كوفية ثانية من كوفية الشرف والفداء اهداها الوطن الى أرض فلسطين والمقدسات وهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه هم شهداء الأرض والوطن.

القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية

القائد العام المشير حابس المجالي

نائب القائد العام اللواء الشريف ناصر بن جميل

رئيس الأركان اللواء عامر خماش

الضفة الغربية
الجبهة الغربية (رام الله)
اللواء محمد أحمد سليم

الضفة الشرقية
الجبهة الشرقية (الزرقاء)
اللواء مشهور حديثة الجازي

سلاح الجو الملكي الأردني
(عمان، المفرق)
العقيد صالح الكردي

سلاح البحرية الملكي الأردني*

لواء الحسين بن علي
(معان والعقبة)
المقدم سالم لجادات

لواء اليرموك
(منطقة اربد)
العقيد مفضي عبد المصلح

قطاع نابلس

لواء خالد بن الوليد
منطقة العمليات
(جنين نابلس)
العقيد عواد الخالدي

المقدم
صالح عليان

لواء الأميرة عالية
(طولكرم - قلقيلية)
العميد تركي بعارة

لواء مدرع ٤٠
داميا
العقيد راكان عناد الجازي

لواء القادسية
الجفتلك
العميد قاسم المعايطة

(احتياط)

كان يقود سرية خفر السواحل أنئذ الرائد فؤاد سلامة

القيادة العربية المشتركة

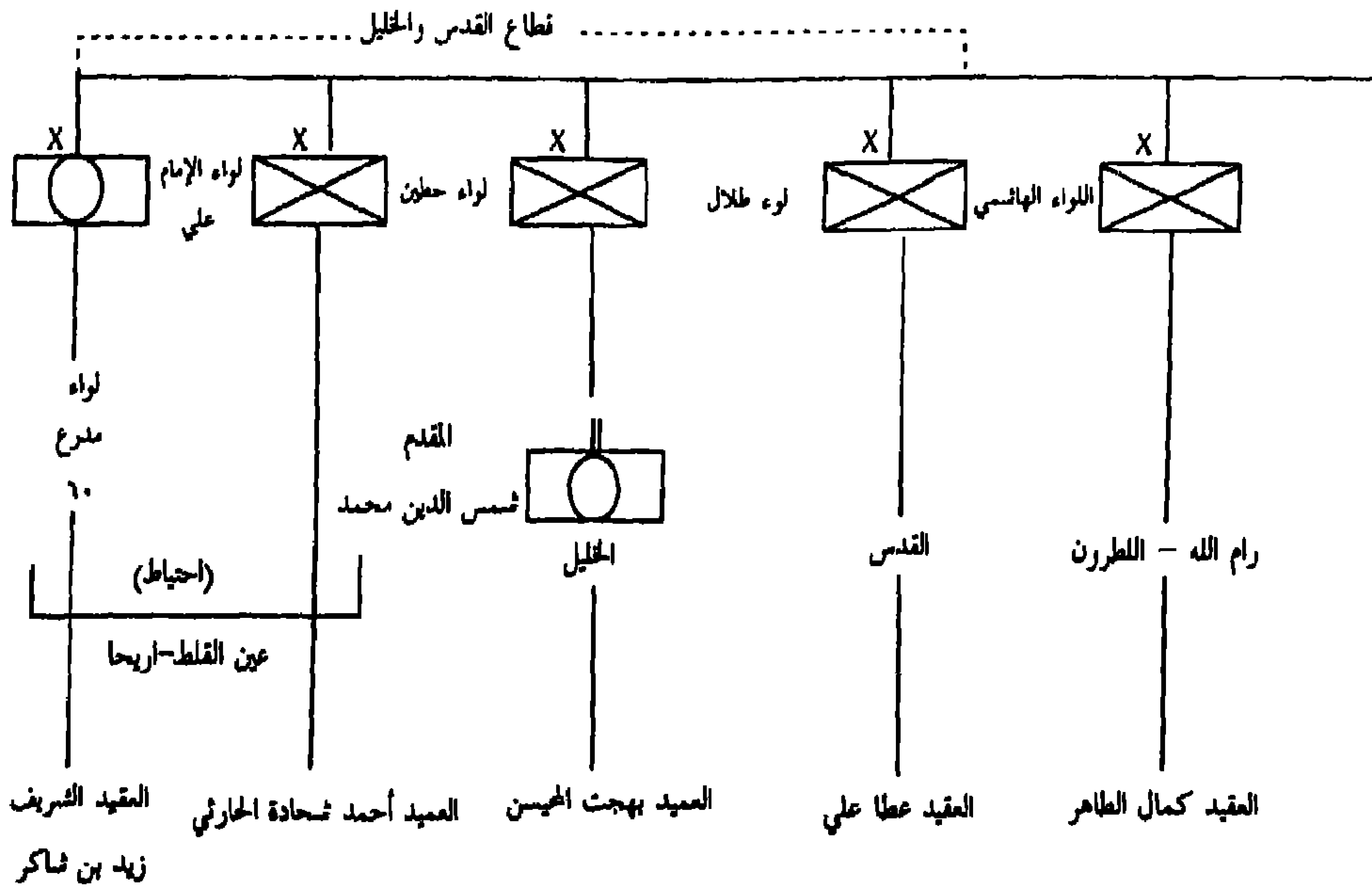
رئيس الأركان الفريق علي علي عامر (القاهرة)

القيادة العربية الموحدة

القائد الأعلى المشير عبدالحكيم عامر (القاهرة)

المركز المتقدم
الجبهة الأردنية (عمان)
(الأردن وسوريا والعراق)
القائد العام الفريق عبدالمنعم رياض (مصري)

الجبهة المصرية
(القاهرة)



خط الدفاع الثابت	**منطقة المسؤولية:**
١– **لواء خالد بن الوليد** (مشاة)	قباطية – جنين – جلبون
العقيد عواد الخالدي	(واجهة اللواء ٢٥–٣٠ ميل)
ويدافع بالوحدات التالية:	
كتيبة موسى بن نصير ١٩	
كتيبة طارق بن زياد ٢٠	
كتيبة عقبة بن نافع ٢١	
٢– **لواء الأميرة عالية** (مشاة)	طولكرم–قلقيلية–نابلس
العميد تركي بعارة	واجهة اللواء ١٥–٢٠ ميل
ويدافع بالواحدات التالية:	
كتيبة الملك علي ٥	
كتيبة الملك عبدالله ٧	
كتيبة الملك محمد الخامس ١٤	

قوات الاحتياط: وقف الخرق والهجوم المعاكس (احتياط متحرك)

٣– **اللواء المدرع ٤٠**	يقوم بالهجوم المعاكس حسب الأولوية التالية:
العقيد راكان الجازي	(١) قطاع جنين
وبإمرته الوحدات التالية:	(٢) قطاع بيسان – داميا
كتيبة الدبابات ٢ (باتون م–٤٨)	(٣) قطاع طولكرم – قلقيلية
كتيبة الدبابات ٣ (باتون م–٤٨)	
الكتيبة الآلية ١ (م–١١٣)	
٤– **لواء القادسية** (مشاة)	الجفتلك – داميا
العميد قاسم المعايطة	

ويإمرته الوحدات التالية:

كتيبة عمر بن الخطاب ٤١

كتيبة سعد بن أبي وقاص ٤٣

كتيبة حمزة بن عبدالمطلب ٤٥

كان توزيع القوات الأردنية في قطاع القدس – الخليل كما يلي:

قوة الدفاع عن قطاع القدس	الواجب
أ- لواء الملك طلال (مشاة العقيد عطا علي) يدافع بكتائب المشاة التالية:	الدفاع عن مدينة القدس والمنطقة الشرقية
(١) كتيبة الحسين ٢	
(٢) كتيبة الأمير حسن ٤	
(٣) كتيبة الإمام علي ٨	
قوات الاحتياط (هجوم معاكس)	
ب- اللواء المدرع ٦٠ (العقيد الشريف زيد بن شاكر) يقوم بالهجوم المعاكس حسب الأولوية بالوحدات التالية:	على الأهداف التالية:
كتيبة الدبابات ٣	(١) شرق القدس–النبي صموئيل–بدر–تلة الرادار
كتيبة الدبابات ٥	
كتيبة الحرس الملكي ٣ (م١١٣)	(٢) رام الله
	(٣) اللطرون
	(٤) الخليل
ج- لواء الإمام علي (مشاة) العميد أحمد شحادة الحارثي	
كتيبة أسامة بن زيد ٣٥	
كتيبة زيد بن حارثة ٣٣	
كتيبة عبدالرحمن الغافقي ٣١	عين القلط- أريحا

خط الدفاع الأول (المراكز الرئيسية)

د- اللواء الهاشمي (العقيد كمال الطاهر)

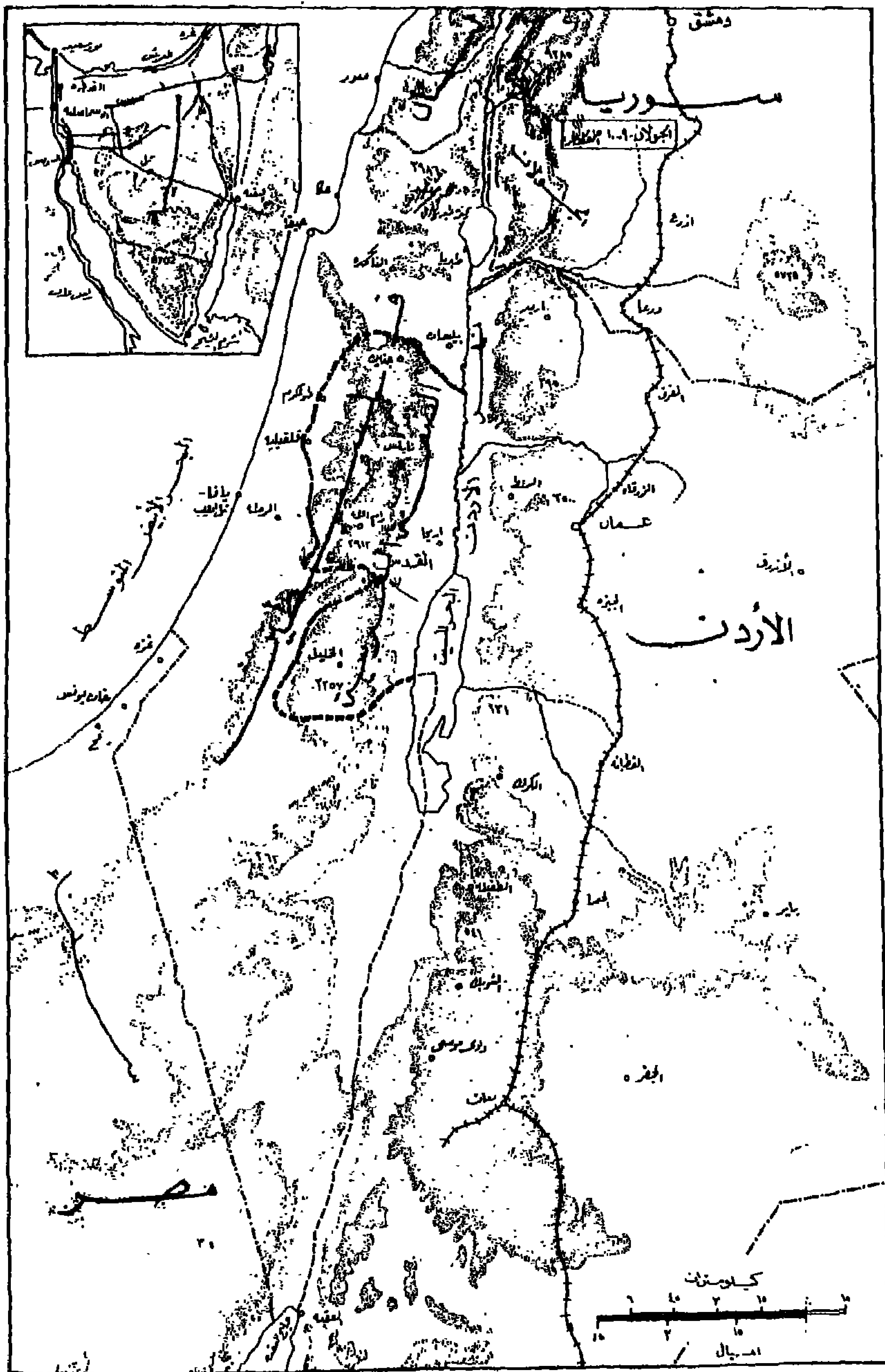
ويدافع بكتائب المشاة التالية:	(١) منطقة اللطرون-بدو-تلة الرادار النبي صموئيل-بيت اكسا -الشيخ عبدالعزيز ومحاور الاقتراب للقدس ورام الله من تل أبيب بعرض ١٠ أميال
كتيبة الملك غازي ٦	
كتيبة الأمير محمد ٩	
الكتيبة الهاشمية ١٠	
	(٢) تغطية محاور الاقتراب من الشمال: قلقيلية-كفر قاسم-رنتيس-بدرس-ونابلس-رام الله-القدس. (عرض الجبهة ٣٠-٥٠ ميل)

منطقة الخليل الدفاعية

الدفاع عن قطاع الخليل من بيت لحم إلى السموع وعلى المحاور التالية:

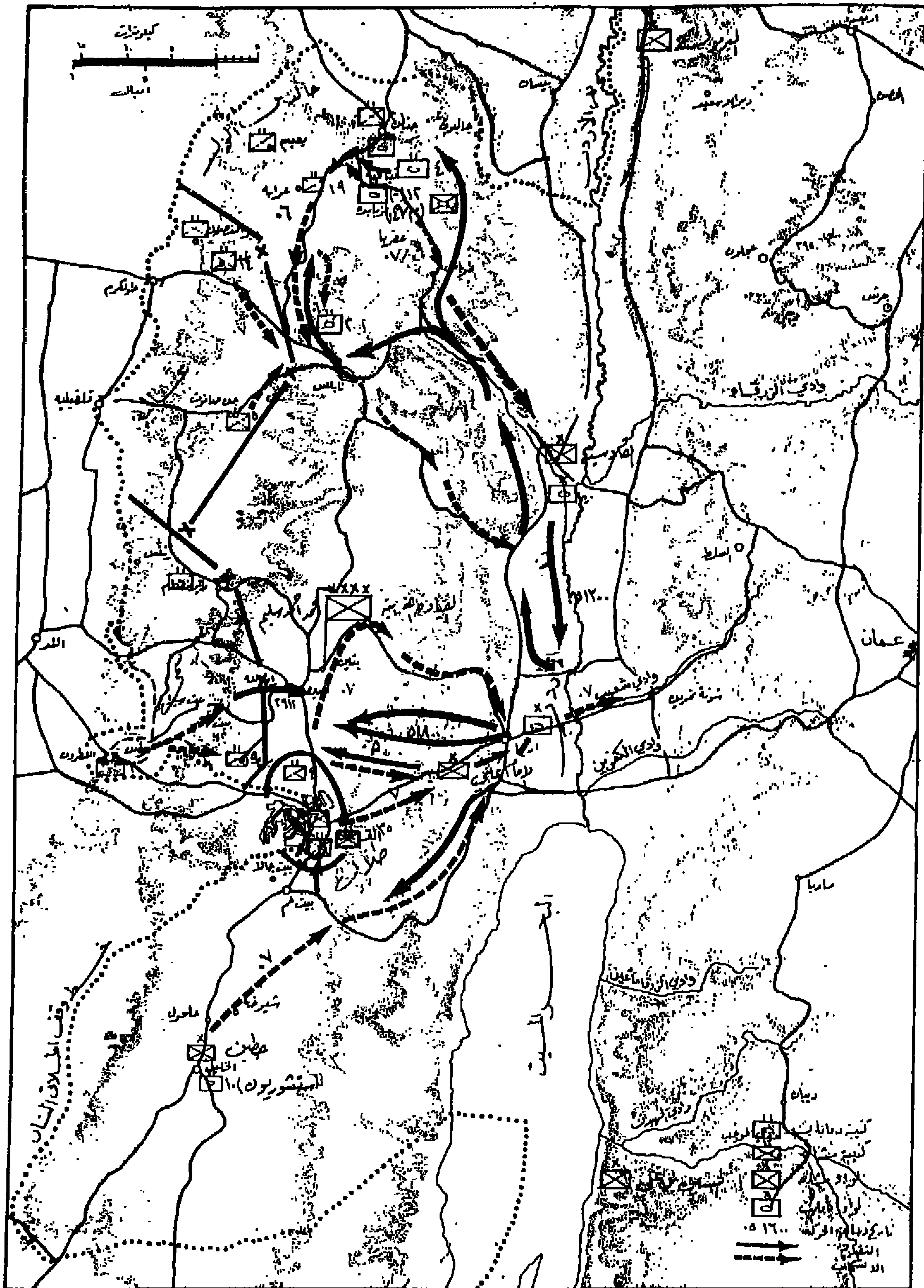
أ- لواء حطين (العميد بهجت المحيسن)	
ويدافع بالكتائب التالية:	(١) بيت شيمش-بيت لحم-القدس
كتيبة عبدالله بن رواحة ٣٧	(٢) بيت جبرين-ترقوميا-الخليل
كتيبة جعفر بن أبي طالب ٣٩	
كتيبة صلاح الدين الأيوبي ٤٩	(٣) بئر السبع -الخليل-القدس
كتيبة الدبابات سنتوريون) ١٠	(٤) الخليل-حلحول-أريحا ثم المحور الذي يتجاوز بيت لحم من الجنوب الشرقي مع الطريق الجديدة ويسمح بتقدم مباشر من الخليل إلى أريحا. وتأمين مرتفعات حلحول الحيوية.

وكان عرض جبهة اللواء من السموع إلي بيت لحم ١٠٠ميل.



خريطة فلسطين

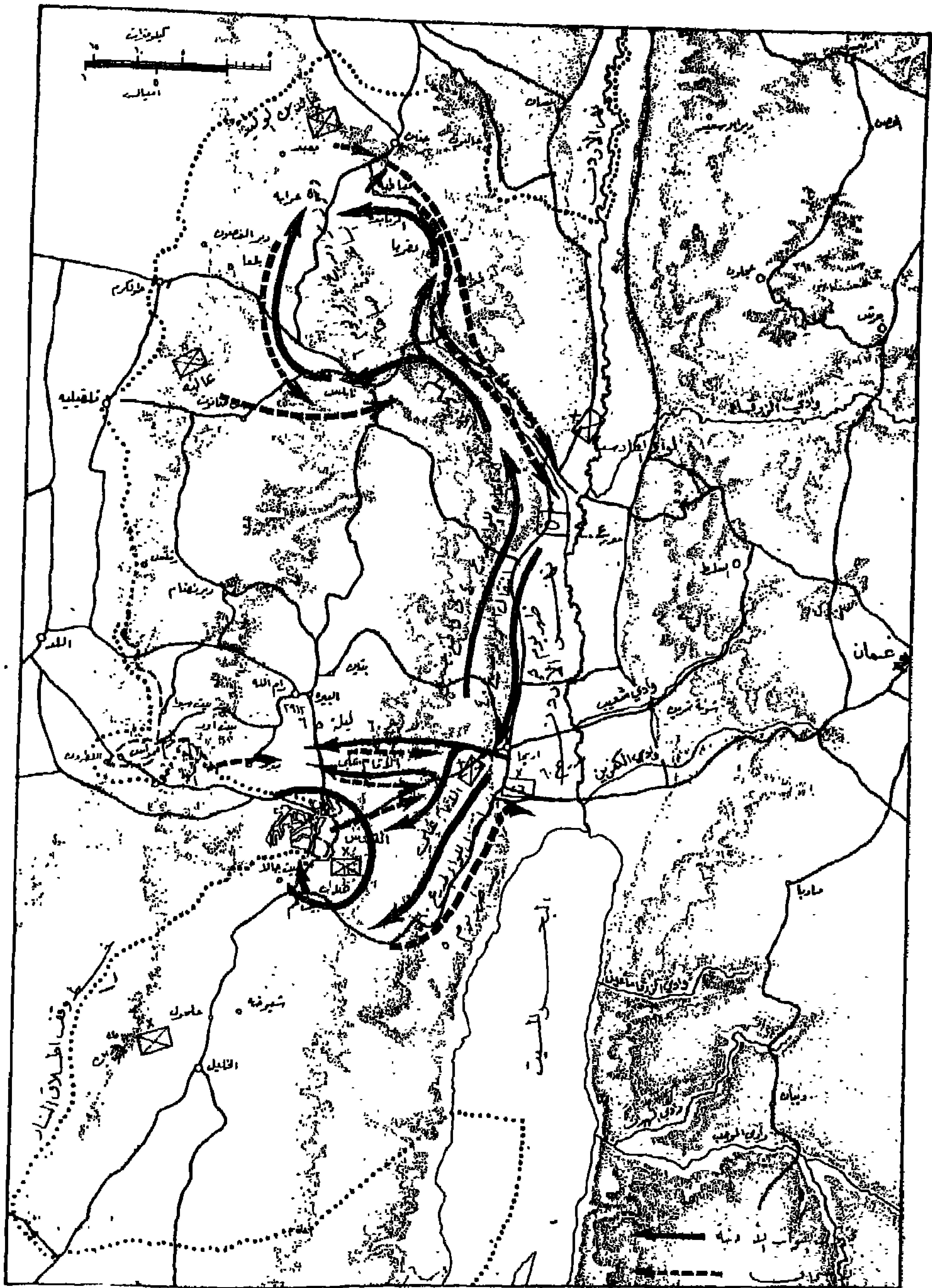
مواقع القوات الأردنية صباح ٥ حزيران / يونيو ١٩٦٧ - الضفة الغربية



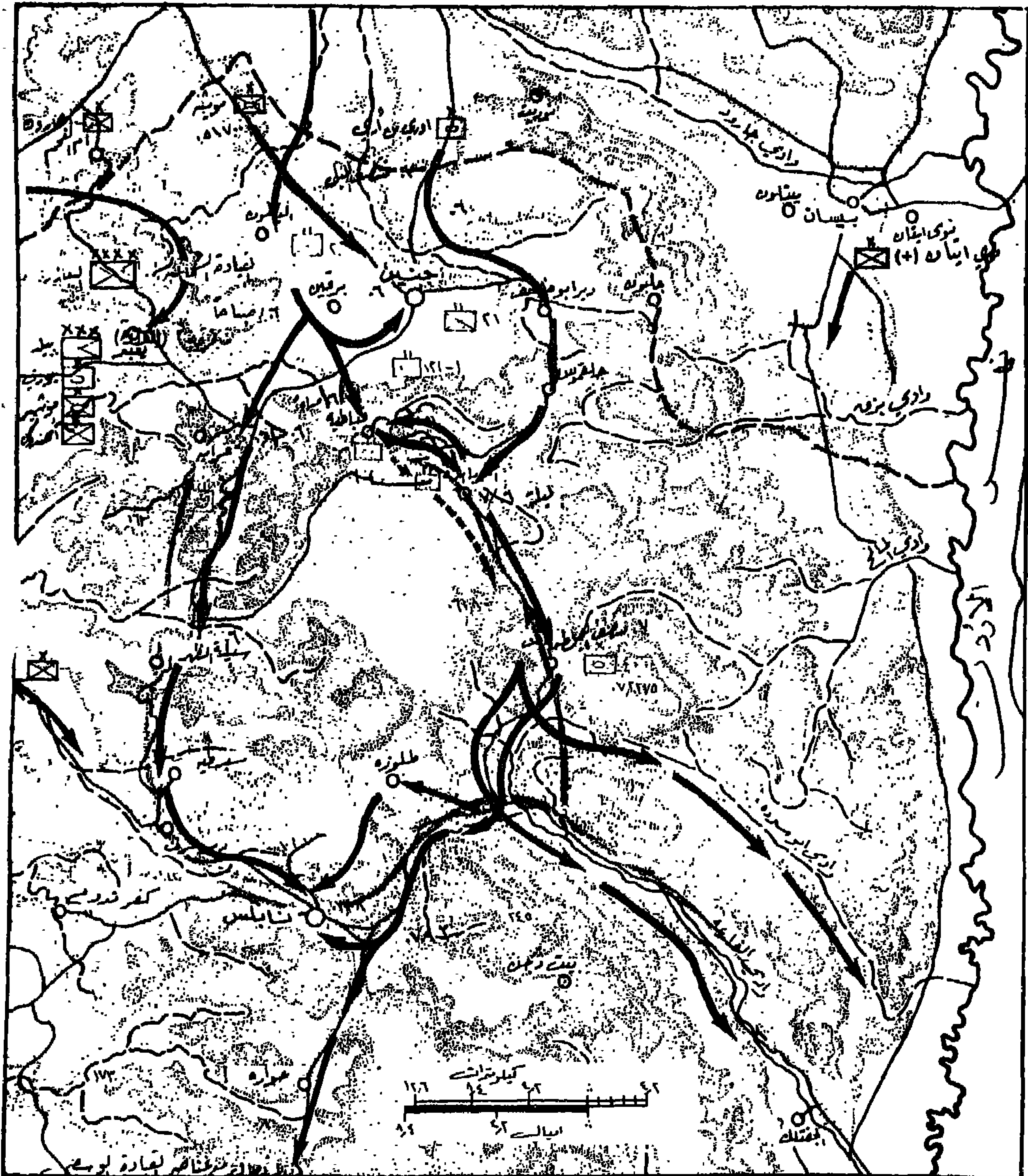
مواقع وتحركات القوات الأردنية ٥-٨ حزيران ١٩٦٧

معركة قاطع القدس

معركة القدس

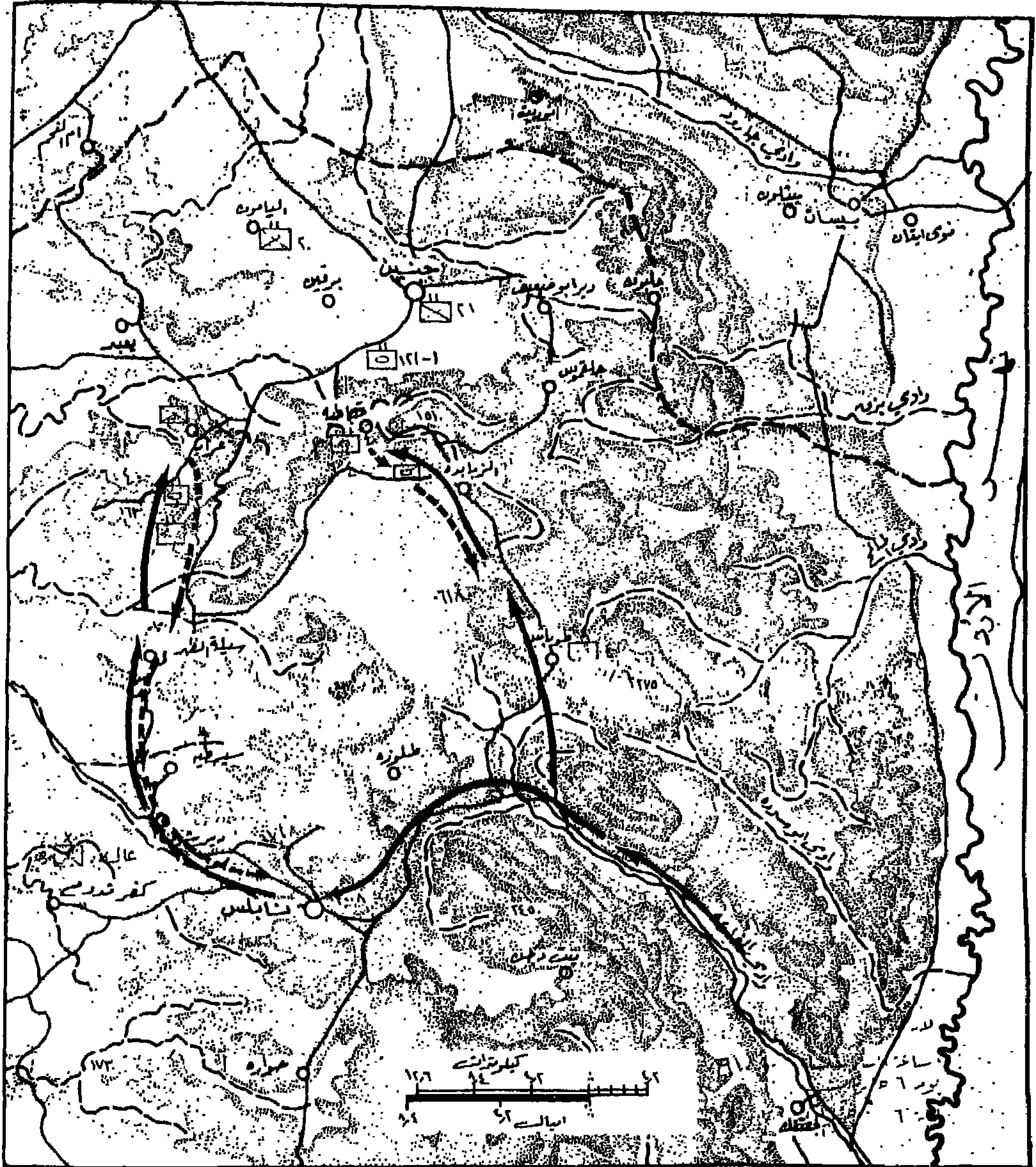


تحركات الوية الاحتياط باتجاه قاطعي جنين والقدس
من الساعة ١٢:٣٠ يوم ٥ الى الساعة ٢٢٠٠ يوم ٧



معركة قاطع نابلس - جنين من الساعة ١٧٠٠ بعد الظهر

يوم ٦/٥ إلى الساعة ٢٢٠٠ مساء يوم ١٩٦٧/٦/٧م



خط عمليات اللواء المدرع ٤٠ من الساعة ١٧٠٠ يوم ٦/٥
إلى الساعة ٢٢٠٠ يوم ٦/٧ / ١٩٦٧

شهداء حرب حزيران عام ١٩٦٧

ج٢ مفلح حسن هيشان
ج٢ سميح فرحان حسين
ج٢ مفلح يحيى مناور
ج١ عبدالكريم بخيت سالم
ج٢ سلامة محمد حوامدة
ج٢ أحمد محمد عودة
ج٢ أحمد عضاب سمرين
ج٢ ضيف اللّه ارشيد مليحان
ج٢ ابراهيم حسن مطلق السعوديين
ج٢ صالح عودة ضيف اللّه
ج٢ شهاب عبداللّه هزاع
ج٢ حسن طه محمود
ج١ محمد شحادة محمود
ج٢ سعد أسعد يوسف
ج٢ ابراهيم فؤاد
ج١ صالح عبدالنبي محمود
ج٢ نظمي أمين صالح
ج٢ حلمي اسماعيل محمد
ج٢ خليل سهيل عبداللّه
ج١ عوض محمد فارس
ج٢ عودة زيدان مطلب
ج٢ سبت أحمد عبداللّه
ج٢ علي حسين حامد صلاح

ج١ صالح عثمان خليل
ج٢ مصطفى سعيد أسعد
ج٢ داوود يوسف عبدالسلام
ج٢ تيسير رجائي محمود
ج٢ يعقوب سعيد عبدالرحمن
ج٢ محمد أحمد قاسم
ج٢ كامل أسعد سعادة
ج٢ محمد زياد جودة
ج٢ عبدالحافظ سلامة عبدالجواد
ع. محمد شاكر زبيدة
ع. حسين سعد حسن
ع. محمد محمود علي
ع. محمد حمدان خليل
ع. خلف هلال سلام
ج٢ محمد فليح عوض
ع. أسعد نمر أسعد
ع. عبدالله فارس أحمد
ع. علي صابر محمد
ع. عنيزان عواد غراف
ع. كامل كريم عقيل
ع. موسى أحمد علي الزغول
م.طيار خرستو متري انطون
م.طيار سمير أحمد مصطفى سمكري

ج٢	أحمد عوض ابراهيم	ملازم	محمود داوود فليحان
ج٢	بسام داود أحمد	ملازم	كمال عبدالله يوسف
ج٢	عبدالكريم جودت رفعت	ملازم	محمد محمود موسى
ج٢	طلال مصطفى أحمد	وكيل	عوض صالح سلامة العجارمة
ملازم١	حامد علي محمد الدعجة	وكيل	موسى عبدالحميد دخيل
ملازم١	مصطفى سعيد زكريا	وكيل	حسن محمد عبدالرحمن
ملازم١	ابراهيم أحمد يوسف	وكيل	علي سليمان محمد الحسن
ملازم١	محمد محمود موسى محمد	ر.طيار	فراس محمد علي العجلوني
ملازم١	سلمان عطية سليم	ر.طيار	سليمان سلامة فالح
ج٢	حماد ناصر أحمد	م.أول	سامي إسماعيل الجازي
جط	يوسف أحمد زغلول	ج٢	ثابت بدوي محمود
ج٢	محمد عطاالله أحمد	ج٢	سلامة فريح أحمد
ج٢	طلعت حلمي خورشيد الخاروف	ج٢	عبداللطيف عبدالرحمن كلير
ج٢	فوزي ربيع عبد البصير	رقيب	مطلق سودات حمدات
ج٢	فضل محمود أحمد	رقيب	نورس جريس
ج١	عواد مطلق محمد	رقيب	د.عبدالسلام رشيد عبدالسلام
ج١	حسن أحمد بيرم	رقيب	د.صليبا خليل ترزي
ج١	يوسف خليل محمد	ج٢	محمد علي أحمد
رقيب	أحمد رشيد أحمد الحوراني	ج٢	محمود عقلة سليمان
رقيب	محمد عبدالمجيد حسن	ج١	عليان فالح
رقيب	صباح فياض عواد	ع.	محمد حسين صالح
رقيب	محمد علي سامي	ع.	موسى صالح علي
رقيب	محمد سلامة الدروع	ع.	حسين يوسف عمره

رقيب يحيى حسن ابراهيم
رقيب سعيد أحمد سعيد
رقيب محمود مصطفى خلف
رقيب يوسف حسن محمود
رقيب خلف فياض خليفة
رقيب هواف فرحان منصور سهاونة
رقيب محمد حمدان مبارك الرقاد
رقيب أحمد سليمان فلاح
رقيب محمد نصر الدين أحمد
ج٢ ابراهيم جريس الياس
ج٢ رمضان محمد عبدالمنعم
ج٢ بسام أحمد يوسف
ج١ صبري أحمد علي
ج٢ خميس عيد مصطفى
ج٢ محمد نديم حسن
ج٢ محمد عبدالرؤوف
ج٢ يونس يعقوب
ج٢ محمد فايز أحمد
ج٢ عبد صالح عبدالله
ج٢ عوني خليل حنا
ج٢ عودة محمود عودة
ع. محمود عز عبدالرحمن
ع. علي ظاهر مطر

ع. محمد يوسف سليم القضاة
ج٢ ابراهيم محمد يوسف
ج٢ أحمد محمد البركات
ج١ عثمان راغب حسن
ج٢ موسى محمد موسى
ج٢ عبدالله أحمد قدورة
ج٢ طالب عيد عوض
ج٢ عليان عيد علي
ج٢ محمد حسين محمد
ج٢ موسى منصور فاضل
ج٢ سليم سعيد حسن
ج٢ عبدالجبار عثمان عبدالجبار
ج٢ مرشد حسن علي
ج٢ خليفة مصطفى حسن
ج٢ عبدالمجيد مصطفى السويطي
ج٢ مسعود سعادة عبدالعزيز
ج٢ محمد خليل سليم
ج٢ مبارك عبدالله فلاح
ج٢ طلال مصطفى أحمد
ج٢ حمادة علي حمادة
ج٢ عبدالعزيز موسى عبدالعزيز
ج٢ تيسير كامل سعيد

ع. عبدالله عبيد عيد
ع. جزع حمادة ذباب
ج١ علي محمد شنابله
ج٢ خليفة مريجيل زايد
ج٢ محمود عقيل سلامة
ج٢ تيسير محمد اليوسف
ج٢ علي عبدالله عودة
ج٢ خالد يوسف سلامة
ج٢ سهيل زهدي عبدالله
ج٢ خلف جميل فياض الدعجة
ج٢ عطا الله شبيب غيث
ج٢ محمود محمد عقيل
ج٢ زهير علي فندي
ج٢ أحمد عبدالفتاح جبر
ج٢ فلاح ابراهيم صالح
ج٢ غالب بخيث صالح
ج٢ محمود أحمد مفلح
ج٢ عبدالرزاق دعس المجالي
ج٢ محمد اشعاط مسلم السرحان
ج٢ ناصر مفلح حسين
ج١ طعمة سعد ثلجي
ج٢ محمود عبدالعزيز
ج٢ علي مصطفى ابراهيم

ج٢ اسماعيل محمد عبدالحافظ
ج٢ عبدالحميد عبدالله
ج٢ مصطفى محمد مصطفى
ج٢ محمد عقله محمود
ج٢ سمير مصطفى القضاة
ج٢ محمود شكري مرشد
ج٢ عيسى محمود اشتيوي
ج٢ ماجد مرشد خليل
ج٢ محمد عودة
ج٢ حسن عبدالله يعقوب
ج٢ حسن ذيب غيث
ج٢ محمد أحمد سليمان
ج٢ خليفة وراد
ج٢ فايز مفلح حمد
ج٢ مصطفى عبدالهادي مصطفى
ج٢ أمين سلامة محمد
ج٢ موسى حسين نصار
ج٢ محمد أحمد مقبل
ج٢ أحمد محمد حسن
ج٢ خالد منيزل سليمان
ج٢ منقذ قاسم مصطفى
ج٢ راجي سليمان حسين
ج٢ خلف سليم اوضحان

ج٢ حسين قسين
ج١ عمر محمود علي
ج٢ علي سليمان موسى
ج٢ جميل طلال محسن
ج٢ علي أحمد شقم
ج٢ سليمان عايد حسين
ج٢ أحمد علي حامد
ج١ عبدالرزاق علي حسن
ج٢ صبحي سلامة عيد
ج٢ عيد سليمان محمد
ج٢ محمد عبدالعزيز ارشود
ج٢ جميل العيد ابراهيم
ج١ اسماعيل عبد المهدي
ج٢ غازي أحمد حسن
ج٢ عقاب سليمان محمود
ج٢ هاني موسى عبدالله
ج٢ ابراهيم عبدالعزيز أحمد
ج٢ صالح محمود علي
ج٢ عبدالرحمن سليمان محمد
ج٢ عواد سليمان عودة
ج٢ محمد عفنان مقبل
ج٢ عيسى موسى خليل
ج٢ لوعي فهمي محمد

ج٢ ابراهيم ارشيد سليمان
ج٢ طالب محمد عبدالهادي
ج٢ محمد جبريل أحمد
ج٢ فواز فايز أحمد
ج٢ حسن علي طلاب
ج٢ أحمد بخيت خلف
ج٢ جويعد غازي مسلم
ج٢ متعب عبدالفتاح مسلم
ج٢ قاسم محمد طارق
ج٢ يحيى علي خلف
ج٢ سليمان علوي
ج٢ عبدالله عواد بخيت
ج٢ محمد علي أحمد
ج٢ عبدالسلام محمد الشراري
ج٢ ربحي مصطفى قويدر
ج٢ علي محمد أحمد
ج٢ فايز محمود عبدالرحيم
ج١ عوض صالح جبر
ج١ حمدان محمود نهيل
ج١ مسعد محمد سليمان
ج١ حمد فلاح عبدالوالي
ج١ محمد ابراهيم راشد
ج١ محسن يوسف أحمد

ج٢	خير اللّه عايد مطلق	ج١	علي أحمد محسن
ج١	عايد خلف هليل	ج١	محمد أحمد عبدالرحمن
ج٢	سليمان مناور سالم	ج١	حميد عبدالرحمن
ج١	عبد الحميد عبدالرحمن	ج١	فخري أسعد عبداللّه
ج٢	سليمان موسى سالم	ج١	محمود محمد صالح
ج٢	يوسف عبدالرحمن مصطفى	ج١	ابراهيم محمد عبدالفتاح
ج٢	تحسين مصطفى حسين	ج١	أحمد حسن موسى
رقيب	فخري ابرهيم هندي	ع.	محمد رضا أحمد
رقيب	ياسين بطمان مقبل	ع.	يوسف أحمد يوسف
ج٢	حمدان ارشيد ساري العيسى	ع.	علي محمد مصطفى
ج٢	عبدالكريم جدعان زيد	ج٢	جميل زكي مصطفى
ج٢	نعيم فارس	ج٢	محمود عيد عيسى
ج٢	علي سلوان علي السميرات	ج٢	محمد أبو حسين علي
ج٢	وحيد خلف علي	ج٢	علي محمد حسين
ج٢	ضيف اللّه صيتان يوسف	ج٢	عيد حسين
ج٢	شاكر عبدالجليل محمد	ج٢	يوسف سلامة علي
ج٢	صبح جازي الحويطات	ج٢	عواد سالم مرشد
ج٢	زيد عقلة أحمد	ج٢	عبداللّه ناصر كوكب
ج٢	أحمد نمر علي الحنيطين	ج٢	نواف حسن عبد المهدي
ج٢	صباح شتوان هلال	ج٢	محمود عطية سلامة
ج٢	محمود قاسم الطراونة	ج٢	قسام عشيق فريح
ج٢	فازع فارس ذياب	ج٢	علي فرج علي
ج٢	سعيد حمزة محمد	ج٢	فوزات مفضي يوسف

ج٢	عوض ذياب حرثان	ج٢	عيد عايد عقلة
ج٢	أسعد عبدالنبي عبدالمجيد	ج٢	وصفي محمد لافي
ج٢	عايد عبدالله رداد	ج٢	شاهر عثمان
ج٢	سالم مصطفى محمد	ج٢	يوسف عبدالجليل مناور
ج٢	خلف حماد فالح	ج٢	عايد مرحان حلو
ج٢	عبدالله محمد صالح	ج٢	توحة سلامة خليل
ج٢	أحمد محمد ابراهيم	ج٢	علي محمد محمود
ج٢	مخلد عواد بخيت	ع.	محمود طاهر أحمد
ج٢	يوسف محمد	ع.	رمزي ادريس ناصر
ج٢	محمد محمود عبد شاهين	ع.	منصور عبدالفتاح أحمد
ج٢	أحمد محمد علي	ع.	داود محمد محمود أبوهولي
ج٢	حسني ذاب حسن	ع.	علي حمادة علي
ج٢	ركي عبدالعزيز مصلح	ع.	عبدالقادر مصطفى حمد
ج٢	عبدالله يوسف محمد	ج١	علي عقيل سليمان
ج٢	مصطفى ناجي طلب	ج١	أحمد محمد ناصر
ج٢	سالم سلمان نمر	ج١	موسى محمد سليم
ج٢	سليمان سالم حسن	ج١	عبدالجليل محمد ابراهيم
ج٢	عبدالكريم سليمان سعد	ج١	محمد مرجي سالم
ج٢	ربحي عبدالمهدي سليمان	ج١	عيسى اسماعيل حمدان
ج٢	أحمد سعيد موسى	ج١	سليم حسن سليم
ج٢	سالم عليان سالم	ج١	عقلة جميل عليان
ج٢	عطية محمد مناعين	ج١	أسعد حافظ يوسف
ج٢	محمد عواد ساكت	ج١	محمد علي حسين

ج٢	عبدالحميد محمد عيسى
ج٢	فالح علي فالح
ج٢	مفلح سمير خلف
ج٢	جمعة أحمد عزام
رئيس	سيد محمد حسين شاه
ملازم	علي سالم علي العمري
ج٢	يونس حسين مسلم
ج٢	ابراهيم حسن يوسف
ج٢	مفلح محمد سلمان
م طيار	جريس يعقوب عميش
م طيار	عامر أحمد بكر ظاظا
م طيار	أحمد عبدالله داوود العبادي
ج٢	متى نصري سليم
م١	هيكل منصور الزبن
نقيب	عبدالله بهاء الدين عبدالله
م١	مالك العوران
نقيب	عبداللطيف عبدالقدر
نقيب	محمد أمين عبدالله
رقيب	محمد سالم خالد
رقيب	موسى عبدالحميد دخيل
ج١	محمد موسى البطاط
ج٢	محمد عبدالله عيسى
ج٢	محمد خلف علي

ج١	حمادة مصطفى أبو حشيش
ج١	نوري زايد محمد
ج١	راشد موسي نمر
ج١	أحمد محمد ناصر الخريسات
ج٢	حسن ابراهيم حسين
ج٢	سالم نزال حيان
ج٢	حسن محمد علي ابراهيم
ع.	عبدالله عبيد عيد
ملازم١	محمد سليم سالم الطروانة
ج٢	بخيت يونس أحمد
ملازم	عبدالله محمد عبدالله الجالودي
ج١	خلف فياض ملاوي
ج١	حسين محمد عوض
رقيب	عبدالله أحمد سالم
رقيب	علي سليمان محمد الحسن
رقيب	عبدالله صالح
عريف	محمد رضا أحمد
عريف	موسى صالح علي
ج١	محمود عبدالقادر
ج١	عليان فلاح موسى
ج١	محمود أحمد سليمان
ج٢	محمد عودة حامد
ج٢	محمود عودة حامد

ج٢ محمود عباس أحمد	ج٢ عواد سالم مرشد
ج٢ محمد عثمان عبدالقدر	ج٢ جميل أحمد ابراهيم
ج٢ محمود سليمان سالم	ج٢ فضل محمود أحمد
ج٢ محمود سعادة عبدالعزيز	ج٢ ظاهر محمد صالح
ج٢ محمد سليمان موسى	ج٢ سالم سليمان نصر
ج٢ محمود محمد عليان	ج٢ أحمد نجيب خلف
ج٢ محمود قاسم طلال	ج٢ أحمد علي حامد
ج٢ محمود علي أحمد	ج٢ محمود أحمد مفلح
ج٢ محمد شفيق أحمد	ج٢ عبدالله يوسف محمد
ح٢ محمد شفيق أحمد	ج٢ مصطفى ناجي طلب
ج٢ عبدالحافظ سليمان	ج٢ قاسم محمد مصطفى
ج٢ علي سلامة علي	ج٢ محمد أبو حسين علي
ج٢ عبدالرحمن سليمان محمد	ج٢ يعقوب سليمان دويك
ج٢ عطية محمود نعال	مكلف فتحي سليمان دويلك
ج٢ عيد صالح عبدالله	مكلف فتحي فهيمن ابراهيم
ج٢ عياش صباح سليمان	مكلف فوزي ربيع عبدالبصير
ج٢ عبدالحميد محمد عيسى	مكلف عامر عبداللطيف عبد الرحيم
ج٢ عقلة اسماعيل أحمد	وكيل إمام الشيخ يونس أحمد عنبر
ج٢ عليان حسين علي	نقيب أحمد ارشيد أحمد
ج٢ عبدالله عواد نجيب	نقيب صيام فياض عواد
ج٢ علي عبدالله سالم	نقيب محمد عبدالمجيد حسن
عامل عبداللطيف عبدالرحمن	رقيب سليمان سلامة فالح
عريف علي محمد مصطفى	رقيب إمام الشيخ محمد سليمان فلا

ج١	صهوج هطبول عارف	رقيب	فخري ابراهيم هندي
ج١	حامد نصار	رقيب	ياسين بطمان مقبل
ج١	ابراهيم يوسف	رقيب	فاضل نوران الجبور
ج١	عيد نمر حسين	رقيب	عبدالله أحمد سالم
ج١	أحمد نمر مفلح		

أولاً: «قائمة المصادر والمراجع»

١- أبي عبدالله الواقدي، فتوح الشام، ط٢، ١٩٧٢، دار المحتسب.

٢- أحمد سلامة، الهاشميون وفلسفة الحكم، ط١، ١٩٩٠.

٣- أحمد عبدربه بصبوص، القدس تناديكم، ط١، ١٩٩٣، دار البشير للنشر والتوزيع.

٤- أسامة يوسف شهاب، الإتجاه الإسلامي في نهضة الشريف الهاشمي، ط١، ١٩٩٥، المطابع العسكرية.

٥ - أ . أمين الريحاني، ملوك العرب، ط٤، ١٩٦٧، دار الريحاني.

ب . أمين ابوليل المكتبات الاسلامية في بيت المقدس. ندوة المكتبات في الارض المحتلة.

٦- بلال حسن التل، الاردنيون وفلسطين، ط١، ١٩٩٢، دار البيرق.

٧- بلال حسن التل، عبدالله بن الحسين الملك المؤسس، ط١، ١٩٩٤، دار البيرق.

٨- جورج انطونيوس ،يقظة العرب، ط٨، ١٩٨٧، دار العلم للملايين، بيروت.

٩- حكمت بن باكير ، أبناء عون، ط١، ١٩٩٢، دار باكير للنشر.

١٠- رائف نجم، الإعمار الهاشمي في القدس، ط١، ١٩٩٤، دار البيرق.

١١- شفيق جاسر أحمد محمود، تاريخ القدس، ط٣، ١٩٨٩، مطابع الإيمان.

١٢- سمير مطاوع، الأردن في حرب ١٩٦٧، ط١، ١٩٨٨، عمدة للنشر والتوزيع.

١٣- سليمان نصيرات، الدور الهاشمي العروبي الوحدوي، ط١، ١٩٩٦، المطابع العسكرية.

١٤- سعد أبو دية وقاسم محمد صالح، الثورة العربية الكبرى الجانب الفكري، ط١، ١٩٩١، المطابع العسكرية.
١٥- سعيد التل، الأردن وفلسطين، ط١، ١٩٨٦، دار اللواء.
١٦- سيد علي العدروس، الجيش الهاشمي، ١٩٠٨-١٩٧٩، ترجمة عبدالعزيز المعايطة، عمان، ١٩٨٣.
١٧- عزمي عبد أبو عليان، القدس بين الاحتلال والتحرير ط١، ١٩٩٣، مؤسسة باكير للنشر والتوزيع.
١٨- علي محافظة، الفكر السياسي في الأردن، مركز الكتب الأردني، ط١، ١٩٩٠.
١٩- غازي ربابعة، الأردن والقضية الفلسطينية، ط١، ١٩٨٩، دار الرسالة.
٢٠- غالب عارف طوقان، مهنتي كملك، ط١، ١٩٧٥، المطبعة الوطنية.
٢١- قاسم محمد صالح وقاسم الدروع، النهضة العربية الكبرى، ط١، ١٩٨٩، المطابع العسكرية.
٢٢- قاسم محمد صالح، الجيش العربي الهاشمي، ط٢، ١٩٩٢، المطابع العسكرية.
٢٣- مصطفى الدباغ، الجيش العربي، ط١، ١٩٨٩، وزارة الشباب.
٢٤- مصطفى اطلاس، الثورة العربية الكبرى، ط٤، ١٩٨٧، دار طلاس للنشر.
٢٥- ممدوح الروسان، حروب الثورة العربية الكبرى في الحجاز والشام، جامعة اليرموك، ط١، ١٩٨٦.
٢٦- ممدوح الروسان، مراسلات الحسين مكماهون، جامعة اليرموك، ط١، ١٩٩٠.
٢٧- يعقوب كامل الدجاني، العلاقة بين فلسطين والأردن عبر التاريخ، ط١، ١٩٩٤، مكتبة الرائد العلمية.

ثانياً: الدوريات

القدس، اللجنة الملكية لشؤون القدس، العدده/٩٦.

اجياد، مجلد٢، نيسان، ١٩٩٤.

منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

ثالثاً: الصحف

- الرأي
- الدستور
- الأردن
- الاسواق

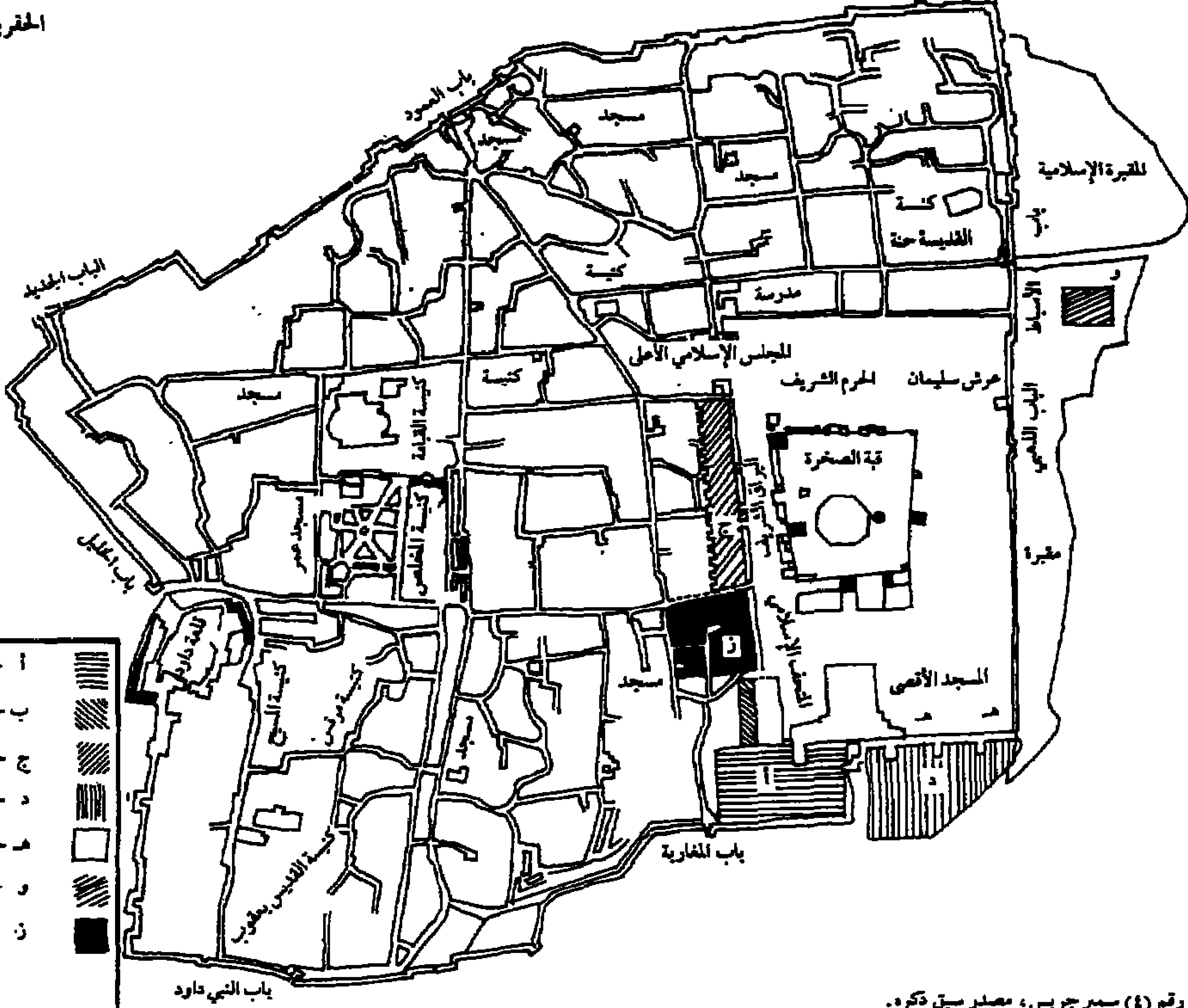
رابعاً: مراجع أخرى

١- الملك عبدالله بن الحسين، مذكراتي، ط٦، عمان، ١٩٨٩.

٢- الملك عبدالله بن الحسين، الآثار الكاملة للملك عبدالله بن الحسين.

٣- خرائط فلسطينية، مركز الأبحاث الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٠.

المحتويات



خريطة رقم (٤) سمير جريس، مصدر سبق ذكره.

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١٩٩٧/٥/٥٤٦)

رقم التصنيف : ٩٥٦ر٥

المؤلف ومن هو في حكمه : سليمان مصطفى محمود الصمادي

عنوان الكتاب : الرعاية الهاشمية للمقدسات الاسلامية

الموضوع الرئيسي : ١ - التاريخ والجغرافيا
٢ - الهاشميين - تاريخ

رقم الايداع : (١٩٩٧/٥/٥٤٦)

بيانات النشر : عمان : المطابع العسكرية

* - تم اعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

تنويه

عزيزي القارىء الكريم : أرجو المعذره اذا ورد بعض الاخطاء الغير مقصوده سواء أملائيـــه أو مطبعية وردت سهواً والعصمــة للـــه ٠

المؤلـف

المطابع العسكرية